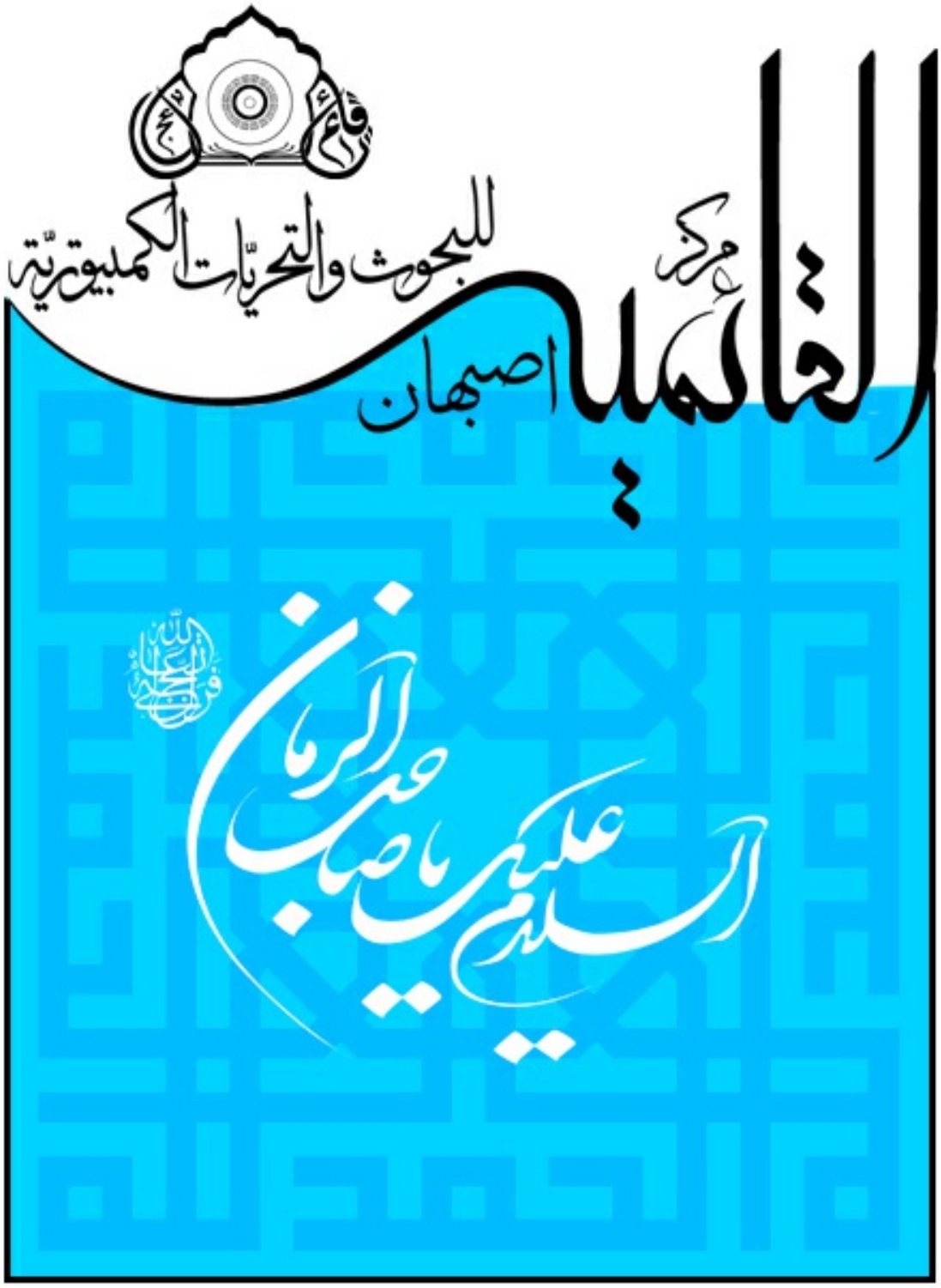

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شرح

شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي ٦٨٦هـ

مع شرح شواهده

للعلامة الفقيه المقرئ المحدث الأديب الشاعر النحوي الصرفي عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى سنة ١٠٩٣هـ

حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها

محمد نور الحسن محمد الزقزاف محمد محيي الدين عبد الحميد

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

شرح شافیهٔ ابن الحاجب

کاتب:

سلطان محمد بن حسن استرآبادی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب العلمیهٔ

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
شرح شافیه ابن الحاجب المجلد ۳ ----- ۹
اشاره ----- ۹
اشاره ----- ۱۰
[الفهارس] ----- ۱۲
فهرس الموضوعات ----- ۱۲
فهرس الأعلام ----- ۱۶
فهرس الکلمات اللغویه ----- ۲۲
فهرس الشواهد ----- ۳۲
فهرست الأمثال التی وردت فی الشرح و التعلیقات ----- ۳۶
بیان صواب الخطأ الواقع فی شرح الرضی ----- ۳۸
استدراک ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۳
الإماله ----- ۴۶
تعریف الأماله وسببها ----- ۴۶
أسباب الإماله لیست بموجبه لها ----- ۴۷
عدم تأثیر الکسره فی الألف المنقلبه عن واو ----- ۵۰
إماله الألف المنقلبه عن مکسور فی الفعل ----- ۵۲
الإماله للإماله ----- ۵۵
أثر الراء فی الإماله ----- ۶۲
إماله الفتحه قبل هاء التأنیث ----- ۶۶
حظ الحروف والأسماء المبنیه من الإماله ----- ۶۸
تخفیف الهمزه ----- ۷۲
تخفیف الهمزه المتحرکه الساکن ما قبلها ----- ۷۴

تخفيف الهمزه المتحركه المتحرک ما قبلها ---- ٨٦
التزام حذف همزه «خذ» و «کل» فی التخفيف دون مر ---- ٩٢
تخفيف ما أوله همزه إذا دخلت عليه أل ---- ٩٣
تخفيف الهمزتين المجتمعتين فی کلمه إذا تحرکت الأولی فقط ---- ٩٤
تخفيف الهمزه المجتمعتين فی کلمتين ---- ١٠٥
الإعلال ---- ١٠٨
تعريف الإعلال وأنواعه وحروفه ---- ١٠٨
مواقع الواو والياء فی الکلمات ---- ١١٤
قلب الواو همزه إذا کانت فاء ---- ١١٩
قلب کل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء ---- ١٢٣
قلب الواو ياء والياء واوا ---- ١٢٦
حذف کل من الواو والياء إذا وقع فاء ---- ١٣٠
قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين ---- ١٣٨
تصحيح العين عند اعتلال اللام ---- ١٥٥
اللغات فی «استحيی» وتخريج العلماء لها ---- ١٦٢
صيغ ظاهرها ما يقتضی الإعلال ولکن لم تعل ، وسبب ذلک ---- ١٦٦
قلب کل من الياء والواو همزه إذا وقع عينا ---- ١٧٠
حکم الياء إذا کانت عينا لفُعلی ---- ١٧٧
حکم الواو المکسور ما قبلها إذا وقعت عينا ---- ١٨٠
قلب الواو ياء إذا اجتمع مع ياء ---- ١٨٢
الإعلال بالنقل ---- ١٨٦
لغات الأجوف المبنی للمفعول ---- ١٩٨
شروط إعلال العين فی الاسم غير الثلاثی ---- ١٩٩
قلب الواو ياء إذا وقعت لاما ---- ٢٠٣
قلب کل من الواو والياء همزه إذا وقع طرفا ---- ٢١٧
قلب الياء واوا والواو ياء فی الناقص ---- ٢٢١

مواضع إسكان الواو والياء ---- ٢٢٦
مواضع حذف الواو والياء إذا كانتا لامين ---- ٢٢٩
حكم الياءات الثلاثه إذا اجتمعت ---- ٢٣١
حكم الياءات الأربعه إذا اجتمعت ---- ٢٣٥
حكم الواوين إذا اجتمعتا ---- ٢٣٧
حكم الواوات الثلاثه إذا اجتمعت فى الآخر ---- ٢٣٩
حكم الواوات الأربعه إذا اجتمعت ---- ٢٤٠
الإبدال ---- ٢٤١
تعريف الإبدال وأماراته ---- ٢٤١
حروف الابدال ---- ٢٤٣
مواطن إبدال الهمزه ---- ٢٤٧
مواطن إبدال الألف ---- ٢٥٢
مواطن إبدال الياء ---- ٢٥٣
مواطن إبدال الواو ---- ٢٥٧
مواطن إبدال الميم ---- ٢٥٩
مواطن إبدال النون ---- ٢٦٢
مواطن إبدال التاء ---- ٢٦٣
مواطن إبدال الهاء ---- ٢٦٦
مواطن إبدال اللام ---- ٢٧٠
مواطن إبدال الطاء ---- ٢٧١
مواطن إبدال الجيم ---- ٢٧٣
مواطن إبدال الصاد ---- ٢٧٤
مواطن إبدال الزاى ---- ٢٧٥
أنحاء الصاد نحو الزاى وإشمام السين صوت الزاى ---- ٢٧٦
الإدغام ---- ٢٧٧
اشاره ---- ٢٧٧

إدغام المثلين والمتقاربين ---- ٢٧٩
حكم اجتماع المثلين فى آخر الكلمه ---- ٢٨٤
حكم اجتماع المثلين فى كلمتين ---- ٢٩١
مخارج الحروف الأصليه ---- ٢٩٤
مخارج الحروف الفرعيه ---- ٢٩٨
صفات الحروف ---- ٣٠١
طريق إدغام المتقاربين ---- ٣٠٨
امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل ---- ٣١٠
امتناع إدغام المتقاربين للمحافظه على صفه الحرف ---- ٣١٣
إدغام حروف الحلق ---- ٣٢٠
إدغام اللام المعرفه ---- ٣٢٣
ادغام النون جوازا ---- ٣٢٤
ادغام تاء الافتعال والادغام فيها ---- ٣٢٧
ادغام تاء المضارعه فى «تتفعل» و «تتفاعل» وتخفيفها ---- ٣٣٤
الحذف ---- ٣٣٦
مسائل التمرين ---- ٣٣٨
الخط ---- ٣٥٦
اشاره ---- ٣٥٦
الأصل فى الكتابه أن تكون بالنظر للابتداء والوقف ---- ٣٥٩
كتابه الهمزه أولا ووسطا وآخرا ---- ٣٦٣
الفصل والوصل ---- ٣٦٩
الزياده ---- ٣٧١
النقص ---- ٣٧٢
البدل ---- ٣٧٦
تعريف مركز ---- ٣٨٠

شرح شافیه ابن الحاجب المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : رضی الدین استرآبادی، محمد بن حسن، -۶۸۶ق.

عنوان قراردادی : الشافیه .شرح

عنوان و نام پدیدآور : شرح شافیه ابن الحاجب / تألیف الشیخ رضی الدین محمد بن الحسن الأسترآباذی النحوی مع شرح شواهده للعالم الجلیل عبدالقادر البغدادی صاحب خزانه الأدب؛ حققها و ضبط غریبها و شرح مبهمها الأساتذه : محمد نور الحسن، محمد الزّفزاف، محمد محی الدین عبدالحمید

عنوان دیگر : شرح الرضی علی الشافیه

مشخصات نشر : بیروت : دار الکتب العلمیه، ۱۴۰۲ ق.= ۱۹۸۲ م.= ۱۳۵۹

مشخصات ظاهری : ۴ج

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : ابن حاجب، عثمان بن عمر، ۶۴۶ - ۵۷۰ق . الشافیه-- نقد و تفسیر

موضوع : زبان عربی -- صرف و نحو

موضوع : زبان عربی -- صرف

شناسه افزوده : ابن حاجب، عثمان بن عمر، ۶۴۶ - ۵۷۰ق . الشافیه.شرح

توضیح : «شرح شافیه ابن حاجب» تألیف رضی الدین محمد بن حسن استرآبادی نحوی (۶۸۶ ق)، شرحی است بر کتاب «شافیه» ابن حاجب که به زبان عربی و در اواخر قرن هفتم قمری، نوشته شده است.در انتهای کتاب، اثر دیگری با عنوان «شرح شواهد ابن حاجب»، اثر عبدالقادر بغدادی (متوفی ۱۰۹۳ ق) صاحب کتاب «خزانه الادب» آمده است.

برخی مباحث کلی کتاب، عبارتند از: صحیح و معتل؛ افعال ثلاثی، رباعی و خماسی؛ احکام تصغیر؛ احکام منسوب؛ جمع مکسر؛ تخفیف همزه؛ احکام اعلال؛ احکام ادغام؛ ابدال و مبحث حروف.

پاورقی ها که از طرف محققین کتاب، آقایان محمد نور الحسن، محمد الزفزاف و محمد محیی الدین عبدالحمید می باشد، به شرح مبهمات کتاب و توضیح بعضی از واژگان اختصاص یافته است.

فهارس هر جلد، در ابتدای همان جلد آمده است. این فهارس، عبارتند از: فهرست موضوعات، اعلام، کلمات لغوی و شواهد وارد شده در هر جزء و امثالی که در شرح و تعلیقات ذکر شده است.

جزء دوم کتـاب، شـرح شواهـد کتـاب شـافیه ابن حاجب، اثر ابن حسن جاربردی است که شامل ابیاتی در شـرح کتاب شافیه می باشـد. رضـی الدین این شرح را در جزء دوم کتاب، بنا بر درخواست بعضی از افاضل و دوستان خود، جهت استفاده بیش تر، اضافه نموده است که شامل ۵۲ بیت می باشد.

ص: ۱

اشاره

فهرس الموضوعات

ص	الموضوع
٤	الامالة
—	تعريف الأمالة وسببها . بين اللفظين . الترقيق
٥	أسباب الأمالة ليست بموجبة لها
٨	عدم تأثير الكسرة فى الألف المنقلبة عن واو
٩	مواضع تأثير الياء فى امالة الألف
١٠	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور فى الفعل
١١	إمالة الألف الصائرة ياء
١٣	الأمالة للأمالة .
١٤	إمالة ألف التنوين
—	حروف الاستعلاء تمنع الأمالة وشروط ذلك
٢٠	أثر الراء فى الأمالة
٢٤	إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث
٢٦	حظ الحروف والأسماء المبنية من الامالة
—	إمالة عسى
٢٧	إمالة أسماء حروف التهجى
—	إمالة الفتحة منفردة
٣٠	تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه
٣٢	كان أهل الحجاز ولا سيما قريش لا يهمزون

ص	الموضوع
—	تخفيف الهمزة الساكنة
—	تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ماقبلها
٤٤	تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ماقبلها
٥٠	التزام حذف همزة خُذْ وكُلْ فى التخفيف دون مُرْ
٥١	تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت عليه أل
٥٢	تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمة إذا تحركت الأولى فقط
٥٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمة إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية
—	تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمة إذا تحركتا
٥٩	رأى العلماء فى تخفيف الجموع التى آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا
٦٢	طريق التخفيف فيما توالى فيه أكثر من همزتين
٦٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمتين
٦٦	الاعلال
—	تعريف الأعلال وأنواعه وحروفه

ص	الموضوع
٧١	مواقع الواو والياء فى الكلمات
٧٦	قلب الواو همزة إذا كانت فاء
٨٠	قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء
٨٣	قلب الواو ياء والياء واوا
٨٧	حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء
٩٣	قولهم لا يجمع بين إعلالين فى كلمة فيه نظر
٩٥	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين
١١٢	تصحيح العين عند اعتلال اللام
١١٩	اللغات فى استحى وتخريج العلماء لها
١٢٣	صيغ ظاهرها يقتضى الاعلال ولكن لم تعل، وسبب ذلك
١٢٧	قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا
١٣٤	حكم الياء إذا كانت عينا لفُعْلى
١٣٧	حكم الواو المكسور ماقبلها إذا وقعت عينا
١٣٩	قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء
١٤٣	الاعلال بالنقل
١٥٥	لغات الأجوف المبنى للمفعول
١٥٦	شروط إعلال العين فى الاسم غير الثلاثى

ص	الموضوع
١٥٧	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين
١٦٠	قلب الواو ياء إذا وقعت لاما
١٧٣	قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع طرفا
١٧٧	قلب الياء واوا والواو ياء فى الناقص
١٧٩	قلب الياء ألفا والهمزة ياء فى فعائل وشبهه
١٨٢	مواضع إسكان الواو والياء
١٨٥	« حذف الواو والياء إذا كانتا لامين
١٨٦	حذف اللام سماعا
—	حكم الياءين المجتمعتين من حيث الأعلال وعدمه
١٨٧	حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت
١٩١	حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت
١٩٣	حكم الواوين إذا اجتمعتا
١٩٥	حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت فى الآخر
١٩٦	حكمها إذا اجتمعت فى الوسط
—	حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت
١٩٧	الابدال
—	تعريف الابدال وأماراته
١٩٩	حروف الابدال
٢٠٣	مواطن إبدال الهمزة
٢٠٨	« إبدال الألف

ص	الموضوع
٢٠٩	مواطن إبدال الياء
٢١٣	« إبدال الواو
٢١٥	« إبدال الميم
٢١٨	« إبدال النون
٢١٩	« إبدال التاء
٢٢٢	« إبدال الهاء
٢٢٦	« إبدال اللام
—	« إبدال الطاء
٢٢٧	« إبدال الدال
٢٢٩	« إبدال الجيم
٢٣٠	« إبدال الصاد
٢٣١	« إبدال الزاى
٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاى وإشمام السين صوت الزاى
٢٣٣	قلب السين زايا عند كلب
—	إشراب الجيم والشين صوت الزاي
٢٣٤	**الادغام**
—	تعريف الادغام
٢٣٥	إدغام المثلين والمتقاربين
٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من حيث الادغام وعدمه
٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا وليهما متحرك كذلك
٢٣٨	لم يضع العرب اسما أو فعلا رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان

ص	الموضوع
٢٣٩	ليس فى الأسماء التى توازن الأفعال مزيد فى أوله أو وسطه مثلان متحركان
٢٣٩	حكم اجتماع المثلين فى أول الكلمة ووسطها
٢٤٠	حكم اجتماع المثلين فى آخر الكلمة
٢٤٧	حكم اجتماع المثلين فى كلمتين
٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية
٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية
٢٥٧	صفات الحروف
٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين
٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل
٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة على صفة الحرف
٢٧٠	المسوغ لادغام كل من الواو والياء فى صاحبه
٢٧١	المسوغ لادغام النون فى اللام
٢٧٢	دواعى اخفاء النون فى غير حروف الحلق
٢٧٦	إدغام حروف الحلق
٢٧٩	إدغام اللام المعرفة
٢٨٠	ادغام النون جوازا
—	ادغام التاء والدال والذال والطاء والظاء والثاء

ص	الموضوع
٢٨٣	ادغام تاء الافتعال والادغام فيها
٢٩٠	ادغام تاء المضارعة فى تتفعل وتتفاعل وتخفيفها
٢٩١	إدغام تاء تَفعَّلَ وتَفَاعَلَ ماضيين
٢٩٢	الحذف
٢٩٤	مسائل التمرين
٣١٢	الخط
—	الأصل فى الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه
٣١٥	الأصل فى الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف
٣١٩	كتابة الهمزة أولا ووسطا وآخرا
٣٢٥	الفصل والوصل
٣٢٧	الزيادة
٣٢٨	النقص
٣٣٢	البدل

فهرس الاعلام

ابن

ابن أبي إسحق : ٢٣٦
ابن الأثير : ١٩ ، ١٧٠
ابن الأعرابى : ١٠٦ ، ٢٠٠
ابن بَرِّى : ١٥٢
ابن جنى : ٧٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢
ابن الحاجب : ٦٩ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
ابن خالويه : ٣٠١ ، ٣٠٢
ابن رشيق : ١٨٤
ابن السَّرِىّ (الزجّاج) : ١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
ابن سِيده : ٢٢ ، ٨١ ، ١٤٢ ، ٢٣١
ابن الشَّجَرى : ١٥٢
ابن عباس : ٣١٤
ابن عمر : ٢٢٢
ابن عامر : ٦٥
ابن قتيبة : ١٨٤
ابن القطاع : ٣٠٢
ابن كثير : ٨١
ابن مُقْبِل : ٨١
ابن هِشام : ٤٨
ابن يعيش : ٥٠ ، ١١٧

أبو

أبو إسحق (المختار بن عبيد) : ٤١ ، ٤٢
أبو الأسود الدؤلى : ٣٧
أبو تمام : ٢٢٣
أبو جُنْدَب بن مرة الهُذَلىّ : ١٣٦
أبو حُزابة التميمى : ١١٦
أبو الحسن الأخفش : ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٢١

أبو الحسن الأشمونى : ١١٤
أبو خِراش الهُذَلِىّ : ٤١
أبو دِهبل (الجُمَحِى) : ١٢٧
أبو ذؤيب : ٢٠٢
أبو زيد : ٤٠ ، ٦٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥
أبو الطيب المتنبى : ١٠٦
أبو عبيدة : ١٢١ ، ١٦٣ ، ٢٠٨
أبو على (الفارسى) : ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
أبو على القالى : ٨٩
أبو العلاء : ١٤١
أبو عمرو بن العلاء : ٦٠ ، ٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤
أبو عمرو الشيبانى : ٢١٧
أبو الفرج الأصفهانى : ١٨٤
أبو كبير الهذلى : ٤٨
أبو كاهل اليشكرى : ٢١٢
أبو النجم (العِجْلى) : ١٣٨ ، ٢٤٤

المحلى بأل

الأخْطل : ٢٦٨
الأزهرى : ٨١ ، ١٥٤
الأصمعى : ٢٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
الأعشى : ٤٥ ، ١٤٢
الأندلسى (علم الدين اللورقى) : ٢٩٩
البَزّى : ٢٩١
البغدادى : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٤
البيضاوى : ٢٦
الجَرْمى : ٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٩٥
الجَزُولى : ٨٤
الجوهرى : ١٧٠ ، ٣٠٢
الجاحظ : ٤١
الحَكَم بن أبى العاص : ٤٩
الحادرة : ٢١٣
الخليل : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤
الرضى : ١٥٠ ، ١٥١

الزُّبَير : ٢٣
الزجاجي : ٤١ ، ٤٢
الزمخشري : ٨ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ ، ٣١٤
السُّلَيك بن السُّلَكة السعدي : ١٤٨
السِّيرافي : ٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦
الصغاني (الصاغاني) : ٢٣٦
العباس بن مرداس : ١٤٩
العجّاج : ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٠
الغُوري : ٥٤
الفرّاء : ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤
الفرزدق : ٩٢
الفارسي : ٧٧
الكسائي : ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٧٤
الكُمَيْت بن زيد الأَسَدي : ٢٧ ، ٢٩ ، ١٣٠
اللِّحْياني : ٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
المبرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤
١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٢
المُفَضَّل بن سلمة (الضَّبِّي) : ٢٢٤
المنتشر بن وهب : ١٠٠
المازني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٢
النابغة الجعدي : ٢١٣
النابغة الذبياني : ٦٧ ، ١٧٠

أ

أباق الدُّبَيْري : ١٤١
أبان بن الوليد البُجَلي : ٢٠١
إسماعيل بن يسار : ٣٨
أعشى باهلة : ١٠٠
امرؤ القيس : ٨٧ ، ٢١٩

ب

بنو السِّعْلاة : ٢٢١

ت

تأبط شرا : ١٤٢ ، ١٤٣

ث

ثُعَل بن عمرو بن الغوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفى : ٣٩، ١٢٧، ١٨٢، ٢٠٦

جميل (بثينة) : ٢٢٤ ، ٢٣١

جُنْدَب بن مرة الهذلى : ٧٩

جَنْدَل بن المُثَنَّى الطُّهَوِىّ : ١٣١

جامع بن عمرو بن مَرْخِية الكلابى : ٦٤

ح

حُجْر الكِنْدِىّ : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨ ، ١٠٤

حُكَيْم بن مُعَيَّة الرَّبَعِىّ : ٢٣٢

حَمْزَة : ٢٨٨ ، ٢٩٢

حُمَيْد بن ثَوْر : ١٤٩

حاتم الطائِى : ٢٣٢

خ

خِداش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) : ٢١٢، ٢١٧

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) : ٦٤، ١٤٣، ٢٠٣ .

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤ ، ١٨٥، ٢٠٠ ٢٠١ ، ٢١٦

ز

زهير بن أبى سلمى : ٢٨٩

زيد بن عمرو بن نُفَيل : ٤٨

س

سُراقة البارقى : ٤١

سعيد بن عبد العزيز بن الحكم ابن العاص : ٤٨

سعيد بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْد بن كُراع العُكْلِىّ : ٢٢٨

سيبويه : ٨، ٩، ١١ ، ١٤ ، ١٧، ١٨ ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦،

١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٢١ ، ٣٣٢

ش

شُعَيْب : ٢٦
شَمَّر : ٨١
شُمْس بن مالك : ١٤٢

ط

طَرَفة (بن العبد) : ١٨٧
طريف بن تميم العنبرى : ١٢٨
طُفَيل الغَنَوىّ : ٢٢٣

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٩
عبد الله بن الحارث : ٧٤
عبدالله بن الزُّبير بن العوام : ٢٠٢
عبد المطلب بن هاشم : ٢١٦
عبدالملك بن بشْر بن مروان : ٤٧
عبد الملك بن مروان : ٢٦٨
عبديغوث بن وَقّاص الحارثىّ : ١٧٣
عَبِيد بن الأبرص : ١١٤
عَدِىّ بن زيد العِبادىّ : ١٦
علباء بن أرقم اليَشكُرىّ : ٢٢١
علقمة (الفحل) : ١٤٩
علىّ بن أبى طالب : ٢٧ ، ١٧٠
عمر (بن الخطاب) ١٧٠
عمر بن أبى ربيعة : ٢٢٤
عمرو بن أحمر الباهلى : ٩٩ ، ١٣٣
عمر بن سعيد : ٢٣٣
عمرو بن بَرّاق : ١٤٣
عمرو بن كلثوم : ١٦١
عمرو بن يَرْبوع : ٢٢١
عُمارة بن زيد العبسى : ١٦٦ ، ٣٠١
عنترة بن شدادالعبسى : ١٢٩ ، ١٦٦ ، ٣٠١
عامر بن الطُّفَيْل العامِرِى الجعْدىّ : ١٨٣

ق

قُطْرُب : ٢٧ ، ٢٢٣

قَعْنَب بن أم صاحب : ٢٤١
قُنْبُل (محمد بن عبد الرحمن) : ٦٥
قالون : ٧٧
قيس بن زهير العَبْسىّ : ١٨٤

ك

كُثيِّر (عزة) : ١٤٢
كُليب بن عيينة السُّلَمىّ : ١٤٩
كَهْمَس (بن طَلْق الصَّرِيمِى) : ١١٦

ل

لبيد (بن ربيعة العامرى الصحابى) : ٢١٦
لَيْلى الأَخْيَلِيَّة : ٢١٣

م

مُضَرِّس بن رِبْعِىّ الفَقْعَسِىّ : ٢٢٨
مُلاَّ على قارى : ١٤
مَوْدُود العنبرى : ١١٦
مالك بن فَهم : ١٤٣

ه

هَرِم بن سنان المرّى : ٢٨٩
هشام بن عبد الملك : ٢٠٦
هند بنت أبى سفيان : ٧٤

ى

يزيد بن الحكم : ١٦٢
يعقوب (بن السكيت) : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٨
يونس : ٢٣٦
ياقوت (الحموى) : ١٤٢، ١٧٤، ٢٣٦

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

فى الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدها من الزوائد ولا أصولها اللغوية

(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة فى الأصل)

حرف الألف

أبّ ٢٠٧
أبْلُم ٥٦، ٢٣٨
أبْلُه ٣٨
أبُوّ ١٧١ *
أباءة ٣٠٢ *
أباعر ١٣٢
اتّعد ١٣٩
أتْكأه ٢١٩
اثّأرَ ٢٨٦
ائتَرَدَ ٢٨٦
أجْأر ٤٢
إجّل ٢٢٩
أجْدَرَا ٢٢٨
أجْدَرَحَ ٢٢٨
أجْدَزّ ٢٢٨
إجْرِد ٥٦، ٩٣، ٢٩٩*
اجْلَوّذ ٢١١
اجْلِوّاذ ٨٥
أجَمَ ٧٩
أجْهَر ٤٥
أجْوَدَ ٩٦
أجارى ٢٠١
أخْتَرش ٢٠٠
أخَطُّ ٢٢٧
أخْيِيَة ١١٥
اختَضَر ٢٨٦
اختانَ ٩٩
أخَذَ ٧٩
اخْرَوّط ٢١١
أخُوّ ١٧١ *
أخْيَلت ٩٧، ١١١ *
ادّكر ١٣٩
أدْحِيّة ١٧١
أدْعِيّة ١٧١
إدْغام ٢٣٥ *
ادْلُواهَا ٢١٦
إداوة ٦٢
أدْيهُ ٢٠٥
أرأيت ٣٨
أرْبِيّة ١٩٣
ارتطمَ ٢٨٦
ارْتاد ٩٩
أرّ ٥٦
أرْطى ١٢
أرَانِى ٢١٢

استحوذ ٩٦
استروح ٩٧ *
استطار ٣٠١ *
اسنوق ١١٢
أُسْحُمان ١٦٥، ٣٠٨
أسَلَة اللسان ٢٥٤ *
أسماء ٧٩ *
أسْنَتَ ٢٢٠
أسْوار ١٩١
أشِب ١٣٢
أشْدَق ٢٣٢
أشاء ١٢٨
أشاريز ٢١٢
اصْيَدّ ٩٨
أُصَيْمّ ٢٤٦
اطْرَخَمّ ٢٩٩ *
اطْلَخَمّ ٢٩٩ *
أطْوَلَ ٩٧
أطْواد ١٣٢
أطْيب ٩٧
أظْلَل ٢٤٤
اعتثر ٢٨٥
اعتظل ٢٨٦
اعتوروا ٩٩
أعشى ٤٥
أعْوَل ٩٦
اغدَوْدَن ١٩٦
أغْيَم ٩٧
أفْياء ٢٠٨
أُفَيِّس ٣٤ *
إفادة ٧٨
أكْهَر ٢٥
أكْيات ٢٢١
إلْدة ٧٨
أَلَّنِي ٢٠٧
ألْوى ٨٧
أليّة ١٧١
أمْسَجَ ٢٢٩
إملال ٢٤٤
أمواؤها ٢٠٨
أنْبَجَان ١٨٨
أنْكَدَ ١٤٩
أناسِيّ ٢١١ *
أناة ٧٩
أوَدّ ٢٤٧
إوَزّة ٢٤٧
أوّل ٧٤
أوادم ٥٧
أوَمّ ٩٤
أوًى ٧٧
أوَىٌ ٧٦
آءة ٣٠٢ *
آدٌ ١١٨
آية ١١٨
إيثاة ٩٣
أيْكَهْ ٢٥، ١٢٨
أيَلّ ٢٤٧
أيِمّ ٩٤
إىٌّ ٩٣
إياة ٩٣

حرف الباء

بِئْر ٥٦
بَبْر ٧٤، ٢٣٩
بَبَّة ٧٤
بَجّ ٢٧٥
بَخّ ٧٢

بُرْثُن ١٩٥
بِرْطيل ١٨٩
بُرُقات ٢٣
بِرْقان ٢١
بَشَر ٢٥٥
بَعٌ ٧٢
بَقْوَى ١٧٨ *
بنات ألْبَبه ١٣٠
بنات بَخْر ٢١٧ *
بنات مَخْر ٢١٧ *
بَنام ٢١٧
بُهْلُول ١٥٤
بُهُوٌّ ١٧١ *
بُوطِرَ ٨٥
بَوٌّ ٧٢
بِوان ٢٤٣
باخِل ١٦
بِيضان ٢١٤
بَيْقُور ١٩٣، ٣٠٦
بَيْن بَيْنَ ٣٠
بَيُوض ٨٧

حرف التاء

تأريق ١٤٣
تَبَرَّس ٢٣٩
تَتْرى ٨١، ٢٢٠
تَتَارك ٢٣٩
تُتَمِّره ٢١٢
تُجاه ٢١٩
تَحفِز ٢٢٨
تُخَمة ٢٢٠
تخييل ١٤٣
ترسَّمْتَ ٢٠٣
تُراث ٨٠، ١٩٧
تَزَمّل ٢٦٧
تَشْحذ ٢٥٩ *
تَقَضّى ٢١٠
تَقْلُواها ٢١٥
تَقْوَى ٢٢٠
تُكَأَة ٨١
تُكلة ٢١٩
تُلَج ٨١
تَمْتام ٢١٧
تَنْمِي ١٨٥
تُهَمة ٢٢٠
تَهَوُّع ٢٩
تَهْوِيم ١٤٣
تَوْءم ٢٢٠
تَوْراة ٨١، ٢٢٠
تَوْلَج ٨٠، ٨١، ٢٢٠
تَيَّحان ١٥٣
تَيْقور ٢١٩

حرف الثاء

ثُرُوغ ٢٠٠
ثُعل ٢١٩
ثَعالِى ٢١٢
ثِنايان ٦٠، ١٧٤
ثَوَى ٣٠٧
ثامِر ٢٨١
ثاية ١١٨، ١٧٧

حرف الجيم

جُؤْتة ٢١٥
جَبَروت ١٠٧
جَبَهَ ٢٧٦
جَحْمَرِش ١٩٠
جَدَث ٢١٠

جراميز ٣١١
جَفَلَى ١٨٧
جُلاجِل ٦٤
جَمّ ٢١٢
جَنَدِل ١٩٠
جَناب ٣٨
جهة ٩٠
جَهْوَر ١٠٤
جُوَن ٥٦
جاثٍ ١٧١
جارم ٢١
جَيْال ٣٤

حرف الحاء

حَبَلَق ٢٦٨
حِرْباء ١٧٧
حُزُق ٦٤
حُزْوَى ١٧٩ *
حِصْطُ ٢٢٧
حَضارِ ٢٢
حَظِر ١٣٢
حُفّت ١٣٢
حَفِطٌ ٢٢٧
حِلْبلاب ٥
حَلَكُوك ١٨٩
حَمَصِيصة ١٨٩
حمائل ١٨١
حَنَى ١٣٢'
حَوْءبة ٣٤
حَوَكة ١٠٦، ٢٤٢
حَوِل ١٠٣ *
حِوَلاء ١٧٠
حُوَّل ١٧٣
حُوَّة ١٢٠
حِوَّى ١٢١
حَوَازِق ٢١٢
حادرة ٢١٢
حَيدَى ١٠٥، ٢٤٣
حِيكَى ٨٦، ٢١٤
حَيَكان ١٣٥ *
حَيُوا ١١٦
حَيّاً ١١٦
حَيَّل ١٧٣
حَيِّي ٩٣

حرف الخاء

خَبْء ٤١
خَبَطُ رياحٍ ٢٩
خَبِل ٤٦
خَزَاية ١٧٦
خُصّ ١٤
خَطايا ٥٩ *
خُفاف ١٧
خِنْذِوة ١٦٤
خَنْفَقيق ١٩٠
خَوَل ١٠٣
خَوافى ٢١٢
خِوان ١٣٩
خائل ١١٢
خامد ١٥
خَيْتَعُور ١٩٠

حرف الدال

دَأاث ٢٣٦
دَحّ ٢٦٦
دِيماس ٢١٠
دِرْحاية ١٧٧
دَريئه ٥٨
دَعّ ٢٦٥
دِعْكاية ١٧٧
دمّغ ٢٧٧

دِنّامة ٢١١
دِنْية ١٦٧
دَهْدَقة ٢٦٢
دَهْماء ٣٩
دَهناوية ٦٤
دَوْلج ٢٢٨
دوائر ١٣٢
داجِ ٤٩ ، ٢٢٨
دارِم ٢٨١
دِيباج ٢١١
دَيْدَبان ٩
دِيمة ٨٤

حرف الذال

ذُؤابة ٥٨
ذَعالت ٢٢١
ذِفْرَى ١٢
ذَلَقٌ ٢٥٤ *
ذِمار ٣٧
ذا ٧٣
ذاكِ ٢٠٠
ذانٌ ١١٨

حرف الراء

رَأْد ٢٠٨
رِبًا ١٠٠.
رَتَمٌ ٢١٨
رَتَمة ٢١٧ *
رَخيم ٢٥٥
رَسْم ٣٨
رَفَأٌ ٤٠
رِقَةٌ ٩٠
رَكِيّة ١٨١
رَوَحٌ ١٠٣
رَوِعٌ ١٠٣ *
الرَّوْم ٢٤٨ *
رادّ ١١٨
راى ١٧٧
رَيْب ٤٥
رِيَب ٢٨
ريّا ١٧٨
رِيِيا ٢٣٤

حرف الزاى

زحّ ٢٦٦ ، ٢٧٥
زَمَة ١٦٨
زهْزَقة ٢٦٢
زَهُوق ٢٠٧

حرف السين

سِبَطْر ٥٥
سُحَّاح ١٨٣
سَرَر ٢٤٢
سُرُر ٢٨ ، ٢٤٢
سَرِقٌ ٢٩
سَلْسَبيل ١٩١
سفرَة ٣١٢
سُلامانِ ١٧٤
سَمُرٌ ١٣٢
سُمُول ٢٢١
سِنْح ٢٠١
سُوء ٣٣
سَوْءة ٣٤
سائف ١١٢ ، ٢٠٤
ساجِم ٢٠٥
سِمىء ٣٣
سَيْدُودة ١٥٤
سِيَراء ١٠١
سَيال ٥ ، ٩ * ، ١٠٨
سَيِّد ١٥٣
سُيَّل ٨٧

حرف الشين

شِئْمة ٢٠٥
شَجْر الفم ٢٥٤ *
شَحِطَ ١٥٢
شَغَّ ٢٧٥
شَغْواء ٢١٢
شَفَلَّح ٢٩٨
شُكاعَى ١٣٣
شُمْس ١٤٢
شِمْليل ٦
شِملال ٦
شَنَب ٢١٦
شُهْبة ١٢١
شُول ٢٢٩
شُوَاء ١٣٣
شَوَاعِ ١٢٩
شاحِط ١٨
شاكٍ ١٢٨

حرف الصاد

صَبْوَة ٢٨
صبابة ٢٠٣ ، ٢٤١
صَحَّ ٢٧٥
صَرْب ١٤٨
صَرائم ٦٤
صَغّ ٢٧٥
صَفْقَة ٢٢١
صَلْبَة ١٣٢
صَلاه ١٧٦ ، ١٨١ *
صلاية ١٧٦ ، ١٨١ *
صماء ١٣٢
صَمْلق ٢٣١
صَماليق ٢٣١
صُمات ١٧
صِنْوان ٢٦٧
صِنّارة ٢١١
صَوَرى ١٠٥
صُوّة ١٢٣
صُوًى ١٩٤
صِوان ١٣٩
صاخّة ٢٥
صافٌ ١٠ ، ١٠٣
صَيَد ٢٤٢
صِير ٢٦٨

حرف الضاد

ضِباب ١٦
ضَحِيّ ١٢٨
ضَغْط ١٤
ضَغِيغ ٢٧٥
ضَغِيغة ٢٧٥ *
ضَفِفَ ٢٤١
ضفادى ٢١٢
ضَنِنُوا ٢٤١
ضَوِيَ ٢٧٠
ضال ١٢٨
ضِيزَى ٨٥
ضَياون ١٣٠

حرف الطاء

طَبّ ٢٤١
طَبْج ٢٦٣ *
طِباب ١٦
طَرَب ٥٨
طَرَقتنا ١٤٣
طَغّ ٢٧٥
طَلّ ٢١٢
طُومار ٧٦ ، ٢٠٤
طواويس ١٠١
طائف ١٦
طاح ١١٤
طِينة ٢١٧

طَيّان ١١٣

حرف الظاء

ظَربان ٢١٢
ظعينة ١٥٢
ظِلّاء ١٦
ظَمْياء ٢١٢

حرف العين

عَالَم ٢٠٥
عباءة ١٧٦
عُبَاب ٢٠٧
عُبْرِيّ ١٢٨
عَبَسٌ ٢٢٩
عَتُود ٢٦٥
عِتْوَل ٣١٠
عِثْيَر ١٠١
عِدّان ٢٦٨
عِدَة ٨٩
عِرْس ٤٨، ١٧٢
عُرفة ٦٤
عَرْقُوة ١٧٦
عَرِيف ١٢٨
عِزْهاة ١٣٤
عَسْجَد ٢٦٢
عَسطُوس ٢٦٢
عِشْر ٢٣
عَشَا ٨ *
عَظاءة ١٧٤
عِفْر ٢١
عِفْرِية ١٦٤
عُكاظ ١٢٨
عِلباء ١٧٧
عِلْق ٢١
عِلَّكْد ٢٩٨
عِلاب ٣٨
عُلَيْب ١٢٧
عُمّ ٢٤٣
عَنْصُوة ١٠١، ١٨٧، ٣٠٨
عُنْفُوان ١٨٧
عُوس ١٨٣
عُوط ١٣٦
عَوْهَج ٦٤
عَوَارِي ٣١١
عَوَاوِر ١٣٢
عَوِيل ٧٩
عابٌ ١١٨
عاثور ٢٨٥
عُيَبة ٨٧، ١٦٥
عَيْضَمُوز ١٥٢
عُيُن ١٦٥
عَيائيل ١٣٢
عِيان ٨٧، ٢٤٣
عِيّ ٧٢
عَيِّل ١٠١
عُيَّل ٢٢٢

حرف الغين

غِبّ ١٤٩
غَدْو ٢١٦
غَمْر ٢٠١
غَمَرات ٤٩
غابة ١٠٦
غارب ٢٣
غارة ١٠٦
غَيَب ١٠٣، ٢٤٢

حرف الفاء

فُتُوّ ١٧٣
فُتُوَّة ٢١٤
فَحّت ٢٧٥
فَحَصْتُ ٢٢٦
فِسال ٢١٣

فَغَة ٢٧٥
فِلِزّ ٥٥ ، ١٩٥
فهر ٤٩
فَهٌّ ١٧٥

حرف القاف

قَبَعْثَرَى ١٢
قِباب ١١٥
قُتَر ٢١٩
قِدَد ٢٤٣
قُذَعْمِل ١٩٢
قَرْدَد ٢٤
قِرْشَبّ ١٩٥
قِرْطَعْب ٦٣ ، ١٩٢
قَرِق ١٨٤
قراقير ٣١٠
قَرْنَ ٢٤٥
قَرْنُوة ٣٠٨
قرينة ١٥٢
قَرَى ٣٨
قِزْح ١٧
قَسَر ٢٨٥
قَضْيَوٍ ١٩١
قَطَنٌ ٢٧٨
قِطْ ١٤
قِفاف ١٦
قَلَنْسُوة ١٧٦
قَمَحْدُوة ١٠١ ، ١٧٦
قُمُدّ ٥٥ ، ١٨٩
قِمَطْر ١٩٥
قُنْبُل ٦٥
قِنَّب ٦
قَنْواء ٢٦٧
قِنْوان ٢٦٧
قِنْية ١٦٧
قُنْية ٢٦٧
قَناة ١٣٢
قَهَّ ٧٣ ، ٢٦٥
قَوَد ٢٤٢
قُوْمِيّ ١٢٨
قَوّ ٧٢
قَوام ١٢٨
قارة ١٠٦
قاع ١٨٤
قالصة ٢٠٨
قَيْدودة ١٥٥
قِيلَ ٨٣
قِيمَ ١٣٧

حرف الكاف

كِبا ٨ *
كَتَبٌ ٢١٨ *
كَتَمٌ ٢١٨ *
كَجٌّ ٢٠١
كَجَّ ٢٦٥
كَلَدة ٢٧٨
كَهْمَس ١١٦
كَنَهْبُل ١٨٨
كَهَّ ٧٣ ، ٢٦٥
كَوَأْلَل ٣٠٩
كَيْذُبان ٩
كِيصَى ٨٥ ، ١٣٦ *
كينونة ١٥٢ ، ١٥٤ *

حرف اللام

لُؤْلَى ٧٧
لَبُون ١٨٥
لِحَحَ ٧٢
لِدة ٩٠
لَهَب ٢٠٠
لَيهنّك ٢٢٣
لاثِ ١٢٨

حرف الميم

مُؤبّل ١١٥
مُؤْقِد ٢٠٦
مِبْرَى ١٠٠
مَباليغ ١٩
مبايع ١٠
مبيوع ١٥١
مُتبِل ٤٦
مُتْلِج ٢١٩
مَحّ ٢٦٦
مخْبِيٌّ ١٧٢
مدامة ١١٥
مُدَيْقٌ ٢٤٦
مَدْين ١٠٥
مِذْروان ١٦٦
مُرْد ٢٢٢
مِرْدَى ١٠٠
مريم ١٠٥
مَسْجُوم ٢٠٣
مَسْرُبة ١٦٦
مُسْطَار ٣٠١ *
مَسْنُوّة ١٧٢
مُشْمَخِرّ ١٣٢
مَشُوّ ٢١٤ *
مَشِيّ ٢١٤ *
مَشيب ١٤٨
مصمت ٢٦٢ *
مصُوُون ١٤٩
مَضُوفة ١٣٦ *
مطية ١٨١
معدِيًا عليه ١٧٢
مُعرّض ١٤٨
مَعاريض ١٩
مَعاليق ١٨
مَعْيون ١٤٩
مَفْتوى ١٦١
مِقْول ١٠٤
مقامة ١٠١
مَكْو ٨ *
مَكْوَزة ١٤٢
مَكا ٨ *
مَلِق ٢٠
مَليم ١٤٨
مُنْقُر ٢٨ *
مَناشيط ١٨
منافيخ ١٩
مَنون ٤٦
مَنِيل ١٤٨
مَهُوب ١٤٩ *
مَوْحَد ١٤٢
مَوْظَب ١٤١
مَوِل ١٠٣
مَوْلى ١٨٣
مَوْهَب ١٤١
مالٌ ١٠
مَيَل ٢٤٢
مُيَّل ٨٧

حرف النون

نَؤُور ٧٨
نبأ ١٨٥
نَبْر ٣٢
نَبْرة ٢٩ ، ٢٧١ *
نَثرة ٢٠١
نُجُوّ ١٧١ *
نُحُوّ ١٧١ *
نَدُس ٢٤٢
نَدْوة ٢١٤
نَزَوان ٣٠٧
نِطْع ٢٥١
نَغَلَ ٢٧٨
نَغَم ١١٥

نِفرية ١٦٤
نَقَرَى ١٨٧
نقاوة ١٧٤
نقانق ٢١٢
نُمُر ١٣٢
نَهْد ٢٢٢
نَهُوٌ ١٤٢
نَوِل ١٠٣
نابل ٢٦١
ناشِب ٢٦١
نافِق ١٨
نالٌ ١٠
نالَ ١٤٨ *
ناوٍ ١٣٨ *
نِير ٢٢٢
نِياف ١٣٢

حرف الهاء

هِبْرِية ١٦٥
هَبَىٌّ ٣٠٩ *
هَتّ ٢٦٤ *
هَتْر ٤٨
هِجَفٌ ١٨٩
هُدَبِد ١٩٠
هُذاءِ ٦٥
هذَا الذى ٢٢٤ *
هَرَحْتُ ٢٢٢ *
هَرَدْتُ ٢٢٣
هُراء ٢٥٥
هراق ١٩٩
هَمَّرِش ٢٧٠ ، ٣١٦
هَنَرْتُ ٢٢٢ *
هَنَاكِ ٤٨
هَنَاهُ ٢٥٥ *
هَوِى ٤٩
هال ٢١٧
هَيام ١٨٦
هُيام ٨٧
هَيَّبان ١٥٣
هِيَّاك ٢٢٣ *

حرف الواو

وَتْد ٢٦٧
وَتَدَ ٢٦٧ *
وَجى ٢٤٤
وُجُوم ٧٩
وَحَدَ ٩٢
وَخْز ٢١٢
وَدُع ٨٩
وِداج ٤٩
ورِق ١٨٤
وَطُؤ ٩٠
وَطْد ٢٦٧
وَنَمَ ٩٢
وَناة ٧٩
وارِغل ١٦
وَيْب ٧٢
وَيْح ٧٢
وَيْس ٧٢
وَيل ٧٢
وىّ ١٤١

حرف الياء

يَتفَرَّس ١٢٨
يَجِدُ ٩١
يَدَعُ ٩١
يَدَيْت ٧٤ *
يَسَر ٩١
يَسْتَنّ ٢٠٨
يُشَجِّج ٤٩
يَعْمِلة ١٠٦
يَقْطِين ٩٠
يَنْفُحْنَ ٢٠٠

فهرس الشواهد الواردة فى الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص	بحر الشاهد	
١٨٣	الكامل	ما إنْ رَأَيْتُ وَلاَ أَرَى فِى مُدَّتِى كَجَوَارِى يَلْعَبْنَ فِى الصَّحْرَاءِ

حرف الباء

٢٧	المنسرح	أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ [مِنْ حَيْثُ لاَصَبْوَةٌ وَلاَ رِيَبُ]
٣٨	الخفيف	صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِى الضَّرْعِ مَاقَرَى فِى الْعِلاَبِ
٤٨	البسيط	سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ
١٨٣	الطويل	فَمَا سَوَّدَتْنِى عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلاَ أَبِ
٢٠٧	الطويل	[صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُو وَكَصَارِمٍ] أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

حرف التاء

٤١	الوافر	أُرِى عَيْنَىَّ مَالَمْ تَرْأَيَاهُ كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ
٢٢١	الرجز	يَاقَاتَلَ اللهُ بَنِى السِّعْلاَةِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ * غَيْرِ أَعِفَّاءَ وَلاَ أَكْيَاتِ *

حرف الجيم

٢٣٠	الرجز	. . . . . حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

حرف الحاء

١٨٢	البسيط	[قَدْ كَادَيَذْهَبُ بِالدُّنْيَاوَبَهْجَتِهَا] مَوَالِىَّ كَكِبَاشِ الْعُوسِ سُحَّاحُ
٢٠٠	الرجز	يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنْفُوحَا لَمْعًا يُرَى لاَ ذَا كِيا مَقْدُوحَا
—	»	غَمْرُ الْأَجَارِىِّ كَرِيمُ السِّنْحِ أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

ص بحر الهزج

٢٢٨ الوافر فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَاتَحْبِسَانَا بِنَزْعِ أُصُولِهِ واجْدَزَّ شِيحَا

حرف الدال

٦٤ الطويل حُزُقٌّ إِذَامَاالنَّاسُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدَا

١٨٤ الوافر أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

٢٠٦ الوافر لَحَبُّ الْمُؤْقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى [وَجَمْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ]

٢٢٢ الكامل فَتَرَكْنَ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرَّدِ

٤٨ الخفيف سَالَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ؛ قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

٩٩ الوافر [وَرُبَّتَ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ] أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا

١١٦ الطويل وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَمَامَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا

١٣١ الرجز . . . . . وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

١٣٢ » . . . . . فِيهَا عَيَايِيلُ أَسُودٌ وَنُمُرْ

١٤٦ السريع [عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنَ وتَبدوا] بِالْا كُفِّ اللَّامِعَاتِ سُوُرْ

٢٢٣ الطويل فَهَيِّئْكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

٢٥٥ الطويل لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَاهُرَّاءٌ وَلَا نَزْرُ

٢٦٨ البسيط وَاذْكُرْ غُدَانَةَ عِدَّانًا مُزَنَّمَةً مِنَ الْحَبَلَّقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصِّيَرُ

٣٠١ الوافر مَتَى مَاتَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

حرف الشين

١٩٩ الرجز تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَتْنِي احْتَرِشْ وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَنْ حِرِشْ

حرف العين

٤٧ الكامل رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ

١٨٤ البسيط هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ ، لم تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

ص	بحر الشاهد	
٢٢٦	الرجز	لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهْ وَلَاشِبَعْ مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ

حرف القاف

١٨٤	مشطور الرجز	كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقْ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقْ
١٨٥	« «	. . . . . وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ
٢٠٤	الرجز	. . . . . صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ الْمُشْتَاقْ
٢٠٧	«	. . . . . أَبَابُ بَحْرٍ ضَاحِكٍ هَزُوقِ
٢١٢	مشطور الرجز	وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِق وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

حرف الكاف

٢٠٢	مشطور الرجز	يَابْنَ الزَّبِيرِ طَالَمَا عَصَيْتَكَا وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

حرف اللام

٣٧	المتقارب	أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي ، فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلَا
٤٥	البسيط	أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ
٢٢١	الرجز	صَفْقَةَ ذِي ذَعَالِبٍ سُمُولِ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ
٢٢٩	الرجز	كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْإِجَّلِ
٢٤٤	الرجز	. . . . . تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلَ

حرف الميم

٣٧	الكامل	مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الذِّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ
٦٤	الطويل	أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ
١١١	المنسرح	نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ
١٢٨	الكامل	فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ شَاكِ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمُ

ص بحر الشاهد

٢٠٣ ٢٠٨ البسيط أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءَ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

٢٠٥ الرجز يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي فَخِنْدَفٌ هامَةَ هَذَا الْعَالَمِ

٢١٥ الطويل هُما نَفَثا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما [عَلَى النَّابِحِ الْعاوِي أَشَدَّ رِجامِ]

٢١٦ الرجز يَا هَالَ ذاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتامِ وكَفِّكِ الْمُخَضَّبِ الْبَنامِ

٢١٨ الرجز هَلْ يَنْفَعَنْكَ الْيَوْمَ إِنْ هِمْتَ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرُّتَمْ

٢٨٩ البسيط هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِم

حرف النون

١٢٩ الكامل قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْبُونُ

١٥٤ ٣٠٧ مشطور الرجز . . . . . مَا بَالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

حرف الهاء

٣٩ الطويل إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ عَطَاءَ فَدَهْمَاءَ الَّذِي أَنَا سَائِلُهْ

١١٤ مجزوء الكامل عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

١٥٢ الرجز يَا لَيْتَ أَنَّا ضَمَّنَا سَفِينَهْ حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهْ

٢١٩ المديد رُبَّ رَامٍ من بنى ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فى قُتَرَهْ

٢٢٤ الرجز قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ مِنْ هٰهُنَا وَمِنْ هُنَهْ

حرف الواو

٢١٥ ٢١٧ الرجز لَا تَقْلُوَاهَا وادْلُوَاهَا دَلْوَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

٢٤١ البسيط مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

حرف الألف اللينة

١٤٣ ١٧٣ الطويل أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةَ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَّ النُّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

ص بحر الشاهد

٢٠٨ الرجز وَبَلْدَةٍ قالِصَةٍ أمْوَاؤُها يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَا أفْياؤُهَا

٢١٢ البسيط لَها أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيها

٢١٧ الطويل [لَقَد كانَ حُرًّا يَسْتَحِي أن تَضُمَّه] أَلاَ تِلْكَ نَفْسٌ طِينَ مِنْها حَيَاؤُها

٢٢٤ الكامل وأتَتْ صَوَاحِبُها فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنا وَجَفَانَا

حرف الياء

٤٩ الوافر وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

١٢٨ الرجز . . . . . لاَثٍ بِهِ الاشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ

١٧٢ الطويل [وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي] أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

١٨٣ الطويل فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

٢١٣ الوافر إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ فَزَوْجُكِ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي

٢١٣ الرجز يَفْدِيكَ يا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
وَأَنْتَ بِالْهِجْرَانِ لاَ تُبَالِي

فهرست الأمثال التى وردت فى الشرح و التعليقات

فهرس الأمثال التى وردت فى الشرح والتعليقات

ص

٤٩ ت هو أذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ

٧٢ « حَرِّكْ لَهَا حُوَارَها تحِنّ

١٠٦ « قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَاماهَا

الصوره

بيان صواب الخطأ الواقع فى شرح الرضى (ج ٣)

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	٨	لم يُجْرِ فيه	لم يُجِزْ فيه
»	١٢	وخبرها	وَخِبْرَهَا
»	١٦	عال	مال
١١	٢٠	ماقبلها ،	ماقبلها قياسا ،
١٢	٧	لأنها تصير	لأنها لاتصير
٢٢	١٦	، و إن كانت	إن كانت
٢٩	١٠	كقوله	كقولِ
٣٧	١٣	وقال أبو الأسود	قال أبو الأسود
٤١	٦	يَرِى ... يُرَى	يَرَى ... يُرِى
٥٤	٢١	فيثبت آجر	فيثبت أجَرَ
٦١	١٣	ألف بعد الياء	ألف بعده الياء
٨٠	٦	« وتقلبان تاء . . .	قال : « وتقلبان تاء . . . .
١١٢	١٠	احْوِوَاء	احْوِوَاءٌ
١١٦	١٠	حيِي	حَيَّ
١١٩	٢	فى استَحْيَيَ	فى اسْتَحْيَا
١٢٧	١٠	وأُعلّ عيائيلٌ	وأُعلّ عيائيلُ
١٥٠	١٤	إنما أعل قُلْ	إنما أُعل قُلْ
١٥٦	١٧	فعلى وزنى يفْعِل	فعلى وزن يفْعِلْ
١٧١	١٠	وقد جاء أُدْعُوَّةَ	وقد جاء أُدْعُوَّةٌ
٢٠٣	١٠	مقاربة للطاء	مقاربة للتاء
٢٠٣	١٥	وَشِئْمَةٌ	وشِئْمَةٍ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠٨	١٢	هَلْ فَعَّلْتَ	هَلْ فَعَلْتَ
٢٣٦	٩	فى كلتين	فى كلمتين
٢٤٠	٦	اثَّاقَلُ	اثَّاقَلَ
٢٥٢	٤	إلى اللسان	إلى أصل اللسان
٢٥٨	٤	مَايُنْطَبَقُ	مايَنْطَبِقُ
٢٧٤	١٨	سا كنان على	سا كنان لاعلى
٢٨٠	٢١	فى مَنَ يَقُول	فى مَنِ يَقُولُ
٢٨٨	١٩	الأوّل	الشذوذ الأول
٣٠٨	١٢،١٦	فَيْعِلانِ	فَيْعِلانَ
٣١٢	٧	نَحْوَ	نَحْوُ
٣٣٢	٥	والنَّصْرون	وَالنّاصِرون

بيان صواب الخطأ الواقع فى التعليقات (ج ٣)

١٤	٣	. . . الدنيا	اقنع من الدنيا
٢٥	٧	أفضل تفضيل	أفعل تفضيل
٣٨	٦	أشهدهم أنها	أشهدهم أنه
٤٨	١٣	لحسان ثابت بن	لحسّان بن ثابت
٤٩	٨	وِدَاجِ	وِدَاجِى
٧٠	٥	لأول	الدال
٩٢	٤	المِدَادُ	المِدَادِ
٩٦	١	عيالها	عيالها
١٠٦	١٥	يَعْمِل	يعْمَلِ

ص	س	خطأ	صواب
١١٦	٤	لِلّهِ عَيْنَا	فَلِلّهِ عَيْنَا
١٢١	٢	خوف الالتباس	لخوف الالتباس
١٤٨	١٨	انظر (حـ ٢ ص ٣٦٣)	انظر سيبويه (جـ ٢ ص ٣٦٣)
١٧٨	٧	نَحْنُ فى الْمُشْتَاةِ	نَحْنُ فِى الْمَشْتَاةِ
٢٠١	١٤	الدرع السلسلة	الدرع السلسة
٢٠٥	٨	مَكَرَّم	مُكَرَّمِ
٢٠٥	٩	مِنْ أَنْبِياء	مِنْ أَنْبياء
٢٠٦	٣	بن عطية الخطفى	بن عطية بن الخطفى
»	١٥	حين تَقْتُلُ	حين تُقْتَلُ
٢٠٧	١٦	زَهُوقِ	هَزُوق
٢١٠	١	هذا المثال ... الخ	تحذف هذه التعليقة لأنها وضعت فى غير موضعها
٢٢٨	٨	و إن تدعانى أَحْ	و إن تَدْعَانِى أحْمِ
٢٤١	١	: مصدر يراد به	: اسم مصدر يراد به
٢٤٣	٢	لُونٌ فى جمع	بُون فى جمع
٢٨١	٣	يا بحر ايتنى	يا بحر اثتنى
٣٠٩	٥	رميا	رَمْيَيَا

استدراك

قدفاتنا تصحيح بعض أخطاء فى الجزء الأول عند إخراجه ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء (الثالث) به ، وعسى أن نكون وفينا بما يجب

صواب ما وقع من هذه الأخطاء فى شرح الرضى

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	٣	فَعْلانٌ	فَعْلانُ
٢٧	١٥	بأنها إفْعَلَةَ لا إفَعْلَةٌ	بأنها إفْعَلَةُ لا إفَعْلَةُ
٤٧	٩	وَلَمْ يَجِيءُ	وَلَمْ يَجِيءْ
٥٩	٦	كأَبْلُمٍ	كأَبْلُمٍ
٦٠	٣	وخَفْيَدَد	وخَفَيْدَد
١١٦	١	يَجَدُ ضَعيفٌ	يَجُدُ ضَعيف
٧٨	٥	الشِّرارة	الشَّرارة
١٥٧	١٠	وقال المبرد : وزنة	وقال المبرد : وزنُهُ
١٦٣	١٣	المنشبعة	المنشعبة
١٦٤	٥	تفعِلَةٍ لاغير	تَفْعِلَةِ لاغير
١٨٠	١١	وسيء المِيتَة	وسيِّئُ المِيتَةِ
١٨١	١٦	المِرْفَق	المَرْفِق
١٨٦	٧	يعنى بهما المَقْبُرة	يعنى فى المَقْبُرَة
»	١٤	ومِفْعَلَةٍ	ومِفْعَلَةَ
١٨٨	٤	المِحْرَضة	المُحْرُضة
١٩٦	١	غُوَيْغِيٌّ	غُوَيْغِيٌّ
»	٧	فأذا أرادت	فأذا أردْتَ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٤	١١	والنَّوُر	والنَّوُور
٢١٦	١١،٧	ونَوُر	ونَوُور
٢٢٢	٨	فُلَيْنِ	فُلَيْنٌ
٢٢٤	٥	يُرَىٌّ .. تُرَىٌّ .. الخ	يُرَىٌّ .. تُرَىٌ .. الخ
٢٦٠	٥	تَمَيْلِيقُ	تُمَيْلِيقٌ

(صواب ماوقع من هذه الأخطاء فى التعليقات)

٣١	١	أصل أشايا . . . الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
٣٦	٣	كما ينفر	كما ينفر من
٣٧	١٤	شُبًّا إلى دُبٍّ	شُبًّا إلى دُبٌّ
٤٣	١٣	بن عبيدالله بن عبيدالله ابن	بن عبيد الله بن عبد الله بن
٨٦	١٤	مِكْدَم	مُكْدَم
٨٩	١٤	ومرتها ،	ومريتها ،
١١٢	٣	هو الكلاء	هو الكلأ
١٢٧	٥	من الواو	من الواوىّ
١٣٥	١٢	وروى المخ	ورى المخ
١٧١	١٠	(.. ماذكر المصنف ..)	(. . ما ذكر المؤلف . .)
١٧٤	١١	ورثى	ورثى
١٩٣	٦	وتعي	وتعيا
١٩٥	١٠	اوختلف	واختلف
٢٢٣	١٠	وفلتان ويافلاة	ويافلتان ويافلات
٢٣٤	٣	والمحيء	والمحيي
٢٤١	٤	يذهب إلى...قال...الخ	يذهب فى المحكم إلى...ولكن قال...الخ

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاه والسلام على إمام المتقين ، قائد الغر المحجلين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ص: ٣

الإماله

تعريف الأماله وسببها

قال : «الإماله : أن ينحى بالفتحه نحو الكسره ، وسببها قصد المناسبه لكسره أو ياء ، أو لكون الألف منقلبه عن مكسور أو ياء ، أو صائره ياء مفتوحه ، وللفواصل أو لإماله قبلها على وجه.

فالكسره قبل الألف فى نحو عماد وشملال ، ونحو در همان سوّغه خفاء الهاء مع شذوذه ، وبعدها فى نحو عالم ، ونحو من الكلام قليل ؛ لعروضها ، بخلاف نحو من دار ؛ للرّاء ، وليس مقدّرها الأصلىّ كملفوظها على الأفصح كجادّ وجوادّ ، بخلاف سكون الوقف».

أقول : «ينحى بالفتحه» أى : تمال الفتحه نحو الكسره : أى جانب الكسره ، ونحو الشىء : ناحيته وجهته ، و «ينحى» مسند إلى «نحو» ومعناه يقصد ، والباء فى «بالفتحه» لتعديه ينحى إلى ثانى المفعولين ، وهو المقدم على الأول ههنا ، وإنما لم يقل «ينحى بالفتحه نحو الكسره ، وبالألف نحو الياء» لأن الإماله على ثلاثه أنواع : إماله فتحه قبل الألف إلى الكسره ؛ فيميل الألف نحو الياء ، وإماله فتحه قبل الهاء إلى الكسره ، كما فى رحمه ، وإماله فتحه قبل الراء إليها ، نحو الكبر ، فإماله الفتحه نحو الكسره شامله للأنواع الثلاثه ، ويلزم من إماله فتحه الألف نحو الكسره إماله الألف نحو الياء ؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إماله الفتحه إلى جانب الكسره ضروره ، فلما لزمتها لم يحتج إلى ذكرها.

وليست الإماله لغه جميع العرب ، وأهل الحجاز لا- يميلون ، وأشدهم حرصا عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إماله إذا بالغت فى إماله الفتحه نحو الكسره ، وما لم تبالغ فيه يسمى «بين اللفظين» و «ترقيقا». والترقيق إنما يكون فى الفتحه التى قبل الألف فقط.

أسباب الإماله ليست بموجبه لها

وسبب الإماله إما قصد مناسبه صوت نطقك بالفتحه لصوت نطقك بالكسره التى قبلها كعماد ؛ أو بعدها كعالم ، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال (١) وشيبان ، أو قصد مناسبه فاصله لفاصله مماله ، أو قصد مناسبه إماله لإماله قبل الفتحه ، أو قصد مناسبه صوت نطقك بالألف بصوت نطقك بأصل تلك الألف ، وذلك إذا كانت منقلبه عن ياء أو واو مكسوره كباع وخاف ، أو لصوت ما يصير إليه الألف فى بعض المواضع كما فى حبلى ومعزى ؛ لقولك حبليان ومعزيان ، والأولى أن تقول فى إماله نحو خاف وباع : إنها للتنبيه على أصل الألف ، وما كان عليه قبل ، وفى نحو حبلى ومعزى : إنها للتنبيه على الحاله التى تصير إليها الألف بعد فى بعض الأحوال.

قوله «أو لكون الألف منقلبه عن مكسور» عباره ركيكه ؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبه لكون الألف منقلبه عن مكسور ؛ إذ هو عطف على قوله «للكسره» فيكون المعنى أنك تقصد مناسبه صوتك بالفتحه والألف الممالتين لكون الألف عن ياء أو لكون الألف صائره ياء.

قوله «أو لإماله قبلها على وجه» يجىء فى موضعه.

اعلم أن أسباب الإماله ليست بموجبه لها ، بل هى المجوزه لها عند من هى فى لغته ، وكل موضع يحصل فيه سبب الإماله جاز لك الفتح ؛ فأحد الأسباب الكسره ، وهى إما قبل الألف أو بعدها ، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذى يليه الألف ؛ لأنها لا تلى إلا الفتحه ، فالحرف المتحرك بالكسره إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان ، والأول أقوى فى اقتضاء الإماله لقربها ، وإذا تتابع كسرتان كحلبلاب (٢) ، أو كسره وياء نحو

١- السيال : اسم جنس جمعى ، واحدته سياله - كسحابه - وهو شجر له شوك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السمر

٢- الحلبلاب - بكسرتين بعدهما سكون - : نبت ينبسط على الأرض وتدوم خضرته فى القيظ ، وله ورق أعرض من الكف ، انظر (ح ١ ص ٦٣)

كيزان ؛ كـان المقتضـى أقوى ، والتى بينهـا وبين الأـلف حرفـان لاـ تقتضـى الإماله إلا إذا كان الحرف الـذى بينها وبين حرف الألف ساكنا نحو شملال (١) ؛ فـإن كان متحركا نحو عنبا ؛ أو كان بين الكسـره والألف ثلاثه أحرف لم يجز الإماله وإن كان أحـد الأحرف ساكنا ، نحو ابنتا زيد وفتلت قنّبا (٢) ؛ بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريـد أن يسـفّهنا ، وينزعها ؛ فإن ناسا من العرب كثيرا يميلها ؛ لخفاء الهاء ، فكأنها معدومه ، فكأنه يسفّنا وينزعا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموما لم يجز فيه الإماله أحد ، نحو هو يضـربها ؛ لأن الهاء مع الضمه لا يجوز أن تكون كالعدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضموما ، ولخفه الهاء أجازوا فى نحو مهارى مهارى ، بإماله الهاء والميم ؛ لأنك كأنك قلت : مارى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثه الأحرف التى بين الكسـره والألف هاء جازت الإماله لكن على ضعف وشـذوذ ، نحو : درهمـا زيـد ، ودرهمـان ، وحبرهـا. فـإن كانت الكسـره المتقـدمه من كلمه أخرى نظر : فإن كانت إحـدى الكلمتين غير مستقله أو كلتاهما كانت الإماله أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإماله فى بنا بؤسى وبنّا ومنّا أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله.

واعلم أن الإماله فى بعبد الله أكثر من إماله نحو لزيد مال ؛ لكثره لفظ الله فى كلامهم.

وإذا كان سـبب الإماله ضـعيفا – لكون الكسره بعيده كما فى نحو أن ينزعها ، أو فى كلمه أخرى نحو منّا وإنا ومنها – وكانت الألف موقوفا عليها كان إمالتها

۱– تقول : ناقه شملال – كقرطاس – وشمليل – كقنديل – إذا كانت سريعه

۲– القنب – بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحا – : ضرب من الكتان ، انظر (۱ ح ص ۶۲)

أحسن منها إذا كانت موصوله بما بعدها ؛ لما ذكرنا فى باب الوقف فى قلبهم ألف أفعى فى الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف فى الوصل يظهر جوهرها ، بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن يضربها ومنّا وبنا ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضربها زيد ، ومنا ذلك ، وأما الكسره التى بعد الألف فإنما تكون سببا للإماله إذا وليت الألف وكانت لازمه نحو عابد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل فى هذا كالمتصل نحو ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهى كالكسره العارضه للإعراب فى كلمه الألف ، نحو على بابه ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإماله لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إماله نحو عابد وعالم ، ويجوز فى نحو بباب أن تكون الإماله للكسره المتقدمه أو للمتأخره أو لكلتيهما ، وأما إن كانت الكسره الإعرابيه على الراء فهى كالكسره اللازمه فى كلمه الألف ، نحو عالم ، وذلك لأنها وإن ضعفت بالعروض لكن تكرار الراء جبر وهنها فكأن الكسره عليها كسرتان ، وذلك نحو : من الدّار ، وفى الدار ، وإن كان بين الألف والكسره المتأخره عنها حرف ، نحو : على آخر ، وعلى قاتل ؛ فإن الكسره لاتؤثر ، وإنما أثرت المنفصله عن الألف قبل ولم تؤثر بعد لأن الصعود بعد الهوىّ أشق من العكس ، فإن زالت الكسره التى بعد الألف لأجل الإدغام نحو جادّ وجوادّ فالأفصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها ساقطه فى اللفظ لزوما ، وقد اعتبرها قوم نظرا إلى الأصل ، كما أميل نحو «خاف» نظرا إلى كسرتها الأصليه ، كما يجىء ، فأمالوا نحو جادّ وجوادّ ، رفعا ونصبا وجرّا ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسوره فقط لصيروره الحرفين بالإدغام كحرف واحد. فيكون «من جادّ» مثل «من مال» وإن ذهبت الكسره لأجل الوقف – نحو راع ، وماش – اختلف أيضا فى الإماله

وتركها ، والأـكثر يميلونه ، والفرق بينه وبين الأـول أن سكون الوقف عـارض يزول فى الوصـل ، بخلاف سكون الحرف المـدغم ، وإن كانت الكسـره المقـدره فى الوقف فى الراء – نحو من النار ، ومن دار – فجواز الإماله فيه أقوى لقوه الكسـره على الراء كما ذكرنا ، فصارت لفرط القوه تؤثر مقدره تأثيرها ظاهره.

عدم تأثير الكسره فى الألف المنقلبه عن واو

قال : «ولا تؤثّر الكسره فى المنقلبه عن واو ، ونحو من بابه وماله والكبا شاذ ، كما شذّ العشا والمكاوباب ومال والحجّاج والنّاس لغير سبب.

وأمّا إماله الرّبا ومن دار فلأجل الرّاء»

أقول : أظن قوله : «ولاـ تؤثر الكسـره فى المنقلبه عن واو» وهمـا نشـأ له من قول صاحب المفصل «إن إماله الكبا شاذ» قال : أى الزمخشـرى : «أما إماله الربا فلأجل الراء» هذا قوله ، وقال سيبويه : «ومما يميلون ألفه قولهم : مررت ببابه وأخذت من ماله فى موضع الجر ، شبهوه بكاتب وساجد ، قال : والإماله فى هذا أضـعف ؛ لأن الكسـره لا تلزم ؛ فضـعفها سـيبويه لأجل ضـعف الكسره لا لأجل أن الألف عن واو ، ولو لم تؤثر الكسره فى إماله الألف منقلبه عن واو لم يقل إن الإماله ضـعيفه لضـعف الكسـره ، بل قال : ممتنعه ؛ لكون الألف عن واو ؛ قال – أعنى سيبويه – : إنما يمال مال إذا كسـرت اللام بعدها ، فتبين أنه لم يفرق فى تأثير الكسـره بين الألف المنقلبه عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق بينهما إلا الزمخشرى والمصنف.

والعشا : مصدر الأعشى والعشواء ، والكبا : الكناسه ، وهوواوى لتثنيته على كبوان ، والمكا – بوزن العصا – : جحر الضب ، (۱) وبمعناه المكو.

۱– قال فى اللسان : «والمكو (بفتح فسكون والمكا – بالفتح مقصورا – : جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : بحثمهما» ا ه. وقال سيبويه (ح ۲ ص ۲۶۰): «وقد قالوا الكبا ، والعشا ، والمكا ، وهو جحر الضب» ا ه

وأما باب ومال فإنما تشذ إمالتهما فى غير حال جر لاميهما ، قال سيبويه : قال ناس يوثق بعربيتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافى : حكايه سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجّاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان صفه فلا ، وإماله الحجاج علما والناس أكثر من إماله نحو «هذا باب ، ومال» وأما إماله نحو «بالناس» فليست بشاذه لأجل الكسره.

قال : «والياء إنّما تؤثّر قبلها فى نحو سيال وشيبان»

أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف كسيال ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن الحركه بعد الحرف ؛ فالفتحه بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحه كالكسره قبل الفتحه فى نحو عماد ، وتؤثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنه [نحو شيبان](١) أو متحركه كالحيوان والحيدان ، وإذا كانت الياء التى هى قبل حرف الألف مدغما فيها كالكيّال ، أو كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسره كالعيان كانت الإماله أقوى ، ودونها الياء المخففه التى هى حرف الألف الكائنه بعد فتحه كشوك السيّال ، أو بعد ضمه كالهيام ، ودونها الياء الساكنه المتصله بحرف الألف كشيبان ، ودونها المتصله بها المتحركه كالحيدان ، وإنما كان نحو الحيدان فى الإماله دون شيبان - وإن كانت الفتحه متعقبه للياء - لأن الحركه بعد الحرف ، كما تكرر ذكره ، ففتحه ياء حيدان فاصله بين الياء وفتحه الدال المراد إمالتها ، بخلاف شيبان ؛ فإنه لا حركه فاصله فى الأول بين الياء وفتحه الياء ، وإنما أثرت الكسره فى نحو شملال مع أن بينها وبين حرف الألف حرفا ، ولم تؤثر الياء كذلك فى نحو ديدبان (٢) وكيذبان (٣) ؛ لأن ذلك الحرف

١- الزياده عن الخطيه

٢- الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليعه ، قال فى القاموس إنه معرب

٣- الكيذبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمه مضمومه أو مفتوحه - : الكذاب

الفاصل بين الكسره وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ؛ فلم يفصل إذن بين الكسره والفتحه الممالة ما يضاد الياء من الفتحه والضمه ، وأما فى نحو ديدبان وكيذبان فالفتحه والضمه فاصلتان بين الياء والفتحه المراد إمالتها ، وإذا أضعفت الفتحه (١) حركه الياء فى نحو الحيدان تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل؟ وأمال بعضهم «يدها» لخفاء الهاء كما ذكرنا فى درهمان.

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسوره كمبايع (٢) فالمقتضى للإماله فى مثله أقوى من المقتضى فى نحو عابد ، وإن كانت مفتوحه أو مضمومه كالمبايع والتّبايع فلا تؤثر ؛ لأن الحركه لشده لزومها للحرف وإن كانت متعقبه لها تفتّ فى عضدها ، وتشربها شيئا من جوهر نفسها ، وتميلها إلى مخرجها شيئا.

إماله الألف المنقلبه عن مكسور فى الفعل

قال : «والمنقلبه عن مكسور نحو خاف ، وعن ياء نحو ناب والرّحى وسال ورمى»

أقول : قوله «عن مكسور» أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغى أن يقال : عن مكسور فى الفعل ؛ لأن نحو رجل مال ونال (٣) وكبش (٤) صاف أصلها مول ونول وصوف ، ومع هذا لا يمال

١- يريد أن الفتحه التى هى حركه الياء فى نحو الحيدان تضعف تأثير الياء فى الأماله مع أنها حركه الياء نفسها ؛ فهى أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ؛ فقوله «حركه الياء» حال من الفتحه مثلا

٢- مبايع اسم فاعل من المبايعه ، ووقع فى بعض النسخ «كبايع» وهو فعل أمر من المبايعه أيضا

٣- يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال : أى العطاء ،

٤- يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياسا ، بل إماله بعضها لو أميلت محفوظه ، وذلك [لأن الكسره] قد زالت بحيث لا تعود أصلا : أما فى الفعل نحو خاف فإن الكسره لما كانت فى بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خفت وخفنا أجيز إماله ما قبل الألف ، والألف المنقلبه عن واو مكسوره فى الاسم والفعل لا تقع إلا ـ عينا ، أما المنقلبه عن الياء فتمال ، سواء كانت الياء مفتوحه أو غيرها فى الاسم أوفى الفعل : عينا أو لاما ، كتاب وغاب وطاب وباع وهاب ورحى ورمى ، وهى إذا كانت عين فعل – فى الأفعال – أولى بالإماله منها عين فعل فى الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى انقلابها عن الياء انكسار ما قبلها فى بعض التصاريف كهبت وبعت ، وإذا كانت لاما كانت أولى بالإماله منها عينا ؛ لأن التغيير فى الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إماله نحو رمى لكراهه أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعنى أنهم قلبوا الياء ألفا أولا ـ فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغى على هذا أن يكرهوا إماله نحو باب وعاب وباع وهاب ؛ لحصول العله المذكوره.

قال : «والصّائره ياء مفتوحه ، نحو دعا وحبلى والعلى ، بخلاف جال وحال»

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت فى الآخر ؛ فإما أن تكون فى آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقا ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل فى الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ويرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسورا ما قبلها قياسا ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دعى فى دعا ؛ فهو كالألف الممالة مع كون الألف فى الآخر ، والآخر محل التغيير ، ولذلك لم يمل فى قال وحال مع قولهم : قيل وحيل

والثانيه : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز إمالتها ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنيه ، وإن كانت عن واو : فإن كانت رابعه فما فوقها جاز إمالتها ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعليان والمصطفيان ، وكذا الألف الزائده ، كالحبلى ، والذّفرى (١) ، والأرطى (٢) ، والكمّثرى ، والقبعثرى (٣) ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنتى ، وكذا ألف سكارى وحبالى وصحارى ؛ لأنك لو سميت بها (٤) وثنيتها قلبت ألفاتها ياء ، وإن كانت ثالثه لم تمل قياسا ، بل شاذا ، كالمكا والعشا ؛ لأنها تصير ياء كما فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياسا كعصيّه [ولا تؤثر] ؛ لكون سكون ما قبلها يبعدها عن صوره الألف الممالة ، بخلاف نحو دعى وأعليان ، وأما نحو القوى والعلى والضّحى – فى القرآن – فإنما جاز إمالتها لكونها رءوس الآى ؛ فتناسب سائر الكلم التى هى رءوس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فعل – بضم الفاء – جاز إماله ألفه ؛ إذ لو منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفه أوله وآخره ثقيلين ؛ إذ يكون أوله ضمه وآخره ألفا غير ممالة ، وترك إمالتها صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن فى أوله ضمه وآخره واو ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

١– الذفرى – بكسر فسكون مقصورا – : الموضع الذى يعرق من الابل خلف الأذن ، انظر (ح ١ ص ٧٠ ، ١٩٥)

٢– الأرطى – بفتح فسكون – : شجر ينبت فى الرمل ، واحدته ارطاه ، انظر (ح ١ ص ٥٧)

٣– القبعثرى : الجمل الضخم الشديد الوبر ، انظر (ح ١ ص ٩ ، ٥٢)

٤– لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يثنى أن يكون مفردا فقيد تثنيه هذه الألفاظ بالتسميه بها ، وإلا فان تثنيه الجمع على إراده الجماعتين غير عزيزه فى كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء ، كما مر فى باب المثنى ؛ فتقول : العليان ؛ فعلى هذا لا يختص إماله مثل هذه الكلم برءوس الآى ، ولا يحتاج فى إماله العلى إلى أن يعلل بكون واحده العليا ؛ بل يجوز إماله العلى الذى هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيد ؛ تشبيها لألفها بألف نحو حبلى حيث كانت أخيرا ، وجوزوا على هذا رأيت عبدا وأكلت عنبا

«قوله والصائره ياء مفتوحه» احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنه والساكنه ضعيفه ؛ فهى كالمعدوم ، ولقائل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنه لوجب إماله نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركه قويه بسبب الإدغام فيها نحو العصىّ فى الجمع والعصيّه فى التصغير.

قوله «دعا وحبلى والعلى» لقولك : دعى وحبليان والعليان

الإماله للإماله

قال : «والفواصل نحو والضّحى ، والإماله قبلها نحو رأيت عمادا»

أقول : اعلم أن الإماله فى الفواصل هى فى الحقيقه إماله للإماله أيضا ، وذلك لأنه يمال الضّحى لإماله قلى ؛ لتناسب رءوس الآى ؛ فالإماله للإماله على ضربين :

أحدهما أن تمال فتحه فى كلمه لإماله فتحه فى تلك الكلمه أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمه ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثانى لإماله الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحه الدال وقفا ؛ لاماله فتحه الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغيير ، ولبيان الألف وقفا كما فى أفعى على ما مر فى بابه ؛ أو يمال الأول لإماله الثانى ، وذلك إذا كان الثانى فتحه على الهمزه نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحتى الراء والنون لإماله فتحه الهمزه ، وذلك لأن الهمزه حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت فى مجموع الكلمه. وأما مهارى فإماله الميم لأجل خفاء الهاء لا للإماله. والثانى : أى إماله فتحه فى كلمه لإماله فتحه فيما هو كجزء تلك الكلمه نحو قولك : معزانا ،

أملت فتحه نون «نا» لإماله فتحه الزاى ، وجاز ذلك وإن كانت «نا» كلمه برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف فى الآخر وهو محل التغيير ، ولم يمل ألف مال فى ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمه منفصله لا كجزء الأول بخلاف «نا» فى معزانا.

وثانيهما أن تمال فتحه فى كلمه لإماله مثل تلك الفتحه فى نظير تلك الكلمه فى الفواصل ، كقوله تعالى (وَالضُّحى) ، أميل ليزاوج (قلى) ، وسهل ذلك كونه فى أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا فى نحو أفعى قال : «وقد تمال ألف التّنوين فى نحو رأيت زيدا»

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإماله فى نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمه لزوم ألف شيبان ؛ وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصد بيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما فى حبلى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم - كما مر - تشبيها بنحو حبلى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسره

قال : «والاستعلاء فى عير باب خاف وغاب وصغا مانع قبلها يليها فى كلمتها ، وبحرفين على رأى ، وبعدها يليها فى كلمتها ، وبحرف وبحرفين على الأكثر»

أقول : يعنى أن حروف الاستعلاء ، وهى ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعها قظ خصّ ضغط (١) تمنع الإماله على الشرائط التى تجىء ، وذلك لمناقضتها

١- قال ملا على قارى فى شرح الجزريه : «قظ : أمر من قاظ بالمكان ؛ إذا أقام به فى الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمه - : البيت من القصب ، والضغط : الضيق ، والمعنى أقم فى وقت حراره الصيف فى خص ذى ضغط : أى الدنيا بمثل ذلك وما قاربه» ا ه

للإماله ؛ لأن اللسان ينخفض بالإماله ويرتفع بهـذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسـباب الإماله المذكوره معها ، لأن أسـباب الإماله تقتضـى خروج الفتحه عن حالها وحروف الاسـتعلاء تقتضى بقاءها على أصلها ؛ فترجح الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإماله فى باب خاف وغاب وصـغا ، يعنى فى الألفـات التى ينكسـر ما قبلها فى بعض التصـرفات ، وهى ألفات الفعل إذا كانت عينا فى الماضـى الثلاثى ، وهى منقلبه عن واو مكسوره كخـاف أو يـاء : سواء كانت فى الأصل مكسوره كهاب ، أولا كغاب ، وكـذا إذا كانت لاما فى ماضـى الفعل الثلاثى : سواء كانت واوا كغزا ، أو يـاء كبغى ، وذلـك لأنـك تقول : خفت وغبت وغزى وبغى ، فـأجيزت الإمـاله مع حروف الاسـتعلاء لقوه السـبب : أى انكسـار ما قبل الألف فى بعض التصـرفات ، مع كون ذلك فى الفعل الذى هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التى تنقلب فى بعض التصرفات ياء ، وهى الألفـات الأـخيره : الرابعـه فمـا فوقهـا : فى الفعـل كـانت كـأعطى ويعطى ، أو فى الاـسم كـالمعطى والوسـطى ؛ لقولـك : أعطيـا ويعطيـان والمعطيـان والوسـطيان ؛ فتنقلب الأـلف فى البنيه التى فيهـا الأـلف من غير تغيير تلـك البنيه ، وأما الياء فى نحو العصـيّه والعصـىّ فلا تعتبر ؛ لأنها عرضت فى بنـاء آخر ؛ فجميع الألفـات المـذكوره تمـال ، ولاـ تنظر إلى حروف الاسـتعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإماله مطردا والبينه باقيه سبب قوى للإماله ، فتجرى عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله «قبلها يليها فى كلمتها» كقاعد وخامد (١) وصاعد وغائب

١- يقال : خمـدت النار تخمد - من باب قعد - خمودا ؛ إذا سـكن لهبها ، ويقال : قوم خامدون لا تسـمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار. وفى التنزيل

وطائف (۱) وضامر وظالم ، وكـذا إذا كان بعـدها يليها فى كلمتها كناقـد وعاطس وعاصم وعاضـد وعاطل وباخل (۲) وواغل (۳) ، وإذا كانت حروف الاسـتعلاء قبل حرف الألف فإن كانت مكسوره كالقفاف (۴) والغلاب والطّباب (۵) والضّباب (۶) والصّحاب والخداع والظّماء (۷) ؛ فلا أثر لحرف الاستعلاء ، [بل تمال الفتحه والألف ؛ لأن الكسره المقتضيه لإماله الفتحه والألف بعد حرف الاستعلاء] على

۱- يقـال : طـاف به الخيـال يطوف طوفا وطوفانا ؛ إذا ألم به فى النوم ، قال تعالى (فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ) ويقال : طاف حول الشى يطوف طوفا وطوفانا ؛ إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على صيغه المبالغه

۲- الباخل : البخيل ، وفى اللسان «ذو البخل» يريـد أنه للنسب ، وإنما يسـتقيم قوله هـذا إذا سـلب منه معنى الحـدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ،

۳- الواغل : الـذى يـدخل على القوم فى طعامهم وشـرابهم من غير أن يـدعوه لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم فى النفقه ، قال عدى بن زيد العبادى : فمتى واغل ينبهم يحيّو ه وتعطف عليه كفّ السّاقى وقد وقع فى الأصول «واغد» بالدال ، وهو تصحيف

۴- القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاط من الناس ؛ وحجاره غاص بعضها ببعض

۵- الطباب : جمع طبه - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهى المستطيل من الأرض والثوب والسحاب

۶- الضباب - كرحال - : جمع ضب ، وهو حيوان برى يشبه الورل إلا أنه دونه ، والورل حيوان يشبه التمساح ويعيش فى البر

۷- الظماء : جمع ظمئان ، كعطاش وعطشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركه بعد الحرف ، ولم يذكر سيبويه فى مثله ترك الإماله ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإماله ؛ لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسوره ، قالوا : وهو قليل ، والإماله أكثر ، وكذا الإماله فى نحو «قزحا» (١) كثيره ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركه بغير الكسره كغوالب وصمات (٢) وخفاف (٣) فإنها تمنع الإماله ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحه والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان فى قفاف ، وفى تلك الحال طالب الإماله - أعنى الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبه الصوت لصوت داخل فى الوجود أولى من مناسبته للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنه قبل حرف الألف بعد الكسره ، نحو : مصباح ومقلاع ومخدام ومطعان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من

١- القزح - بكسر القاف وسكون الزاى - : بزر البصل ، والتابل الذى يطرح فى القدر كالكمون والكزبره ، ومراد المؤلف أنه يجوز إماله ألفه المبدله من التنوين وقفا فى حاله النصب ؛ لأن الكسره بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسره والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ؛ فهو نظير شملال ، وفى النسخ الخطيه «قرحاء» بالقاف والراء والحاء ممدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه (ح ٢ ص ٢٦١) «وقالوا رأيت قزحا ، وهو أبزار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسره كالياء» ا ه

٢- الصمات - كغراب - : الصمت ، وفى الحديث «وإذنها صماتها» أى أن إذن البكر سكوتها

٣- الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعيلا فى باب الصفه المشبهه كثيرا ؛ إلا أن فى فعال من المبالغه أكثر مما فى فعيل ، ومن ذلك طويل وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

الكسره الطالبه للاماله ، قال سيبويه : كلاهما عربى له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف «وبحرفين على رأى» ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط (١). ومعاليق (٢) : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وبينهما حرف كنافخ ونابغ ونافق (٣) وشاحط (٤) وناهض وغائظ منع من الإماله ، ولم تؤثر الكسره ؛ لأن الحرف أقوى من

١- قال سيبويه : «واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ؛ لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ؛ إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شىء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ومنافيخ ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعيظ ، ومباليغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صويق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط (يريد بالاماله) حين تراخت ، وهى قليله» ا ه وقد بحثنا طويلا فيما بين أيدينا من كتب اللغه فلم نعثر على ما يكون مفردا قياسيا لمناشيط إلا منشطا - كمكرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط إبله ، وإن صح أن يكون هذا مفرده كانت الياء فى مناشيط زائده متولده من إشباع الكسره ، مثل دوانيق وخواتيم فى جميع دانق وخاتم ، أو منشطا - كمقعد - وهو مصدر ميمى بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائده كما كانت على الوجه السابق

٢- المعاليق : جمع معلاق - بكسر فسكون - أو معلوق - بضم فسكون - وهما يستعملان فيما يعلق عليه الشىء وفى الشىء المعلق نفسه

٣- نافق : اسم فاعل من نفقت السلعه تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقا ؛ إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقا - كقعد يقعد قعودا - بمعنى مات

٤- الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كمنع يمنع ، وكفرح يفرح - شحطا - كمنع ، وشحطا - كفرح ؛ إذا بعد

الحركه ؛ فتصير قويه قائمه مقام قرب الكسره من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفال ظاهر بإماله الفتحه والألف والكسره الصريحه بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غالب وطالب ففيه إصعاد ظاهر بعده استفال ، وهذا أسهل ، ألا ترى أنهم قالوا : صبقت ، وصقت ، وصويق ، بقلب السين صادا لئلا يصعدوا بعد استفال ، ولم يقولوا : قصوت ، وقصت ؛ فى قسوت وقست

وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمناشيط ومعاريض (١) ومعاليق ومنافيخ (٢) ومباليغ (٣) منع أيضا عن الإماله ، وقال سيبويه : قد قال بعضهم المناشيط بالإماله حين تراخت وهى قليله.

قوله : «وبحرفين على الأكثر» إن أراد نحو مناشيط فهو مخالف لقوله «وبحرفين على رأى» فى نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به فى الشرح فغلط ؛ لأنه لا خلاف فى منعه إذن للاماله.

قوله : «قبلها يليها فى كلمتها» إنما قال «فى كلمتها» لأن المستعلى إن كان فى كلمه أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعلى لما انفصل صار كالعدم مع أن الاستفال بعد الاصعاد سهل.

قوله : «وبعدها يليها فى كلمتها» اعلم أنه إذا كان المستعلى فى كلمه بعد أخرى نحو عماد قاسم وبمال قاسم فبعضهم لا يجعلون للمستعلى المنفصل أثرا وبعضهم

١- فى الحديث «إن فى المعاريض لمندوحه عن الكذب» قال ابن الأثير فى النهايه : «المعاريض جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك فى معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف» ا ه والمعراض أيضا : سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

٢- المنافيخ : جمع منفاخ ، وهو كير الحداد

٣- لم نجد هذا الجمع فى كتب اللغه ، ولعله جمع مبلغ مصدرا ميميا من بلغ ، ومعناه البلوغ ، والياء فى الجمع من إشباع الكسره

يجعل له تأثيرا ؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم ؛ لجعله مثل فاقد ، وكذا لا يميل نحو بمال قاسم ؛ لجعله مثل فالق ، وكذا لا يميل نحو أن يضربها ملق (۱) ؛ لكونه مثل مناشيط ، وأبعد من هذا إماله نحو بمال ملق ، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثرا دون المتقدم المنفصل ، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفال أصعب من العكس ، وإذا كان سبب الاماله قويا ، وذلك لكون الكسره لازمه لم يعزله المستعلى المنفصل عزله للسبب الضعيف ، أعنى الكسره العارضه ، فيعزل فى «على مال قاسم» أكثر من عزله فى «عماد قاسم» ؛ لأن كسره لام «على مال» وهى السبب – ضعيفه لعروضها ، فالمانع الضعيف : أى المستعلى المنفصل ، يستولى عليها لضعفها ، وأما فى نحو «عماد قاسم» و «عالم قاسم» فالسبب – وهو كسره العين فى الأول واللام فى الثانى – قوى للزومه ؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف.

هذا ، وبعضهم يقول : رأيت عرقا ؛ فيميل مع القاف تشبيها له بفعلى ؛ فهو كالوسطى ، وهذا كما أميل نحو عنبا وعبدا ، تشبيها بألف التأنيث ، وذلك فى حيز الشذوذ ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليله ، فكيف مع المستعلى فى عرقا؟

أثر الراء فى الإماله

قال : «والرّاء غير المكسوره إذا وليت الألف قبلها أو بعدها منعت منع المستعليه ، وتغلب المكسوره بعدها المستعليه وغير المكسوره ؛ فيمال طارد وغارم ومن قراركَ ، فإذا تباعدت فكالعدم فى للمنع والغلب عند الأكثر ؛ فيمال : هذا كافر ، ويفتح مررت بقادر ، وبعضهم يعكس ، وقيل : هو الأكثر»

أقول : اعلم أن الراء حرف مكرر ؛ فضمتها كضمتين ، وفتحتها كفتحتين ، وكسرتها ككسرتين ؛ فصارت غير المكسوره كحرف الاستعلاء ؛ لأن

۱- يقال : رجل ملق ؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه

تکرر الضم والفتح خلاف الإماله ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فراش ، وهذا حمار ، ورأیت حمارا ؛ فیغلب غیر المکسوره سبب الإماله : أی الکسره المتقدمه والمتأخره ، وکسره الراء فی اقتضاء الإماله أقوی من کسره غیرها ؛ لأنها ککسرتین ؛ فتمنع المستعلی المتقدم فی نحو طارد وغارم ، ولا تمنعه کسره نحو طالب وغالب ، وتمنع الراء غیر المکسوره أیضا کما فی «من قرارک» لکونها أضعف من المستعلی ، کما یجیء ، ولا تمنع الراء المکسوره المستعلی المتأخر عنها فی نحو فارق ؛ لما ذکرنا من صعوبه الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن «وتغلب المکسوره بعدها المستعلیه» لیس علی إطلاقه ؛ والراء غیر المکسوره أضعف سببا من المستعلیه ، فلهذا کان الإماله فی «لن یضربها راشد» أقوی من الإماله فی «لن یضربها قاسم» وکان إماله «عفرا (۱)» تشبیها بحبلی أولی من إماله «علقا (۲)» ومن ثم أجاز بعضهم إماله «عمران» دون «برقان (۳)»

واعلم أن إماله «فی الدار» أقوی من إماله «فی دار قاسم» وإماله «جارم (۴)» أولی من إماله «جارم قاسم» لوجود المستعلی فی الموضعین ،

۱- یقال : رجل عفر - بکسر العین المهمله وسکون الفاء - إذا کان خبیثا منکرا ، وأسد عفر ، إذا کان شدیدا

۲- العلق - بالکسر - : النفیس من کل شیء ، فهو صفه مشبهه ، ویکون مصدر علقه وبه کفرح علوقا وعلقا إذا أحبه

۳- برقان - بکسر أوله وسکون ثانیه - : قریه بخوارزم ، وقریه بجرجان ، ویکون البرقان جمع برق - کحمل - وزنا ومعنی ، ویکون البرقان - بالکسر أیضا - الفزع ، والدهش ، والحیره

۴- الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والثمر یجرمه - کضرب یضرب - إذا قطعه ، وتقول : فلان جارم إذا کان قدجنی جنایه ، قال الشاعر *کما النّاس مجروم علیه وجارم*

وإن كـان منفصـلا ، وإمـاله «فى دار قـاسم» أقوى من إمـاله «فى مـال قاسم» ؛ لما ذكرنا من أن كسـره الراء أقوى من كسـره غيرها ، وإماله «جارم قاسم» أقوى من إماله «فى دار قاسم» للزوم كسـره الراء فى الأول مع تباعـد المسـتعلى كما كان إماله «عابـد قاسم» أولى بسـبب لزوم الكسـر وبعد المسـتعلى من إمـاله «فى مال قاسم» وكسـره راء نحو «حضار (١)» ككسـره راء نحو «فى الـدار» وإن كـانت الأـولى بنائيه ؛ لأنها تزول بجعله علما لمذكر ، وكسـره راء نحو «بفارّ قبل (٢)» ككسـره راء نحو «فى الـدار قبل» لأن الحرف المشـدد كحرف واحد ، ومن أمال نحو جادّ وجوادّ اعتبارا بكسر الدال المقدره لم يمل نحو «هذا جار» و «جوار» لما ذكرنا من قوه ضمه الراء وفتحتها فتمنعان الكسره المقدره لضعفها.

قوله : «قبلها» كراشد وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحه.

قوله : «أو بعدها» قد تكون مفتوحه ومضمومه ، نحو : هذا حمار ، ورأيت حمارا.

قوله «فإذا تباعدت» قد مضى حكم الراء التى تلى الألف قبلها أو بعدها ، وهذا حكم الراء المتباعده عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها وبين الألف حرف كانت كالعـدم فى المنع ، وإن كانت غير مكسوره ، نحو : هـذا كافر ، ورأيت كافرا : أى لا تمنع منع المسـتعلى فى نحو نافق ودافق ؛ لأنها ملحقه بالمستعلى ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوه المستعلى ، ومن ثم كان إماله «لن

١- حضـار - كقطـام - : نجم ، قـال ابن سـيده : «هو نجم يطلع قبـل سـهيل ، فتظن النـاس به أنه سـهيل» ا ه. ويكون «حضـار» اسم فعل أمر بمعنى احضر

٢- فى بعض الأصول نحو «مغار» بالميم والغين المعجمه والصواب «بفار قبل» كما فى سيبويه

يضـربها راشد» أقوى من إماله «لن يضـربها قاسم» وبعضهم عكس وجعلها مانعه مع بعدها من الإماله فى نحو «هذا كافر» كما منع المستعلى البعيد فى نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسوره بعدها ؛ فالأولى أنها كالعدم فى الغلبه على المستعلى ؛ فلا تغلب الراء المكسوره القاف فى «بقادر» بل القـاف تعمل عملها فى منع كسـره الـدال من اقتضاء الإماله ، وذلك لأن الراء المكسوره بعـدت عن الألف ، بخلاف نحو «الغارب (١)» فان الراء غلبت المسـتعلى لقربهـا من الألـف ، وبعضـهم عكس ههنـا أيضـا ، وجعلهـا غالبه للمسـتعلى : أى مجوزه للإماله ، فيكون كأن بعـد الألف ثلاث كسـرات وقبلها مسـتعل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعده مفتوحه أو مضمومه ، نحو رواقد وبرقات (٢) ، فيجوز أن تجعل كالمستعلى ؛ فلاـ تمال كما فى «قوافل» ، ويجوز أن لا تجعل مثله ، لكونها أضـعف منه ، فيمال نحو «رواقـد» ، وأما إن كانت مكسوره فإنها لا تغلب المسـتعلى قبل الألف كان المسـتعلى كرقاب أو بعدها كرواق ؛ أما فى الأول فلأن المسـتعلى أقرب إلى الألف ، وأما فى الثانى فلما ذكرنا من أن المسـتعلى بعـد الألف فى غايه القوه ، حتى غلب على الراء المكسوره التى هى أقرب إلى الألف منه فى نحو فارض ، فكيف بالمكسوره التى هى أبعد منه؟ فإماله نحو عفرا وعشرا (٣) أولى من إماله نحو عمران ؛ لأن الآخر محل التغيير.

١- الغارب : الكاهل ، أو ما بين السـنام والعنق ، والجمع غوارب ، ومنه ما فى حـديث الزبير : «مازال يفتل فى الذروه والغارب حتى أجابته عائشـه إلى الخروج» ، الغارب : مقدم السنام

٢- البرقـات : - بضـمتين - : جمع برقه - بضم فسـكون - وهى أرض ذات حجـاره بيض وحمر وسود ، وفى بلاـد العرب برق كـثيره تنيف على المائه ذكرها صاحب القاموس (ب ر ق) ، والبرقه أيضا : قله الدسم فى الطعام.

٣- العشـر - بكسـر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال فى اللسان : «قال الأصمعى : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفها (بكسـر فسـكون) فأذا وردت يوما ويوما لا قيل : وردت غبا ، فأذا ارتفعت عن الغب فالظمء الربع ، وليس فى الورد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فـأذا زادت فليس لها تسـميه ورد ، ولكن يقال : هى ترد عشـرا وغبا ، وعشـرا وربعا ، إلى العشـرين ؛ فيقال حينئـذ : ظمؤها عشـران ، فأذا جاوزت العشرين فهى جوازىء» ا ه ، وأسماء الأظماء المذكوره كلها بكسر فسكون كما ضبطنا فى «رفه»

إماله الفتحه قبل هاء التأنيث

قال : «وقد يمال ما قبل هاء التّأنيث فى الوقف ، وتحسن فى نحو رحمه ، وتقبح فى الرّاء نحو كدره ، وتتوسّط فى الاستعلاء نحو حقّه»

أقول : لما كان هاء التأنيث يشابه الألف فى المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضا كثيرا للتأنيث أميل ما قبل هاء التأنيث ، كما يمال ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالته لا يمنعه شىء : لا المستعلى كما فى الوسطى ، ولا الراء المفتوحه كالذّكرى ، والألف فى الوقف أقبل للإماله لقصد البيان ، كما قلنا فى باب الوقف على نحو أفعى ؛ فأميل ما قبل هاء التأنيث ؛ إذ لا يكون إلا فى الوقف ، تشبيها للهاء بالألف الموقوف عليها ، وأيضا الهاء خفيه ، فكأن الفتحه فى الآخر ، والآخر محل التغيير ؛ فباجتماع هذه الأشياء حسن إماله ما قبل هاء التأنيث ، قال سيبويه : إماله ما قبل هاء التأنيث لغه فاشيه بالبصره والكوفه وما قرب منهما

قوله «وتحسن فى نحو رحمه» أى : إذا لم يكن ما قبل الهاء لا ـ راء ولا حرف استعلاء ، وتقبح فى الراء لأن إماله فتحتها كإماله فتحتين ، لتكرر الراء ، فالعمل فى إمالتها أكثر

قوله «وتتوسط فى الاستعلاء» لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالمشبه به مطلقا ، فلم يمنع المستعلى الإماله ههنا بالكليه كما منعها هناك ، بل

توسطت الإماله معه فی الحسن والقبح ، ولم تقبح قبح إماله فتحه الراء ؛ لأن سلب قبحها – کما قلنا – کون إماله فتحتها کإماله فتحتین ، ولیست إماله فتحه المستعلی کذلک ، ولیس استقباح إماله فتحه الراء وتوسط إماله فتحه المستعلی لکون الراء أقوی فی الاستعلاء من المستعلی ؛ لأنا قد ذکرنا أن المستعلی أقوی منها ، وهی ملحقه بالمستعلی ومشبهه به ، فلا تبلغ درجته ، والمروی عن الکسائی إماله ما قبل هاء التأنیث مطلقا ، سواء کان من حروف الاستعلاء أو لا ، إلا إذا کان ألفا کالصلاه ، واختار له أهل الأداء طریقا آخر ، وهو إماله ما قبل الهاء ، إلا إذا کان أحد الحروف العشره ، وهی قولک «حق ضغاط عص خظا» کالنطیحه والحاقه وقبضه وبالغه والصلاه وبسطه والقارعه وخصاصه والصاخه (۱) والموعظه ، وذلک لأن «قظ خص ضغط» من هذه العشره حروف الاستعلاء ، والحاء والعین شبهتا بالخاء والغین ؛ لکونهما حلقیین مثلهما ، وأما الألف فلو أمیلت لأمیل ما قبلها ، فکان یظن أن الإماله للألف لا للهاء ، أو کان أحد حروف أکهر (۲) ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إما یاء ساکنه أو کسره کالأیکه (۳) والخاطئه والآلهه والحافره ؛ أمیلت فتحتها ، وکذا إن کان

۱– الصاخه : فی الأصل اسم فاعل من صخ یصخ – کشدیشد – إذا ضرب بشیء صلب علی مصمت ، ثم قیل للصیحه : صاخه ؛ لکونها تصم الآذان بشدتها ، وسمیت القیامه صاخه بما یتقدمها من صیحه الملک ، ویقال للداهیه أیضا : صاخه

۲– أکهر : قد جمع فی هذه الکلمه حروفا تمنع من إماله الفتحه ، ومع هذا فلهذه الکلمه معنی لغوی ؛ فقد تکون فعلا مضارعا ماضیه کهره – کمنع – إذا قهره أو انتهره ، وقرئ قوله تعالی (فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ) بالکاف بدل القاف ، وقد تکون أفضل تفضیل من هذا

۳– الأیکه : واحده الأیک ، وهو الشجر الکثیر الملتف ، والأیکه أیضا الغیضه تنبت السدر والأراک ، وقوله تعالی (کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ الْمُرْسَلِینَ)

بين الكسره وحروف أكهر حرف ساكن كعبره ووجهه ، أما إذا كان قبل حروف أكهر ضمه أو فتحه كالتّهلكه والميسره لم تمل (١) ، وكذا إن جاء قبلها ألف كالسفاهه ، وإنما ألحقوا حروف أكهر بحروف الاستعلاء لمشابهه الهمزه والهاء للغين والخاء المستعليين فى كونها حلقيه وكون الكاف قريبه من مخرج القاف الذى هو مستعل ، وكذا الراء ؛ لأن فتحتها كفتحتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعليه إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسره لأن ذلك ينقص من مشابهتها للمستعليه ، وأما الألف قبل أكهر فإنما منعت لكونها ضد الإماله

حظ الحروف والأسماء المبنيه من الإماله

قال : «والحروف لا تمال ؛ فإن سمّى بها فكالأسماء ، وأميل بلى ويا ولا فى إمّا لا لتضمّنها الجمله ، وغير المتمكّن كالحرف ، وذا وأنّى ومتى كبلى ، وأميل عسى لمجىء عسيت»

أقول : يعنى لا تمال الحروف لعدم تصرفها ، والإماله تصرف ، فنحو إمّا وإلّا وإن كان فيه كسره لا يمال ، كما لا يمال حتّى وألّا وهلّا ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإماله أميلت ، كألف حتّى وألا وهلّا ، لأنها طرف رابعه كألف حبلى ، فتثنيتها على حتّيان وألّيان وهلّيان ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسره سبب الإماله ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إلوان ، كما ذكرنا فى باب المثنى ، وعلى ما ذكره المصنف – وهو أن الكسره لا تأثير لها مع الألف التى عن الواو – ينبغى أن لا تمال ، ولو سميت بعلى وعدا وخلا الحرفيتين وبأما وألا لم تمل ؛ إذ لا سبب للاماله ، وإنما أميل بلى لجواز السكوت

١- كذا فى. الأصول كلها ، والواجب أن يقول «فأنها لا تمال» لأنه يجب اقتران الفاء بما بعد تالى أما

عليها وتضمنها معنى الجمله ، إذ تقول فى جواب من قال أما قام زيد «بلى» أى : بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمشابهته الفعل ، وكذا أميل يالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصارت كالفعل ؛ مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو (ياليت) و (ألا يا اسجدوا) فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا «لا» أى فى «إمّالا» إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول لشخص : افعل كذا ، فيأبى ، فتقول له : افعل هذا إمالا- : أى إمالا- تفعل ذاك ، وإذا انفردت لا عن إما لم تمل وإن كانت كبلى فى الإغناء عن الجمله ، لكونها على حرفين ، وأمايا فلأن معها الياء وهو سبب الإماله ، وحكى قطرب إماله لا- من دون إمّا نحو لا أفعل ؛ لإفادتها معنى الجمله فى بعض الأحوال كبلى.

قوله : «وغير المتمكن كالحرف» لأن غير المتمكنه لعدم تصرفها تكون كالحرف ، فان سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الاماله أميلت ، كإذا ، للكسره ، وإنما أميل «ذا» فى الإشاره لتصرفها ؛ إذ توصف وتصغر ويوصف بها ، بخلاف ما الاستفهاميه فانها لا تصغر ، وأما أنّى ومتى فإنما تمالان – وإن لم يسم بهما أيضا – لاغنائهما عن الجمله ، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل ، كما تقول : متى؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢۶ – *أنّى ومن أين آبك الطّرب (١)*

١- هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه : *من حيث لا صبوه ولا ريب* وهو مطلع قصيده طويله للكميت بن زيد الأسدى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه بذكر النبى صلى الله عليه وسلم خوفا من بنى أميه. والاستشهاد بالبيت على أن «أنى» قد يستغنى بها عن الجمله ، فيكون التقدير فى البيت أنى آبك الطرب ؛ فحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، إلا فى الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدهما فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط.

قوله : «وأميل عسى» إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لئلا يظن به أن عدم تصرفه ألحقه بالأسماء غير المتمكنه فى عدم جواز الاماله ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائيا أو واويا عند لحوق الضمائر بها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجى - نحو با ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنيه كاذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألفاتها ، كما قلبت ألف نحو أفعى فى الوقف ياء ، كما مر فى باب الوقف ، والدليل عليه أنها لا تمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفا عليها ، ولقوه الداعى إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم.

قال : «وقد تمال الفتحه منفرده نحو من الضرر ومن الكبر ومن المحاذر»

أقول : «الراء المكسوره قد تمال لها الفتحه التى قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضّرر أو على حرف الاستعلاء كالمطر أو على غيرهما كالكبر والمحاذر ، وتمال أيضا الضمه التى قبلها نحو من السمر ومن المنقر ، وهو الركيه الكثيره الماء ، ومن السرر (۱) ، وإذا أملت فتحه الذال فى المحاذر لم تمل الألف التى قبلها ؛ لأن الراء لا قوه لها على إماله فتحه ما قبلها مع إماله الألف

۱- السرر - بضمتين - : ما تقطعه القابله من سره الصبى

التى قبل تلك الفتحه ، بل لا تقوى إلا على إماله حركه قبلها : متصله بها كما ذكرنا ، أو منفصله عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحه من عمر وضمه من عمر وكذا إذا كان الساكن واوا نحو ابن أم مذعور وابن نور ، قال سيبويه : «تميل الضمه وتشمها شيئا من الكسره ؛ فتصير الواو مشمه شيئا من الياء وتتبع الواو حركه ما قبلها فى الإشمام كما تبعت الألف ما قبلها فى الإماله ؛ فإن هذا الإشمام هو الإماله» وقال الأخفش : «الألف لا بدلها من كونها تابعه لما قبلها ، وليس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموما» فعلى قوله تجىء بالواو صريحه غير مشمه شيئا من الياء بعد الضمه المشمه كسره ، وما ارتكبه الأخفش يتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله «قد لا يكون ما قبلها مضموما» فنقول : أما الفتح فمسلم أنه يجىء الواو الصريح بعده ، كقول ، وأما الكسر والضم المشمّ كسرا فلا يجىء بعدهما الواو الساكنه إلا مشمّه ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسوره ياء ساكنه قبلها فتحه نحو بغير وبخير فلا يجوز إشمام الفتح شيئا من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو من نور ، وقد يمال أيضا لكسره الراء فتحه ما قبلها وضمته – وإن كانتا منفصلتين فى كلمه أخرى – نحو إن خبط رياح (١) وهذا خبط رياح ، كالمطر والمنقر ، فهو كإماله الألف والفتحه فى قفا رياح ، ونحو خبط الرّيح أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحه الطاء وكسره الراء ، ونحو خبط فريد أبعد ؛ لكون حرف متحرك بينهما.

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسوره يمنع إماله ما قبل الراء ، فلا يمال سين السّرق (٢) للقاف كما منع فى نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

١- الخبط – بفتحتين – : ورق العضاه من الطلح ونحوه يضرب بالعصا فيتناثر ثم يعلف الابل

٢- السرق – بفتح فكسر – : مصدر سرق الشىء يسرقه سرقا ؛ إذا أخذه خفيه

الراء المكسوره فلا يمنع ، ألا ترى إلى إماله بالمطر ومن المنقر؟ وذلك لما تكرر من كون الاستفال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبه المستعلى قبل الألف الراء المكسوره بعدها ، نحو طارد وقارب وغارب ، فلأن أسباب الاماله إنما تميل الحركه أولا ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما فى عالم ومن نور ، يتبعها فى الاماله ، ففى نحو طارد الفتحه الى المستعلى أقرب منها إلى الراء المكسوره ، فلا جرم استولى عليها المستعلى ولم يخلّها تؤثر فيها الراء ، وأما نحو بالمطر وطرب ، ومن المنقر ؛ فالراء قريبه من الحركه المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصله بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلى لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين.

واعلم أن الفتحه من دون الألف لا تمال إلا لهاء التأنيث كما مر ، أو للراء المكسوره من بين أسباب الاماله ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مره.

تخفيف الهمزه

قال : «تخفيف الهمزه ؛ يجمعه الابدال والحذف وبين بين : أى بينها وبين حرف حركتها ، وقيل : أو حرف حركه ما قبلها ، وشرطه أن لا تكون مبتدأ بها ، وهى ساكنه ومتحرّكه ؛ فالسّاكنه تبدل بحرف حركه ما قبلها : كراس ، وبير ، وسوت ، وإلى الهداتنا ، والّذيتمن ، ويقولو ذن لى»

أقول : قوله «يجمعه الإبدال والحذف وبين بين» أى : لا يخرج من هذه الثلاثه ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامعه ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبين بين لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثه ؛ لأن الشىء ربما يجمع الشىء ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضا المبنى

قوله «بينها وبين حرف حركتها» أى : بين الهمزه والواو إن كانت مضمومه ،

وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحه ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسوره

قوله «أو حرف حركه ما قبلها» يعنى قال بعضهم : بين بين على ضربين : أحدهما ما ذكر ، والثانى أن يكون بينها وبين حرف حركه ما قبلها ، وهذا الثانى على قول هذا القائل أيضا لا يكون فى كل موضع ، بل فى المواضع المعينه ، كما فى سئل ومستهزئون ، على ما يجىء

قوله «وشرطه أن لا تكون مبتدأ بها» أى : شرط تخفيف الهمزه ، ولا يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون فى ابتداء الكلمه ؛ لأنها تخفف أيضا فى ابتداء الكلمه بالحذف فى نحو (قَدْ أَفْلَحَ) والقلب فى (الهدى اتنا) ونحوه ، بل المراد أن تكون فى ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدبير حركه ما قبلها كما يجىء ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا المجعوله بين بين البعيد تدبّر بحركه ما قبلها ، وإذا كانت فى ابتداء الكلام لم يكن قبلها شىء ، وأما بين بين المشهور فيقربها من الساكن ، كما يجىء ، والمبتدأ به لا يكون ساكنا ولا قريبا منه ، ولم تخفّف فى الابتداء نوعا آخر من التخفيف غير الثلاثه الأنواع المذكوره ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ الثقل يكون فى الأواخر ، على أنه قد قلبت الهمزه فى بعض المواضع فى الابتداء هاء ، كهرحت وهرقت وهيّاك ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزه لما كانت أدخل الحروف فى الحلق ولها نبره (١) كريهه تجرى مجرى التهوع (٢) ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ فخففها قوم ، وهم أكثر

١- النبره : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبره ، إذا تكلم بكلمه فيها علو ، قال الشاعر إنّى لأسمع نبره من قولها فأكاد أن يغشى علىّ سرورا

٢- التهوع : تكلف القىء ، وفى الحديث : كان إذا تسوك قال : أع أع ، كأنه يتهوع

أهل الحجاز ، ولا سيما قريش ، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه : نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر (۱) ، ولو لا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا ، وحققها غيرهم ، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان.

فنقول : إذا خففت فإما أن تكون ساكنه أو متحركه ، وهذه قسمه حاصره ، فالساكنه تبدل بحرف جركه ما قبلها ، إذ حرف العله أخف منها ، وخاصه حرف عله ما قبل الهمزه من جنسه ، وحركه ما قبلها إما أن تكون فى كلمه الهمزه أولا ، وفى الأول إما أن تكون الهمزه فى الوسط كرأس وبئر ومؤمن ، أو فى الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرىء ، وفى الثانى فى نحو (الْهُدَى ائْتِنا) و (الَّذِى اؤْتُمِنَ) و (يَقُولُ ائْذَنْ) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركه لها حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء حركتها على ما قبلها لتكون دليلا عليها ، والحركه إنما تلقى على الساكن ، لا على المتحرك.

تخفيف الهمزه المتحركه الساكن ما قبلها

قال : «والمتحرّكه إن كان قبلها ساكن وهو واو أو ياء زائدتان لغير الإلحاق قلبت إليها وأدغمت فيها ، كخطيّه ومقروّه وأفيّس ، وقولهم التزم فى نبىّ وبريّه ، غير صحيح ، ولكنّه كثير ، وإن كان ألفا فبين بين المشهور ، وإن كان حرفا صحيحا أو معتلّا غير ذلك نقلت حركتها إليه وحذفت ، نحو مسله ، وخب ، وشى ، وسو ، وجيل ، وحوبه ، وأبو يّوب ، وذو مرهمّ ، واتّبعى مره ، وقاضوبيك ؛ وقد جاء باب شىء وسوء مدغما أيضا ،

۱- النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبرا إذا همزه ، وفى الحديث : قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : يا نبىء الله ، فقال : لا تنبر باسمى : أى لا تهمز ، وفى روايه فقال : أنا معشر قريش لا ننبر

والتزم ذلك فی باب یری ، وأری یری ؛ للکثره ، بخلاف ینأی ، وأنأی ینئی. وکثر فی سل ، للهمزتین ، وإذا وقف علی المتطرّفه وقف بمقتضی الوقف بعد التّخفیف ؛ فیجیء فی هذا الخب وبریّ ومقروّ السّکون والرّوم والإشمام ، وکذلک شیّ وسوّ ، نقلت أو أدغمت إلّا أن یکون ما قبلها ألفا إذا وقف بالسّکون وجب قلبها ألفا ؛ إذ لا نقل ، وتعذّر التّسهیل ؛ فیحوز القصر والتّطویل وإن وقف بالرّوم فالتّسهیل کالوصل»

أقول : قد مضی حکم الهمزه الساکنه ، وهی قسم واحد ؛ إذ لا یکون ما قبلها إلا متحرکا ؛ لأنه لا یلتقی ساکنان ؛ بلی إن سکّنت للوقف وقبلها ساکن – وذلک مما یجوز کما مضی فی باب التقاء الساکنین – فقد یجیء حکمها ،

وأما المتحرکه فعلی قسمین ، وذلک لأن ما قبلها : إما ساکن ، أو متحرک ، فإن سکن ما قبلها فلا یخلو ذلک الساکن من أن یکون مما یجوز تحریکه ، أو لا یجوز ؛ فما لا یجوز تحریکه الألف والواو والیاء الزائدتان فی بنیه الکلمه إذا کانتا مدتین : أی یکون ما قبلهما من الحرکه من جنسهما ، وکذا یاء التصغیر ، نحو سائل ومقروء وخطیئه وأفیئس ، وإنما قلنا «الزائدتان فی بنیه الکلمه» لأنهما إن کانتا أصلیتین کالسّوء (۱) والسّیء (۲) قبلتا الحرکه ؛ لأن فاء الکلمه وعینها ولامها مما لا یمتنع من قبول الحرکه وکذا یقبلان الحرکه إذا لم یکونا من بنیه الکلمه ، نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعی أمرهم ؛ إذا الواو والیاء کلمتان مستقلتان تحتملان الحرکه نحو اخشونّ واخشینّ ، وأجری مجراهما واو نحو : مسلمو أبیک ویاء مسلمی أبیک ؛ لأنهما فی الحقیقه لیستا زائدتین فی بنیه الکلمه ؛ لکونهما لمعنی کالتنوین ،

۱– السوء – بالضم – : البرص ، وکل آفه

۲– السیء – بالکسر – : اللبن یکون فی أطراف الأخلاف

فيحتملان الحركه نحو مصطفو القوم ، ومصطفى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مدتين مع كونهما فى بنيه الكلمه ، نحو حوأبه (١) وجيأل (٢) ؛ فإنهما للالحاق فى مقابله حرف أصلى ، وأما ياء التصغير فإنها وإن لم تكن مده لكنها موضوعه على السكون ، ولهذا جاز نحو أصيمّ كما مضى فى باب التقاء الساكنين ، والذى يجوز تحريكه ما عدا ما ذكرناه : صحيحا كان كمسأله ، أو حرف عله كالواو والياء للالحاق نحو حوأبه ، وجيأل ، أو الواو والياء للضمير نحو اتّبعوا أمره ، واتبعى أمره ، وكذا إن كانتا علامتى المثنى والمجموع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلى أبيك ، أو كانتا من أصل الكلمه سواء كان حركه ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسيء وذو إبل ، وبذى إبل ، وضرب هو أمّه ، وتضرب هى أباه ، وفى أبيه ، وفى أمه ، أو لم تكن كسوأه (٣) وجيئه ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركه إذا وليهما الهمزه وقصد التخفيف قلبت الهمزه إلى الحرف الذى قبلها وأدغم فيها ، نحو مقروّ ونبىّ وأفيّس وهو تصغير أفؤس جمع فأس

وقول المصنف «زائدتان لغير الإلحاق» يعنى زائدتين فى بنيه الكلمه حتى يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف عله لا يقبل الحركه ؛ لأن قياس حذفها - كما مر - أن تنقل أولا حركتها إلى ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم تجعل بين بين ، لئلا يلزم شبه ساكنين ، فلما

١- الحوأبه : الضخم من الدلاء والعلاب

٢- الجيأل : الضع ، والضخم من كل شيء ؛ قال فى اللسان : «قال أبو على النحوى : وربما قالوا جيل - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححه ؛ لأن الهمزه وإن كانت ملقاه من اللفظ فهى مبقاه فى النيه معامله معامله المثبته غير المحذوفه ، ألا ترى أنهم لم يقلبوا الياء ألفا كما قلبوها فى ناب ونحوه ؛ لأن الياء فى نيه السكون؟ قال : والجيأل الضخم من كل شيء» ا ه

٣- السوءه : الفرج ، والفاحشه ، والخله القبيحه

امتنعا قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزه من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا فى الادغام بأدنى مناسبه ، وهو اشتراك الجميع فى صفه الجهر ؛ لاستكراههم الهمزه وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانيه للادغام إلى الأولى ، مع أن القياس فى إدغام المتماثلين - كما يجىء فى بابه - قلب الأولى إلى الثانيه ؛ لأن حاملهم على الادغام مع تباعد المخرجين قصد تخفيف الهمزه المستكرهه والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانيه لوقعوا فى أكثر مما فروا منه.

قوله «فى نبى وبريه» قال سيبويه : «ألزمهما أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يقولون : نبىء ، وبريئه ؛ وذلك قليل ردىء» يعنى قليل فى كلام العرب ردىء فيه ، لا أنه ردىء فى القياس ، وهى ثابته فى القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبىء مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافا لمن قال : إنه من النباوه : أى الرفعه ، وذلك لأن جمعه نبآء ، وإنما جمع على أنبياء – وإن كان أفعلاء جمع فعيل المعتل اللام كصفى وأصفياء وفعلاء جمع الصحيح اللام ككرماء وظرفاء - لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمعتل اللام ، نحو سخىّ ، وكذا ألزم التخفيف فى مصدره كالنبوّه ، وجاء فى السبع النبوءه - بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبىء والبريئه مهموزين فى السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد فى السبع النبوءه بالهمز ، ومذهب سيبويه - كما ذكرناه - أن ذلك ردىء مع أنه قرىء به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواتره ، وإلا لم يحكم برداءه ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثانى : أى الواو والياء القابلتان للحركه ؛ فالقياس فيه نقل حركه الهمزه إليهما وحذفها ، وإنما لم تستثقل الضمه والكسره على الواو والياء فى قاتلو

امّك ، وجازرو ابلك ، وبقاتلى امّك ، وأحلبنى ابلك ؛ لأن الحركتين ليستا فى الأصل لحرفى العله ، بخلاف نحو قاضى وقاضى ؛ فإن حركات الإعراب وإن كانت عارضه على الحرف لكنها حركاتها ، وليست بمنقوله إليها فهى ألزم من الحركات المنقوله ، قال سيبويه : بعض العرب يدغم آخر الكلمه فى الواو والياء المبدلتين عن الهمزه المفتوحه الكائنه فى صدر كلمه بعدها ، نحو أوّنت وأبوّ يّوب وأرمىّ باك ، فى : أو أنت ، وأبو أيّوب ، وأرمى أباك ، وكذا جميع المنفصله بشرط كونها مفتوحه ، قال : وإن كانت فى كلمه واحده حذفوا ، نحو سوه وحوب ، قال : وقد قال بعض هؤلاء فى المتصله أيضا سوّه وضوّ ، وجيّل ومسوّه ، ومسىّ ؛ جعلوا الواوات والياءات كحروف المد الزائده فى مقروّ ونبىّ ، وإنما لزم الادغام فى مشيّه لكثره استعمالها ، وأما الهمزه المكسوره والمضمومه ضمه وكسره لازمتين أو كلازمتين فلا يدغم فيها فى هذا الباب ؛ لثقله ؛ فلا يقال فى أبو أمك وأبى أمك : أبوّمّك وأبىّ امّك ، ولا فى ذو إبل وذى إبل : ذوّ بل وذىّ بل ولا فى سوءوا ، وأسيئى : سوّوا ، وأسيّى ، لأن الضمه والكسره كاللازمتين ، وأما مسوء وبمسىء فإن الضمه والكسره للإعراب ، وهو غير ثابت ، قال : وبعض العرب ينقل فتحه الهمزه أخيرا على الواو والياء قبلها ويحذف ، كما هو القياس ، نحو لن يجيك ، ولن يسوك ، وإذا كانت مضمومه أو مكسوره حذفت الهمزه لاستثقال الضمه والكسره على الياء والواو ؛ فيقول : هو يجيك ويسوك ، وقد يحذف الهمزه المفتوحه نحو لن يجيك ولن يسوك ، قال : وكذا يحذف الهمزه مطلقا بأى حركه كانت إذا كانت قبلها ألف ؛ لامتناع نقل الحركه إليها ، فيقول : هو يشا ؛ فعلى هذا يقول فى الجزم والوقف : لم يج ، ولم يس ، ولم يش ، وجه وسه وشه ؛ فيقع الجزم والوقف على العين ، وعلى هذا يقول فى المنفصله : يرم اخوانه ، بحذف الهمزه المكسوره مع كسرتها ؛ لاستثقال الكسره على الياء قبلها ، ثم يحذف ياء برمى للساكنين ، قال السيرافى : ومما جاء

من الشاذ نقل بعضهم حركه الهمزه المنفصله إلى آخر الكلمه المتحركه بحركه بنائيه ، نحو قال اسحق ، وقال اسامه ، وإن كانت الحركه إعرابيه لم ينقل ، فلا يقول : يقول اسحق ، ولن يقول اسامه ؛ احتراما لحركه الاعراب ، قال : وبعضهم يحذف الهمزه من غير نقل الحركه إلى آخر الكلمه ؛ فيقول : قال اسحق ، وقال اسامه ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزه المنفصله : أى التى فى أول الكلمه إذا وقعت بعد الألف فى آخر الكلمه ، فإن كان بعد الهمزه ساكن سقطت الألف للساكنين ، نحو ما احسن زيدا ، وما امرك ، وإن كان بعدها متحرك بقى الألف نحو ما شدّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ - ما شدّ أنفسهم وأعلمهم بما

يحمى الذّمار به الكريم المسلم (١)

وربما حذف بلا عله ولا ضابط ، نحو ناس ، فى «أناس» ، ومع ألف الأستفهام فى رأيت ، فيقال فى أرأيت : أريت ، وهو قراءه الكسائى فى جميع ما أوله همزه الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ - أريت امرأ كنت لم أبله

أتانى فقال أتّخذنى خليلا (٢)

١- هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبه إلى قائل معين ، ولا على سابقه أو لاحقه ، وقوله «ما شد أنفسهم» تعجب ، والذمار - ككتاب - : ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسمى بذلك لما يجب على أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمنع ذمارا من فلان ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «ماشد أنفسهم» على أن أصله ما أشد أنفسهم ، فحذف الهمزه ، وذلك ضروره من ضرائر الشعر

٢- هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلى ، وكان من حديثه أنه كان يجلس إلى فناء امرأه بالبصره وكان يتحدث إليها ، وكانت جميله ، فقالت له يوما : يا أبا الأسود ، هل لك فى أن أتزوجك ؛ فإنى صناع الكف ، حسنه التدبير ،

وإنما كثر ذلك فى رأيت وأخواته لكثره الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف فى يرى ، وأرى يرى - كما يجىء - وعدم وجوبه فى أخواته من يسأل وينأى؟ فإذا دخلت على رأيت همزه الاستفهام شبهت بهمزه الإفعال ، فتحذف الهمزه جوازا ، وربما حذفت مع هل أيضا تشبيها لها بهمزه الاستفهام ، قال :

١٢٩ - صاح هل ريت أو سمعت براع

ردّ فى الضّرع ما قرى فى العلاب (١)

١- هذا البيت لأسماعيل بن يسار مولى بنى تيم بن مره تيم قريش من كلمه له أولها : ما على رسم منزل بالجناب لو أبان الغداه رجع الجواب والرسم : ما بقى من آثار الديار لاصقا بالأرض ، والجناب : موضع بعينه ، وقرى : جمع ، والعلاب : جمع علبه - بضم العين وسكون اللام - وهى وعاء من

وربما قـدمت الهمزه التى لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحـذف ؛ اسـتكراها للحـذف ؛ فيقال فى يسألون : يأسـلون ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ، قال :

١٣٠ - إذا قام قوم يأسلون مليكهم

عطاء فدهماء الّذى أنا سائله (١)

ومثله فى ييأس ياءس.

رجعنا إلى ما أصّـلنا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزه بعد الألف وقصدت التخفيف لم يجز الحذف إلا على اللغه القليله التى ذكرنا ، نحو يشا فى يشاء ؛ لأن

١- هـذا بيت من الطويـل ، ولم نقف له على خبر ، ولاـ على نسـبه ، ولا على سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر مقـدم ، والاسم الموصول بعده مبتدأ مؤخر ، وجمله «أنا سائله» لا محل لها صـله ، والاستشـهاد بالبيت فى قوله «يأسـلون» على أن أصـله يسألون فقدم الهمزه التى هى عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حقه أن يكون بعد نقل حركه الهمزه إلى ما قبلها ، ونقل الحركه إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنه ؛ للساكنين [ولا متحركه](۱) والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يجيء فى بابه ، فلم يبق إلا جعله بين بين المشهور ؛ لأنه وإن كان قريبا من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بين بين البعيد ؛ إذ لا حركه لما قبلها.

قوله «وإن كان صحيحا أو معتلا غير ذلك» أى : غير حروف العله التى تقدم أنها لا تحتمل الحركه ؛ نقلت حركه الهمزه إلى ما قبلها وحذفت ، وإنما لم تجعل بين بين لئلا يلزم شبه الساكنين ، فلا تجعل الهمزه بين بين إلا فى موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضروره ، ولم يبدلوها حرف عله بلا نقل حركه ولا بعد نقلها ، قال سيبويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الواو والياء ، وجوز الكوفيون وبعض البصريين – كأنى زيد – قلب الهمزه حرف عله من دون نقل الحركه على وجوه مختلفه من غير قياس وضبط ، فقالوا فى رفء مصدر (۲) رفأت : رفو ،

۱– فى الأصول التى بين أيدينا «وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنه للساكنين والادغام – الخ» والصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التى تحتملها الهمزه ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركه ، وبقى الكلام فى تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا يحتمل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنه ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركه مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنين غير المغتفر ، وعدم جواز الثانى لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها

۲– يقال : رفأ السفينه يرفؤها رفئا – من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطىء ، ورفأ الثوب يرفؤه رفئا ، إذا لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وفی خبء (۱) : خبو ، وهذا کما قالوا فی الهمز الساکن المتحرک ما قبله نحو رفأت ونشأت : رفوت ونشوت ، وفی خبأت وقرأت : خبیت وقریت ، وهذا عند سیبویه ردیء کله ، وأجاز الکوفیون قیاسا قلب الهمزه المفتوحه خاصه ألفا بعد نقل حرکتها إلی الساکن قبلها نحو المرأه والکماه ، وحکی سیبویه ذلک ، وقال : هو قلیل ، ولا یجوز نقل الحرکه فی باب انأطر (۲) لإلزامهم نون انفعل السکون

قوله «والتزم ذلک فی باب یری وأری یری» کل ما کان من ترکیب رأی سواء کان من الرؤیه أو من الرأی أو الرؤیا إذا زدت علیه حرفا آخر لبناء صیغه وسکن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حرکتها ، إلا مرأی ، ومرآه ، وذلک لکثره الاستعمال ، وقد جاء إثباتها فی الشعر نحو قوله :

۱۳۱ - أری عینیّ مالم ترأیاه

کلانا عالم بالتّرّهات (۳)

۱- الخبء : مصدر خبأ الشیء یخبؤه - کمنعه یمنعه - إذا ستره ، والخبء أیضا : اسم ما خبأته ، من باب تسمیه المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالی (الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْءَ فِی السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)

۲- انأطر : مطاوع أطره یأطره أطرا - من بابی ضرب ونصر - إذا عطفه فانعطف : أی ثناه فانثنی.

۳- هذا بیت نسبه الزجاجی إلی سراقه البارقی من أبیات یقولها للمختار بن عبید ، ونسبه الجاحظ فی المحاسن والأضداد لرجل من خزاعه ، ولم یعینه ، والأبیات التی نسبت لسراقه هی : ألا أبلغ أبا إسحق أنّی رأیت البلق دهما مصمتات أری عینیّ ما لم ترأیاه ..... البیت

ویکثر حذف الهمزه مع تحرک ما قبلها مع همزه الاستفهام فی نحو أرأیت کما ذکرنا.

قوله : «وکثر فی سل للهمزتین» استعمال اسأل أکثر من استعمال اجأر (۱) ونحوه ، فصار تخفیفه بنقل حرکه همزته إلی ما قبلها وحذفها ، کثیرا ، بخلاف نحو اجأر ، ولو کان کثره التخفیف للهمزتین فقط لکان اجأر مثله ، وبعد نقل حرکه الهمزه إلی السین وحذفها قال المصنف : یلزم حذف همزه الوصل وإن کان حرکه السین عارضه ؛ لأن مقتضی کثره التخفیف فیه اجتماع الهمزتین ، ولو کانت الهمزه باقیه لما بقیت حرکتها علی السین ؛ فحذفت همزه الوصل وجوبا ، وقال السیرافی : حکی بعض النحاه - یعنی الأخفش - إسل نحو الحمر ، قال : ویفسد

۱- اجأر : فعل أمر من جأر یجأر جأرا - من باب منع - وجؤارا أیضا ، إذا رفع صوته مع تضرع واستغاثه ، وفی الحدیث : کأنی أنظر إلی موسی له جؤار إلی ربه بالتلبیه ،

مـا حكاه أنه ليس أحـد يقول : أقل ولا أرد ، وفرق بين الحمر وإسل بأن أصل السـين الحركه ، كما فى سأل ، ولام التعريف أصـلها السـكون – ، وقال سيبويه : الفرق بينهما أن همزه لام التعريف : تشبه همزه القطع فى احمرّ بانفتاحها مبتدأه وبثباتها فى الاستفهام نحو آلله ، وفى يا ألله أيضا

قوله «وإذا وقف على المتطرفه» اعلم أنه إذا وقف على المتحركه المتطرفه فإما أن يوقف على مـذهب أهل التحقيق أو على مذهب أهل التخفيف ، فالأول مضـى حكمه مسـتوفى فى بـاب الوقف ، وأما على مـذهب أهل التخفيف فإنه تخفف الهمزه أولا ؛ لأن حاله الوصل متقـدمه على حاله الوقف ، ونقـل الهمزه حاصـل حـاله الوصـل ، فتخفف على ما هو حق التخفيف من النقل والحـذف ، فى نحو الخبء ، والقلب والإدغام فى نحو برىء ومقروء ، فيبقى الخب بتحريك الباء كالـدم ، ثم يوقف عليه بالسـكون المحض ، أو الروم ، أو الإشـمام ، أو التضـعيف ، ويبقى برىّ ومقروّ مشددتين فيوقف عليهما بالإسـكان والروم والإشمام ، ويخفف نحو شىء وسوء فى حال الوصل بالنقل والحذف ، وهو الأصل ، والقلب والإدغام على قول بعضـهم ، كما ذكرنا ، ويجوز السكون والروم والإشمام والتضعيف فى الأول ، ويجوز السكون والروم والإشمام ولا يجوز التضعيف فى الثانى

هذا إذا لم يكن ما قبل الهمزه فيه الألف ، فإن كان قبل الهمزه المتطرفه ألف ، وقد ذكرنا أن تخفيف مثلها بجعلها بين بين المشهور ، فإذا خففتها كـذلك ثم أردت الوقف عليهـا فـإن راعيت فى الوقف التخفيف الـذى كان فى الوصل وأبقيته وهو بين بين لم يجز لك إلا الوقف بالروم ؛ لأن تضعيف الهمزه لا يجوز ، ومع الإسكان المحض والإشمام – وهو الإسكان أيضا – لا يجوز بين بين ؛ لأن بين بين لا يكون إلا بشىء من الحركه ، وإن لم تراع فى الوقف تخفيف الوصـل وأردت الوجه المشـهور من وجوه الوقف وهو الإسـكان أسـكنت الهمزه المجعوله بين بين ، وجـاز التقاء الساكنين ؛ لأنه فى الوقف ؛ فبطل تخفيف بين بين

بإسكانها ؛ فقصدت تخفيفا آخر ، ولم يتأت الحذف ؛ إذ ذلك إنما يكون بنقل الحركه إلى ما قبل الهمزه ، ولا تنقل الحركه إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب الهمزه الساكنه ألفا ؛ لكون الألف قبلها بمنزله الفتحه ؛ فصار نحو لم يقرأ ، ولا يكون مع الإسكان روم ولا إشمام ؛ لأن الحركه كانت على الحرف الذى هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتى ترام أو تشم ، كما قلنا فى الوقف على هاء التأنيث ، وأيضا فالروم بإبقاء بعض الحركه ، والألف الصريحه لا تحتمل ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالاسكان وقلب الهمزه ألفا - أكثر فى هذا الباب من الوقف بالروم ، والهمزه بين بين ، فإذا قلبتها ألفا وقبلها ألف جاز لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مده طويله فى تقدير ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثلين ؛ فيمد مده قصيره بتقدير ألف واحده ، وإن كانت الهمزه منصوبه منونه فليست متطرفه ؛ فلا يجىء فيها هذه الفروع ؛ بل يقلب التنوين ألفا نحو دعاءا ، وعشاءا

تخفيف الهمزه المتحركه المتحرك ما قبلها

قال : «وإذا كان قبلها متحرّك فتسع : مفتوحه وقبلها الثّلاث ، ومكسوره كذلك ، ومضمومه كذلك ، نحو سأل ومائه ومؤجّل وسئم ومستهزئين وسئل ورءوف ومستهزئون ورؤوس ؛ فنحو مؤجّل واو ، ونحو مائه ياء ، ونحو مستهزئون وسئل بين بين المشهور ، وقيل : البعيد ، والباقى بين بين المشهور ، وجاء منساه وسال ، ونحو الواجى وصلا ، وأمّا :

يشجّج رأسه بالفهر واجى

فعلى القياس ، خلافا لسيبويه»

أقول : اعلم أن الحكم المذكور فى المتصل جار فى المنفصل سواء ، وأمثلته قال هذا [غلام] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ،

وبغلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت تخفيفها متصله كانت أو منفصله قلبت المفتوحه المكسور ما قبلها كمائه یاء محضه ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركه ، ولا تنقل الحركه إلى متحرك ، ویتعذر التسهیل أیضا ؛ إذ تصیر بین الهمزه والألف ؛ فلما استحال مجیء الألف بعد الكسره لم یجوّزوا مجیء شبه الألف أیضا بعدها ، وكذا تقلب المفتوحه المضموم ما قبلها واوا محضه كموجّل ؛ لمثل ما ذكرنا فی مائه ، فبقی بعد المثالین سبعه أمثله ، وتسهّل كلها بین بین المشهور عند سیبویه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما فی المثالین ؛ لأن القصد التخفیف ، وقد حصل بتسهیلها بین بین ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما فی المثالین فالقلب كالمضطر إلیه كما ذكرنا ، ومعنی التسهیل أن تأتی بها بین الهمزه وبین حرف حركتها ، وتجعل الحركه التی علیها مختلسه سهله بحیث تكون كالساكنه وإن لم تكنها ، فلهذا لم تسهّل الساكن ما قبلها لئلا یكون كالجمع بین الساكنین ، بلی یجوز ذلك إذا اضطر إلیه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفیف كما ذكرنا ، ولكون المدفی الألف أكثر منه فی سائر حروف اللین فیصح الاعتماد علیه كالمتحرك ، كما مر فی باب التقاء الساكنین ، وذهب الكوفیه إلی أن المسهله ساكنه ، واحتجّ علی تحریكها سیبویه بحجه لا مدفع لها ، وهی أنها تسهّل فی الشعر وبعدها ساكن فی الموضع الذی لو اجتمع فیه ساكنان لانكسر البیت ، كقول الأعشی :

۱۳۲ – أ أن رأت رجلا أعشی أضرّبه

ریب المنون ودهر متبل خبل (۱)

۱– هذا بیت من بحر البسیط من لامیه الأعشی التی أولها : ودّع هریره إنّ الرّكب مرتحل وهل تطیق وداعا أیّها الرّجل والأعشی : الذی لا یبصر باللیل ، ویقال للذی لا یبصر بالنهار : أجهر ، والریب أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بین أمرین ، والمنون : المنیه ، سمیت المنیه بذلك لأن الله قد مناها : أی قدرها ، ومتبل : مهلك ومبید ، وخبل : ملتو علی أهله ، والاستشهاد بالبیت فی قوله «أأن» علی تخفیف الهمزه الثانیه وجعلها بین بین ، وأن همزه بین بین فی حكم المتحركه ، إذ لو لم تكن فی حكم المتحركه لانكسر البیت وبیان ذلك أن بعد الهمزه الثانیه نونا ساكنه ؛ فلو كانت الهمزه المخففه فی حكم الساكنه لالتقی ساكنان فی غیر القافیه ، وذلك مما لا یجوز ؛ وأیضا لما یلزم علیه من تسكین ثانی الوتد المجموع – وهو عین فعولن – فی غیر عروض ولا ضرب ، وذلك مما لا یجوز عند كافه علماء العروض

وعند الأخفش تسهل السبعه بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومه المكسور ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسوره المضموم ما قبلها كسئل ، قال : تقلب الأولى ياء محضه والثانيه واوا محضه ؛ إذ لو سهّلتا لكانت الأولى كالواو الساكنه ، ولا تجىء بعد الكسره ، والثانيه كالياء الساكنه ، ولا تجىء بعد الضمه ، كما لا تجىء الألف بعد الضمه والكسره ، وهذا الذى ذهب إليه قياسا على مؤجّل ومائه وإن كان قريبا لكن لسيبويه أن يفرق ويقول : المسهّله المفتوحه لم يستحل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجىء الألف الصريح بعدهما منع مجىء شبه الألف أيضا بعدهما ، وأما الواو الساكنه فلا يستحيل مجيئها بعد الكسره ، بل يستثقل ، وكذا الياء الساكنه بعد الضمه ؛ فلم يمنع مجىء شبه الواو الساكنه بعد الكسره وشبه الياء الساكنه بعد الضمه.

وذهب بعضهم فى نحو مستهزئون وسئل إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم هذا القول أيضا إلى الأخفش ، وإنما ارتكب هذا الوجه من التسهيل ههنا من ارتكبه وإن كان بعيدا نادرا فرارا مما لزم سيبويه فى بين بين المشهور من مجىء شبه الواو الساكنه بعد الكسر وشبه الياء الساكنه بعد الضم ، كما مر ، ومما لزم الأخفش من مجىء الواو الصريحه متحركه بالكسر بعد الضم فى سول ، ومن مجىء الياء الصريحه متحركه بالضم بعد الكسر فى مستهزيون ، وذلك

مرفوض فى كلامهم ، وليس بشىء ؛ لأنه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور فى مجىء شبه الواو الساكنه بعد الكسر وشبه الياء الساكنه بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزه عارض غير لازم ، فهو مثل رويا (١) ، بلا إدغام.

ولا خلاف فى الخمسه الباقيه أن فيها بين بين المشهور.

وقد تبدل الهمزه المفتوحه ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواوا ساكنه إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنه إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزيين ، قال سيبويه : وليس ذا بقياس متلئبّ ، بل هو سماعى ، كما قالوا : أتلجت ، فى أولجت ، فلا تقول : أتلغت (٢) ، فى أولغت ، قال : وإذا كان فى ضروره الشعر كان قياسا ، قال :

١٣٣ - راحت بمسلمه البغال عشيّه

فارعى فزاره لا هناك المرتع (٣)

١- فى بعض النسخ «رييا» وهو مخفف «رئيا» من نحو قوله تعالى (هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِءْياً). والذى أثبتناه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف «رؤيا» وقد ذكروا أنه يجوز الوجهان فى هاتين الكلمتين : الادغام مراعاه لما صارت إليه الهمزه ، وعدم الادغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

٢- فى بعض النسخ «أتغلت فى أوغلت» وكلا النسختين صحيح

٣- هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمه بن عبد الملك عن العراق وولى عمر بن هبيره الفزارى ، وبعده قوله : ولقد علمت إذا فزاره أمّرت أن سوف تطمع فى الإماره أشجع عزل ابن بشر وابن عمرو قبله وأخو هراه لمثلها يتوقّع وقوله «راحت بمسلمه» أنشد فى الأغانى مكانه «ولت بمسلمه». وقوله «أن سوف تطمع» أن مخففه من الثقيله ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبه ، وأخو هراه هو سعيد بن

وقال :

۱۳۴ – سالتانی الطّلاق إذ رأتانی

قلّ مالی ، قد جئتمانی بنکر (۱)

وقال :

۱۳۵ – سالت هذیل رسول الله فاحشه

ضلّت هذیل بما قالت ولم تصب (۲)

۱– هذا البیت من الخفیف ، وهو لزید بن عمرو بن نفیل القرشی العدوی ، وهو أحد الذین برئوا من عباده الأوثان فی الجاهلیه وطلبوا دین إبراهیم وتنسکوا. وقبله : تلک عرسای تنطقان علی عمد إلی الیوم قول زور وهتر عرسای : مثنی عرس مضاف إلی یاء المتکلم ، وعرس الرجل – بکسر فسکون – : زوجه ، والهتر – بفتح الهاء وسکون التاء – : مصدر هتره یهتره ؛ إذا مزق عرضه ، وبکسر الهاء وسکون التاء : اسم بمعنی الکذب ، والأمر العجیب ، والساقط من الکلام. والاستشهاد بالبیت فی قوله «سالتانی» علی أن أصله سألتانی ؛ فخفف الهمزه المفتوحه المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا علی نحو ما ذکرنا فی البیت الذی قبله

۲– هذا بیت من البسیط لحسان ثابت بن الأنصاری رضی الله عنه من کلمه یهجو فیها هذیلا ؛ لأنهم قدموا علی النبی صلی الله علیه وسلم وفیهم أبو کبیر الهذلی ؛ فقال أبو کبیر للنبی صلی الله علیه وسلم : أحل لی الزنا ، فقال له النبی صلی الله علیه وسلم : أتحب أن یؤتی إلیک مثل ذلک؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضی لنفسک ، قال فادع الله أن یذهب ذلک عنی. وقد روی کلمه حسان هذه ابن هشام فی السیره (ح ۳ ص ۱۷۶ طبعه المکتبه التجاریه) وبعده : سالوا رسولهم ما لیس معطیهم حتّی الممات وکانوا سبّه العرب

وأنشد سيبويه فيما لا يجوز فى غير الشعر إلا سماعا قول الشاعر :

١٣٥ - وكنت أذلّ من وتد بقاع

يشجّج رأسه بالفهر واجى (١)

قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن «واج»

١- هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمه يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص وقبله قوله : وأمّا قولك الخلفاء منّا فهم منعوا وريدك من وداج ولولاهم لكنت كحوت بحر هوى فى مظلم الغمرات داجى وقوله «وداجى» هو مصدر قولك : وادج فلان فلانا بمعنى ودجه كسافر بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابه ودجا كوعدته وعدا ؛ إذا قطعت ودجها ، وقطع الودج للدابه كالفصد للانسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمره ، وهى فى الأصل القطعه من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من الأرض ، ويشجج : يدل على المبالغه فى الشج ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر إذا كان ملء اليد ، والواجى : اسم فاعل من وجأت عنقه أجؤها ؛ إذا ضربتها ، ويضرب المثل فى الذل والمهانه بالوتد ؛ فيقال : هو أذل من وتد بقاع ، وفى هذا المعنى يقول الشاعر : ولا يقيم على ضيم يراد به إلّا الأذلّان عير الحىّ والوتد هذا على الخسف مربوط برمّته وذا يشجّ فلا يرثى له أحد والاستشهاد بالبيت فى قوله «واجى» وأصله الواجىء - بالهمز - فلما وقع فى القافيه ووقف عليه سكنت الهمزه فخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأن آخر الكلمه همزه ساكنه قبلها كسره كما فى «لم يقرىء» وقياسه التخفيف بجعلها ياء فى الشعر وفى غيره ، بلى إذا كان نحو الواجى فى الوصل كما تقول : مررت بالواجى يا فتى ، بجعل الهمزه ياء ساكنه ، فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزه التى تجعل عند أهل التخفيف بين بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ، والحق أن يقيّد - كما قال ابن يعيش - فيقال : الهمزه المفتوحه المفتوح ما قبلها تقلب ألفا ، والمكسوره المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومه المضموم ما قبلها تقلب واوا ، ولم يقيد ابن يعيش الواو والياء المقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن يقال : ياء ساكنه ، وواوا ساكنه ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لؤم وسئم ، ألفا ، لا فى الضروره ولا فى غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائه ياء ساكنه ، ونحو سئل ومؤجل واوا ساكنه

التزام حذف همزه «خذ» و «كل» فى التخفيف دون مر

قال : «والتزموا خذ وكل على غير قياس للكثره ، وقالوا مر ، وهو أفصح من اؤمر ، وأمّا وأمر فأفصح من ومر»

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله «والهمزتان فى كلمه إن سكنت الثانيه وجب قلبها» ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أؤخذ وأؤكل وأؤمر ، وكان القياس قلب الثانيه واوا لانضمام ما قبلها ، فخففت بغير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانيه لكثره استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل فى التخفيف من قلبها واوا ، والتزموا هذا الحذف فى خذ وكل ، دون مر ؛ فان الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلازم ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لكونه أقل استعمالا من خذ وكل ، وأما إذا وقع فى الدرج نحو «وأمر» و «فأمر» و «قلت لك اؤمر» فان إبقاء الهمزه فيه أكثر من الحذف ؛ لأن عله الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

فی الـدرج ، وجاز نحو «ومر» و «فمر» أیضا ، علی قله ؛ لأن أصل الکلمه أن تکون مبتـدأ بها ، فکأنه حـذفت الهمزه [فی الابتداء] أولا ، ثم وقعت تلک الکلمه المحذوفه الهمزه فی الدرج ، فبقیت علی حالها

تخفیف ما أوله همزه إذا دخلت علیه أل

قـال : «وإذا خفّف بـاب الأحمر فبقاء همزه اللام أکثر ، فیقال : الحمر ولحمر ، وعلی الأکثر قیل : من لحمر ، بفتـح النّون وفلحمر ، بحـذف الیاء ، وعلی الأقلّ جاء (عادلّولی) ولم یقولوا : اسل ولا أقل لاتّحاد الکلمه»

أقول : یعنی إذا نقل حرکه الهمزه التی فی أول الکلمه إلی لام التعریف قبلها ، فتلک اللام فی تقـدیر السـکون ؛ لوجوه : أحـدها : أن أصل اللام السـکون ، بخلاـف نحو قـاف قـل ، والثـانی : کون اللاـم کلمه أخری غیر التی فی أولها الهمزه ، فهی علی شـرف الزوال ، فکأنها زالت وانتقلت حرکه الهمزه التی نقلت إلیهـا إلی الهمزه ، وبقیت اللاـم سـاکنه ، بخلاـف قاف قل ؛ فانها من کلمه الواو ؛ والثالث : أن نقل حرکه الهمزه إلی ما قبلهـا غیر لاـزم ، فکأنهـا لم تنقـل ، بخلاـف نقـل حرکه واو قل إلی ما قبلها ، وأما سل فحرکه السـین فیه لیست بلازمه لزوم حرکه قاف قل ، ولا بزائله زوال حرکه لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل فی جمیع الوجوه ، إلا الثالث ؛ فإن نقل الحرکه فیه لیس لازما لزوم نقل حرکه واو اقول ، لکنه – وإن لم یلزم لزومه – أکثر من نقل حرکه همزه الأحمر ؛ ففی الأحمر بقاء الهمزه أکثر ، وفی قل حـذف الهمزه واجب ، وفی سل وقع الخلاف : أوجبه المصـنف کما تری ، وهو مـذهب سـیبویه ، وأجاز الأخفش اسل ، کما تقـدم ، وهذا کله فی قل مبنی علی أن أصـله اقول المأخوذ من تقول قبل نقل حرکه الواو إلی القاف ، فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تقول المضموم القاف ؛ فليس هناك همزه وصل حتى تحذف الحركه أو تبقى لعروضها

قوله «وعلى الأكثر قيل من لحمر» يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحـذف ياء «فى» لأجله أيضا ، ولو اعتدّ بحركه اللام سكن النون ، كما فى «من زيد» ولم تحذف ياء فى كما فى «فى دارك»

وحكى الكسـائى والفراء أن من العرب من يقلب الهمزه لامـا فى مثـل هـذا ، فيقول فى الأـحمر والأـرض : اللّحمر ، واللّرض ، ولا ينقل الحركه ، محافظه على سكون اللام المعرفه.

قوله «وعلى الأقـل» أى : على جعـل حركه اللاـم كاللازم أدغموا تنوين «عادا» الساكن فى لام «الأولى» كما تقول : من لكّ ، ولو جعلت اللام فى تقـدير السـكون لحركت النون فقلت : عادن لولى ، ولم يجز الإدغام ؛ إذ لا يـدغم الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركه اللام – وإن كان على الوجه الأقل – لغرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله (سيرتها الأولى) فان التخفيف يحصل ههنا بعدم الاعتداد بحركه اللام ، وهو بحذف ألف (سيرتها) للساكنين.

قوله «لاتحاد الكلمه» كما ذكرنا فى الوجه الثانى.

تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمه إذا تحركت الأولى فقط

قال : «والهمزتان فى كلمه إن سـكنت الثّانيه وجب قلبها كآدم وايت وأوتمن ، وليس آجر منه ؛ لأنّه فاعل ، لا أفعل ، لثبوت يؤاجر ؛ وممّا قلته فيه :

دللت ثلاثا على أنّ يوج

ر لا يستقيم مضارع آجر

فعاله جاء والافعال عزّ

وصحّه آجر تمنع آجر

وإن تحرّكت وسكن ما قبلها كسئّال تثبت ، وإن تحرّكت وتحرّك ما قبلها قالوا : وجب قلب الثّانيه ياء إن انكسر ما قبلها أو انكسرت ،

وواوا فی غیره ، نحو جاء وأیمّه وأویدم وأوادم ، ومنه خطایا فی التّقدیر الأصلیّ ، خلافا للخلیل ، وقد صحّ التّسهیل والتّحقیق فی نحو أیّمه ؛ والتزم فی باب أکرم حذف الثّانیه ، وحمل علیه أخواته ، وقد التزموا قلبها مفرده یاء مفتوحه فی باب مطایا ، ومنه خطایا علی القولین ، وفی کلمتین یجوز تحقیقهما ، وتخفیفهما ، وتخفیف إحداهما علی قیاسها ، وجاء فی نحو یشاء إلی الواو أیضا فی الثّانیه ، وجاء فی المتّفقتین حذف إحداهما ، وقلب الثّانیه کالسّاکنه»

أقول : اعلم أن الهمزتین إذا اجتمعتا ، فإما أن یکون اجتماعهما فی کلمه أو فی کلمتین.

فان کان فی کلمه فإما أن تتحرک الأولی فقط ، أو تتحرک الثانیه فقط ، أو تتحرکا معا ، وسکونهما معا لا یجوز.

فان تحرکت الأولی فقط دبّرت الثانیه بحرکه الأولی : أی قلبت واوا إن انضمت الأولی کأوتمن ، ویاء إن انکسرت کایت ، وألفا إن انفتحت کآمن ، وإنما قلبت الثانیه لأن الثقل منها حصل ، وإنما دبرت بحرکه ما قبلها لتناسب الحرکه الحرف الذی بعدها ، فتخف الکلمه ، وإذا دبرت بحرکه ما قبلها ولیس المتحرک همزه کما فی راس وبیر وسوت فهو مع کونه همزه أولی.

قوله «ولیس آجر منه» أی : مما اجتمع فیه همزتان والثانیه ساکنه ، قال : لأنه من باب فاعل ، لا أفعل ، واستدل علی ذلک بأن مضارعه یؤاجر ، لا یؤجر والذی أنشده من قبله – مع رکاکه لفظه – لیس فیه دلیل علی مدعاه ، أعنی أن یؤجر لا یستعمل فی مضارع آجر ؛ قال «فعاله جاء» یعنی أن مصدر آجر فعاله ، وفعاله مصدر فاعل ککاتب کتابا وقاتل قتالا ، والتاء فی إجاره للوحده ، ولیس بشیء ؛ لوجهین : أحدهما أنا بینا فی باب المصادر أن المره إنما تبنی فی ذوات الزیاده علی المصدر المشهور المطرد ، فیقال : قاتلت مقاتله واحده ، ولا یقال : قاتلت قتاله

لأن فعالا ليس بمطرد فى فاعل ، وثانيهما أن إجاره لو كان مصدر فاعل للمره لجاز آجر إجارا لغير المره ، ولم يستعمل إجارا أصلا ، وأيضا لم يكن استعمال إجاره إلا للمره كما لا يستعمل نحو تسبيحه وتقديسه إلا لها.

قوله : «والافعال عز» يعنى لا يستعمل إيجارا ، وذلك ممنوع ؛ لأن فى كتاب العين «آجرت مملوكى أوجره إيجارا فهو مؤجر» وفى أساس اللغه «آجرنى داره إيجارا فهو مؤجر ، ولا تقل : مؤاجر ؛ فإنه خطأ قبيح». قال : «وليس آجر هذا فاعل ، بل هو أفعل ، وإنما الذى هو فاعل آجر الأجير مؤاجره ، كقولك : شاهره وعاومه» وفى باب أفعل من جامع الغورى «آجره الله تعالى : لغه فى أجره مقصورا» وفى باب فاعل منه «آجره الدار» وهكذا فى ديوان الأدب ، قلت : فآجره الدار من فاعل ممنوع عند صاحب الأساس جائز عند الغورى ، والحق ما فى أساس اللغه ؛ لأن فاعل لا يعدى إلى مفعولين إلا الذى كان يعدى فى الثلاثى إلى مفعول ، كنزعت الحديث ونازعته الحديث ، فآجر المتعدى إلى مفعولين إذن من باب الإفعال ؛ فآجرتك الدار إيجارا ، مثل أكريتك الدار ، وآجرت الأجير مؤاجره : أى عقدت معه عقد الإجاره ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وكأن الإجاره مصدر أجر يأجر إجاره نحو كتب يكتب كتابه : أى كان أجيرا ، قال تعالى : (عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ) ، فالإجاره كالزراعه والكتابه ، كأنها صنعه ؛ إلا أنها تستعمل فى الأغلب فى مصدر آجر أفعل ، كما يقام بعض المصادر مقام بعض نحو (تبتّل إليه تبتيلا) والأجير من أجر يأجر

قوله : «وصحه آجر تمنع آجر» أى : صحه آجر فاعل تمنع آجر أفعل ، قال فى الشرح : «أى أن آجر فاعل ثابت بالانفاق ، وفاعل ذو الزياده لا بد أن يكون مبنيا من أجر الثلاثى لا آجر الذى هو أفعل ، فيبت أجر الثلاثى ، ولا يثبت آجر أفعل» هذا كلامه ، يا سبحان الله!! كيف يلزم من عدم بناء فاعل

من أفعل أن لاـ يكون أفعل ثابتا؟ وهل يجوز أن يقال : أكرم غير ثابت ؛ لأن كارم غير مبنى منه بل من كرم؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعل وفاعل من تركيب (أ ج ر) ثابتان ، وكل واحد منهما بمعنى آخر ؛ فأفعل بمعنى أكرى ، وفاعل بمعنى عقد الإجاره

هذا ، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانيه ، فإن كان ذلك فى صيغه موضوعه على التضعيف ، كسئّال وسؤال ، وجب الإدغام محافظه على وضع الصيغه ، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء ، وذلك أن الهمزه ثقيله ، ولا سيما ما ضعّف منها ، فإذا وليت الأولى أول الكلمه خفت ، وأما فى غير ذلك فلاـ يجوز ، فلا يبنى من قرأ نحو قمدّ (١) ولاـ فلزّ (٢) ، ويجوز اجتماعهما مع سكون الأولى وتحرك الثانيه فى صيغه غير موضوعه على التضعيف ، وعند ذلك تقلب الثانيه ياء ، ولا تدغم ، نحو قرأى ، على وزن سبطر (٣) من قرأ ، ولاـ يخفف بنقل حركه الثانيه إلى الأولى وحذفها كما فى مسله ؛ لأن تلك فى حكم الثانيه

فإن تحركتا قلبت الثانيه وجوبا ، ثم إن كانت الثانيه لاما قلبت ياء مطلقا ، بأى حركه تحركتا ؛ لأن الآخر محل التخفيف ، والياء أخف من الواو ، وأيضا فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو ؛ فتقول فى مثل جعفر من قرأ : قرأى ، قرأيان ، قرأون. وقرآه ، وقرآتان ، وقرأيات. وإن لم تكن الثانيه لاما

١- القمد - كعتل - : القوى الشديد ، أو الغليظ. أنظر (ح ١ ص ٥٣)

٢- الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاى مشدده - : نحاس أبيض تجعل منه القدور المفرغه ، أو هو خبث الحديد ، أو هو الحجاره ، أو جواهر الأرض كلها ، أو ما ينفيه الكير مما يذاب منها ، ويقال فيه : فلز - كهجف ، وفلز - كعتل -

٣- السبطر - كهزبر - : الشهم الماضى ، وهو الطويل أيضا ، وهو أيضا الأسد يمتد عند الوثبه

فإن كانت مكسوره قلبت یاء أیضا ، بأی حرکه تحرکت الأولی : بالفتحه نحو أیمه أینّ ، أو بالکسر کما إذا بنیت من الأنین مثل إجرد (۱) قلت : إینّ ، وکذا لو بنیت مثل أکرم منه قلت : أینّ ، مراعاه لحرکتها ، ألا ترى أنک تجعلها بین الهمزه والیاء فی مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفیفها ولیس قبلها همزه کما فی سئم وسئل ومستهزئین ، وتقول عند الأخفش فی أیّن : أون ، کما ذکرنا من الخلاف فی نحو سئل ، وإن کانت مضمومه جعلتها واوا صریحه مطلقا قیاسا علی التسهیل ، فتقول فی حکایه النفس من یؤبّ : أوبّ ، ومن یؤم : أوم ، بواو خالصه ، وفی مثل أبلم (۲) من أمّ : أومّ ، ولا یوجد مضمومه مکسور ما قبلها فی کلامهم ، ولو جاء إفعل - بکسر الهمزه وضم العین - لقلت من أم : إومّ عند سیبویه بالواو ، وإیم بالیاء عند الأخفش کما ذکرنا فی مستهزئون ، وإن کانت مفتوحه فإن کانت بعد کسره جعلتها یاء کما فی نحو بئر (۳) ، فتقول فی نحو إصبع من أم : إیم ، وإن کانت بعد ضمه جعلتها واوا ، کما فی جون (۴) ، فتقول فی تصغیر آدم : أویدم ، وإن کانت بعد فتحه قلبتها واوا أیضا عند غیر المازنی ، فتقول فی أفعل منک من الأم : أوم ، وکذا أورّ ، من (۵) الأر ، وعند المازنی : أیمّ وأیرّ ، ولعله نظر إلی أن القیاس علی

۱- الأجرد - بکسرتین بینهما ساکن کأثمد - : نبت یخرج عند الکمأه ؛ فیستدل به علیها. انظر (ح ۱ ص ۵۹)

۲- أبلم - بضمتین بینهما سکون - : الخوص ، واحدته أبلمه (أنظر ح ۱ ص ۵۶)

۳- بئر - بکسر ففتح - : جمع بئره ، وهی ما خبیء وادخر

۴- جون - بضم ففتح - : جمع جونه ، وأصله جؤن وجؤنه ؛ فخففت الهمزه فیهما بقلبها واوا ، والجؤنه : سله مستدیره مغشاه أدما یجعل فیها الطیب والثیاب

۵- الأر : مصدر أر یؤر - کشد یشد - ومعناه : السوق ، والطرد ، والجماع ، ورمی السلح ، وإیقاد النار

تسـهيلها محـال ههنا ؛ إذ الهمزه فى مثله تسـهّل بين الهمزه والألف ، وقلب المتحركه ألفا متحركه محال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى اليـاء ، أو إلى الواو ؛ واليـاء أخف فقلبت إليه ، وغيره نظر إلى حـال التسـهيل فقلبهـا ألفا ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزه كمـا جعلت فى قائـل ورداء قلبت واوا كمـا فى خواتم وخويتم قلبت الألـف المنقلبه عن الهمزه واوا ، فقال : أومّ ؛ وأما نحو أو ادم فى جميع آدم فلا يخالفهم فيه (١) المـازنى ؛ لأن الهمزه الثانيه وجب قلبها فى المفرد ألفا وهو آدم ، فصار كألف عالم وخاتم وحائط ، والهمزه المقلوبه واوا أو يـاء وجوبا حكمها حكم الواو والياء ، كما ذكرنا فى أول الكتاب ، ويقول المازنى فى تصـغير أيمه : أييمّه ، وفى جمعه أيامّ ، بالياء فيهما ، وكـذا يقول هو فى تصـغير أيمّ أفعـل التفضـيل عنـده من أم : أييمّ ، بالياء ، وكل ذلك مراعاه للمكبر فيهما والمفرد فى أيامّ ، ويوافقهم فى تصـغير آدم على أويدم ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال عله القلب فى الفرع ، فيقول : أويمّه وأو امّ ، فى تصغير أيمه وتكسيره ، وإن

١- اعلم أن الجمهـور والمـازنى جميعـا متفقون على أنه يقـال فى جمع آدم : أو ادم وفى تصـغيره : أويـدم ، ولكن الجمهور يقـدر أن هـذه الواو مقلوبه عن الهمزه ؛ فأصل أوادم عنـدهم أآدم ، وأصل أويـدم أأيدم ، والمازنى يجعل الواو فى الجمع والتصـغير منقلبه عن الألف التى فى المفرد والمكبر المنقلبه عن الهمزه ، ومـذهب الجمهور فى هـذا أرجـح ؛ لوجهين : الأـول أن الجمع والتصـغير يردان الأشـياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثانى أن قلب الهمزه ألفا فى آدم قـد زال مقتضـيه فى أوادم وأويـدم ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبه عن الألف. ثم إن الجمهور قـاسوا على أوادم قولهم : محمـد أون من على : أى أكثر أنينـا ، بجامع أن فى كل منهما همزتين متحركتين فى أول الكلمه وثانيتهما مفتوحه وليست الأولى مكسوره ، ويرى المازنى قلب الثانيه ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل فى كلام العرب

كانت المفتوحه بعد كسره قلبت یاء کما فی مائه ، فتقول : إینّ علی مثال إصبع من الأنین

وجاء فی الهمزتین المتحرکتین فی کلمه وجهان آخران : أحدهما ما ذکره أبو زید عن بعض العرب أنهم یحققون الهمزتین معا ، قال : سمعت من یقول : اللهم اغفر لی خطائئی ، کخطایای بمعنی ، وکذا دریئه (۱) ودرائئی ، وقرأ جماعه من القراء – وهم أهل الکوفه وابن عامر – (أئمه) بهمزتین ؛ وثانیهما تخفیف الثانیه کتخفیف الهمزه المتحرکه ما قبلها إذا لم یکن همزه سواء ، فیقول فی «أئمه» : أیمه ، یجعلها بین الهمزه والیاء کما فی سئم ، وکذا فی نحو أؤمّک ، وغیر ذلک

وفی هذین الوجهین – أعنی تحقیقهما وتسهیل الثانیه – زاد بعضهم ألفا بین الأولی والثانیه ، إذا کانت الأولی مبتدأ بها ؛ لکراهه اجتماع الهمزتین أو شبه الهمزتین فی أول الکلمه ، واجتماع المثلین فی أول الکلمه مکروه ، ألا تری إلی قولهم : أواصل وأویصل؟ وإذا اجتمع فی کلمه همزتان وبینهما ألف لا تقلب واحده منهما اعتدادا بالفاصل ، ألا تری إلی مذهب من أراد الجمع بینهما بلا تخفیف کیف یزید بعضهم ألف الفصل ، فیقول أائمّه ، حتی لا یکون اجتماع همزتین ، فکیف لا یعتد بالألف الموجوده فاصلا؟

وأما قلب همزه ذوائب واوا علی سبیل الوجوب فلکونه أقصی الجموع ، ولکون واحده – أی ذؤابه (۲) – مقلوبا همزته فی الأغلب واوا

۱– الدریئه : حلقه یتعلم علیها الطعن والرمی ، وهی أیضا کل ما استتر به الصیاد لیختل الصید ، قال الشاعر : ولقد أرانی للرّماح دریئه من عن یمینی تاره وأمامی

۲– الذؤابه : الناصیه او منبتها. انظر (ح ۱ ص ۲۱۳)

كمـا هو قياس التخفيف فى مثله ، ومع هـذا كله التزام القلب فى هـذا الجمع على غير قياس ، ورآه الأخفش قياسا ، تقلب الهمزه الأولى عنـده فى مثله واوا وجوبا ؛ لاجتماع الهمزتين ، والفاصل ضعيف ، وليس بوجه ؛ لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانيه لا الأولى

قوله «جاء وأيمه» قد مضى شرحهما فى أول الكتاب

قوله «أويدم وأوادم» أى : فى تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فان لم تسم به فجمعه أدم

قوله «وقـد صـح التسـهيل والتحقيق فى أئمه» أى : فى القراءه ، ولم يجىء فى القراءه قلب الهمزه الثانيه فى أئمه ياء صـريحه ، كما هو الأشـهر من مـذهب النحاه ؛ بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسـهيل الثانيه ، وقـد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضـهم بأئمه ، بل يجريان فى كل متحركتين ، لكن الأشهر عند النحاه قلب الثانيه ياء صريحه

قوله «ومنه خطايا فى التقـدير الأصـلى» أى : من اجتماع الهمزتين فى كلمه ، وذلك أنه جمع خطيئه ، وياء فعيله تقلب فى الجمع الأقصـى همزه ، كما يجىء فى باب الإعلال ، نحو كبيره وكبائر ، فصار خطائىء عنـد سـيبويه ، فقلبت الثانيه ياء ؛ لما ذكرنا أن قياس همزتين فى كلمه قلب الثانيه ياء إذا تطرفت ، فصار خطائى ، وليس غرضه ههنا إلا اجتماع همزتين فى خطايا فى الأصل عند سـيبويه ، فقلبت ثانيتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحه فسيجىء عن قريب ، وأما الخليل فانه يقول أيضا : أصله خطايىء بياء بعدها الهمزه ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزه والهمزه موضع الياء ، كما مر فى أول الكتاب فى نحو جاء

قوله «والتزم فى باب أكرم حذف الثانيه» القياس فيه قلب الثانيه واوا

كما فى أويدم ، لكنه خففت الكلمه بحذف الثانيه ؛ لكثره الاستعمال ، كما خففت فى خذ وكل بالحذف ، والقياس قلبها واوا ، ثم حمل أخواته من تؤكرم ويؤكرم عليه ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله «وقد التزموا قلبها مفرده ياء مفتوحه فى باب مطايا» اعلم أن الجمع الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزه لا يخلو من أن يكون فى مفرده ألف ثانيه بعدها همزه أصليه كشائيه من شأوت ، أو منقلبه كشائيه من شئت أو واو كشاويه من شويت ، أو ألف ثالثه بعدها واو كإداوه وهراوه ، أو ياء كدوايه وسقايه ، أو لم يكن مفرده على شىء من هذه الأوجه : سواء كان لامه همزه كخطيئه ، أو لم يكن كبليّه

فالأصل فى جميع جموع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوبا ، أعنى الياء المكسور ما قبلها والهمزه ، وذلك لكون الوزن وزن أقصى الجموع ، وكون هذين الثقيلين فى آخره الذى هو موضع التخفيف ، وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفا ، والكسره قبلها فتحه ، وتقلب الهمزه ياء ، وإذا قلبت الياء ألفا جوازا فى نحو مدارى ، مع أن ما قبل الياء ليس همزه ؛ فالوجه وجوب القلب ههنا ؛ لثقل الهمزه ، وإنما قلبت الهمزه ياء دون الواو لكونها أخف منها وأقرب مخرجا إلى مخرج الهمزه منها ، وإنما قلبت فى نحو «حمراوان» واوا فى الأغلب ، لا ياء ، طلبا للاعتدال ؛ لأن الياء قريبه من الألف ، فكأن إيقاع الياء بين الألفين جمع بين ثلاث ألفات ، فاستريح من توالى الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفه البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين للواو فى المثنى ؛ إذ ألف التثنيه غير لازمه ، فلا يلزم الواو العارضه بسببها ، ولما لزمت ألف التثنيه فى ثنايان (١) بقيت الياء بحالها ؛ وأما فى الجمع الأقصى فلا

١- الثنايان مما جاء مثنى ولا واحد له ، ومعناه مفرد أيضا ؛ فهو يطلق على حبل واحد تشد بأحد طرفيه إحدى يدى البعير وبالآخر الأخرى ؛ قال فى اللسان : «وعلقت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لأنه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه جميعا بحبل أو بطرفى حبل ، وإنما لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده فيقال ثناء ؛ فتركت الياء على الأصل» ا ه

تقلب واوا ؛ لثقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو لو قلبت إليها ؛ وقد جاء فى جمع هديّه هداوى كما فى حمراوان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛ فانه رآه قياسا كما فى حمراوان

وخولف الأصل المذكور فى موضعين : أحدهما إذا كان فى مفرده ألف بعده همزه نحو شائيه من شأوت أو من شئت ، فتركت الهمزه والياء بحالهما ، فقيل :

هؤلاء الشّوائى ، مراعاه فى الجمع للمفرد ، كما روعى فى نحو حبالى وخناثى ، كما مر فى باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان فى مفرده ألف ثالثه بعدها واو ، نحو أداوى وعلاوى فقلبت الهمزه ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ لمراعاه المفرد أيضا ، وكان على هذا حق ما فى مفرده ألف ثانيه بعدها واو ، كشوايا جمع شاويه ، أن يراعى مفرده فيقال : شواوى ، لكن لما كان أصله شواوى ؛ فقلبت الواو التى بعد الألف همزه كما فى أواول ؛ لاكتناف حرفى العله لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزه بعده واوا ؛ لئلا يكون عودا إلى مافر منه ، فرجع فيه من مراعاه المفرد إلى الجرى على الأصل من قلب الهمزه ياء ، فقيل : شوايا ، فى جمع شاويه ، وكذا فى الجمع الذى فى مفرده ألف بعده الياء كالدّوايه والسّقايه لو جمعتا هذا الجمع قيل : دوايا وسقايا ، والياء فى هذا اولى لوجهين : لمراعاه المفرد ، وللجرى على الأصل ، وكذا تقول فى الجمع الذى ليس فى مفرده ألف بعده همزه أو ياء أو واو فقلبت الهمزه ياء والياء ألفا ، كخطايا وبلايا وبرايا فى جمع خطيئه وبليّه وبريّه ، وقد جاء فيه هديه وهداوى ، كما ذكرنا

فاذا تقرر هذا فاعلم أن الألف فى هذه الجموع كلها مجتلبه للجمع ، ولم تكن فى المفرد ، والهمزه بعد الألف فى شواء جمع شائيه من شأوت هى الأصليه التى

كانت فى المفرد ، وفى شواء من شئت عارضه فى الجمع عروضها فى المفرد ، والألف التى كانت فى مفرديهما قلبت فى الجمع واوا ، وكذا ألف شاويه قلبت فى الجمع واوا ، أعنى شوايا ، وقلبت واو المفرد التى كانت بعد الألف همزه كما فى أوائل ، ثم قلبت الهمزه ياء مفتوحه كما ذكرنا ، والألف التى كانت فى إداوه قلبت فى الجمع همزه كما فى رسائل وقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزه ياء (١) مفتوحه والياء ألفا ، كما فى سقايه لو قيل : سقايا ، والياء فى خطيئه تقلب همزه عند سيبويه ؛ كما فى صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانيه ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحه ، كما فى بلايا ونحوها ، وتقلب الياء التى بعدها ألفا ؛ لأن الياء المنقلبه عن همزه على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصليه ، والهمزه الثانيه ههنا واجبه القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفه ، كما سبق تحقيقه فى هذا الباب ، فخطايا كهدايا ، قلبت ياؤهما – أى الحرف الأخير – ألفا ، وقال الخليل : أصله خطايىء بالهمزه بعد الياء التى كانت فى الواحد ، فجعلت الياء فى موضع الهمزه والهمزه فى موضع الياء ، ثم قلبت الهمزه التى كانت لام الكلمه ياء مفتوحه ، فوزنه (٢) فوالع ، فقول المصنف «ومنه خطايا على القولين» أى : من باب قلب الهمزه المفتوحه ياء مفتوحه على قول الخليل وسيبويه

واعلم أنه إذا توالى فى كلمه أكثر من همزتين أخذت فى التخفيف من الأول

۱– قوله «قلبت الهمزه ياء مفتوحه .. إلخ» ليس بصحيح ؛ فأن الهمزه فى جمع إداوه قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضعين اللذين خولف فيهما الأصل الذى أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

۲– قوله «فوزنه فوالع» ليس صحيحا ؛ بل وزن خطايا فعائل عند سيبويه وفعالى – كعذارى – : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما فى التقدير ، ولعله من تحريف النساخ

فخففت الهمزه الثانيه ، ولم تبتدىء فى التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك فى حروف العله فى نحو طوى ونوى ؛ وذلك لفرط استثقالهم لتكرار الهمزه ، فيخففون كل ثانيه إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمه

فان بنيت من قرأ مثل سفرجل قلت : قرأيأ ، حقّقت الأولى ، وقلبت الثانيه التى منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجا إلى الهمزه من الواو ، وصححت الأخيره لعدم مجامعتها إذن للهمزه

وإن بنيت مثل سفرجل من الهمزات قلت : أوأيأ ، على قول النحاه ، وأيأيأ ، على قول المازنى ، كما ذكرنا فى قولك : هو أيمّ منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزه الأولى لا تخفف ، كما مر ، وأما تحقيق الثالثه فلأنك لما قلبت الثانيه صارت الثالثه أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعه كالثانيه مجامعه للهمزه التى قبلها ؛ فخففت بقلبها ياء ، كما ذكرنا فى قرأيأ ، ثم صارت الخامسه كالأولى

ولو بنيت منها مثل قرطعب (١) قلت : إيئاء ؛ قلبت الثانيه ياء كما فى ايت ، والرابعه ألفا كما فى آمن ، وتبقى الخامسه بحالها كما فى راء وشاء

ولو بنيت منها مثل جحمرش قلت : أاأيىء ، قلبت الثانيه كما فى آمن ، والرابعه كما فى أيمه ، وتبقى الخامسه بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزه

ولو بنيت مثل قذعمل قلت : أوأيىء ؛ قلبت الثانيه كما فى أويدم ، والرابعه كما فى قرأى ، وتبقى الخامسه بحالها

تخفيف الهمزه المجتمعتين فى كلمتين

فإن اجتمعت الهمزتان فى كلمتين والثانيه لا محاله متحركه ؛ إذ هى أول الكلمه ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزه الاستفهام ، فحكمهما حكم الهمزتين

١- القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابه ، وقيل : دابه ، انظر (ح ١ ص ٥١)

فى كلمه إذا كـانت الأـولى مبتـدأ بهـا كـأيمه وايتمن ، فلاـ تخفف الأـولى إجماعـا ، وتخفف الثانيه كما ذكرنا من حالها فى كلمه سواء ، إلا أن تحقيق الثانيه ههنا أكثر منه إذا كانتا فى كلمه ؛ لأن همزه الاستفهام كلمه برأسها ، وإن كانت من حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فمن فصـل هنـاك بالأـلف بين الهمزتين المتحركتين : المحققتين ، أو المسـهله ثانيتهما نحو أيّمه ؛ فصل ههنا أيضا ، ومن لم يفصل هناك لم يفصـل ههنا أيضا. قال :

١٣٦ - أيا ظبيه الوعساء بين جلاجل

وبين النّقا آأنت أم أمّ سالم (١)

وقال :

١٣٧ - حزقّ إذا ما النّاس أبدوا

فكاهه

تفكّر آإيّاه يعنون أم قردا (٢)

وإذا كانت الأولى همزه اسـتفهام والثانيه همزه وصل ؛ فإن كانت مكسوره أو مضـمومه حذفت ، نحو أصـطفى وأصطفى ، وإلا قلبت الثانيه ألفا ، أو سهلت كما

١- هـذا بيت من الطويـل من فصـيده طـويله لـذى الرمه غيلاـن بن عقبه ، وقبله قـوله : أقول لـدهناويّه عوهـج جرت لنـا بين أعلى عرفه فالصّـرائم والـدهناويه : المنسـوبه إلى الـدهناء ، وهو موضع فى بلاـد تميم ، وأراد ظـبيه ، والعوهـج - كجوهر - : الطويله العنق ، وجرت : أراد به سـنحت ، وعرفه - بضم العين وسكون الراء المهملتين - : القطعه المرتفعه من الرمل ، والصرائم : جمع صريمه ، وهى القطعه من الرمل أيضا ، وبيت الشاهد كله مقول القول ، والوعساء : الأرض اللينه ذات الرمل ، وجلاجل - بجيمين ، أو بمهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا : التل من الرمل ، وأم سالم : كنيه محبوبته ميه. والاستشها بالبيت فى قوله «آأنت» حيث فصل بين الهمزتين بألف زائده

٢- هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمه لجامع بن عمرو بن مرخيه الكلابى ، والحزق - كعتل - : القصـير العظيم البطن الذى إذا مشى أدار أليته ، وأبـدوا : أظهروا ، والاستشـهاد بـالبيت فى قوله «آإياه» حيث زاد بين همزه الاسـتفهام والهمزه التى فى أول الكلمه ألفا ، على نحو ما فى الشاهد السابق

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء – وذلك فى غير همزه الاستفهام ، ولا تكون الثانيه إلا متحركه كما قلنا – فالأولى : إما أن تكون ساكنه أو متحركه ، وفى كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق – يعنى غير أهل الحجاز – يخففون إحداهما ويستثقلون التحقيق فيهما ، كما يستثقل أهل الحجاز تحقيق الواحده ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقى الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمنهم من يخفف الأولى دون الثانيه ؛ لكونها آخر الكلمه والأواخر محل التغيير ، وهو قول أبى عمرو ، ومنهم من يخفف الثانيه دون الأولى ؛ لأن الاستثقال منها جاء ، كما فعلوا فى الهمزتين فى كلمه ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعه وهم قرّاء الكوفه وابن عامر التحقيق فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين فى كلمه ، وهو ههنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك فى الهمزه الواحده ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر فى الهمزه المفرده فليرجع إليه ، ومن خفف الثانيه وحدها كانت كالهمزه المتحركه بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعه المذكوره ، فليرجع إلى أحكامها ، فهى هى بعينها ؛ فيجىء فى «يشاء إلى» المذاهب الثلاثه فى الثانيه : بين بين المشهور ، والبعيد ، وقلبها واوا ، وفى نحو هذاءأمّك (١) : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبها ياء. ونقل عن أبى عمرو حذف أولى المتفقتين ، نحو أولياء أولئك ، و (جاء أشراطها) ، ومن السّماء إن. ونقل عن ورش وقنبل (٢) فى ثانيه

۱- وقع فى جميع الأصول «هذا إمك» وهو من تحريف النساخ والغفله عن مراد المؤلف ؛ فان غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و «ذاء» بهمزه مكسوره بعد الألف لغه فى «ذا» اسم الاشاره ؛ قال الراجز : هذائه الدّفتر خير دفتر

۲- قنبل – كقنفذ – : أصله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح ، وقد لقب به محمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفقتين قلبها حرف مد صريحا : أى ألفا إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ، وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله «وجاء فى المتفقتين حذف إحداهما ، وقلب الثانيه كالساكنه» ومن خففهما معا – وهم أهل الحجاز – جمع بين وجهى التخفيف المذكورين الآن.

وأما إن كانت الأولى ساكنه نحو اقرأ آيه ، وأقرىء أباك السلام ، ولم يردؤ أبوك ؛ ففيه أيضا أربعه مذاهب : أهل الحجاز يخففونهما معا ، وغيرهم يحققون : إمّا الأولى وحدها ، أو الثانيه وحدها ، وجماعه يحققونهما معا – كما ذكرنا فى المتحركتين – وهم الكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهبا خامسا ، وهو إدغام الأولى فى الثانيه كما فى سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفا إن انفتح ما قبلها ، وواوا إن انضم ، وياء إن انكسر ، ومن خفف الثانيه فقط نقل حركتها إلى الأولى الساكنه وحذفها ، وأهل الحجاز المخففون لهما معا قلبوا الأولى ألفا أو ياء أو واوا ، وسهلوا الثانيه بين بين إذا وليت الألف ؛ لامتناع النقل إلى الألف ، وحذفوها بعد نقل الحركه إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛ فيقولون : اقرا آيه ؛ بالألف فى الأولى والتسهيل فى الثانيه ، وأقرى اباك ؛ بالياء المفتوحه بفتحه الهمزه المحذوفه ، ولم يردو أبوك ، بالواو المفتوحه ، وعليه قس نحو لم تردو امّك ، ولم تردو ابلك ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانيه وحدها ساكنه ، نحو من شاء ائتمن ، فلا بد من تحريك أولاهما فيصير من هذا القسم الأخير.

الإعلال

تعريف الإعلال وأنواعه وحروفه

قال : «الإعلال : تغيير حرف العلّه للتّخفيف ، ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان. وحروفه الألف ، والواو ، والياء. ولا تكون الألف أصلا فى المتمكّن ولا فى فعل ، ولكن عن واو أو ياء»

أقول : اعلم أن لفظ الإعلال فى اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العله : أى

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان. ولا يقال لتغيير الهمزه بأحد الثلاثه : إعلال ، نحو راس ومسله والمراه ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزه ، ولا يقال أيضا لإبدال غير حروف العله والهمزه ، نحو هيّاك وعلجّ (۱) فى إيّاك وعلىّ ، ولا لحذفها نحو حر فى حرح ، ولا لإسكانها نحو إبل فى إبل ، ولفظ القلب مختص فى إصطلاحهم بإبدال حروف العله والهمزه بعضها مكان بعض ، والمشهور فى غير الأربعه لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل فى الهمزه أيضا

قوله : «للتخفيف» احتراز عن تغيير حرف العله فى الأسماء السته نحو أبوك وأباك وأبيك ، وفى المثنى وجمع السلامه المذكر نحو مسلمان ومسلمين ، ومسلمون ومسلمين ؛ فإن ذلك للاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر فى إصطلاحهم الحذف الاعلالى للحذف الذى يكون لعله موجبه على سبيل الاطراد ، كحذف ألف عصا وياء قاض ، والحذف الترخيمىّ والحذف لا لعله للحذف غير المطرد ، كحذف لام يدودم وإن كان أيضا حذفا للتخفيف

قوله «ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان» تفسيره كما ذكرنا فى تخفيف الهمزه فى قوله «يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين»

قوله : «وحروفه الألف ، والواو ، والياء» أى : حروف الاعلال ، تسمى

۱- هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هياك أصله إياك ، فهو من إبدال الهمزه ، وعلج أصله على ؛ فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العله ، وبعيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصيلال ، وأصله أصيلان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغه الذبيانى وقفت فيها أصيلالا أسائلها عيّت جوابا وما بالرّبع من أحد والتمثيل بالطجع ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز : لمّا رأى أن لا دعه ولا شبع مال إلى أرطاه حقف فالطجع

الثلاثه حروف العله ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفه ليس لغايه ثقلها بل لغايه خفتها ، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضا لكثرتها فى الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمه من أحدها فخلوها من أبعاضها - أعنى الحركات - محال ، وكلّ كثير مستثقل وإن خف

قوله «ولا تكون الألف أصلا فى المتمكن» : أما فى الثلاثى فلأن الابتداء بالألف محال والآخر مورد الحركات الإعرابيه ، والوسط يتحرك فى التصغير ؛ فلم يمكن وضعها ألفا ، وأما فى الرباعى فالأول والثانى والرابع لما مر فى الثلاثى ، والثالث لتحركه فى التصغير ، وأما فى الخماسى فالأول والثانى والثالث لما مر فى الثلاثىّ والرباعىّ ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه معتقب الإعراب فى التصغير والتكسير ، وأما فى الفعل الثلاثى فلتحرك ثلاثتها فى الماضى ، وأما فى الرباعى فلإتباعه الثلاثىّ

وقد ذكر بعضهم أن الألف فى نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبه كما مر فى باب ذى الزياده (1)

۱- لم يذكر المؤلف النسبه بين الابدال والقلب والاعلال وتخفيف الهمزه والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث معرفه ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسنذكر لك حقيقه كل واحد من هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول : (ا) الابدال فى اللغه مصدر قولك : أبدلت الشىء من الشىء ؛ إذا أقمته مقامه ويقال فى هذا المعنى : أبدلته ، وبدل ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت به ، قال سيبويه : «ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ؛ فيقول : معى رجل بدله : أى رجل يغنى غناءه ويكون فى مكانه» ا ه والابدال فى اصطلاح علماء العربيه : جعل حرف فى مكان حرف آخر ، وهو عندهم لا يختص بأحرف العله وما يشبه أحرف العله ، سواء أكان للادغام أم لم يكن ، وسواء أكان لازما أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل فى مكان الحرف المبدل منه وإذا تأملت هذا علمت أنه لا فرق بين الابدال فى اللغه والابدال فى اصطلاح أهل هذه الصناعه إلا من جهه أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان فى اللغه عاما فى الحروف وفى غيرها (ب) وللعلماء فى تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهى التى ذكرها الرضى هنا - أنه جعل حروف العله والهمزه بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير يشمل تخفيف الهمزه فى نحو بير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء تاء فى نحو اتعد واتسر. والطريق الثانيه - وهى التى سلكها ابن الحاجب - أنه جعل حرف مكان حرف العله للتخفيف ؛ فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف عله ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحيه أخرى عام فى المقلوب إليه حرف العله ؛ فيخرج عنه تخفيف الهمزه فى نحو بير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزه نحو أواصل وأجوه وأقتت والأول. والطريق الثالثه - وهى التى سلكها غير هذين من متأخرى الصرفيين كالزمخشرى وابن مالك - أنه جعل حروف العله بعضها مكان بعض ؛ فيخرج عنه تخفيف الهمزه وقلب حرف العله تاء أو همزه أو غيرهما من الحروف الصحيحه ، ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء فى الابدال (ح) الاعلال فى اصطلاح علماء العربيه : تغيير حرف العله بالقلب أو التسكين أو الحذف قصدا إلى التخفيف (د) تخفيف الهمزه : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العله ، أو جعلها بين الهمزه وحروف العله (ه) التعويض فى اللغه : جعل الشىء خلفا عن غيره ، وفى الاصطلاح : جعل الحرف خلفا عن الحرف. وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف المعوض فى غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،والثانى أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعوض فى غير مكان المعوض منه ، وهو الغالب الكثير ، نحو صفه وعده ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز أن يكون المعوض فى مكان المعوض منه ، كالتاء فى أخت وبنت بناء على رأى ، وكالألف فى اسم بناء على أنه من الوسم ، وكالياء فى فرازيق وفريزيق ؛ فانهما فى مكان لأول من فرزدق. فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى : أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص المطلق ؛ إذ يجتمعان فى إبدال حروف العله والهمزه ، وينفرد الابدال فى ادكر أو الطجع ونحوهما مما ليس فى حروف العله والهمزه ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانيه - العموم والخصوص المطلق أيضا ؛ إذ يجتمعان فى نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل واتسر ، وينفرد الابدال فى تظنى وتقضى وفى أصيلال ونحوها ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثه - العموم والخصوص المطلق أيضا ؛ إذ يجتمعان فى نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال فى نحو دينار وقيراط وعلج وتميمج رابعا : أن بين

الابـدال والاعلالـ عمومـا وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان فى نحو قال ورمى ، وينفرد الابـدال فى نحو ادكر وازدحم واصـطبر واضـطجع ، وينفرد الاعلالـ فى نحو يقول ويبيع ويـذكو ويسـمو ويرمى ويقضـى ، ويعـد ويصف ، وعـد وصف : أمرين من وعـد ووصف خامسـا : أن بين الابـدال وتخفيف الهمزه عمومـا وخصوصـا وجهيا ؛ إذ يجتمعان فى نحو راس وبير ولوم ، وينفرد الابـدال فى هراق فى أراق ، وهياك فى إياك ، وينفرد تخفيف الهمزه فى نحو مسـله فى مسأله وجيل فى جيأل ، وضو فى ضوء ، وشى فى شىء سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ؛ إذ يشـترط فى الابـدال كـون المبـدل فى مكـان المبـدل منه ، ويشـترط فى التعـويض أن يكـون العوض فى غير مكـان المعوض منه. وعلى غير المشـهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ؛ فكل إبـدال تعويض ولا عكس ؛ إذ يجتمعان فى نحو فرازيق ، وينفرد التعويض فى نحو عده وزنه وابن سابعـا : أن بين الاعلال وتخفيف الهمزه التباين ؛ إذ الاعلال خاص بحروف العله ، وتخفيف الهمزه خاص بالهمزه بـداهه ، ومن أدخل الهمزه فى حروف العله أو نص عليهـا فى تعريـف الاعلالـ ؛ فقـال : «إنه تغيير حروف العله أو الهمزه بـالقلب أو الحـذف أو الاسـكان» كـان بين الاعلالـ وتخفيف الهمزه عنـده العموم والخصوص الوجهى ؛ إذ يجتمعـان فى نحو سـال ومقرو ، ونبى على أنه من النبأ ، وينفرد الاعلال فى نحو قـال وبـاع ويقـول ويـبيع وقـل وبـع ، وينفرد تخفيـف الهمزه فى جعلهـا بيـن بين ثامنـا : أن بين الاعلالـ والقلب – على الطريـق الأولى – العمـوم والخصـوص الـوجهى ؛ إذ يجتمعـان فى نحـو قـال ، وينفرد الاعلالـ فى نحـو يقـول وقـل ، وينفرد القلـب فى نحـو بير وراس ، وهــذا على الرأى المشـهور. أما على رأى من يجعل الهمزه من حروف العله فيكون بين القلب والاعلال – على الطريق المذكوره – العموم والخصوص المطلق ؛ إذ ينفرد الاعلالـ عن القلب فى الحـذف والتسـكين ، ويكون بينهما – على الطريق الثانيه والثالثه – العموم والخصوص المطلق ؛ إذ يجتمعان فى نحو قال ورمى وأواصل واتعد واتسـر ، وينفرد الاعلال فى الحذف والاسـكان تاسـعا : أن بين الاعلال والتعويض التباين عاشـرا : أن بين القلب – على الطريق الأولى – وتخفيف الهمزه العموم والخصوص الوجهى ؛ إذ يجتمعان فى نحو بير ، وينفرد تخفيف الهمزه فى نحو مسـله ، وينفرد القلب فى نحو قـال. أمـا على الطريق الثـانيه والثـالثه فبينهمـا التباين ؛ إذ شـرط القلب أن يكون المقلوب حرفا من حروف العله ، وتخفيف الهمزه خاص بها حادى عشر : أن بين تخفيف الهمزه والتعويض التباين ، وهو واضح

مواقع الواو والياء فی الكلمات

قال : «وقد اتّفقتا فاءين كوعد ويسر ، وعينين كقول وبيع ، ولامين كغزو ورمى ، وعينا ولاما كقوّه وحيّه ، وتقدّمت كلّ واحده على الاخرى : فاء وعينا كيوم وويل ، واختلفتا فی أنّ الواو تقدّمت عينا على الياء لاما ، بخلاف العكس ، وواو حيوان بدل من الياء ، وأنّ الياء وقعت فاء وعينا فی بين ،

ص: ٧١

وفاء ولاما فی یـدیت ، بخلاف الواو ، إلّا فی أوّل علی الأصـحّ ، وإلّا فی الواو علی وجه ، وأنّ الیاء وقعت فاء وعینا ولاما فی یبّبت ، بخلاف الواو إلّا فی الواو علی وجه»

أقول : اعلم أن کون الفـاء یاء والعین واوا لم یسـمع إلا فی یوم ویوح (۱) ، ولم یسـمع العکس إلا فی نحو ویل (۲) وویح (۳) وویس (۴) وویب (۵) ، واتفقتـا أیضا فی کونهما عینا ولاما کقو (۶) وبوّ (۷) وحیّ وعیّ (۸) ، وکلاهما قلیلان قله کون العین واللام حلقیین کلحـح (۹) وبغ (۱۰) وبخ (۱۱) ، وأهمل کونهما

۱- یوح ، ویوحی - کطوبی - : من أسماء الشمس ، انظر (ح ۱ ص ۳۵)

۲- الویل : کلمه یراد بها الدعاء بالعذاب. انظر (ح ۱ ص ۳۵)

۳- ویح : کلمه رحمه. انظر (ح ۱ ص ۳۵)

۴- ویس : کلمـه تسـتعمل فی الرحمه ، وفی اسـتملاح الصـبی. انظر (ح ۱ ص ۳۵) ، والویس أیضـا : الفقر ، وما یریـده الانسان ، فهو من أسـماء الأضداد

۵- ویب : کلمه بمعنی الویل. انظر (ح ۱ ص ۳۵). وتستعمل أیضا بمعنی العجب ؛ یقال : ویبا لهذا : أی عجبا له

۶- القو : موضع بین فیـد والنباج ، وهما فی طریق مکه من الکوفه ، وقیل : هو واد بین الیمامه وهجر ، وقیل : منزل ینزله الـذاهب من البصـره إلی المدینه بعد أن یرحل من النباج ؛ قال الشاعر : سمالک شوق بعد ما کان أقصرا وحلت سلیمی بطن قوّ فعرعرا

۷- البو - بفتح الباء وتشدید الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقه ، وقیل : البو : جلد الحوار یحشـی تبنا أو ثماما أو حشـیشا ثم یقرب إلی أم الفصـیل لترأمه فتدر علیه ، وقیل فی المثل : «حرّک لها حوارها تحنّ»

۸- العی - بکسر العین المهمله وتشدید الیاء - : مصدر عیی - کرضی - وهو الحصر

۹- لحح : بوزن فرح ، یقال : لححت عینه ، إذا لصقت بالرمص والقذی

۱۰- یقال : بع السحاب ، إذا کثر نزول مطره

۱۱- یقال : بخ الرجل ؛ إذ سکنت ثوره غضبه ، ویقال : بخ فی نومه ؛ إذا غط

همزتين ، وندركونهما هاءين ، نحو قهّ (۱) وكهّ (۲) فى وجهى ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طويت أكثر من كون العين واللام واوين كقوّه ، فالحمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا فى اسم الإشاره أصله ذوى لا ذوو (۳)

قوله «الواو تقدمت عينا على الياء لاما» هو كثير : [نحو] طويت ونويت وغويت ، بخلاف العكس : أى لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتثاقل الكلمه كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقب الإعراب

قوله «وواو حيوان بدل من ياء» عند سيبويه وأصحابه ، أبدلت منها لتوالى الياءين ، وأبدلت الثانيه ؛ لأن استكراه التتالى إنما حصل لأجلها ، وأيضا لو أبدلت العين واوا لحمل على باب طويت الكثير ، وظن أنها أصل فى موضعها ؛ لكثره هذا الباب ، فلما قلبت الثانيه واوا صارت مستنكره فى موضعها ، فيتنبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازنى : واو حيوان أصل ، وليس فى حييت دليل على كون الثانيه ياء ، لجواز أن يكون كشقيت ورضيت ؛ قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيبويه حكم بما حكم لعدم نظيره فى كلامهم لو جعل الواو أصلا.

قوله «وأن الياء وقعت فاء وعينا فى يين» هو واد ولا أعلم له نظيرا

۱- يقال : قه الرجل ، إذا رجع فى ضحكه ، أو اشتد ضحكه ، أو قال فى ضحكه : قه

۲- يقال : استنكهت السكران فكه فى وجهى ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوسا

۳- انظر (ج ۲ ص ۳۶) ثم (ج ۱ ص ۲۸۵) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله «إلا فی أوّل علی الأصح» یعنی أن فاءه وعینه واوان أیضا علی الأصح ؛ کما مر (۱) ، فالحق أن الواو والیاء متفقتان ههنا فی کون کل واحده منهما فاء وعینا ؛ کل واحده منهما فی کلمه واحده فقط (۲) ، وکون الفاء والعین من جنس واحد قلیل نادر فی غیر حروف العله أیضا نحو ببر (۳) لالتقاء مثلین مع تعذر إدغام أولهما فی الثانی ، وتقل الکراهه شیئا بوقوع فصل نحو کوکب ، وبحصول موجب الإدغام کما فی أوّل

قوله «وفاء ولا ما فی یدیت» أی : أصبت یده ، وأنعمت

قوله «إلا فی الواو علی وجه» ذهب أبو علی إلی أن أصل واو ویو لکراهه بناء الکلمه عن الواوات ؛ ولم یجیء ذلک فی الحرف الصحیح إلا لفظه ببّه (۴) ، وذلک لکونها صوتا ، وذهب الأخفش إلی أن أصله ووو ، لعدم تقدم الیاء عینا علی الواو لاما ؛ فتقول علی مذهب أبی علی : ویّیت واوا ، قلبت الواو الأخیره یاء کما فی أعلیت ، وتقول فی مذهب الأخفش : أوّیت ، وقال ثعلب : ووّیت ، ورده ابن جنی ، وهو الحق ، وذلک لأن الاستثقال فی ووّیت أکثر منه فی وواصل ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن تماثل الفاء واللاء فی الثلاثی قلیل ، وإن کانا صحیحین أیضا کقلق وسلس.

قوله «وأن الیاء وقعت فاء وعینا ولاما فی یئیت» مذهب أبی علی أن

۱- انظر (ج ۲ ص ۳۴۰ و ۳۴۱).

۲- هذه الجمله حال من الواو والیاء

۳- البر : ضرب من السباع شبیه بالنمر انظر (ج ۲ ص ۳۶۷)

۴- ببه : حکایه صوت صبی ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند بنت أبی سفیان وهی ترقصه : لأنکحنّ ببّه جاریه خدیّه مکرمه محبّه تجبّ أهل الکعبه

أصل الياء يوى ، فتقول : يوّيت ياء حسنه : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله ييى ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانيه ألف ، نحو باتاثا را ، فهم يقولون : بيّيت وتيّيت وثيّيت ، إلى آخرها ، وقال أبو على : بوّيت إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أبواء وأتواء ، وعند غيره : أبياء وأتياء ، وإنما حكموا بذلك لورود الإماله فى جميعها ، وليس بشىء ؛ لأنه إنما تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنه فألفاتها فى ذلك الوقت أصل ، كألف ماولا ، وإنما يحكم على ألفاتها بكونها منقلبه إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزه ؛ قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبه معربه ، فألحقوا إذن ألفاتها بألفات سائر المعربات فى كونها منقلبه ، وهى لا تمال ألفها إذن ، كما مر فى باب الإماله (١) ، فلا دلاله إذن فى إمالتها قبل التركيب على كون ألفاتها بعد التركيب فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لكثره باب طويت ولويت ، وكونه أغلب من باب قوّه وحييت ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ، كما مر ، وما ثانيه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألفاتها ؛ لكونها غير متمكنه فى الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ؛ لأن باب دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فتقول : ضوّدت ضادا ؛ وكوّفت كافا ، ودوّلت دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعين فعينها ياء نحو بيت وديك ؛ إذ الياء موجوده ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا – بضم الفاء ، وفعلا – بكسرها – خلافا للأخفش (٢)

١– انظر (ص ٢٦) من هذا الجزء

٢– اعلم أن سيبويه والأخفش قد اختلفا فى الياء الساكنه المضموم ما قبلها إذا لم تكن عينا لفعلى ولا عينا لجمع : هل تقلب الضمه كسره لتسلم الياء؟ أو تقلب

قلب الواو همزه إذا كانت فاء

قال : «الفاء : تقلب الواو همزه لزوما فى نحو أواصل وأو يصل ، والأول ؛ إذا تحرّكت الثّانيه ، بخلاف ووری ، وجوازا فى نحو أجوه وأوری ، وقال المازنیّ : وفى نحو إشاح ، والتزموه فى الأولى حملا على الاول ، وأما أناه وأحد وأسماء فعلى غير القياس».

أقول : اعلم أنهم استثقلوا اجتماع المثلين فى أول الكلمه ، فلذلك قل نحو ببروددن ، فالواوان إذا وقعتا فى الصدر - والواو أثقل حروف العله - قلبت أولاهما همزه وجوبا ، إلا إذا كانت الثانيه مده منقلبه عن حرف زائد ، نحو ووری فى وارى ؛ فانه لا يجب قلب الأولى همزه ؛ لعروض الثانيه من جهتين : من جهه الزياده ، ومن جهه انقلابها عن الألف ، ولكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن الثانيه مده : سواء كانت منقلبه عن حرف زائد كأواصل وأو يصل ، أو غير منقلبه عنه كأوعد على جورب من وعد ، وكذا إن كانت مده لكنها غير منقلبه عن شىء كما تقول من وعد على وزن طومار (۱) : أو عاد ، وجب قلب الأولى همزه ، وكذا إذا كانت الثانيه منقلبه عن حرف أصلى ، كما قال الخليل فى فعل من وأيت مخففا : أوى (۲) ومن ذلك مذهب الكوفيه فى أولى ، فان أصله عندهم وؤلى ، ثم وولى

۱- الطومار : الصحيفه. وانظر (ح ۱ ص ۱۹۸ ، ۲۱۷)

۲- أصل أوى وؤى - كقفل - ثم خفف بقلب همزته الساكنه واوا كما تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان فى أول الكلمه فوجب قلب أولاهما همزه.

ثم أولى ، وعليه قراءه قالون (عاد لؤلى) (١) بالهمزه عند نقل حركه همزه أولى إلى لام التعريف ، ورد المازنى على الخليل بأن الواو فى مثله عارضه غير لازمه ؛ إذ تخفيف الهمزه فى مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى ووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما فى وجوه وأجوه

وإن كانت الثانيه أصليه غير منقلبه عن شىء وجب قلب الأولى همزه : سواء كانت الثانيه مده كما فى الأولى عند البصريه وأصله وولى ، أو غير مده كالأول عندهم.

وقول المصنف «إذا تحركت الثانيه» هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاه كما رأيت من قول الخليل : أوى ، فى ووى ، وقال الفارسى أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزه كأويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى فى تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانيه غير لازمه لم يلزم إبدال الأولى منهما همزه كما فى ووى ، وقال سيبويه : إذا بنيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبنى المصنف على مذهبه أن قلب الأولى فى أوى (٢)

١- أنظر (ح ٢ ص ٣٤١)

٢- أصل أوى - كفتى - : ووأى - ككوكب - من وأى يئى ، ثم خفف بالقاء حركه الهمزه على الساكن قبلها وحذف الهمزه ؛ فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعتين فى أول الكلمه إن كانت الثانيه متحركه بحركه أصليه وجب قلب الأولى همزه ، وإن كانت الثانيه ساكنه أو متحركه بحركه عارضه جاز قلب الأولى همزه وجاز بقاؤها ؛ فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركه الواو الثانيه عارضه بسبب تخفيف الهمزه ، وخالفه فى ذلك المؤلف المحقق تبعا لمن ذكرهم من فحول النحاه ؛ فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزه : سواء أكانت الثانيه ساكنه أم متحركه بحركه أصليه أو عارضه بشرط ألا تكون الثانيه مده منقلبه عن حرف زائد ، كما فى ووى ؛ فيقول فى مثل كوكب من وأيت مخففا : أوى ، لا غير

– كما يجىء فى مسائل التمرين – غير واجب ، وأن واو أولى قلبت همزه وجوبا ، حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإنما قلبت الواو المستثقله همزه لا ياء لفرط التقارب بين الواو والياء ، والهمزه أبعد شيئا ؛ فلو قلت ياء لكان كأن اجتماع الواوين المستثقل باق.

قوله «وجوازا فى نحو أجوه وأورى» كل واو مخففه غير ما ذكرنا مضمومه ضمه لازمه : سواء كانت فى أول الكلمه كوجوه ، ووعد ، ووورى ، أو فى حشوها كأدؤر وأنؤر والنّؤور (١) فقلبها همزه جائز جوازا مطردا لا ينكسر ، وذلك لأن الضمه بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواوين المجتمعين غير أول نحو طووىّ جواز قلب الأولى همزه ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبه وهى عارضه كالعدم – كما تقرر فى باب النسبه – صار الاجتماع كلا اجتماع.

هذا ، وإن كان الضم على الواو للاعراب نحو هذه دلوك أو للساكنين نحو اخشوا القوم ؛ لم تقلب همزه ؛ لعروض الضمه ، وإن كانت الواو المضمومه مشدده كالتقوّل لم تقلب أيضا همزه ؛ لقوتها بالتشديد وصيرورتها كالحرف الصحيح

قوله «وقال المازنى وفى نحو إشاح» يعنى أن المازنى يرى قلب الواو المكسوره المصدره همزه قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح (٢) وإعاء وإلده (٣) وإفاده (٤) فى ولده ووفاده ، وإنما جاء القلب فى المكسوره

١– النؤور – كصبور – : دخان الشحم ، والمرأه النفور من الريبه. أنظر (ح ١ ص ٢٠٧)

٢– الاشاح : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر تشده المرأه بين عاتقيها وكشحيها

٣– الالده – بالكسر – : هى الولده ، وهى جمع ولد ، وظاهر عباره القاموس أن الالده لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها فى (أ ل د) وإن كان قد أعادها فى (ول د)

٤– الافاده : الوفاده ، وهى مصدر قولهم : وفد عليه يفد وفودا ووفاده ،

أيضا لأن الكسره فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمه ، فاستثقل ذلك فى أول الكلمه دون وسطها ، نحو طويل وعويل (١) ؛ لأن الابتداء بالمستثقل أشنع

وأما الواو المفتوحه المصدره فليس قلبها همزه قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك فى أحرف ، نحو أناه (٢) فى وناه ، وأجم فى وجم (٣) ، وأحد فى وحد ، وأسماء فى اسم امرأه فعلاء من الوسامه عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسميه بالصفه أكثر من التسمه بالجمع ، وقال بعض النحاه : أصل أخذ وخذ ، بدلاله اتخذ كاتّصل (٤)

١- العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر (ج ٢ ص ١٧۶)

٢- قال فى اللسان : «امرأه وناه وأناه وأنيه : حليمه بطيئه القيام ، الهمزه فيه بدل من الواو. وقال اللحيانى : هى التى فيها فتور عند القيام والقعود والمشى. وفى التهذيب : فيها فتور لنعمتها» ا ه بتصرف

٣- الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يجم وجما ووجوما ، وقالوا : أجم ، على البدل

۴- يريد أن بعض النحاه لما رأى أن العرب تقول : اتخذ بمعنى أخذ ؛ والمقرر عندهم أن الهمزه لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين فى روايتهم «أمرنى رسول الله أن أتزر» تحلل من ذلك بأن ذكر أن أخذ أصله وخذ ، فاتخذ ليس من المقلوب عن الهمزه ، ولكنه عن الواو ؛ وهو رأى غير سديد ؛ لأن اتخذ يجوز أن يكون ثلاثيه المجرد تخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مره الهذلى : تخذت غراز إثرهم دليلا وفرّوا فى الحجاز ليعجزونى

ولم يأت فى كلام العرب كلمه أولها ياء مكسوره كما جاء ما أوله واو مضمومه إلا يسار لغه فى يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يقظان.

وربما فروا من اجتماع الواوين فى أول الكلمه بقلب أولاهما تاء كما فى توراه وتولج (١) ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحده فى أول الكلمه بقلبها تاء نحو تراث (٢) وتقوى*

قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء

قال : «وتقلبان تاء فى نحو اتّعد واتّسر ، بخلاف ايتزر»

أقول : اعلم أن التاء قريبه من الواو فى المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما (٣) الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيرا ،

١- التولج : كناس الوحش ، والمكان الذى تلج فيه ، وأصله وولج - بزنه كوثر - من الولوج

٢- التراث : المال الموروث ، وانظر (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦)

٣- مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسه ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هى المجموعه فى قولهم : حثه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هى من الحروف المجهوره ، ولذلك علل غيره من النحاه بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش (ح ١٠ ص ٣٧): «ولما رأوا مصيرهم إلى تغيرها (يريد الواو) بتغير أحوال ما قبلها ؛ قلبوها إلى التاء ؛ لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله ، وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لين الواو» ا ه. وقال أبو الحسن الأشمونى فى شرحه للألفيه عند قول ابن مالك ذو اللّين فاتا فى افتعال أبدلا وشذّ فى ذى الهمز نحو ائتكلا- : «أى إذا كان فاء الافتعال حرف لين : يعنى واوا أو ياء ، وجب فى اللغه الفصحى إبدالها تاء فيه وفى فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

لكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افتعل ؛ لما يجيء ، نحو تراث وتجاه وتولج وتترى (١) من المتواتره ، والتّلج (٢) والتّكأه (٣) وتقوى من وقيت ، وتوراه (۴) عند البصريين فوعله من ورى الزند ، كتولج ؛ فان كتاب الله نور

١- قال فى اللسان : «وجاءوا تترى ، وتترى (الأول غير منون والثانى منون) : أى متواترين ، التاء مبدله من الواو ؛ قال ابن سيده : وليس هذا البدل قياسا ، إنما هو فى أشياء معلومه ، ألا ترى أنك لا تقول فى وزير : تزير ، إنما تقيس على إبدال التاء من الواو فى افتعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واوا ؛ فأن فاءه تقلب تاء وتدغم فى تاء افتعل التى بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا) من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ؛ لأن بين كل رسولين فتره ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للالحاق بمنزله أرطى ومعزى ، ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزله ألف سكرى وغضبى ؛ قال الأزهرى : قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونه ، ووقفا بالألف ، وقرأ سائر القراء تترى غير منونه» ا ه

٢- التلج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرد

٣- التكأه - كتخمه - : العصا ، وما يتكأ عليه ، والرجل الكثير الاتكاء ، وأصله وكأه ، بدليل توكأت

۴- اختلف النحويون فى التوراه ؛ فقال البصريون تاؤها بدل من الواو ، وأصلها ووراه على وزن فوعله ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من ورى الزند ؛ إذا أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذى يهتدى به ؛ ونصر هذا المذهب أبو على الفارسى ؛ لأن فوعله فى الكلام أكثر من تفعله مثل الحوصله والجوهره والدوخله والحوقله ، وهو مصدر قياسى لكل فعل على

وعند الكوفيين هما تفعله وتفعل ، والأول أولى ؛ لكون فوعل أكثر من تفعل

والتاء أقل مناسبه للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك فى ثنتان وكلتا على قول (١)

وإبـدال التـاء من الواو [فى الأول] أكثر منه فى غيره ، نحو أحت وبنت ، ولو لا أداؤها لشـىء من معنى التأنيث لم تبـدل من الواو فى الآخر ، فلما كثر إبدال التاء من الواو فى الأول واجتمع معه فى نحو أوتعد واوتصل داع إلى قلبها مطلقا ، صار قلبها تاء لازما مطردا ، وذلك الداعى إلى مطلق القلب حصول التخـالف فى تصـاريفه بالواو والياء لو لم يقلب ، إذ كنت تقول : ايتصل ، وفيما لم يسم فاعله اوتصل ، وفى المضارع واسم الفاعل والمفعول يوتصل موتصل موتصل ، وفى الأمر ايتصل ، فلما حصل هذا الداعى إلى مطلق قلبها إلى حرف جلد لا يتغير فى الأحوال – وللواو

١- انظر فى الكلام على هاتين الكلمتين (ج ١ ص ٢٢١)

بانقلابها تاء عهد قديم – كان انقلابها تاء ههنا أولى ، ولا سيما [و] بعدها تاء الافتعال ، وبانقلابها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء [من الواو] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا فى لزوم التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول ايتسر ، وفى المبنى للمفعول اوتسر ، وفى المضارع ييتسر ، وفيما لم يسم فاعله يوتسر ، وفى الفاعل والمفعول موتسر وموتسر ، فأتبعت الياء الواو فى وجوب القلب والإدغام فقيل : اتّسر ،

وأما افتعل من المهموز الفاء – نحو ائتزر وائتمن – فلا تقلب ياؤه تاء ؛ لأنه وإن وجب قلب همزته مع همزه الوصل المكسوره ياء ، وحكم حروف العله المنقلبه عن الهمزه انقلابا واجبا حكم حروف العله ، لا حكم الهمزه ، كما تبين فى موضعه ، لكن لما كانت همزه الوصل لا تلزم ؛ إذ كنت تقول نحو «قال ائتزر» فترجع الهمزه إلى أصلها ؛ روعى أصل الهمزه ، وبعض البغاددە جوّز قلب يائها تاء فقال : اتّزر واتّسر ، وقرىء شاذا (الّذى اتّمن أمانته)

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنيه الفعل ياء وواوا ، فيقول : ايتعد وايتسر ، ويقول فى المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد ويتسر ، استثقالا للواو والياء بين الياء المفتوحه والفتحه ، كما فى ياجل وياءس ، واسم الفاعل موتعد وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد

قلب الواو ياء والياء واوا

قال : «وتقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها ، والياء واوا إذا انضمّ ما قبلها ، نحو ميزان وميقات ، وموقظ وموسر»

أقول : اعلم أن الواو إذا كانت ساكنه غير مدغمه وقبلها كسره ، فلا بد من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كميقات ، أو عينا نحو قيل (۱) ؛ وأما إذا كانت

۱– لا خلاف بين العلماء فى أن أصل قيل قول – بضم القاف وكسر الواو ، وقد اختلفوا فى الطريق التى وصلت بها هذه الكلمه إلى ذلك ، واستمع للمؤلف

لاما فتقلب یاء وإن تحرکت کالداعی ؛ لأن اللام محل التغییر ، وإن کانت فاء متحرکه مکسورا ما قبلها لم تقلب یاء ، نحو إوزّه ، وأصله إوززه ، وکذا العین نحو عوض ، إلاـ أن تکون عین مصدر معلّ فعله ، نحو قام قیاما ، أو عین جمع معل واحده کدیم (۱) ، کما یجیء بعد ، وإنما لم تقلب المتحرکه التی لیست لاما یاء لکسره ما قبلها لقوتها بالحرکه ، فلا تجذبها حرکه ما قبلها إلی

۱- الدیم : جمع دیمه - ککسره وکسر - وهی المطر الدائم فی سکون لیس فیه رعد ولا برق. انظر (ح ۲ ص ۱۰۴)

ناحيتها ، مع كونها فى غير موضع التغيير ، وكذا إذا كانت مدغمه ، نحو اجلوّاذ (۱) ، لأنها إذن قويه فصارت كالحرف الصحيح ، وقد تقلب المدغمه ياء ، نحو اجليواذ ، وديوان ، كما تقلب الحروف الصحيحه المدغمه ياء ، نحو دينار

قوله «والياء واوا إذا انضم ما قبلها» إذا انضم ما قبل الياء فان كانت ساكنه متوسطه فلا يخلو : إما أن تكون قريبه من الطرف ، أو بعيده منه.

فان كانت بعيده منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واوا ، سواء كانت زائده كما فى بوطر (۲) أو أصليه كما فى كوالل ، على وزن سودد من الكيل ، وكذا فعلل يفعلل منه ، نحو كوالل يكيلل ، وسواء كانت الياء فاء كموقن وأوقن ، أو عينا نحو كوالل ، إلا فى فعلى صفه نحو كيصى (۳) وضيزى (۴) وفى فعلان جمعا نحو بيضان ، كما يجىء حكمهما ، ولا تقلب الضمه لأجل الياء كسره ، وذلك لأن الياء بعيده من الطرف ؛ فلا يطلب التخفيف بتبقيتها بحالها ، بل تقلب واوا إبقاء على الضمه ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، وبإبدال

۱- الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ؛ إذا ذهب ، واجلوذ بهم السير ؛ إذا دام مع السرعه فيه. انظر (ح ۱ ص ۵۵ و ۱۱۸)

۲- بوطر : مبنى للمجهول ، ومعلومه بيطرت الدابه ، والياء فيه زائده للألحاق بدحرج ، والبيطره : معالجه الدواب ، وانظر (ح ۱ ص ۳)

۳- يقال : رجل كيصى ؛ إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصى - بالضم - قلبت الضمه كسره لتسلم الياء ، وإنما قلنا : أصله الضم ؛ لأن فعلى - بالكسر - لا يكون وصفا ، وفعلى - بالضم - كثير فى الصفات

۴- يقال : ضاز فى الحكم ؛ إذا جار ، وضازه حقه يضيزه ضيزا ؛ إذا نقصه وبخسه ، وقسمه ضيزى : أى جائره ، وأصلها ضيزى - بالضم - أبدلت الضمه كسره لما قلنا فى كيصى

الحرف لاـ يتغير ، والإبقـاء على الوزن أولى إذا لم يعـارض ذلـك موجب لابقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الـذى هو محل التخفيف ، كما فى بيض ، وإذا كانت الضمه التى قبلها من كلمه والياء الساكنه من كلمه أخرى ، نحو يا زيد اوأس ، قال سيبويه : يقول بعض العرب : يا زيد ايأس ، بالياء ، تشبيها بقيل مشـمّا ، واستضـعفه سـيبويه ، وقال : يلزم أن يقال : يا غلام اوجل ، بالواو ، مع كسره ما قبلها ، ولهم أن يفرقوا باستثقال الواو فى أول الكلمه مع كسره ما قبلها ، بخلاف الياء المضموم ما قبلها ، إذ ثبت له نظير نحو قيل ؛

وإن كانت قريبه من الطرف بأن يكون بعـدها حرف ؛ فإن كان جمع أفعل كبيض وجب قلب الضـمه كسـره إجماعا ؛ لاسـتثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الـذى هو محـل التخفيف ، وحمل فعلان عليه ؛ لكونه بمعناه ، مع أن فعلا أكثر كبيض وبيضان ، وجعل ياء فعلى صـفه كحيكى (۱) وضـيزى كالقريبه من الطرف ؛ لخفه الألف مع قصـد الفرق بين فعلى اسـما وبينها صـفه ، والصـفه أثقل والتخفيف بها أولى ، فقيل طوبى فى الاسم وضـيزى فى الصـفه ، وأما بيع فأصله بيع ، حذفت كسرته ثم قلبت الضمه كسره ، وبعضهم يقول بوع بتغيير الحرف دون الحركه حملا على قول ، وإن لم تكن القريبه من الطرف شـيئا من هذه الأشياء كفعل من البيع وتفعل منه فقد يجىء الخلاف فيها ، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لامـا فـإنه يكسـر الضم نحو الترامى ، وإن كـانت متحركه أيضـا ، ولا تقلب واوا ؛ لأن آخر الكلمه ينبغى أن يكون خفيفا ، حتى لو كان واوا قبلها ضمه قلبت ياء والضمه كسره كالتّغازى

۱- يقال : امرأه حيكى ؛ إذا كان فى مشـيها تبختر واختيال ، قال سـيبويه : «أصـلها حيكى فكرهت الياء بعد الضـمه ، وكسـرت الحاء لتسلم الياء ، والدليل على أنها فعلى أن فعلى (بكسر الفاء) لا تكون صفه البته» اه

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفه متحركه ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت : سواء كانت مفتوحه كميسّر وهيام (١) وعيبه (٢) أو مضمومه نحو تيسّر وعين فى جمع عيان (٣) وبيض فى جمع بيوض (٤) كما ذكرنا فى باب الجمع ، وإن كانت لاما كسرت الضمه كما ذكرنا ؛ لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشدده سلمت نحو سيّل (٥) وميّل (٦) وإن كانت أخيرا : فإن كانت الكلمه على فعل كلىّ فى جمع ألوى (٧) جاز إبقاء الضمه وجعلها كسره ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمه كسره ؛ لثقل الكلمه مع قرب الضمه من الآخر نحو سلىّ

حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء

قال : «وتحذف الواو من [نحو] يعد ويلد ؛ لوقوعها بين ياء وكسره أصليّه ، ومن ثمّ لم يبن مثل وددت - بالفتح - لما يلزم من إعلالين فى يدّ ، وحمل أخواته نحو تعد ونعد وأعد وصيغه أمره عليه ، ولذلك حملت فتحه يسع ويضع على العروض ، ويوجل على الأصل ، وشبّهتا

١- الهيام - كغراب - : أن يصير العاشق هائما متحيرا كالمجنون

٢- يقال : رجل عيبه - كهمزه - إذا كان كثير العيب للناس

٣- العيان - ككتاب - : حديده تكون فى متاع الفدان وجمعها عين - ككتب - وقد تسكن العين تخفيفا ، كما قالوا فى رسل : رسل ، انظر (ح ٢ ص ١٢٧)

٤- تقول : دجاجه بيوض وبباضه ، إذا كانت كثيره البيض ، ودجاجات بيض - بضمتين - انظر (ح ٢ ص ١٢٨)

٥- سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

٦- ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال يميل إذا عدل عن الشىء وانحرف

٧- يقال : قرن ألوى ؛ إذا كان ملتويا معوجا ، والألوى أيضا : الشديد من الرجال وغيرهم ؛ قال امرؤ القيس : ألا ربّ خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

بالتّجارى والتّحارب ، بخلاف الياء فى نحو ييسر وييئس ، وقد جاء يئس ، وجاء ياءس كما جاء ياتعد ، وعليه جاء موتعد وموتسر فى لغه الشّافعىّ ، وشذّ فى مضارع وجل ييجل وياجل وييجل ، وتحذف الواو من نحو العده والمقه ، ونحو وجهه قليل»

أقول : اعلم أن الفعل فرع على الاسم فى اللفظ كما فى المعنى ؛ لأنه يحصل بسبب تغيير حركات حروف المصدر ؛ فالمصدر كالماده والفعل كالمركب من الصوره والماده ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآله ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ، وعادتهم جاريه بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لاحتياجها إلى الأصول فيها ثقل معنوى ؛ فخففوا ألفاظها تنبيها عليه ، وفى الفعل ثقل من وجه آخر وهو أن ثلاثيه – وهو أكثره – لا يجىء ساكن العين ، وأنه يجر عيالا كالفاعل ضروره ، والمفعول والحال والتمييز كثيرا ، وأيضا يتصل بآخر الفعل كثيرا ما يكون الفعل معه كالكلمه الواحده – أعنى الضمائر المتصله المرفوعه – والمضارع فرع الماضى بزياده حرف المضارعه عليه ؛ فلذا يتبع الماضى فى الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع المضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلا فى باب الإعلال ؛ لكونه فرعا ولثقله ، ثم تبعه المصدر الذى هو أصله فى الاشتقاق كالعده والإقامه والاستقامه والقيام ، وسائر الأسماء المتصله بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع كقائم ومقيم ومقام على ما سيتبين بعد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع الواو فيه بين ياء مفتوحه وكسره : ظاهره كما فى يعد ، أو مقدره كما فى يضع ويسع ؛ فحذف الواو لمجامعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما فى الأخرى كما أمكن فى طىّ ، ولا سيما مع كون الكسره بعد الواو ، والكسره بعض الياء ، ومع كون حركه ما قبل الواو غير موافقه له كما وافقت فى يوعد مضارع أوعد ، وإنما حذفت الواو دون الياء لكونها أثقلهما ، مع أن الياء علامه المضارعه ، وأن

الثقل حصل من الواو ؛ لكونها الثانيه ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعه من تعد وأعد ونعد ؛ طردا للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد ؛ ولو أخذناه أيضا من توعد الذى هو الأصل لحذفناها أيضا ؛ لكونه فرعه.

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل فى الاشتقاق لم يجب إعلاله باعلال الفعل ، إلا إذا كان جزء مقتضى الإعلال فيه ثابتا كالكسره فى قيام ، أو كان مناسبا للفعل فى الزياده المصدره كإقامه واستقامه ، فلهذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتها نحو عده ووعد ؛ إذ ليس فيه شىء من عله الحذف ولا المناسبه المذكوره ، وإذا حذفت منه شيئا بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأسا ؛ بل تعوض منه هاء التأنيث فى الآخر كما فى عده واستقامه ، وذلك لأن الإعلال فيه ليس على الأصل ؛ إذ هو إتباع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين فى عده وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضا ليكون كعين الفعل الذى أجرى هو مجراه (١) ؛ فلهذا لم يجتلب همزه الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين فى المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح فى المصدر أيضا ، نحو يسع سعه ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبه ، وقولهم فى الصّله صله بالضم شاذ ، وقد يجرى مصدر فعل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حلقيا مجرى مصدر يسع ، نحو ودع (٢)

١- هذا الذى ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهم ذكروا أن أصل عده وعد - بكسر الواو - فحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووتره - بكسر الواو - حكاه أبو على فى أماليه. قال الجرمى : ومن العرب من يخرجه على الأصل فيقول : وعده ووثبه أى بالكسر

٢- يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلفه ، فهو وادع ووديع

يـودع دعه ، ووطؤ (١) يوطؤ طئه وطـأه ، وذلـك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تكون محـذوفه ؛ لاسـتثقال وقوعها بين ياء مفتوحه وضـمه ، ولكنهـا لم تحـذف تطبيقـا للفـظ بـالمعنى ؛ إذ معنى فعـل للطبائع اللازمه المسـتمره على حال ، وكـذا كان حق عين مضارعه أن تكون مفتوحه ؛ لكون اللام حلقيه ، وقولهم لده أصله المصدر (٢) ، جعل اسـما للمولود : كقولهم ضرب الأمير : أى مضروبه ، وأما الجهه (٣) والرّقه (٤) فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تاؤهما بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو فى نحو يوعيد على مثال (٥) يقطين من الوعد لضعف

١- وطؤ - بالضم - : سهل ولان ، فهو وطىء

٢- يقال : فلان لده فلان ، إذا كان مثله فى السن ، قال الشاعر : لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها ومن العلماء من نظر إلى عارض الاسـتعمال فى لده فحكم بأن حذف الواو منها شاذ ؛ لأنها ليست مصدرا

٣- اعلم أنهم قد قالوا : جهه - بالحذف - وقالوا أيضا : وجهه - بالاثبات - وعلى الثانى جاء قوله تعالى (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها) ومن العلماء من ذهب إلى أن المحـذوف واوه مصـدر والثابت واوه اسم للمكان الـذى يتوجه إليه ، وعلى هـذا فلا شـذوذ فى واحـد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسـمان للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذا والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهه اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهه مصدر ، فهما شاذان ، والذى هو شذوذ وجهه على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ المسـموع توجه - كتقدس ، واتجه. - كاتصل ، ولم يسـمع وجه يجه - كوعد يعد - فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر

٤- الرقه : اسم للفضه ، ويقال : اسم للنقد : ذهبا كان أو فضه ، وجمعه رقون

٥- اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الـدباء والقرع والبطيـخ والحنظل ، ويخصه بعضـهم بالقرع فى قوله تعالى (وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَـجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ)

عله الحذف ، وحذفها فى الفعل نحو يعد إنما كان لكونه الأصل فى باب الإعلال كما مر ، وحذف فى يذر حملا على يدع ؛ لكونه بمعناه ، ويدع مثل يسع لكنه أميت (١) ماضيه ، ويجد بالضم عند بنى عامر (٢) شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجد - بالكسر - أو لاستثقال الواو بين الياء المفتوحه والضمه فى غير باب فعل يفعل - بضم العين فيهما - وإنما حذفت من يضع مضارع وضع - بفتح العين - لكونه مكسور العين فى الأصل ؛ إذ جميع باب فعل يفعل بفتح العين فيهما : إما فعل يفعل - بضم عين المضارع - أو فعل يفعل - بكسر عينه - كما ذكرنا فى أول الكتاب ، ومضارع فعل من المثال الواوى لا يجىء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وسع يسع ووطىء يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كان مكسورا ففتح ؛ لحرف الحلق كما مر ، ولا ثالث لهذين اللفظين ؛ ففتح نحو يوجل أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء فى المضارع بين ياء مفتوحه وكسره لم تحذف كالواو ؛ لأن اجتماع الياء بن ليس فى الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء فى لفظين يسر البعير يسره (٣) - من اليسر - ويئس يئس ، وهما شاذان ، وبعضهم يقلب الواو الواقعه بين الياء المفتوحه والفتحه ألفا ؛ لأن فيه ثقلا ، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ، فيقول

١- قد أثبتنا ورود الماضى تبعا للمؤلف فارجع إلى ذلك (ح ١ ص ١٣٠)

٢- قد بينا القول فى ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء فى هذا الكلام أهو خاص بيجد أم أن بنى عامر يضمون العين فى كل مثال واوى فارجع إلى ذلك التفصيل فى (ح ١ ص ١٣٣)

٣- قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء فى المضارع متعديا فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر - كوعد يعد - فهو ياسر ؛ إذا لعب الميسر

فی یوجل : یاجل ، وبعضهم یقلبها یاء ؛ لأن الیاء أخف من الواو ، وبعضهم یستشنع قلب الواو یاء لا لعله ظاهره ؛ فیکسر یاء المضارع لیکون انقلاب الواو یاء لوقوعها بعد کسره ، ولیس الکسر فیه کالکسر فی نعلم وتعلم ، لأن من کسر ذلک لا یکسر الیاء ؛ فلا یقول : یعلم

وظاهر کلام السیرافی وأبی علیّ یدل علی أن قلب واو نحو یوجل ألفا أو یاء قیاس ، وإن قل ؛ قال السیرافی : یقلبون الواو ألفا فی نحو یوجل ویوحل وما أشبه ذلک ، فیقولون : یاجل ویاحل ، وقال أبو علی : أما فعل یفعل نحو وجل یوجل ووحل یوحل ففیه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف – أعنی قوله «وشذ فی مضارع وجل کذا وکذا» – فإنه مفید خصوصیه الوجوه المذکوره بهذا اللفظ.

وبعضهم یقلب الیاء الواقعه فی المضارع بین الیاء المفتوحه والفتحه ألفا نحو یابس ویاءس ، حملا للیاء علی الواو ، کما حملت فی اتّسر من الیسر ، علی ما مر ، ولا یکون ذلک إلا فی المفتوح العین ، کما أن نحو یاحل ویاجل کان فیه ، قال سیبویه : ولیس ذلک بمطرد ، ولا یکسر الیاء ههنا کما کسرت فی ییجل ؛ لأن ذلک فی الواو لقصد عروض علیه قلب الواو یاء ، کما مر

قوله «وکسره أصلیه» لیشمل نحو یعد ویقع ؛ فان أصله یوقع ، قال الکوفیون : إنما حذف الواو فی یعد فرقا بین المتعدی واللازم ، وذلک لأنک تقول فی اللازم : یوجل ویوحل ، من غیر حذف ، ولیس ما قالوا بشیء ؛ إذ لو کان کذلک لم یحذف من وحد یحد (۱) ووجد : أی حزن – یجد ، وونم (۲) الذباب ینم ، ووکف البیت یکف.

۱– تقول : وحدت الشیء وحدا ، وأوحدته ؛ إذا أفردته ، وتقول : وحد الشیء یحد حده ، إذا بان من غیره ، فهو متعد ولازم

۲– تقول : ونم الذباب ینم ونیما ، إذ اخرىء ، فونیم الذباب خرؤه. قال الفرزدق : لقد ونم الذّباب علیه حتّی کأنّ ونیمه نقط المداد

قوله «ومن ثم لم يبن مثل وددت» يعنى ومن جهه وجوب حذف الواو الواقعه بين الياء المفتوحه والكسره الأصليه لم يبن فعل - بفتح العين - من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا فى أول الكتاب ، من أن مضارع فعل مفتوح العين إذا كان مثالا واو يا يفعل بالكسر لا غير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان فى كلمه واحده.

وقولهم لا يجمع بين إعلالين فى كلمه واحده فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين فى كلمه ، وذلك نحو قولهم من أويت مثل اجرد (١) : إىّ (٢) ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين فى مسائل التمرين ، وكذا فى قولهم إيّاه (٣) - مثل إوزّه - من أويت ، وفى قولهم : إيئاه (٤) - مثل إوزّه - من وأيت جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حيىّ على (٥) فيعل من حويت ، وغير ذلك مما يكثر

١- الاجرد نبت يدل على الكمأه ، انظر (ح ١ ص ٥٩)

٢- أصل «إى» إئوى ، قلبت الهمزه الثانيه ياء لسكونها إثر همزه مكسوره كما فى إيمان ، فصار «إيوى» فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء فى الياء فصار «إيى» وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثه نسيا كما قالوا فى تصغير على ونحوه ، وإما أن تعلها إعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الادغام إعلالا مستقلا كان فى الكلمه أربع إعلالات

٣- أصل «إياه» إئويه ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت الهمزه ياء لسكونها بعد همزه مكسوره ، فصار «إيواه» ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء فى الياء فصار إياه

٤- أصل «إيئاه» إو أيه ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسره فصار «إيئاه»

٥- أصل «حى» حيوى - كدحرج - قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح

تعـداده ، ولعلهم قـالوا ذلك فى الثلاثى من الاسم والفعل ؛ لأنه لخفته لا يحتمل إعلالا كثيرا ، على أنهم أعلوا نحو ماء (١) وشاء باعلالين ، لكنه قليل ،

واضـطرب فى هـذا المقـام كلامـهم ، فقـال السـيرافى : الإعلال الـذى منعنا من جمعه فى العين واللام هو أن يسـكن العين واللام جميعا من جهه الإعلال ، وقال أبو على : المكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالى ، أما إذا لم يكن كـذلك كما تقول فى أيمن الله : من الله ، بحـذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك من الله كثيرا : م الله ، فليس ذلك بمكروه.

ومثـل مـا منع المصـنف من الاعلالـين فى يـدّ لاـ يتجنبون منه ، ألا ترى أنك تقول فى أفعل منك من الأمّ : هو أوم أو أيمّ ، على المـذهبين (٢) تقلب الفاء وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا فى أيمه قلبوا وأدغموا ، وأما نحو قه وشه فليس فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقى وتشى ؛ فحذفت اللام للوقف

قوله «ولذلك حمل» يعنى لأن الواو تحذف بين الياء والكسره

قوله «بخلاف الياء نحو ييسر» أى : بخلاف الياء الواقعه بين الياء المفتوحه والكسره الأصليه أو الفتحه

قوله «وقد جاء يئس» أى : بحذف الياء بين الياء المفتوحه والكسره

١- انظر (ح ١ ص ٢١٣) و (ح ٢ ص ۵۶ وما بعدها)

٢- أصـل «أومّ» أو «أيمّ» أأمم - كأحمـد - نقلت حركه أول المثلين إلى السـاكن قبلهما ، ثم أدغم المثلان فصار أأم ، فاجتمع همزتان متحركتان ثانيتهما مفتوحه ؛ فسـيبويه والجمهور يقلبون الثانيه واوا اعتبارا بنحو أو ادم ، والمازنى يقلب الثانيه ياء نظرا إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعنيهما المؤلف

قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين

قال : «العين ، تقلبان ألفا إذا تحرّكتا مفتوحا ما قبلهما أو فى حكمه ، فى اسم ثلاثىّ ، أو فعل ثلاثىّ ، أو محمول عليه ، أو اسم محمول عليهما ، نحو باب وناب وقام وباع وأقام وأباع واستعام ، واستبان ، واستكان منه ، خلافا للأكثر ؛ لبعد الزّياده ولقولهم استكانه ، ونحو الإقامه والاستقامه ، ومقام ومقام ، بخلاف قول وبيع ، وطائىّ وياجل شاذّ ، وبخلاف قاول وبايع وقوّم وبيّع وتقوّم وتبيّع وتقاول وتبايع ، ونحو القود والصّيد وأخيلت وأغيلت وأغيمت شاذّ»

أقول : اعلم أن عله قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفا ليست فى غايه المتانه ؛ لأنهما قلبتا ألفا للاستثقال ، على ما يجىء ، والواو والياء إذا انفتح ما قبلهما خفّ ثقلهما ، وإن كانتا أيضا متحركتين ، والفتحه لا تقتضى مجىء الألف بعدها اقتضاء الضمه للواو والكسره للياء ؛ ألا ترى إلى كثره نحو قول وبيع ، وعدم نحو قيل وبيع ، بضم الفاء ، وقول وبوع بكسرها ، لكنهما قلبتا ألفا – مع هذا – لأنهما وإن كانت أخف من سائر الحروف الصحيحه لكنّ كثره دوران حروف العله ، وهما أثقلها ، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العله : أى الألف ، ولا سيما مع تثاقلهما بالحركه وتهيؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفا ، وذلك بانفتاح ما قبلهما ؛ لكون الفتحه مناسبه للألف ، ولوهن هذه العله لم تقلبا ألفا إلا إذا كانا فى الطرف : أى لامين ، أو قريبين منه : أى عينين ، ولم يقلبا فاءين نحو أودّ وأيلّ ، وإن كانت الحركه لازمه بعد العروض ؛ لأن التخفيف بالآخر أولى ، ولوهنها تقف عن التأثير لأدنى عارض ، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب ، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاله ، فلا يقلب إذن الحرف الذى ثبت عله قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لو لا اختلال شرطه ، وذلك نحو طوى

وحيى ، كان اللام أولى بالقلب لو انفتح ما قبلها كما فى روى ونوى ، فلما انكسر ما قبلها لم تعل ، فلم تقلب العين ألفا أيضا ، وإن اجتمع شرائط قلبها.

فاذا تقرر ضعف هذه العله قلنا : الأصل فى تأثير هذه العله أن يكون فى الفعل ؛ لما ذكرنا من ثقله ، فتليق به الخفه أكثر ، أو يكون فى آخر الكلمه : إما لفظا كربا ، أو تقديرا كغزاه ، وذلك بأن يكون بعد الأخير حرف أصله عدم اللزوم : اسما كانت الكلمه ، أولا ؛ لأن الكلمه تتثاقل إذا انتهت إلى الأخير ، فتليق به الخفه ، وإن كانت علتها ضعيفه.

فنقول : الفعل فى هذا الإعلال على ضربين : أصل ، ومحمول عليه ؛ والأصل ما يتحرك واوه أو ياؤه وينفتح ما قبلهما ، نحو قول وبيع وغزو ورمى والمحمول عليه ما ينفتح الواو والياء فيه بعد حرف كان مفتوحا فى الماضى الثلاثى ، وذلك : إما فى المضارع المبنى للفاعل كيخاف ويهاب ، أو المبنى للمفعول كيخاف ويهاب ويقال ويباع ، أو الماضى مما بنى من ذى الزياده : أفعل نحو أقام وأبان ، واستفعل نحو استقام واستبان ، أو ما بنى للمفعول من مضارعهما ، نحو يقام ويستبان ، وشذ أعول (١) وأغيلت المرأه واستحوذ (٢) وأجود (٣)

١- يقال : أعول الرجل والمرأه وأعيلا ؛ إذا كثرت عيالها ، ويقال : أعول أيضا ؛ إذا رفع صوته بالبكاء.

٢- استحوذ : غلب واستولى ؛ قال تعالى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللهِ.) ويقال : استحاذ أيضا على ما يقتضيه القياس. كما ورد فى اللسان وقد ذكر عن ابن جنى مثل ما ذكره المؤلف عن سيبويه ، وهو من الحوذ ، وهو السوق فى الأصل.

٣- يقال : أجود الفرس فى العدو ، بمعنى أجاد فيه ، ويقال : أجود الشىء ؛ وأجاده إذا جعله جيدا ، ويقال : أجاد الرجل وأجود ؛ إذا صار ذا جواد.

وأطول (۱) واستروح : أى شم الريح ، وأطيب (۲) وأخيلت السماء وأغيمت (۳) ؛ وأبو زيد جوّز تصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقا قياسا ، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثى ، قال سيبويه : سمعنا جميع الشواذ المذكوره معلّه أيضا على القياس ، إلا استحوذ واستروح الريح وأغيلت ، قال : ولا منع من من إعلالها ، وإن لم يسمع ، لأن الإعلال هو الكثير المطرد ، وإنما لم تعل هذه الأفعال دلاله على أن الإعلال فى مثلها غير أصل ، بل هو للحمل على ما أعل ، وإنما لم يحمل باب فعل التعجب على الثلاثى ، نحو ما أقومه وما أبيعه ؛ لكونه بعدم التصرف لاحقا بأفعل الاسمى كأبيض وأسود ، أو لجريه مجرى أفعل التفضيل لمشابهته له معنى ، وإنما لم يحمل باب قاول وتقاول وبايع وتبايع وقوّم وتقوّم وبيّن وتبيّن على الثلاثى كما حمل أقوم وأبين واستقوم واستبين عليه لأنا شرطنا كون الساكن الذى قبل الواو والياء المتحركتين منفتحا فى الماضى الثلاثى

فان قلت : أليس قد أعللت اسم الفاعل فى قائل وبائع بقلب الواو والياء ألفا ، مع أن ما قبل الواو والياء ألف ، ومع أنه فى الاسم الذى إعلاله على خلاف الأصل ، والأول فى الفعل

۱- تقول : أطول وأطال بمعنى ، قال عمر بن أبى ربيعه : صددت فأطولت الصّدود وقلّما وصال على طول الصدود يدوم

۲- يقال : أطيب الشىء ؛ إذا وجده طيبا. ويقال : أطاب أيضا بمعناه ، وكذا استطيبه واستطابه وطيبه.

۳- يقال : أغيمت السماء ، إذا صارت ذات غيم ، وأغامت كذلك ، وغامت وتغيمت وغيمت بمعناه ، ويقال : أغيم القوم ؛ إذا أصابهم غيم ، وأخيلت السماء : تهيأت للمطر ، وذلك إذا أرعدت وأبرقت ، وهذا معنى قول المؤلف فيما سيأتى «إذا صارت خليقه بالمطر»

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلا وبائعا بمعنى الثلاثى ، ويعمل عمله ، وهو من بابه ، بخلاف قاول وبايع.

فان قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثى

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العله هو الذى كان مفتوحا فى الثلاثى ؛

فالمقصود أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج فى الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العله هو الحرف المفتوح فى الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أعلّ ، وإن لم يكن الساكن ذاك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفا لفرط خفته

وأما إعلال قوّم وبيّن وتقوّم وتبيّن فأبعد من إعلال تقاول وتبايع وقاول وبايع ؛ لأن إدغام العين فى البابين واجب

وإنما لم يعل نحو عور وحول لأن الأصل فى الألوان والعيوب الظاهره باب افعلّ وافعال ، كما ذكرنا فى صدر الكتاب ؛ فالثلاثى – وإن كان أصلا لذوات الزياده فى اللفظ – لكن لما كان هذان البابان أصلين فى المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثى مجرى ذى الزياده فى التصحيح تنبيها على أصالته فى المعنى المذكور.

ولم يعل (۱) فى اسودّ واعورّ واصيدّ (۲) لأن إعلال نحو أقوم واستقوم

۱– ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فانه جعل عله تصحيح الثلاثى نحو عور كونه فرعا فى المعنى عن المزيد فيه نحو اعور. فاذا جعل عله تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير معل فقد جعل كل واحد منهما معللا بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه فى هذا المعنى هو الموضوع أولا فهو حين الوضع ليس له ثلاثى ألبته ، فضلا عن أن يكون له ثلاثى معل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثى معل له ، فلما أريد وضع الثلاثى بعد ذلك وكان معناه متحدا مع المزيد فيه حمل عليه فى التصحيح.

۲– يقال : اصيد الرجل – كاحمر – ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملا على الثلاثى المعل ، ولا ثلاثى معلا ههنا ، كما بينا ، ومثله فى إتباع لفظ لفظا آخر فى التصحيح تنبيها على كونه تابعا له فى معناه قولهم : اجتوروا واعتوروا (١) واعتونوا ، بمعنى تجاوروا وتعاوروا وتعاونوا ، وإن لم يقصد فى افتعل معنى تفاعل أعللته ، نحو ارتاد (٢) واختان (٣) ولما لم يعلّ عور وحول لما ذكرنا لم يعل فرعاه أيضا نحو أعور واستعور ، وقد يعل باب فعل من العيوب نحو قوله : -

١٣٨ - *أعارت عينه أم لم تعارا* (٤)

١- يقال : اعتور القوم الشىء ، وتعوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم.

٢- ارتاد الشىء وراده : طلبه فى موضعه.

٣- اختان : خان ، قال الله تعالى (عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ). واعلم أن افتعل من الأجوف إما أن تكون عينه ياء أو واوا ، فان كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل واكتال واصطاد. وإن كانت عينه واوا : فان كان بمعنى التفاعل صحت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثله ، وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فاذا علمت هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بواوى العين.

٤- هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله : *وربّت سائل عنّى حفيّ* وهو لعمرو بن أحمر الباهلى ، و «ربت» هى رب الداله على التقليل أو التكثير وألحق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحفى : المبادر فى السؤال المستقصى له ، وفى التنزيل العزيز (يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها). وقوله «أعارت عينه» هو بالعين المهمله وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعل باب فعل - بكسر العين - من العيوب

فيعل فرعاه أيضا ، نحو أعار واستعار

وإنما حمل على الماضى الثلاثى فى هذا القلب ما انفتح واوه وياؤه ولم يحمل عليه ما انضما فيه أو انكسرا كيقوم ويبيع ويقيم ؛ لأن الحامل على النقل فى جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموما أو مكسورا إتباع الفرع للأصل فى تسكين العين مع الدلاله على البنيه ، كما مر فى أول الكتاب (١) ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفا.

وأما إذا كانت الواو والياء المتحركتان المفتوح ما قبلهما فى آخر الكلمه فانهما تقلبان ألفا ، وإن كان ذلك فى اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو (٢) ربا وربا قانهما لا يوازنان الفعل ؛ فان وزانه كفتى وعصا فانهما كضرب ، وكمردى (٣) ومبرى (٤) فانهما كاعلم ، فلا كلام فى القلب

وإنما لم يعل نحو النّزوان والغليان للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

١- انظر (ح ١ ص ٨٠، ٨١)

٢- الربا - بكسر الراء - : معروف ، والربا - بضم الراء - : جمع ربوه. وهى المرتفع من الأرض ، ووقع فى بعض النسخ «نحو ربا وزنا» وهى صحيحه أيضا وفيها التمثيل للواوى واليائى ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنه الفعل.

٣- المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهله يرثى أخاه المنتشر بن وهب :

مردى حروب ونور يستضاء به كما أضاء سواد الظّلمه القمر

٤- المبرى - بكسر الميم وسكون الباء - آله البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما فى الجولان والطيران

فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضا فى نحو غزاه وتقاه من إعلال اللام [ومن التطرف](١) كما منعت التاء اللازمه فى [نحو] عنصوه (٢) وقمحدوه (٣) من قلب الواو ياء.

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقلب ياء فى موضع إلا متطرفه ، بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت فى المتوسطه أيضا كثيرا ، كقال ومقال ؛ فلم يعتد بالتاء التى أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والنون فانهما على اللزوم.

هذا ، ولمناسبه القلب آخر الكلمه أعل الواو والياء أخيرا هذا الإعلال ، وإن كان قبلهما ألف ، بشرط كون الألف زائده ؛ لأنها إذن فى حكم العدم ، وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلا كراى وآى فلا تعلان لكون الفاصل قويا بالأصاله ، وقد تقلب الواو والياء أيضا قريبين من الطرف وقبلهما ألف زائده ألفا ، بشرط أن ينضم إلى العله المقتضيه للانقلاب مقتض آخر ، وذلك لضعف العله إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحه ، وبعدم كونهما فى الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهه الفعل المعل كما يجىء وأداؤه معناه وعمله عمله كما فى قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العله لألف الجمع الأقصى فيستثقل لأجل حرفى العله وكون الجمع أقصى الجموع ، وذلك كما فى بوائع وأوائل وعيائل ، فى جمع بائعه وأوّل وعيّل (٤) وإما كون الواو

١- سقطت هذه العباره من بعض النسخ

٢- العنصوه - مثلثه العين ساكنه النون مضمومه الصاد - القليل المتفرق من النبت وغيره ، وبقيه كل شىء

٣- انظر (ج ٢ ص ۴۶ وج ١ ص ٢۶١)

۴- عيل - فتح العين وتشديد الياء مكسوره ، مثل سيد وميت وهين - وهو - - فيعل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم الانسان ، سموا بذلك لأنهم يدعونه بالانفاق عليهم إلى الجور والميل

والياء فى الجمع الأقصى الذى هما فى واحده مدتان زائدتان كعجائز وكبائر ، وذلك لقصد الفرق بين المدتين الزائدتين وبين الواو والياء اللتين كان لهما فى الواحد حركه ، سواء كانتا أصليتين كمقاوم ومعايش ، فى جمع مقامه (١) ومعيشه ، أو زائدتين ملحقتين بالأصل كعثاير وجداول فى جمع عثير (٢) وجدول ، فان ماله حركه أصليه أجلد وأقوى. فلا ينقلب

فاذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس (٣) لم ينقلبا ألفا ، كما يجىء

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزه فى نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل وبوائع وعجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبه عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزه ؛ لأنهما حلقيتان ، وإنما لم تحذف الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب فى مثله ؛ لكون ألف نحو قائل علامه الفاعل وألف نحو أوائل وعجائز علامه الجمع ؛ ولو حذفت فى نحو رداء لالتبس بالمقصور ، وأما الهمزه فى نحو رسائل فبدل من الألف التى فى الواحد لا من الألف المنقلبه عن الواو والياء.

١- مقامه : هى فى الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمى به مجلس القوم لأنهم يقومون فيه ، ثم سمى به القوم

٢- العثير - بوزن درهم والياء زائده للالحاق - التراب ، وانظر (ج ٢ ص ١٨٤ و ٣٦٦)

٣- الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجميل ، وهو الفضه والأرض المخضره ، ووقع فى بعض النسخ «طوى وريس» وهو تحريف شنيع -

هذا ، وإن لم يكن الواو والياء فى الفعل ولا فى آخر الكلمه ، وذلك إذا كانتا فى الأسماء فى غير الطرف ، فههنا نقول : لا يعل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعه أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل فى الإعلال الفعل ، وأن هذه العله ليست بقويه ، فهى بالفعل أولى.

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بوب ونيب ، ورجل مال ونال ، والأصل مول (١) ونول ، بكسر العين ، وكذا كبش (٢) صاف ؛ وقولهم الرّوح (٣) والغيب (٤) والخول (٥) والقود شاذ ، وكذا رجل حول : أى كثير الحيله ، وروع : أى خائف ، ولم يجىء فعل بضم العين أجوف فى الاسم لثقل الضمه ، ونريد بموازنه الفعل ههنا مساواته له فى عدد الحروف والحركات المعينه ، وإن باينه فى تعيين الزيادات وأمكنتها ، فمفعل على وزن يفعل ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفاعل موازن ليفعل وزيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثى : إما أن يكون مجردا [كما ذكرنا] ، أو مزيدا فيه ، وأما الرباعى والخماسى فانه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جعفر

١- المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء (أنظر ج ١ ص ١۴٩)

٢- كبش صاف : كثير الصوف

٣- الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المتفرقه الرائحه إلى أو كارها

۴- يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ؛ إذا كانوا غائبين الأخيران جمعان ، والأول اسم جمع

۵- الخول : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشيه ، يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جهور (١) ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا للالحاق ؛ لما تبين أن الواو والياء مع ثلاثه أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تعل إذن ، محافظه على بناء الالحاق ؛ فالثلاثى المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مباينا له بوجه ، وذلك كالحرف الزائد الذى لا يزاد فى الفعل كميم مقام ومقام ومستقام ؛ فإنها فى الأصل كيحمد ويحمد ويستخرج ، لكن الميم لا تزاد فى أول الفعل ، أو كالحروف التى تزاد فى الفعل لكن تكون متحركه بحركه لا تحرك فى الفعل بمثلها نحو تباع على وزن تفعل بكسر التاء وفتح العين ؛ فانه يوازن أعلم ؛ لكنه ليس فى الفعل تاء مزيده فى الأول مكسوره ، وأما نحو تعلم فهى لغه قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ، بل للدلاله على كسر العين فى الماضى كما تقدم (٢) ، وقد يعل لمباينه غير المذكورتين ، نحو قائم وبائع ، فانه يوازن يفعل ، لكن ليس الزائد فى مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يعل نحو مقول (٣) ومخيط إذهما بوزن اعلم ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصورى مفعال ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مفعالا أصل مفعل اشتراكهما فى كثير نحو مخيط ومخياط ومنحت ومنحات.

وقد شذ مما وجب إعلاله قياسا المشوره والمصيده بفتح الميم ، وقولهم :

١- جهور : اسم موضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالأندلس ، والجهور أيضا : الجرىء المقدم الماضى

٢- أنظر (ح ١ ص ١۴١)

٣- يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان وفى الصحاح الكثير القول ، وقد سموا اللسان مقولا ؛ لكونه آله القول ، قال حسان بن ثابت : لسانى وسيفى صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السّيف مقولى

الفكاهه مقوده إلى الأذى ، وأما مريم ومدين (١) فان جعلتهما فعيلا فلا شذوذ ؛ إذ الياء للالحاق ، وإن جعلتهما مفعلا فشاذان ، ومكوزه شاذ فى الأعلام.

وقال المبرد : المزيد فيه الموازن للفعل إنما يعل إذا أفاد معنى الفعل كالمقام ، فانه موضع يقام فيه ، وكذا المقام ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الاقامه ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدين ليسا بشساذين ، وإن كانا مفعلا ، لعريهما عن معنى الفعل ، وكذا نحو تفعل من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعل ؛ بل يقال : تبيع. وإنما لم يشترط التباين فى الثلاثى واشترط فى ذى الزياده لأن ذلك فى المزيد فيه لئلا يشتبه بالفعل لو سمى به معلّا ؛ فإنه لو أعل لكان يلتبس بعد التسميه به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثى فكسره وتنوينه وإن كان علما يفصله عن الفعل.

وإن لم يكن ذو الزياده الاسمى مباينا للفعل بوجه نحو أبيض وأسود وأدون منك وأبيع ، ونحو إبيع على وزن إصبع من البيع ونحو تبيع على وزن ترتب منه ؛ فلا يعل شىء منها ليكون فرقا بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصالتها فيه ، وأما إعلال نحو أبان على قول من لم يصرفه فلكونه منقولا عن فعل معلّ إلى الاسم ، ومن صرفه فهو فعال ، وليس مما نحن فيه.

وإن لم يوازن الاسم الثلاثى المزيد فيه الفعل لم يعل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعل هذا الاعلال نحو الطّوفان والحيدان والنّزوان والغليان وحمار حيدى (٢) والصّورى (٣) لخروج الاسم بهذه الزياده اللازمه للكلمه عن وزن

١- أنظر (ح ٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٢)

٢- يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم يوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمه ، ويقال : حمار حيد - كميت - بالمعنى السابق

٣- الصورى - بفتحات مقصورا - : موضع أو ماء قرب المدينه ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الغاره (۱) والقاره (۲) والغابه (۳) فان التاء وإن أخرجت الكلمه عن وزن الفعل لكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمه ههنا لم تكن كجزء الكلمه ؛ فحوكه (۴) وخونه شاذان ، ووجهه الاعتداد بالتاء ، مع أن الواو ليست فى الطرف ، وبعض العرب يعل فعلان الذى عينه واو أو ياء ، فيقول : داران من دار يدور ، وهامان من هام يهيم ، ودالان من دال يدول ، وحالان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛ لجعله الألف والنون كالتاء غير مخرج للكلمه عن وزن الفعل.

فان قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل فى يعمله (۵) حتى انصرف ولم تخرجه فى نحو غاره فأعل.

۱- الغاره : اسم من قولهم : أغار على القوم إغاره ؛ إذا دفع عليهم الخيل

۲- القاره : الجيل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخره العظيمه ، أو الصخره السوداء ، والفاره أيضا : قبيله من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد أنصف القاره من راماها

۳- فى بعض النسخ الغايه - بالياء المثناه فى مكان الباء الموحده - وهى صحيحه أيضا.

۴- حوكه : جمع حائك ، وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحيكه حوكا وحياكه ؛ إذا نسجه ، وقد جاء «حاكه» على القياس

۵- اليعمله : النافه النجيبه التى تصير على العمل والسير ، وهم يقولون : أعملت الناقه ؛ إذا ركبتها فى السفر ، وقال الخليل : اليعمله لا يوصف بها إلا النوق ، قال غيره : يقال للجمل : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر : إذ لا أزال على أقتاد ناجيه صهباء يعمله أو يعمل جمل

قلت : لأنه لو لم يعتد بالمخرج فى نحو يعمله يظهر أثر الموازنه على المخرج عن الموازنه : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال.

ونحو جولان وحيدان عند المبرد شاذ خارج عن القياس ؛ فإن أورد عليه نزوان وغليان ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فعلان بفعال ؛ إذ يبقى نزان وغلان ، وكذا قال الأخفش فى حمار حيدى والصّورى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجه للكلمه عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه ، لما ذكرنا.

فان قيل : كيف أعل نحو العياذ واللّياذ باعلال فعله ، ولم يعلّ نحو الطّيران والدّوران والتّقوال والتّسيار باعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ؛ فان كان جرى المصدر على الفعل وعمله عمله فى نحو عياذ كافيا فى إعلاله فليكن كذلك فى طيران وغليان.

قلت : طلب الكسره لقلب الواو التى بعدها ياء أشدّ من طلب الفتحه لقلب الواو والياء التى بعدها ألفا ألا ترى إلى كثره نحو قول وبيع ، وقله نحو بيع ، وعدم نحو قول بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهه بين المصدر وفعله يعل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوه الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جبروت (۱) فالقياس غزووت ورميوت ؛ لخروج الاسم بهذه الزياده عن

۱- الجبروت : الكبر والقهر ، انظر (ح ۱ ص ۱۵۲)

موازنه الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء.

ولم يعل نحل النّوال والسّيال (۱) والطويل والغيور والقوول والتّقوال والتّسيار والمواعيد والمياسير لعدم موازنه الفعل ، وقيل : للالتباس لو أعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغى الاعلال إن كان سببه حاصلا كما فى قائل وبائع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزه كما فى الأمثله المذكوره.

وثانى النوعين المذكورين : الاسم الذى فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدرا قياسيا جاريا على نمط فعله فى ثبوت زيادات المصدر فى مثل مواضعها من الفعل ، كإقوام واستقوام ، فلمناسبته التامه مع فعله أعل إعلاله بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقلبهما ألفا ، ولم يعل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان عله فعله مع تحرك حروف العله فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتهما.

والنوعان الآخران من الأنواع الأربعه من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بوائع وعجائز ، وإنما أعلا الإعلال المذكور وإن لم يشابها الفعل لألف الجمع فى أحدهما وقصد الفرق فى الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العله – أعنى تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما – فى إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلها إذا أدّى ترك الرد إلى اللبس : فى الفعل كان ، أو فى الاسم ، وذلك إذا لقى الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غزوا ورميا ، فان ألف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للساكنين والتبس المسند إلى ضمير المثنى بالمسند إلى ضمير

۱– السيال : اسم جنس جمعى واحدته سياله – كسحابه – وهو شجر له شوك أبيض طويل ، انظر (ص ۵ من هذا الجزء)

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يرضيان ؛ لأنه كان يسقط النون جزما (١) ، وأما فى ارضيا فلكونه فرع يرضيان ، والاسم نحو الصّلوات والفتيات ، لو حذفت الألف للساكنين لالتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفتيان والرّحيان إذ لو لم يرد لالتبس المثنى بالمفرد عند الإضافه ، وأما نحو الفتيين والرحيين فلكونهما فرعى الفتيان والرحيان ، كما تبين فى أول شرح الكافيه ، ومع ياء النسب ترد الألف المحذوفه فى نحو عصى ، ورجى المنونين ؛ لزوال الساكنين : أى الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل ياء النسب ، كما قلبتها فى العصا والرحى لما نسبت إليهما ، ولا نقول : إن الألف المحذوفه ترد إلى أصلها من الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء الساكنه اللاحقه بها لما ذكرنا فى باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكوره وتحريكها لم تقلها ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركه عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه؟ وأما رد الألف إلى أصلها فى نحو هل ترينّ وترضينّ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لخوف الالتباس ، بل للقياس على هل تغزون وترمينّ ، وإنما رد اللام فى نحو ارضينّ ولا ترضينّ وكذا فى نحو اغزونّ وارمينّ ولا تغزونّ ولا ترمينّ لأن الفعل مع النون

١- قول المؤلف جزما معناه قطعا ، وليس المراد به الجزم الذى هو حاله من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحاله لا يقع فيها اللبس على فرض إعلال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هى ضمير المثنى - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزما لا ينبغى أن يحمل على حاله الاعراب المذكوره ، وصوره الالتباس إنما تقع فى حاله النصب ؛ لأنك تقول : محمد لن يرضى والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنيه ، ونريد أن ننبهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للجزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء فى ارضينّ ولا ترضينّ ألفا بعد الرد لكون حركتها عارضه لأجل النون التى هى كلمه مستقله ، وأيضا لئلا يلزم منه حذف الألف فيؤدى إلى ما فر منه ، وكذا فى نحو ارضونّ وارضينّ يا امرأه ؛ لم تقلبا لعروض الحركه لما ذكرنا فى باب التقاء الساكنين ، ولكون الواو والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الواو والياء لا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلمتها مفتوحا ، وههنا الواو كلمه أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذفا بلا دليل عليهما ، كما كان فى اغزنّ واغزنّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يرضون وتغزين وترضين والمصطفون والمصطفين وغزوا ورموا وغزت ورمت

قوله «تحركتا» أى : فى الأصل فيخرج نحو ضو وشى مخففتين ، حركه لازمه ، ليخرج نحو غزوا ورميا وعصوان وارضينّ وجوزات وبيضات ، عند بنى تميم ، وإنما قلبا فى نحو العصا والرّحى وإن كانت الحركه الإعرابيه عارضه ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لكن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركه ما رفعا أو نصبا أو جرا

قوله «أو فى حكمه» أى : فى حكم الفتح ، نحو أقول وأبيع ومقوم ومبيع قوله «فى فعل ثلاثى» كقال وطال وخاف وباع وهاب

قوله «أو محمول عليه» كأقام وأبان واستقام واستبان ، وقد يكون الفعل الثلاثى محمولا على الثلاثى ، كيخاف ويقال ويهاب ؛ لأن الأصل فى الإعلال الماضى ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضى بزياده حرف المضارعه عليه

قوله «أو اسم محمول عليهما» أى : على الفعل الثلاثى كباب ودار وكبش

صاف ، وعلى الفعل المحمول عليه كمقام والاستقامه

قوله «بخلاف قول وبيع» أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله «وطائى وياجل شاذ» قد ذكرنا حكم طائى فى باب النسب ، وكذا ذكرنا أن نحو ياجل مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض الحجازيين يقلب الواو الساكنه ألفا قياسا فى مضارع نحو ايتعد وايتسر ، وبعض بنى تميم يقلبون واو نحو أولاد : أى جمع ما فاؤه واو ، ألفا قياسا ، فيقول : آلاد ، وطىء يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحه غير إعرابيه وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ؛ لتنقلب الياء ألفا ، وذلك لكون الطرف محل التغيير والتخفيف ، وشرط فتحه الياء لتنقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير إعرابيه ؛ لئلا تكون عارضه فيعتد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نستوقد النّبل بالحضيض ونص

طاد نفوسا بنت على الكرم (١)

وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمه نحو ناصاه فى ناصيه فقليل غير مطرد

قوله «بخلاف قاول وبايع» أى : بخلاف الثلاثى المزيد فيه ، إذا كان ما قبل الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى

قوله «أخيلت السماء» أى : صارت خليقه بالمطر ، وأغيلت المرأه : أى أرضعت على الحبل ، ومثله استصوب واستروح الريح ، وعند أبى زيد التصحيح

١- قد مضى شرح هذا البيت مفصلا (ح ١ ص ١٢۴)

قياس فی مثله ، إذا لم یکن له فعل ثلاثی کاستنوق (۱) ، وعند سیبویه نحو استنوق أیضا شاذ ، والقیاس إعلاله طردا للباب کما أعل سائف (۲) وخائل (۳) فی النسبه ، وإن لم یأت منه فعل معل ؛ طردا لباب فاعل فی إعلاله عله واحده ، وإذا طرد باب تعد ونعد وأعد فهذا أولی

تصحیح العین عند اعتلال اللام

قال : «وصحّ باب قوی وهوی للاعلالین ، وباب طوی وحیی لأنه فرعه أو لما یلزم من یقای ویطای ویحای ، وکثر الإدغام فی باب حیی للمثلین ، وقد یکسر الفاء ، بخلاف باب قوی ؛ لأنّ الإعلال قبل الإدغام ، ولذلک قالوا یحیی ویقوی واحواوی یحواوی وارعوی یرعوی ، فلم یدغموا ، وجاء احویواء واحویّاء ، ومن قال اشهباب قال احوواء کاقتتال ، ومن أدغم اقتتالا قال : حوّاء ، وجاز الإدغام فی أحیی واستحیی ، بخلاف أحیی واستحیی ، وأمّا امتناعهم فی یحیی ویستحیی فلئلّا ینضمّ ما رفض ضمّه ، ولم یبنوا من باب قوی مثل ضرب ولا شرف کراهه قووت وقووت ، ونحو القوّه والصّوّه والبوّ والجوّ محتمل للادغام»

أقول : قوله «باب قوی» أی : فعل بالکسر مما عینه ولامه واو ، ولا بد من

۱- استنوق الجمل : تشبه بالناقه ، وهو مثل یضرب لمن یخلط الشیء بغیره انظر (ح ۱ ص ۸۶)

۲- یقال : سافه یسیفه فهو سائف ؛ إذا ضربه بالسیف ، ویقال : رجل سائف : أی ذو سیف ، فهو علی الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلی الثانی للنسبه کلابن وتامر ، وإعلاله بالحمل علی الأول ؛ طردا لباب فاعل کما قال المؤلف

۳- یقال : خال یخال فهو خائل ، إذا ظن ، ویقال : رجل خائل ، إذا کان ذا خیلاء ، فهو علی النسب فی قول أکثر أهل اللغه ؛ والقول فی إعلال اللفظین کالقول فی سائف ، ومنهم من ذهب إلی أن الخائل المتکبر اسم فاعل فاعلا له بالأصل لا بالحمل

قلب الواو یاء ؛ لانکسار ما قبلها ، کما یجیء بعد أن کل واو فی آخر الکلمه مکسور ما قبلها : متحرکه کانت أو ساکنه ، قلبت یاء للاستثقال ، والاشتغال باعلال الأطراف أسبق من الاشتغال باعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانیه یاء لو قلبت الأولی ألفا لاجتمع إعلالان علی ثلاثی ولا یجوز ، کما مر ، وأما هوی فقد أعللت اللام أیضا بقلبها ألفا ، فلم یکن لک سبیل إلی إعلال العین. حذرا من الإعلالین ، و «قوی» من المضاعف بالواو ، بدلیل القوه ، و «حیی» من المضاعف بالیاء ، إلا عند المازنی ، وهوی مما عینه واو ولامه یاء ، وکذا طوی ، بدلیل طیّان (۱) ، ولم یعلّ فی حیی بقلب العین عند المازنی ؛ لأن أصله حیو عنده ، أو لأنه مثل طوی کما یجیء

قوله «وباب طوی وحیی» یعنی لم یعلا وإن لم یلزم إعلالان ، لأنهما فرعا هوی ، وذلک لأن فعل - بفتح العین - فی الأفعال أکثر من أخویه ؛ لکونه أخف ، والخفه مطلوبه فی الفعل ، وهو أیضا أکثر تصرفا ؛ لأن مضارعه یأتی علی ثلاثه أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذکر عله أخری لترکهم إعلال عین ثلاثه من الأفعال المذکوره ، وهی ما علی فعل - بکسر العین - وذلک أن کل أجوف من باب فعل قلبت عینه فی الماضی ألفا تقلب عینه فی المضارع أیضا ، نحو خاف یخاف ، وهاب یهاب ، فلو قالوا فی الماضی : قای وطای وحای لقالوا فی المضارع : یقای ویطای ویحای ، وضم لام

۱- طیان : صفه مشبهه من قولهم : طوی یطوی - کفرح یفرح - إذا جاع وخلا بطنه ، کقولهم : شبعان من شبع ، وریان من روی ، وظمآن من ظمیء ، ووجه دلاله طیان علی أن لام طوی یاء قلب الواو التی هی العین یاء وإدغامها فی الیاء ، وأصله علی هذا طویان ، ولو لم تکن اللام یاء لما قبل : طیان ؛ بل کان یقال : طوان ، انظر (ح ۱ ص ۲۱۱)

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضا ، بخلاف الاسم ، نحو ظبى وآى وراى ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال فى هوى أيضا مثله ، وهو أن كل أجوف من باب فعل تسكن عينه بقلبها ألفا وجب تسكين عين مضارعه ونقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يقول وباع يبيع وطاح يطيح (١) والأصل يطوح فكان يجب أن يقال يهىّ مشددا فى مضارع هاى ، ولا يجىء فى آخر الفعل المضارع ياء مشدده ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما فى الاسم فذلك جائز لخفته ، نحو حىّ ، ويجوز كما قدمنا أن نعلل ترك إعلالهم عين طوى وحيى بامتناع إعلال لامهما الذى كان أولى بالإعلال لو انفتح ما قبله ؛ لكونه آخر الكلمه.

قوله «وكثر الإدغام فى باب حيى» قال سيبويه : الإدغام أكثر والأخرى عربيه كثيره (٢) ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثلين المتحركين مستثقل ، ويشترط فى جواز الإدغام فى مثله : أى فيما تحرك حرف العله فيه ؛ لزوم حركه الثانى ، نحو حىّ ، حيا ، حيّوا ، حيّت ، حيّتا ، قال :

١٢٩ - عيّوا بأمرهم كما

عيّت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من

نشم وآخر من ثمامه (٣)

١- انظر (ح ١ ص ٨١ ، ١١٥)

٢- هذه عباره سيبويه (ح ٢ ص ٣٨٧) وقد استظهر أبو الحسن الأشمونى من عباره ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الأدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ، وقد علل جواز الوجهين فى حيى بأن من أدغم نظر إلى حقيقه الأمر فيه ، وهى اجتماع مثلين متحركين وحركه ثانيهما لازمه ، ومن فك نظر إلى أن حركه الماضى وإن كانت لازمه فيه إلا أنها كالمفارقه ، بسبب عدم وجودها فى المضارع ، ففارق بهذا نحو شدد يشدد ؛ إذ الحركه فى الماضى والمضارع

٣- هذا الشاهد من مجزوء الكامل المرفل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كـانت حركه الثـانى لأجـل حرف عـارض غير لازم لم يـدغم ، كما فى محييه ومحييان ؛ فان الحركه لأجل التاء التى هى فى الصـفه ولألف المثنى ، وهما عارضان لا يلزمان الكلمه ، وكذا الحركات الإعرابيه ، نحو قوله تعالى : (أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتى) وقولك : رأيت معييا

وإن كـانت الحركه لازمه فى نفس الأمر كما فى حيى ، أو لأجل حرف عارض لازم كما فى تحييه وأحييه جمع حياء (١) جاز الادغام والاظهار ؛ إذ التاء فى مثله لازمه ، بخلاف تاء الصـفه ، وكذا يجوز فى جمع عيىّ أعييياء وأعيّاء ؛ للزوم الألف ، والإدغام فى هذا النوع أيضا أولى ، كما كان فى حىّ وأحىّ

وإنمـا اشترط للادغـام فى هـذا البـاب لزوم حركه الثـانى بخلاـف بـاب يردّ ويمسّ ؛ لأـن مطلق الحركه فى الصـحيح يلزم الحرف الثانى ، إلا أن يدخله ما يوجب سكونه ، كلم يردد ويرددن ، وأما فى المعتل نحو معييه ورأيت

١- الأحييه : جمع حياء ، مثل قذال وأقذله ، والحياء هو الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع

معيا فيسكن الثانى بلا دخول شىء ، نحو معى ، فلم يروا إدغام حرف فيما هو كالساكن ، وحيث أظهرت الياء سواء كانت واجبه الإظهار كما فى محييه أو جائزته كما فى حيى ، وانكسرت ، فاخفاء كسرها أحسن من إظهاره ؛ ليكون كالادغام ، فان الكسر مستثقل ، وإن انفتحت الأولى ، كما تقول فى تثنيه الحيا : (١) حييان ، جاز الإخفاء والتبيين ، والتبيين أولى ؛ لعدم الاستثقال ، ولا يجوز هاهنا الادغام ، لعدم لزوم ألف التثنيه ، ومن أظهر فى حيى قال فى الجمع حيوا مخففا كخشوا ، قال :

١۴٠ - وكنّا حسبناهم فوارس كهمس

حيوا بعد ما ماتوا من الدّهر أعصرا (٢)

قوله «وقد تكسر الفاء» يعنى فى حىّ المبنى للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من المفصل (٣) ، وإنما أورد سيبويه فى المبنى للمفعول حىّ وحىّ ،

١- الحيا - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حييان مثل فتى وفتيان

٢- هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيبويه (ح ٢ ص ٣٨٧) وهو من كلمه أو لها - فيما رواه صاحب الأغانى - : لله عينا من رأى من فوارس أكرّ على المكروه منهم وأصبرا وأكرم لو لاقوا سدادا مقاربا ولكن لقوا طمّا من البحر أخضرا وقد نسبت هذه الأبيات لأبى حزابه التميمى ، وهو الوليد بن حنيفه ، شاعر من شعراء الدوله الأمويه ، وقيل : هى لمودود العنبرى ، وكهمس : أبو حى من العرب. والاستشهاد بالبيت فى قوله «حيوا» بتخفيف الياء مضمومه على لغه من قال فى الماضى : حيى بالفك ، مثلما تقول : رضوا فى رضى ، وروايه الأغانى «وحتى حسبناهم»

٣- عباره جار الله : «وقد أجروا نحو حيى وعيى مجرى قى وفنى ؛ فلم يعلوه ، وأكثرهم يدغم فيقول : حىّ وعىّ - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى فى جمع

كقولهم فى الاسم فى جمع قرن ألوى : قرون لىّ - بالضم والكسر - (١)

فان قيل : كيف وجب كسر الضم فى غير فعل نحو مسلمىّ وعتىّ وجثىّ وغزوىّ على مثال عصفور من الغزو ، وجاز الوجهان فى فعل؟

قيل : لأن فعلا يلتبس بفعل فجاز إبقاء الضم فيه دلاله على أصل البنيه وفى غيره لا يلتبس بنيه ببنيه ، أو يقال : المجوز لضم فعل قبل الياء خفه البناء ، وقال السيرافى : يجوز أن يقال لىّ : بالكسر فى جمع ألوى ، كبيض فى جمع أبيض ، جعل الياء الساكنه المدغمه كغير المدغمه ، وحىّ فى حىّ كقيل وبيع

١- تقول : قرن ألوى ؛ إذا كان شديد الالتواء

وقالوا فى الاسم : حياه ودواه ونواه ، وشذ غايه وغاى ، ورايه وراى ، وآيه وثايه ، (١) والقياس غواه أو غياه ، والأول أولى ؛ لأن باب طويت أكثر من باب حيى ، وإنما قلنا بشذوذ ذلك لأن الأولى إعلال الآخر كما فى هوى ونوى

وقال الفراء وجماعه من المتقدمين فى آيه : إنه ساكن العين ، والأصل أيّه وأىّ قلبت العين الساكنه ألفا ؛ لفتح ما قبلها كما فى طائى وياجل (٢) وعاب ، وهو ههنا أولى ، لاجتماع الياءين وقال الكسائى : آييه ، على وزن فاعله ؛ فكرهوا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما ؛ فحذفت الأولى

وعلى جميع الوجوه لا يخلو من شذوذ فى الحذف (٣) والقلب

١- الثايه : مأوى الأبل ، وعلم بقدر قعده الأنسان ، وأصلها ثوى لاثيى ؛ لأن باب طوى أكثر من باب حيى ، وكان مقتضى القياس أن تقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولأن الاعلال باللام أولى كما فعلوا فى النوى والحيا ، ولكنهم أعلوا العين بقلبها ألفا على خلاف مقتضى القياس فصار ثايا. وانظر فى الكلام على بقيه هذه الألفاظ (ح ٢ ص ٥١)

٢- العاب : أصله العيب - بفتح فسكون - فقلبت الياء ألفا اكتفاء بجزء العله وهو انفتاح ما قبلها ، ومثله الذام والقاب فى نحو (قاب قوسين) ومثله «آد» بمعنى القوه من نحو قوله تعالى (وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ) ومثله «راده» فى قولهم : ريح ريده وراده ؛ إذا كانت لينه الهبوب ، ومثله الذان بمنى الذين - بفتح الذال وسكون الياء - وهو العيب ؛ ومن العلماء من زعم أن المقلوب من هذه الألفاظ مفتوح العين ، وأن كل كلمه ن هذه الكلمات قد وردت على لغتين ، وحينئذ يكون القلب مستوفيا علته

٣- ليس بك حاجه إلى بيان الوجوه وما يلزم على كل وجه من الشذوذ إذا رجعت إلى ما كتبناه فى (ح ٢ ص ٥١) ولاحظت أن الاعلال باللام أولى منه بالعين ، وأن العين لا- تعل إذا كانت اللام حرف عله سواء أعلت بالفعل أم لم تعل ، وأن عله انقلاب الواو والياء ألفا هى تحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فأدا طبقت هذه القواعد على الأقوال التى ذكرناها فى الموضع المشار إليه ظهر لك أن كل قول منها لا يخلو من شذوذ.

ويمكن أن يقال : الوجهان أيضا فى غايه وثايه ورايه

اللغات فى «استحيى» وتخريج العلماء لها

واعلم أن فى استحيا لغتين : لغه أهل الحجاز استحيا يستحيى - بياءين - مستحى مستحيا منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغه بنى تميم استحى يستحى ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فمذهب الخليل أنه مبنى على حيى معلّا إعلال هاب وباع ، فكأنه قيل : حاى ، فكما تقول فى باع : استبعت ، تقول فى حاى : استحيت ، وإنما بنى على حاى المرفوض ؛ لأن حق حيى إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ، فاستحى على هذا فى الأصل استحاى كاستباع ، حذفت حركه الياء ؛ إذ لم يوجد فى كلامهم لام الماضى ياء متحركه ساكنا ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛ فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنه ألفا لانفتاح ما قبلها كما فى ياجل وطائى ، وكذا تقول فى المضارع : إن حقه يستحيى كيستبيع ، حذفت حركه الياء ؛ إذ لا نظير له فى الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه استح ، وحق مصدره على هذا استحاءه كاستباعه ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مستح ، والأصل مستحيى فأعل إعلال المضارع ، والمفعول مستحى منه ، وأصله مستحاى حذفت حركه الياء كما فى يستحاى ، وأعل إعلال استحاى ، وقد مر ، وفيما ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتكابات المكروهه

وقال غيره - واختاره المازنى - : إن الياء الأولى فى جميع هذه التصرفات حذفت كما فى أحست وظلت ومست ؛ لأن حق المثلين الإدغام ، فلما امتنع حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شىء بالإدغام ، وقال المازنى : لو حذفت للساكنين لم تحذف فى المثنى نحو استحيا ولقالوا : استحايا كاستباعا

قوله «بخلاف باب قوى» يعنى أن قوى من مضاعف الواو ، بدليل القوه كما أن حيى من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حيى بخلاف قوى فلم

يقل قوّ كما قيل حىّ ؛ لأن قلب الواو ياء إعلال فى الطرف ، وإدغام العين فى اللام إعلال فى الوسط ، والأول أولى لما ذكرنا غير مره ، ولـذلك ابتـدىء بإدغـام أيّمه قبـل قلب همزه السـاكن ألفا ؛ لانفتاح ما قبله كما ذكرنا فى أول الكتاب ، (١) وأيضـا قوى بقلب الواو ياء أخف منه بإدغام الواو فى الواو ، والطريق المؤدى إلى زياده الخفه أولى بالسلوك مما ليس كذلك

قوله «ولذلك قالوا يحيا» أى : لم يقولوا يحىّ مع أنهم أدغموا فى الماضى ؛ لأن الاعلال قبل الإدغام ، وأيضا الكلمه بالإعلال أخف منها بالإدغام ، ولذلك قيل : يقوى ، لا يقوّ ، وأيضا لا يجوز الإدغام فى يحيى ويقوى ، لعدم لزوم حركه الثانى ، وهو شرط الإدغام فى مثله كما تقدم

قـوله «احواوى» هو افعالـل من الحوّه (٢) وأصـله احواوو ، ولم يـدغم ، بـل أعـل ؛ لسـبق الاعلالـ على الادغام ، ولكون الكلمه به أخف ، وكـذا يحواوى فى مضارعه ، والحركه فى آخره عارضه ، وكذا ارعوى ، وهو من باب افعلّ كاحمرّ ، وأصـله ارعوو كاحمرر ، ومصدر احواوى احويواء كاحميرار ، واحويّاء ، ولم يذكر سيبويه إلا هذا ، فمن قال : احويواء بلا قلب وإدغام فلكون الياء عارضا فى المصدر للكسـره وأصـلها الألف فى احواوى ؛ فصـارت لعروضـها لاـ يعتـد بهـا كما لا يعتـد بواو سوير وقوول ؛ لكونها بـدلا من الألف فى ساير (٣) وقـاول ، وسـيبويه نظر إلى كون المصدر أصلا للفعل ؛ فلا يكون الياء بدلا من الألف ، بل الألف فى الفعل بدل من الياء فى المصدر

١- أنظر (ح ١ ص ٢٧)

٢- الحوه - بضم الحاء وتشديد الواو - : سواد إلى الخضره ، أو حمره إلى السواد. انظر (ح ١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣)

٣- هـذه العله التى ذكرهـا المؤلف ههنـا لعـدم إعلالـ سوير بقلب واوه يـاء ثم إدغامهـا فى اليـاء ولعـدم الادغام فى قوول ؛ هى العله التى ذكرها سيبويه ، وهى التى

قوله «ومن قال اشـهباب» يعنى أن باب افعلال مقصور افعيلال فى بعض الكلمات ، : يقال احميرار واحمرار ، واشهييباب واشهباب (۱) ، فيقال على ذلك فى احويواء : احوواء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان فى اقتتال ، وإن لم يكن احوواء من باب اقتتال ، وسيجىء فى باب الإدغام أنه قد يـدغم نحو اقتتل يقتتل اقتتالا فيقال : قتّال ، فيقال أيضا هنا : حوّاء ، والواوان المـدغم إحداهما فى الأخرى لا يستثقلان فى الوسط كما يستثقلان فى الطرف ، فيقال حوّى يحوّى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حوّى يحوّى ، بكسر الحاءين (۲) ، حوّاء نحو قتل يقتل قتالا

۱- الشـهبه : البياض الذى غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهبابا واشهاب اشهيبابا ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغه ، وقال أبو عبيده : الشهبه فى ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعره أو شعرات بيض كمتا كانت أو شقرا أودهما.

۲- وجه كسر الحاء فى «حوى» أنه لما قصد الادغام سكن أول المثلين فالتقى ساكنان : الحاء التى هى فاء الكلمه ، والواو التى هى عينها ؛ فحرك أول الساكنين بالكسـر الذى هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وحذفت همزه الوصل استغناء عنها ، وأما «حوى» بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الادغام نقلت حركه أول المثلين إلى الساكن قبله وحذفت همزه الوصل استغناء عنها.

وإذا بنيت من حيى ورمى مثل احمرّ قلت : احييا وارميا ، والإعلال قبل الادغام.

وإذا بنيت مثل احمارّ منهما قلت : احيايا وارمايا ، وفى المثنى احيييا وارمييا واحياييا وارماييا ، ولا يجوز الإدغام لعروض الحركه فى الأخيره ، لأجل ألف المثنى ، وتقول فى الجمع : احييوا ، واحيايوا ، فاذا لزمت الحركه - وذلك فيما لم يسم فاعله نحو احيِيَ وارميَ واحيويَ وارمويَ واحييا واحيييوا واحيوييا واحيوييو - جاز الادغام ، فتقول : أحيىّ وأصله أحييّ كسرت الياء المضمومه كما فى مسلمىّ ، واحيِيّا واحيِيّوا واحيوىّ واحيوِيّا واحيوّيوا ، وفى المضارع : يحيِيى ويرميى ويحيايى ويرمايى ، ولا يجوز إدغام الواو فى احيويى كما لم يدغم فى سوير ، كما ذكرنا ، وتقول فى اسم الفاعل : محييه ومحيايه ، ولا يجوز الإدغام ؛ لعروض الحركه ، بل إخفاء الكسر أولى من الاظهار كما بينا وتقول فى مصدر احييا : احييِاء ، وفى مصدر احايا احيِّاء بالادغام ، ومن لم يدغم فى احويواء لكون الياء بدلا من الألف ينبغى أن لا يدغم أيضا ههنا ، لكنه مستثقل ، ومن أدغم فى اقتتل يقتتل اقتتالا قال ههنا : حيّا يحيّى حيّاء.

قوله «وجاز الادغام فى أحيى واستحيى» من أدغم قال : أحىّ أحيّا أحيّوا واستحىّ استحيّا استحيّوا ، وذلك للزوم الحركه ، ومن لم يدغم قال أحيى أحييا أحيوا ، نحو أرمى أرميا أرموا ، وفى استحيى ثلاث لغات ، هذه أصلها ، وثانيتها الادغام ؛ وثالثتها حذف الياء الأولى كما فى استحى عند بنى تميم ، وتقول فى مضارع أحيا واستحيا : يحيى ويستحيى ، من غير إدغام ، لعدم لزوم الحركه.

قوله «ومن ثم لم يبن من باب قوى» أى : من مضاعف الواو «فعل»

بالفتح كراهه اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضى الضمير المرفوع ، وأما فعل - بالضم - فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التى هى عين لما لم تكن عله القلب فى اللام حاصله ، كما ذكرنا فى حيى وطوى ، ولم تكن تقلب الثانيه ياء لضمه ما قبلها كما فى الأدلى ؛ لأن ذلك فى الاسم كما يأتى ، ألا ترى إلى نحو سرو؟

قوله «ونحو القوّه والصّوّه (١)» جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا من باب قوى مخافه الواوين ، فلم احتملوا ذلك فى القوه؟ فقال : لأن الإدغام ههنا حاصل ، فخفت الكلمه به ، ولو كان الإدغام مقدما على الإعلال أيضا لم يجز ذلك فى الفعل كما جاز فى الاسم ؛ لثقل الواوين فى الفعل الذى هو ثقيل

صيغ ظاهرها ما يقتضى الإعلال ولكن لم تعل ، وسبب ذلك

قال «وصحّ باب ما أفعله لعدم تصرّفه ، وأفعل منه محمول عليه أو للّبس بالفعل ، وازدوجوا واجتوروا ؛ لأنّه بمعنى تفاعلوا ، وباب اعوارّ واسوادّ للّبس ، وعور وسود ؛ لأنّه بمعناه ، وما تصرّف ممّا صحّ صحيح أيضا كأعورته واستعورته ومقاول ومبايع وعاور وأسود ، ومن قال : عار قال : أعار واستعار وعائر ، وصحّ تقوال وتسيار للّبس ، ومقوال ومخياط للّبس ، ومقول ومخيط محذوفان منهما ، أو [لأنّهما] بمعناهما ، وأعلّ نحو يقوم ويبيع ومقوم ومبيع بغير ذلك ؛ للّبس ، ونحو جواد وطويل وغيور للألباس بفاعل أو بفعل أو لأنّه ليس بجار على الفعل ولا موافق ، ونحو الجولان والحيوان والصّورى والحيدى ؛ للتّنبيه

١- الصوه : جماعه السباع ، وهى أيضا حجر ينصب فى الفيافى والمفازه المجهوله ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوى ، نظير مديه ومدى ، كما جاء فى حديث أبى هريره (إنّ للأسلام صوى ومنارا كمنار الطّريق) أراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها.

بحركته على حركه مسمّاه ، والموتان ؛ لأنّه نقيضه ، أو لأنّه ليس بجار ولا موافق ، ونحو أدور وأعين للإلباس ، أو لأنّه ليس بجار ولا مخالف ، ونحو جدول وخروع وعليب ؛ لمحافظه الإلحاق أو للسّكون المحض»

أقول : قد تبين بما قدمت فى أول هذا الباب عله تركهم إعلال الأشياء المذكوره ، ولنفسر ألفاظ المصنف

قوله «لعدم تصرفه» يعنى أن الأصل فى الإعلال الفعل ؛ لما ذكرنا من ثقله ، ولم يعل باب التعجب نحو ما أقوله وأقول به - وإن كانا فعلين على الأصح - لمشابهتهما بعدم التصرف للأسماء ؛ فصارا كأفعل التفضيل وأفعل الصفه

قوله «وأفعل منه» أى : أفعل التفضيل محمول عليه : أى مشابه لأفعل التعجب ؛ لأن التعجب من الشىء لكونه أفضل فى معنى من المعانى من غيره ، ولذلك تساويا فى كثير من الأحكام كما تبين فى بابيهما ، ولا وجه لقوله «محمول عليه» لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعل من جمله الأسماء الأقسام المذكوره كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفا للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف الفعل بشىء ؛ فكان يكفى قوله «أو للبس بالفعل»

قوله «وباب اعوار واسواد للبس» أى : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها إلى ما قبلها لكان يسقط همزه الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعارّ فيلتبس بفاعل المضاعف ، ولا وجه لقوله «للبس» لأنه إنما يعتذر لعدم الإعلال إذا حصل هناك علته ولم يعل ، وعله الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعا لما ثبت إعلاله ، كما فى أقام واستقام ، ولم يعل عور وسود حتى يحمل اعوارّ واسوادّ عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بلى لو سئل كيف لم يعل اعوار واسواد

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العله حاصله فى أقوم دون اعوارّ

قوله «وما تصرف ... إلى آخره» أى : لم يعل نحو استعور وأعور وإن كانا فى الظاهر كاستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا فى الإعلال عليه ، وكذلك عاور ومقاول ومبايع لم يعل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله المعل ، وأفعال هذه الأشياء غير معله

قوله «وتقوال وتسيار للبس» يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعل معل لم يعل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامه واستقامه مجرى أقام واستقام ؛ لئلا يلتبس بعد الإعلال بفعال ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله فى ثبوت الزياده فيه فى مثل موضعها من الفعل ، كإقامه واستقامه ، وليس نحو تقوال وتسيار كذا ، وأما إعلال نحو قيام وعياذ بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن عله قلب الواو ياء لكسره ما قبلها أمتن من عله قلب الواو ألفا لفتحه ما قبلها.

قوله «ومقوال ومخياط للبس» يعنى أنه آله جاريه على الفعل فكان سبيله فى الاعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعل للبس بفعال ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه عله الاعلال ، وهى موازنه الفعل ، فكيف يعل؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعل هذا الاعلال.

قوله «ومقول ومخيط» هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحمد ، وفيه المخالفه بالميم المزيده فى الأول ؛ فكان الوجه الإعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لا نقول : إنه فرعه ، بل نقول :

هما أصلان ، ومفعل محمول على مفعال فى ترك الاعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى ؛ إذ موافقته لمعناه لا تدل على أنه فرعه.

قوله «بغير ذلك» أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها لئلا يلتبس وزن بوزن كما تكرر ذكرنا له

قوله «للالباس بفاعل» أى : لو حركت الألف الثانيه بعد الاعلال كما فى قائل لالتبس فعال وفعول وفعيل بفاعل ، ولو حذفت الألف بعد قلبها لالتبس بفعل – المفتوح العين والفاء – والحق أن يقال : إنها لم تعل ؛ لأنها ليست مما ذكرنا من أقسام الاسم التى تعل

قوله «ونحو الجولان» هذا عجيب ؛ فإن حركه اللفظ لا تناسب حركه المعنى إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركه اللفظ أن تجىء بعد الحرف بشىء من الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركه المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف ينبه بإحداهما على الأخرى؟ فالوجه قوله «أو لأنه ليس بجار» أى كإقامه واستقامه كما ذكرنا من مناسبته للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنه مقام ومقام وباب ودار.

قوله «للالباس» أى : بالفعل.

قوله «ولا مخالف» لأن شرط الموازن الموازنه المذكوره مخالفته بوجه حتى لا يلتبس بالفعل.

قوله «لمحافظه الإلحاق» فإن الملحق لا يعل بحذف حركه ولا نقلها ولا حذف حرف لئلا يخالف الملحق به ، فيبطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإعلال فى الآخر فإنه يعل لأن الأواخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركه الآخر كالمعزى لا يخل بالوزن كما ذكرنا فى أول الكتاب (۱) ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين كلا سقوط كمعزى لأن التنوين غير لازم للكلمه.

۱- انظر (ح ۱ ص ۵۸)

قوله «علیب» (۱) وهو عند الأخفش ملحق بجخدب ، وعند سیبویه للالحاق أیضا کسودد ، وإن لم یأت عنده فعلل کما یجیء بعد.

قوله «أو للسکون المحض» هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والیاء الساکن ما قبلهما إنما تقلبان ألفا لکون ذلک الساکن مفتوحا فی أصل تلک الکلمه ، ولم یثبت فیما نحن فیه حرکه فی الأصل.

قلب کل من الیاء والواو همزه إذا وقع عینا

قال : «وتقلبان همزه فی نحو قائم وبائع المعتلّ فعله بخلاف نحو عاور ، ونحو شاک وشاک شاذ ، وفی نحو جاء قولان ؛ قال الخلیل : مقلوب کالشّاکی وقیل : علی القیاس ؛ وفی نحو أوائل وبوائع ممّا وقعتا فیه بعد ألف باب مساجد وقبلها واو أو یاء ، بخلاف عواویر وطواویس ، وضیاون شاذّ ؛ وصحّ عواور ، وأعلّ عیائیل لأنّ الأصل عواویر فحذفت وعیائل فأشبع ، ولم یفعلوه فی باب معایش ومقاوم للفرق بینه وبین باب رسائل وعجائز وصحائف ، وجاء معائش بالهمز علی ضعف ، والتزم همز مصائب.»

أقول : کل ما فی هذا الفصل قد تقدم ذکره بتعلیله ، وقول النحاه فی هذا الباب : تقلب الواو والیاء همزه ، لیس بمحمول علی الحقیقه ، وذلک لأنه قلبت العین ألفا ثم قلبت الألف همزه ، فکأنه قلبت الواو والیاء همزه.

۱- العلیب ، بضم أوله وسکون ثانیه وفتح ثالثه - : موضع بتهامه. قال جریر : غضبت طهیّه أن سبیت مجاشعا عضّوا بصمّ حجاره من علیب ویقال : هو واد فیه نخل ، قال أبو دهبل : فما ذرّ قرن الشّمس حتّی تبیّنت بعلیب نخلا مشرفا ومخیّما وذلک لأن النخل لا یکون فی رءوس الجبال ؛ فانه یطلب الدف.

قوله «بخلاف نحو عاور» يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا

قوله «ونحو شاك وشاك شاذ» يعنى أن بعض العرب يقلب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فيعله إعلال قاض ، قال :

١٤١ - *لاث به الأشاء والعبرىّ* (١)

وقال :

١٤٢ - فتعرّفونى ؛ إنّنى أنا ذا كم

شاك سلاحى فى الحوادث معلم (٢)

١- هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للعجاج يصف أيكه ، وقبله : فى أيكه فلا هو الضّحىّ ولا يلوح نبته الشّتىّ لاث به ..... البيت فتمّ من قوامها القومىّ الأيكه : غيضه تنبت السدر والأراك ، والضحى : البارز للشمس ، وهو فعيل من ضحى يضحى - كرضى يرضى - ، ولاث : أصله لائث ، تقول : نبات لائث ، ولاث ؛ إذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لاث يلوث ، إذا اجتمع والتف ، والأشاء - بالفتح والمد - : صغار النخل ، واحدته أشاءه ، والعبرى : ما لا شوك فيه من السدر. وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال : العبرى ما نبت على شطوط الأنهار. والقوام - بالفتح - : الاعتدال ، والقومى : القامه وحسن الطول. والاستشهاد بالبيت فى قوله «لاث» على أن أصله لاوث فقدمت الثاء على الواو فصار لاثو ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسره ، ثم أعل إعلال قاض.

٢- هذا البيت من الكامل ، وهو لطريف بن تميم العنبرى. وقبله قوله : أو كلّما وردت عكاظ قبيله بعثوا إلىّ عريفهم يتوسّم وعكاظ : سوق من أسواق العرب قريبه من عرفات كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعده إلى هلال ذى الحجه ، والعريف : النقيب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفرس ، وشاك : أصله شاوك فقدمت الكاف على الواو ، ثم

وهـذا هو الذى غر الخليل حتى ارتكب فى جميع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القلب ؛ فقال : إذا كانوا يقلبون فى الصـحيح اللام خوفا من الهمزه الواحـده بعـد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكـذا لما رآهم قالوا فى جمع شائع : شواع (١) بـالقلب ، قال : فهو فى نحو خطايا ومطايـا وجواء وشواء أولى ، والجواب أنهم إنمـا التجئوا إلى القلب فى لاـث وشـاك خوفـا من الهمزه بعـد الألف ، وأما فى نحو جاء فيلزم همزه واحده بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولا ، قال سيبويه : وأكثر العرب يقولون : لاث وشاك – بحذف العين – فكأنهم قلبوا العين ألفـا ثم حـذفوا العين للسـاكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزه ، والظاهر أن المحـذوفه هى الثانيه ؛ لأن الأولى علامه الفاعليه ، ويجوز أن يكون أصل لاث وشاك لوث وشوك مبالغه لائث كعمل فى عامل ولبث فى لابث ،

١- انظر (ح ١ ص ٢٢)

فيكونان ككبش صاف ويوم راح ، وقد مضى البحث فى جاء فى أول الكتاب (١)

قوله «وفى نحو أوائل» يعنى إذا اكتنف حرفا عله ألف باب مساجد قلبت الثانيه ألفا ؛ للقرب من الطرف واجتماع حرفى عله بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقلب الثانيه همزه كما فى قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما فى أواول ، أو كلاهما باء كما فى بيّع وبيايع ، أو الأول واوا والثانى ياء كما فى بوايع جمع بويعه فوعله من البيع ، أو بالعكس نحو عيايل جمع عيّل ، وأصله عيول ؛ لأنه من عال يعول ، وكان قياس ضياون (٢) ضيائن ، بالهمز ، لكنه شذ فى الجمع كما شذ فى المفرد ، وليس ذلك بمطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات ألبه (٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات الابّه مدغما ، والمسموع من جميع ذلك

١- انظر (ح ١ ص ٢٥)

٢- الضياون : جمع ضيون ، والضيون : السنور الذكر ،

٣- «بنات ألبه» أجمع العلماء فى روايه هذه الكلمه على الفك ، واختلفوا فى ضبطها ؛ فرواها جماعه بفتح الباء الأولى على أنه أفعل تفضيل من قولهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلا ، والضمير عائد على الحى والقبيله ؛ فكأنه قيل : بنات أعقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكميت : إليكم ذوى آل النّبىّ تطلّعت نوازع من قلبى ظماء وألبب وبنات ألبب - على هذا الوجه الأخير - : اسم لعروق متصله بالقلب تكون منها الرقه ، وقد قالت أعرابيه : تأبى له ذاك بنات ألببى ، انظر (ح ١ ص ٢٥٤) ثم اعلم أن هذا الذى ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم فى الجمع هو ما ذكره فى التصغير ، وظاهر عبارته يفيد أنه ليس لك إلا الادغام فى التصغير والجمع ؛ لأن الفك فى الواحد والمكبر شاذ ، والشاذ لا يلجىء إلى شاذ مثله ، ولكن العلماء قد نقلوا فى الجمع والتصغير جميعا الوجهين : الادغام ، والفك ، وارجع ثانيا إلى الموضع الذى أحلناك عليه من الجزء الأول

ما اکتنف ألف الجمع فیه واوان ، وقاس سیبویه الثلاثه الباقیه علیه ؛ لاستثقال الیاءین والیاء والواو کاستثقال الواوین ، وقال الأخفش : القیاس أن لا یهمز فی الیاءین ، ولا فی الیاء والواو ؛ لأن اجتماعهما لیس کاجتماع الواوین ، وأما بوائع جمع بائعه ، فإنما همز لکونه جمع ما همز عینه ، فإذا بنیت اسم الفاعل من حیی وشوی قلت حای بالیاء وشاو کقاض ، وتقول فی جمعهما لغیر العقلاء : حوایا وشوایا عند سیبویه ؛ لوقوع ألف الجمع بین واو ویاء فی جمع حای وبین واوین فی جمع شاو ، ولا تتبع جمع شاو واحده (۱) کما فعلت فی جمع إداوه إذ لو أتبعت لقلت شواوی ، فکان فرارا إلی ما فرمنه ، علی ما ذکرناه فی تخفیف الهمزه ؛ وتقول علی مذهب الأخفش : حوای بالیاء ، وأما شوایا فلا خلاف فیه لاجتماع الواوین

قوله «بخلاف عواویر وطواویس» یعنی إذا بعدت حروف العله التی بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفا ، سواء کان المکتنفان واوین کطواویس ، أو یاءین کبیاییع جمع بیّاع ، أو مختلفین کقیاویم جمع قیّام وبواییع جمع بیاع علی وزن توراب من باع ، لو جمعت الأسماء المذکوره هذه الجموع ، وأما عواور جمع عوّار وهو القذی فلأن أصله عواویر فحذفت الیاء اکتفاء بالکسره ، قال :

۱۴۳ - وکحّل العینین بالعواور (۲)

۱- فی نسخه «ولا تتبع الجمعین واحدیهما ، کما فعلت فی جمع إداوه ؛ إذ لو أتبعت جمع حای واحده لقلت أیضا حوایا ، ولو أتبعت جمع شاو لقلت شوآیا ؛ فکان فرارا - الخ»

۲- هذا البیت من مشطور الرجز ، وهو لجندل بن المثنی الطهوی یخاطب فیه امرأته ، وقبله قوله : غرّک أن تقاربت أباعری وأن رأیت الدّهر ذا الدّوائر *حنی عظامی وأراه ثاغری* وقوله «تقاربت أباعری» قیل : معناه دنت من منازلنا ، وهو کنایه عن لزوم

وعيائيل بالهمز لأن أصله عيائل ؛ إذ هو جمع عيّل كسيد ، وهو الفقير ، فأشبع الكسره ؛ قال

۱۴۴ – فيها عيائيل أسود ونمر (۱)

ص: ۱۳۲

۱– هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لحكيم بن معيه الربعى من بنى تميم ، وقبله قوله : أحمى قناه صلبه ما تنكسر صمّاء تمّت فى نياف مشمخرّ حفّت بأطواد عظام وسمر فى أشب الغيطان ملتفّ الحظر أحمى : مضارع حمى قومه – كرمى – حمايه ؛ إذا منعهم ودافع عنهم ، والقناه : الرمح ، والصلبه : الشديده القويه ، والصماء : التى يكون جوفها غير فارغ ، وتمت : كملت واستوت فى منبتها ، والنياف – ككتاب – : العالى المرتفع ، وأراد جبلاً ، وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شذوذا ؛ لأنه ليس بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أى علا وارتفع ، وحفت : أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعى واحدته سمره ، وهو نوع من الشحر عظيم طويل ، والأشب – بفتح فكسر – : الملتف الذى لا يمكن الدخول فيه إلا بشده ، والحظر : يقال : هو بفتح الحاء وكسر الظاء ، وهو الموضع الذى يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمتين ، وهو جمع حظيره ، والعيائيل : جمع عيل – بتشديد الياء وكسرها – وهو فيعل من عال يعيل إذا تبختر أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ فى مشيه وتمايل ، وذلك لكرمه ، ويقال : اشتقاقه من عال يعيل إذا افتقر ، والنمر – بضمتين – : جمع نمر – بفتح فكسر – وقياسه

روعى الأصل فى الجمعين

هـذا كله فى الجمع ، وأمـا إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سـيبويه يقلب الثانى أيضا ألفا ثم همزه ، فيقول : عوائر وقوائم ، على وزن فواعل من عور وقام ، وكذا يقول فى مطاء ورماء وحياء وشواء من مطا ورمى وحيى وشوى ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجميع (١) همزه ؛ لأنه وإن فات ثقـل الجمع إلاـ أن ضم أوله ألحقه ثقلاما ، قال : لا تقلب الهمزه ههنا ياء مفتوحه ، والياء بعـدها ألفا ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مطايا ورمايا وحيايا وشوايا ؛ لئلا يلتبس ببناء شكاعى (٢) وحبارى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

١- قوله «فيصـير ثـانى المكتنفين فى الجميع همزه» غير مسـتقيم ، وذلـك أنه لم يكتنف الألـف حرفـا عله إلا فى حياى وشواى ، وأما مطاء ورماء فليسا كـذلك كما هو ظاهر ، والـذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عباره سـيبويه فخلط بين نوعين من الأمثله ميز سـيبويه أحـدهما عن الآخر ، وهاك عبارته (ح ٢ ص ٣٨٥) : «وفواعل منهما (يريـد : حوى وشوى) بمنزله فواعل (يريـد الجمع) فى أنك تهمز ولا تبـدل من الهمزه ياء ، كما فعلت ذلـك فى عورت ، وذلـك قولـك عوائر ، ولا يكون أمثل حالا من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شواء ، وأما فعائل من بنات الياء والواو فمطـاء ورمـاء ؛ لأنهـا ليست همزه لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزله مفاعل من شأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزله فاعل من جئت ؛ فهمزتها بمنزله همزه فعال من حييت ، وإن جمعت قلت : مطاء ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع» ا ه

٢- الشـكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهره حمراء ، والناس يتداوون به. قال عمرو بن أحمر الباهلى - وكان قد تداوى به وشفى - :

شربت الشّكاعى والتددت الدّه وأقبلت أفواه العروق المكاويا

الضمه ليس كثقل الجمعيه ، فلم يطلب معها غايه التخفيف كما طلبت مع الجمع الأقصى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثانى المكتنفين ألفا ، ثم همزه ، قال سيبويه : فإن جمعت مطاء قلت : مطاء لا مطايا ؛ لأن الهمزه كانت فى المفرد ولم تعرض فى الجمع ، فهو مثل شواء جمع شائيه كما تقدم فى تخفيف الهمزه ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثانى المكتنفين فى غير الجمع ، فيقولان : عواور وقواوم ومطاو ورماى وحياى وشواى ؛ لخفه المفرد

قوله «ولم يفعلوه فى باب معايش» أى : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمده زائده ، سواء كانت أصليه كما فى مقيمه ومقاوم ومريبه ومرايب ، أو زائده كما فى جداول وعثاير ، فتبقى على حالها : أما الأصليه فلأصالتها ، وأما الزائده المتحركه فلقوتها بالحركه وكونها للالحاق بحرف أصلى ، وإن كانت الواو والياء مده زائده فى المفرد قلبت ألفا ثم همزه ، كما فى تنائف وكبائر ، وقد يهمز معايش ، تشبيها لمعيشه بفعيله ، والأكثر ترك الهمز ، وكذا قد يهمز المنائر فى جمع مناره ، تشبيها لها بفعاله ، والفصيح المناور ، والتزم الهمز فى المصائب تشبيها لمصيبه بفعيله ، كما جمع مسيل على مسلان تشبيها له بفعيل أو توهما ، وهى - أعنى مصائب ومنائر ومعائش - بالهمز شاذه

حكم الياء إذا كانت عينا لفُعلى

قال : «وتقلب ياء فُعلى اسما واوا فى نحو طوبى وكوسى ، ولا تقلب فى الصّفه ، ولكن يكسر ما قبلها لتسلم الياء ، نحو مشيه حيكى وقسمه ضيزى ، وكذلك باب بيض ، واختلف فى غير ذلك ؛ فقال سيبويه : القياس الثّانى ؛ فنحو مضوفه شاذّ عنده ، ونحو معيشه يجوز أن يكون مفعله ومفعله ، وقال الأخفش : القياس الأوّل ؛ فمضوفه قياس عنده ، ومعيشه مفعله ، وإلّا لزم معوشه ، وعليهما لو بنى من البيع مثل ترتب لقيل : تبيع وتبوع»

أقول : قوله «طوبى» إما أن يكون مصدرا كالرّجعى ، قال تعالى : (طُوبى لَهُمْ) أى : طيبا لهم ، كقوله تعالى (تعسا لهم) ، وإما أن يكون مؤنثا للأطيب ؛ فحقه الطّوبى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان اسما كالطوبى والكوسى ؛ قال : لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع «من» كما هو معلوم ، وأما مع الإضافه فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه ؛ فلا تقول : عندى جاريه حسنى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ، فلما لم تكن فعلى بغير لام صفه ولم تتصرف فى الوصفيه تصرف سائر الصفات جرت مجرى الأسماء ، ولقله معنى الوصف فى أفعل التفضيل انصرف المجرد منه من «من» إذا نكر بعد العلميه اتفاقا ، بخلاف باب أحمر ؛ فان فيه خلافا كما مر فى بابه (١)

يقال : مشيه حيكى ، إذا كان فيها حيكان : أى تبختر ، قال سيبويه : هو فعلى بالضم لا فعلى بالكسر ؛ لأن فعلى لا تكون صفه ، وإما عزهاه (٢)

١- قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العباره التى يشير إليها هنا من شرح الكافيه فارجع إليه فى (ح ٢ ص ١۶٩)

٢- العزهاه : الذى لا يطرب للهو. واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى مجىء فعلى - بكسر فسكون - صفه ؛ فأثبته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعه سيبويه ، وذكر أنه لا يجىء صفه إلا بالتاء (ح ٢ ص ٣٢١) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثلته عزهى ، وسعلى ، وكيصى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا : لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر الفاء - وإنما يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمه كسره لتسلم الياء ، والألف فى الثلاثه للالحاق : أما فى الأولين فللالحاق بدرهم ، وأما فى الثالث فللالحاق بجخدب -

فهو بالتاء ، وقد أثبت بعضهم رجل كيصى للذى يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فعلى بالضم فيكون ملحقا بجخدب ، كما فى سودد وعوطط (١) ، ولا يضر تغيير الضمه بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق – وهو استقامه الوزن والسجع ونحو ذلك – لا يتفاوت به ، وإنما قلبت فى الاسم دون الصفه فرقا بينهما ، وكانت الصفه أولى بالياء لثقلها

قوله «وكذلك باب بيض» يعنى جمع أفعل وفعلاء ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك فى باب بيض جمع أبيض الضمه بحالها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفه الوزن

قوله «واختلف فى غير ذلك» أى : فى غير فعل وفعلى الجمع والصفه ، سواء كان على فعل كما إذا بنيت على وزن برد من البيع ، أو على غير وزن فعل ؛ فسيبويه يقلب الضمه كسره ؛ لتسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييرا ، والأخفش يعكس الأمر ، مستدلا باتفاقهم على قلب الياء – إذا كانت فاء – واوا لضمه ما قبلها ، نحو موسر ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبه من الآخر ، كما فيما نحن فيه

قوله «فمضوفه (٢) شاذ» لأن المضوفه الشده ، وهى من الضيافه ؛ لأنها تحتاج فى دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يائى ؛ لقولهم : ضيّفه

١- اختلف العلماء فى هذه الكلمه فجعلها بعضهم جمع عائط ، وأصله على هذا عوط بطاء واجده ، مثل حائل وحول ، فزيدت الطاء الثانيه كما تزيد فى زيد دالا فتقول : زيدد ، وكما تزيد فى خرج جيما فتقول : خرجج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوططا مصدر عاطت الناقه تعوط عوطا وعوططا ؛ إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه ؛

٢- قد وردت هذه الكلمه فى قول أبى جندب بن مره الهذلى : وكنت إذا جارى دعا لمضوفه أشمّر حتّى ينصف السّاق مئزرى

حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا

قال : «وتقلب الواو المكسور ما قبلها فى المصادر ياء نحو قياما وعياذا وقيما ؛ لإعلال أفعالها ، وحال حولا شاذّ كالقود ، بخلاف مصدر نحو لاوذ ، وفى نحو جياد وديار ورياح وتير وديم ؛ لإعلال المفرد ، وشذّ طيال ؛ وصحّ رواء جمع ريّان ؛ كراهه إعلالين ، ونواء جمع ناو ، وفى نحو رياض وثياب ؛ لسكونها فى الواحد مع الألف بعدها ، بخلاف كوزه وعوده ، وأمّا ثيره فشاذّ»

أقول : كان حق الواو المتحركه المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا فى آخر الكلمه ، نحو رأيت الغازى ، كما أن الياء المتحركه المضموم ما قبلها لا تقلب واوا كالتّرامى والهيام والعيبه ، وذلك لأن اقتضاء الكسره للياء بعدها كاقتضاء الضمه للواو بعدها ، والواو والياء يتقوّيان بالحركه ، فلا يقدر كسره ما قبل أحدهما وضم ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوه نحو اجلوّاذ وبيّع ، واجليواذ وديوان شاذان ، لكنه قد يعرض للواو المتحركه غير المتطرفه المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحمل على غيره كما فى قام قياما ، ولم يثبت ذلك فى الياء المتحركه غير المتطرفه المضموم ما قبلها ، فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكوره ياء لثلاثه أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمه مصدرا لفعل معل نحو عاذ عياذا واقتاد اقتيادا ؛ ولا نريد كون الفعل معلّا بهذا الإعلال ، بل كون الفعل أعلّ إعلالا ما ، كما أن الواو فى عياذ قلبت ياء لإعلال عاذ بقلب الواو ألفا ، وتصحيح الواو فى حال حولا شاذ كشذوذ تصحيح الواو فى القود ، بخلاف مصدر نحو لاوذ ؛ لأن فعله مصحح ، ولم يقلب نحو عوض ؛ لأنه ليس بمصدر ، وقوله تعالى (دِيناً)(1) قِيَماً) فى الأصل مصدر

١- قد وصف بقيم فى الآيه الكريمه ، والأصل فى هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمه جمعا لواحد أعلت عينه بقلبها ألفا كما فى تاره وتير ، أو ياء كما فى ديمه وديم وريح ورياح ، وشذ طيال جمع طويل ؛ إذ لم تعل عين واحده ، وصح رواء مع أن واحده معلّ العين ، أعنى ريّان ، كما صح هوى وطوى ؛ كراهه الإعلالين ، وصح نواء جمع ناو : أى سمين (۱) ؛ لأنه لم يعل واو واحده ، ولو أعل أيضا لم يجز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها – وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر ، وهو كون الألف بعد الواو الواقعه بعد الكسر – كون الكلمه جمعا لواحد ساكن عينه ، كحياض وثياب ورياض ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن واو الواحد لم تعل ؛ بل فيها شبه الإعلال ، وهو كونها ساكنه ؛ لأن السكون يجعلها ميته فكأنها معله ، وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين الكسره والألف كأنه جمع بين حروف العله الثلاثه ، فيقلب أثقلها : أى الواو ، إلى ما يجانس حركه ما قبلها : أى الياء ، وهذا الشرط – وإن لم يكن شرطا فى الأولين نحو قيم وتيروديم – لكنه يقويهما ، فلهذا جوّز تصحيح حولا ، وإن كان مصدر فعل فعل معلّ ، وجاز ثيره

۱– يقال : نوت الناقه تنوى نيا ونوايه ونوايه – بفتح النون وكسرها – فهى ناويه من نوق نواء ؛ إذا سمنت ، وكذلك يقال للجمل والرجل والمرأه والفرس ، قال أبو النجم : أو كالمكسّر لا تؤوب جياده إلّا غوانم وهى غير نواء

مع ثوره لحمله على ثيران ، وصح خوان (۱) وصوان (۲) ؛ لأنه ليس بجمع

قلب الواو ياء إذا اجتمع مع ياء

قال : «وتقلب الواو عينا أو لاما أو غيرهما ياء إذا اجتمعت مع ياء وسكن السّابق ، وتدغم ويكسر ما قبلها إن كان ضمّه ، كسيّد وأيّام وديّار وقيّام وقيّوم ودليّه وطيّ ومرميّ ونحو مسلميّ رفعا ، وجاء ليّ فى جمع ألوى - بالكسر والضّمّ - وأمّا نحو ضيون وحيوه ونهوّ فشاذ ، وصيّم وقيّم شاذ ، وقوله *فما أرّق النّيّام إلّا سلامها* أشذّ»

أقول : قوله «عينا» كما فى طيّ وسيّد وأيّام وديّار وقيّام وقيّوم ؛ إذ أصلها أيوام وقيوام وقيووم ، على فيعال وفيعول ، ولو كانا فعّالا وفعّولا لقيل قوّام وقوّوم

قوله «لاما» كما فى دليّه ، وأصله دليوه

قوله «أو غيرهما» كما فى مرميّ ومسلميّ ، إذا الواو فى الأول للمفعول ، والثانى واو الجمع

اعلم أن الواو والياء - وإن لم يتقاربا فى المخرج (۳) حتى يدغم أحدهما فى الآخر كما فى ادّكر (۴) واتّعد (۵) - لكن لما استثقل اجتماعهما اكتفى

۱- انظر (ح ۱ ص ۱۱۰ ، ۱۱۱)

۲- الصوان - ككتاب وغراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه : صيان بقلب الواو ياء على غير قياس

۳- مخرج الواو ما بين الشفتين ، ومخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى

۴- أصل ادكر اذتكر بوزن افتعل من الذكر ، استثقل مجيء التاء ، وهى من الحروف المهموسه ، بعد الذال وهى من المجهوره ؛ فأبدلت التاء دالا ؛ لأنها توافق التاء فى المخرج وتوافق الذال فى الصفه : أى الجهر ؛ فصار اذدكر ؛ فيجوز فيه حينئذ ثلاثه أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الذال دالا ، وأقل الثلاثه الادغام بقلب الدال ذالا

۵- أصل اتعد إو تعد فقلبت الواو تاء وأدغمت فى التاء

لتخفيفهما بالإدغام بأدنى مناسبه بينهما ، وهى كونهما من حروف المد واللين ، وجرّأهم على التخفيف الإدغامى فيهما كون أولهما ساكنا ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس فى إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثانى ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفه ، وإنما لم يدغم فى سوير وتبويع ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمه ، بل حكمها حكم الألف التى هى بدل منها ؛ لأن الأصل ساير وتبايع ، فكما أن الألف التى هى أصل هذه الواو لا تدغم فى شىء ، فكذلك الواو التى هى بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قوول وتقوول ، وأيضا لو أدغم نحو سوير وتسوير وقوول وتقوول لالتبس بفعّل وتفعّل ، وليس ترك الإدغام فيه لمجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان فى آخر كلمه ، نحو قوله تعالى (قالُوا وَأَقْبَلُوا) و (فِي يَوْمٍ) أما فى الكلمه الواحده فلا ، نحو مغزوّ ومرميّ ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولا تدغم أيضا فى نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك فى جمع ديوان وتصغيره نحو دواوين ودويوين ، وتقول فى اجليواذ : اجلواذ [على الأكثر] ولو كان ديوان فيعالا لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما فى أيام ، لكنه فعّال ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلب فى قيراط ، وجمعه قراريط ، وكذا لا تدغم إذا خففت فى نحو رؤيا ورؤيه بقلب الهمزه واوا ، بل تقول : رويا ورويه ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : ريّا وريّه ، ولا يجوز ذلك فى سوير وبويع على حال ؛ لحصول الالتباس بباب فعّل ، بخلاف نحو ريّا وريّه ، ويقيس عليه بعض النحاه فيقول فى تخفيف قوى : قىّ ، وإذا خففت نحو رؤيه ونؤى وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما فى لىّ جمع ألوى ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فعل

من وايت وخففت الهمزه بالقلب قلت : ويّ (١) وويّ ، وكذا فعل من شويت شيّ وشيّ ، وأما حيوه فقلبت الياء الثانيه واوا فى العلم خاصه ؛ لأن الأعلام كثيرا ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمه عليه ؛ تنبيها على خروجها عن وضعها الأصلى كموهب (٢) وموظب (٣)

١- أصل وى وؤى - كقفل - فخففت الهمزه بقلبها واوا كما فى لوم وسوت ؛ فصار وويا - بواوين أولاهما مضمومه والثانيه ساكنه - أما ابن الحاجب فيرى فى ذلك عدم وجوب قلب أولى الواوين همزه ؛ لسكون الثانى ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛ لأن الثانيه منقلبه عن همزه انقلابا جائزا فحكمها حكم الهمزه ؛ فلا يجب قلبها ياء ، ويجوز قلب الواو الثانيه ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون على مذهب من يقيس من النحاه على قول العرب ريا وريه - مخففى رؤيا ورؤيه - وأما المؤلف فانه أوجب قلب أولى الواوين همزه فى هذا ، وحكاه عن الخليل وجمهور النحويين ، وندد على المصنف انفراده باشتراط تحرك ثانيه الواوين ، ثم بعد هذا : إما أن لا تقلب الواو الثانيه ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فاذا علمت هذا تبين لك أن قول المؤلف «وى بضم الواو وكسرها» غير مستقيم على ما ارتضاه هو فيما سبق فى فصل قلب الواو همزه ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوز ان عند ابن الحاجب

٢- موهب : اسم رجل ، قال أباق الدبيرى : قد أخذ تنى نعسه أردنّ وموهب مبز بها مصنّ قال سيبويه : «جاءوا به على مفعل لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا» ا ه. يريد أنهم بنوه على مفعل بفتح العين لما ذكر ، ولو انهم جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم الزمان والمكان من المثال الواوى ، وقال فى اللسان : «وقد يكون ذلك لمكان العلميه ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس» ا ه

٣- قال فى اللسان : «وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفه ، وقال أبو العلاء : هو موضع مبرك إبل بنى سعد مما يلى أطراف مكه ، وهو شاذ كمورق ،

ومكوزه (١) وشمس (٢) ، ونحو ذلك ، وعند المازنى واو حيوه أصل ، كما ذكرنا فى الحيوان ،

وأما نهوّ فأصله نهوى لأنه فعول من النهى ، يقال : فلان نهوّ عن المنكر : أى مبالغ فى النهى عنه ، وقياسه نهىّ

١- قال فى اللسان : «وكويز ومكوزه اسمان ، شذ مكوزه عن حد ما تحتمله الأسماء الأعلام من الشذوذ ؛ نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوه ، وسمت العرب مكوزه ومكوازا» ا ه. ووجه الشذوذ فى مكوزه أنه لم يعل بالنقل والقلب على نحو ما فى مقاله ومناره ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط الاعلال أن يكون الاسم متضمنا معنى الفعل

٢- شمس - بضم فسكون - : هو شمس بن مالك ؛ قال تأبط شرا : وإنّى لمهد من ثنائى فقاصد به لابن عم الصّدق شمس بن مالك -

قوله «وصيّم وقيّم شاذ» يعنى أن حق الواو إذا جامعت الياء وأولاهما ساكنه قلبها ياء ، وههنا اجتمعت الواوان وأولاهما ساكنه فقلبتا ياءين ، فلذا شذ ، والأولى أن يذكر شذوذ مثله بعد ذكر فصل دلىّ ومرضىّ ، وذلك لأن الواو المشدده – وإن قربت من الحرف الصحيح – لكنها تقلب ياء إذا وقعت فى الجمع طرفا ؛ لثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهى فى قوّم وصوّم لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه – مع ذلك – قربه من الطرف فى الجمع ، ويجىء بعد أن القلب فى مثله قياسى ، وإنما كان النّيام أشذ لكونه أبعد من الطرف ، قال

١۴۵ – ألا طرقتنا ميّه ابنه منذر

فما أرّق النّيام إلّا سلامها (١)

الإعلال بالنقل

قال : «وتسكّنان وتنقل حركتهما فى نحو يقوم ويبيع ؛ للبسه بباب يخاف ، ومفعل ومفعل كذلك ، ومفعول نحو مقول ومبيع كذلك ، والمحذوف عند سيبويه واو مفعول ، وعند الأخفش العين ، وانقلبت واو مفعول

١– هذا بيت من الطويل ، قائله ذو الرمه ، وروى صدره *ألا خيّلت ميّ وقد نام صحبتى* وروى عجزه *فما أرّق النّهويم إلّا سلامها* طرقتنا : زارتنا ليلا، والتخييل : بعث الخيال ، ومى : معشوقه الشاعر ، والتأريق : التسهيد ، والتهويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين. والاستشهاد بالبيت فى الروايه المشهوره على أن النيام أشذ من صيم ، وذلك لأن الواو فى صوم قريبه من الطرف ؛ فعو ملت معامله الواو الواقعه طرفا ، كما فى عتى وجثى جمعى عات وجاث ، بخلافها فى النيام فانها بعيده من الطرف ؛ فلم يكن لمعاملتها معامله الواو الواقعه طرفا وجه

عنده ياء للكسره فخالفا أصليهما ، وشذّ مشيب ومهوب ، وكثر نحو مبيوع ، وقلّ نحو مصوون ، وإعلال تلوون ويستحيى قليل ، وتحذفان فى نحو قلت وبعت وقلن وبعن ، ويكسر الأوّل إن كانت العين ياء أو مكسوره ، ويضمّ فى غيره ، ولم يفعلوه فى لست ؛ لشبه الحرف ، ومن ثمّ سكّنوا الياء ، وفى قل وبع ؛ لأنه عن تقول وتبيع ، وفى الإقامه والاستقامه ، ويجوز الحذف فى نحو سيّد وميّت وكينونه وقيلوله»

أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا بقلب ؛ لأن ذلك خفيف ، لكن إن اتفق أن يكون ذلك فى فعل قد أعل أصله باسكان العين أو فى اسم محمول عليه سكّن عين ذلك الفعل والمحمول عليه ؛ إتباعا لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركه إلى ذلك الساكن المتقدم ، تنبيها على البنيه ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان الأصل فى هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما مر فى أول الباب ، ويشترط أن يكون الساكن الذى ينقل الحركه إليه له عرق فى التحرك : أى يكون متحركا فى ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل فى نحو قاول وبايع وقوّل وبيّع ، ونقل فى أقام ويقيم ، فإن لم يسكن فى الأصل لم يسكن فى الفرع أيضا ؛ فلذا صح العين فى يعور وأعور ويعور واستعور ويستعور ، فإذا نقلت الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر : فان كانت الحركه فتحه قلبت الواو والياء ألفا ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ، وإن كانت كسره أو ضمه لم يمكن قلبهما ألفا ، لأن الألف لا تلى إلا الفتح فيبقيان بحالهما ؛ إلا الواو التى كانت مكسوره فانها تقلب ياء ؛ لصيرورتها ساكنه مكسورا ما قبلها ، نحو يطيح وأصله يطوح (۱) ويقيم وأصله يقوم ،

۱- أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ۸۱ و ۱۱۵)

فعلى هذا تقول : يخاف ويهاب ويقوم ويبيع ويطيح ويقيم

قوله «للبسه بباب يخاف» يعنى أنه لم يعلا بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يقام ويباع ، وذلك لأنه لو أعلّا كذلك لالتبسا بباب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى المزيد فيه الموازن للفعل الموازنه المذكوره قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مباينته للفعل : إما بحرف زائد لا يزاد فى الفعل كميم مقام ومقام ومقوم ، على وزن مدهن من قام ومقيم ، فانها على وزن يفعل ويفعل وافعل أمرا ويفعل ، أو بحرف يزاد مثله فى الفعل متحرك بحركه لا- يحرّك فى الفعل بمثلها ، نحو تباع وتبيع ؛ فان التاء المكسوره لا تكون فى أول الفعل ، إلا على لغه ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنه والمخالفه المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصله بالأفعال ؛ فلذا لم يعل مريم ومدين ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعل عنده تقول وتبيع المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تنصر وتضرب واقتل ، وكذا أعين وأدور ؛ لم يعلّ الإعلال المذكور لئلا يلتبس بالفعل عند التسميه ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخونه وأصونه وإن صيره التاء مباينا للفعل كالميم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمه فوضعها على عدم اللزوم ، فهى ههنا كما فى أسوده تأنيث أسود فى الحيه ، فكأن التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهوناء وأبيناء لأن ألف التأنيث للزومه وكونه كجزء الكلمه أخرجها عن موازنه الفعل المذكوره كإخراج الألف فى الصّورى والحيدى ، والألف والنون فى

الطّيران والجولان ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسره الياء فى أبيناء ؛ فيقول : أبيناء ، لا لمشابهه الفعل ، وإلا نقل فى أهوناء أيضا ، بل لكراهه الكسر على الياء ، وهما مثلان ، كما حذفت الضمه فى نور جمع نوار استثقالا للضمه على الواو ، فأعل بالنقل : فى نحو أبيناء خاصه مع عدم الموازنه المذكوره ، لشده الاستثقال ، وعدم الإعلال فى نحو أبيناء أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نور فى جمع نوار فان الإسكان فيه أكثر لكون الواو المضمومه أثقل من الياء المكسوره حتى عد شاذا فى نحو قوله :

بالأكفّ اللّامعات سور (۱)

وهو جمع سوار ،

وأصل مفعول أن يكون مفعلا فيوازن يفعل ، زيدت الواو لما ذكرنا فى بابه (۲) ،

۱- قد مضى شرح هذا الشاهد فى (ح ۲ ص ۱۲۷ ، ۱۲۸)

۲- قال المؤلف فى شرح الكافيه (ح ۲ ص ۱۸۹): «وكان قياسه (يريد اسم المفعول) أن يكون على زنه مضارعه ، كما فى اسم الفاعل ؛ فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أداهم حذف الهمزه فى باب أفعل إلى مفعل قصدوا تغيير أحدهما للفرق ؛ فغيروا الثلاثى لما ثبت التغيير فى أخيه ، وهو اسم الفاعل ؛ لأنه وإن كان فى مطلق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزياده فى موضع الزياده فى الفاعل ولا الحركات فى أكثرها كحركاته ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعل فهو كمضارعه فى موضع الزياده وفى عين الحركات فغيروه بزياده الواو ؛ ففتحوا الميم لئلا يتوالى ضمتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمغزود وملمول وعصفور ؛ فبقى اسم المفعول من الثلاثى بعد التغيير المذكور كالجارى على الفعل ؛ لأن ضمه الميم مقدره والواو فى حكم الحرف الناشىء من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور» ا ه وقوله «أدنو فأنظور» قطعه من بيت هو : وأنّنى حيثما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

فلما كان أصله الموازنه أعل بإسكان العين ، ولو لا ذلك لم يعل ، وأما سائر أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبنيه للمفعول مع المباينه بالميم المصدره

واعلم أن أصل مقول مقوول ، نقلت حركه العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع ساكنان ؛ فسيبويه يحذف الثانيه دون الأولى ، وإن كان القياس حذف الأولى إذا اجتمع ساكنان والأولى مده ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء فى اسم المفعول اليائى ثابتا بعد الإعلال نحو مبيع ، فحدس أن الواو هى الساقطه عنه ، ثم طرد هذا الحكم فى الأجوف الواوى ، وإنما خولف عنده باب التقاء الساكنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمه تصير به أخفّ منها بحذف الأول ، وأيضا يحصل الفرق بين المفعولين الواوى واليائى ، ولو حذف الأول لالتبسا ، فلما حذف واو مبيوع كسرت الضمه لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه فى نحو تبيع من البيع ، وأما الأخفش فانه يحذف الساكن الأول فى الواوى واليائى ، كما هو قياس التقاء الساكنين ؛ فقيل له : فينبغى أن يبقى عندك مبوع ، فما هذه الياء فى مبيع؟ فقال : لما نقلت الضمه إلى ما قبلها كسرت الضمه لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذفت الياء للساكنين ، ثم قلبت الواو ياء للكسره ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمه ما قبلها كسره إذا كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء أولا ، ثم قلبت الضمه كسره ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوى واليائى ،

قوله «فخالفا أصليهما» أما مخالفه سيبويه فلأنه حذف ثانى الساكنين ، وأصله وأصل غيره حذف أولهما (١) وأما مخالفه الأخفش أصله فلأن أصله

١- اعلم أن الأصل عند سيبويه فى التقاء الساكنين حذف أولهما إذا كان حرف مد ، وحرف المد هو حرف العله المسبوق بحركه تجانسه ، نحو لم يخف ولم يبع

أن الياء الساكنه تقلب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله «وشذ مشيب» فى مشوب من شاب يشوب (۱) ومنيل فى منول (۲) من نـال ينـول : أى أعطى ، ومليم فى ملوم (۳) ، كأنها بنيت على شيب ونيل

۱- من ذلك قول السـليك بن السـلكه السـعدى : سـيكفيك صـرب القوم لحم معرّص وماء قـدور فى القصاع مشـيب الصـرب : اللبن الحامض ، والمعرص - بعين وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصه ليجف ، ويروى مغرض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معرض - بمهمله ومعجمه - وهو الذى لم ينضج بعد

۲- قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمه على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعثر عليه ، ولكن سيبويه قد حكى أنهم يقولون : غار منيل ومنول انظر (ح ۲ ص ۳۶۳) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريف المازنى عن الفارسى تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

۳- لم يكن نصيب هذه الكلمه بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقتها

وليم ، كما شذ مهوب (١) من الهيبه ، كأنه بنى على هوب

قوله «وكثر نحو مبيوع ومخيوط» قال :

١١٦ - قد كان قومك يحسبونك سيّدا

وإخال أنّك سيّد مغيون (٢)

وهى لغه تميميه

قوله «وقلّ نحو مصوون» لكون الواوين أثقل من الواو والياء ، ومنع سيبويه ذلك (٣) وقال : لا نعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائى خاتم

١- من ذلك قول حميد بن ثور الهلالى يصف قطاه : وتأوى إلى زغب مساكين دونهم فلا لا تخطّاه الرّفاق مهوب فلا : اسم جنس جمعى واحدته فلاه

٢- هذا البيت للعباس بن مرداس السلمى يقوله لكليب بن عيينه السلمى ، وقبله : أكليب ؛ ما لك كلّ يوم ظالما والظّلم أنكد غبّه ملعون أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبته ، ومعيون : يروى بالعين المهمله ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب فى الروايه الموافق للمعنى (مغيون) بالغين المعجمه من قولهم : غين عليه ، إذا غطى ؛ وفى الحديث : إنه ليغان على قلبى ، والأصل فيه الغين ، وهو لغه فى الغيم ؛ قال الشاعر : كأنّى بين خافيتى عقاب أصاب حمامه فى يوم غين والاستشهاد بالبيت فى قوله (مغيون) حيث تمم اسم المفعول من الأجوف اليائى ، وهى لغه تميميه ، ومثله قول علقمه : حتّى تذكّر بيضات وهيّجه يوم وذاذ عليه الدّجن مغيون قال سيبويه (ح ٢ ص ٣٦٣): «وبعض العرب يخرجه (يريد اسم المفعول من الأجوف) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيور ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز ، ولا نعلمهم أنموا فى الواوات ؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، فكرهوا اجتماعهما مع الضمه» ا ه

مصووغ ، وأجاز فيه كله أن يأتى على الأصل قياسا

قوله «وتحذفان فى قلت وبعت» إلى قوله «ويضم فى غيره» مضى شرحه فى أول الكتاب

قوله «ولم يفعلوه فى لست» أى : لم يكسروا اللام مع أنه يائى من باب فعل المكسور العين ، وأحدهما يكفى للكسر كبعت وخفت ؛ فكيف بهما جميعا؟ وذلك لأنه لما لم يتصرّف حذفت الكسره نسيا ولم تنقل إلى ما قبل الياء ؛ فصار ليس كليت

قوله «ومن ثم سكنوا الياء» أى : لم يقلبوا الياء ألفا لأن ذلك تصرف ، كما أن نقل حركه الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف فيه بقلب ولا نقل ؛ بل حذفت الحركه نسيا ، والدليل على أن العين كانت مكسوره أن فتحه العين لا تحذف ؛ فلا يقال فى ضرب : ضرب ، كما يقال فى علم : علم ، وباب فعل - بالضم - لا يجىء فيه الأجوف اليائى إلا هيؤ ، وهو شاذ

قوله «وفى قل وبع» عطف على نحو قلت وبعت

قوله «لأنه عن تقول وتبيع» يعنى إنما أعل قل وبع بالنقل (١) لكونهما عن تقول وتبيع

١- هكذا وردت هذه العباره فى جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت فى عباره ابن الحاجب وفى تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب «وفى قل وبع» معطوف على قوله «فى نحو قلت وبعت» وهو معمول لقوله «وتحذفان» فكأنه قال : وتحذفان فى قل وبع لأنه عن تقول وتبيع. ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركه العين إلى الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجمله : ليس فى

قوله «وفی الإقامه والاستقامه» هذا هو النوع الثانی مما تنقل حرکه عینه إلی ما قبله ، وضابطه ما ذکرنا قبل من کونه مصدرا قیاسیا مساویا لفعله فی ثبوت زیادات المصدر بعینها فی مثل مواضعها من الفعل ، والذی ذکره المصنف من حذف الألف المنقلبه عن الواو والیاء فی نحو الإقامه والإبانه مـذهب الأخفش ، وعند الخلیل وسـیبویه أن المحذوفه هی الزائده ، کما قالا فی واو مفعول ، وقول الأخفش أولی (۱) قیاسا علی غیره مما التقی فیه ساکنان

۱- قـد رجـح ابن الحـاجب والرضـی هنا رأی الأخفش ، وهما تابعان فی هـذا لأبی عثمان المازنی حیث رجـح مـذهب الأخفش فی مفعول وفی إفعال ؛ إذ یقول فی کتابه التصـریف : «وزعم الخلیل وسـیبویه أنک اذا قلت : مبیع ومقول ؛ فالـذاهب لالتقاء الساکنین واو مفعول ، وقال الخلیل : إذا قلت مبیوع فألقیت حرکه الیاء علی الباء وسـکنت الیاء التی هی عین الفعل وبعـدها واو مفعول فاجتمع ساکنان ؛ فحـذفت واو مفعول ، وکانت أولی بالحـذف ؛ لأنها زائـده ، وکان حذفها أولی ، ولم تحذف الیاء ؛ لأنها عین الفعل ، وکذلک مقول ، الواو الباقیه عین الفعل ، والمحذوفه واو مفعول ، وکان أبو الحسن یزعم أن المحـذوفه عین الفعل والباقیه واو مفعول ؛ فسألته عن مبیع ، فقلت : ألا تری أن الباقی فی مبیع الیاء ولو کانت واو مفعول لکانت مبوع؟ فقال : إنهم لما أسـکنوا یاء مبیوع وألقوا حرکتها علی الباء انضـمت الباء وصارت بعدها یاء ساکنه فأبدلت مکان الضمه کسـره للیاء التی بعدها ، ثم حذفت الیاء بعد أن ألزمت الباء کسره للیاء التی حذفتها ، فوافقت واو مفعول الباء مکسوره ، فانقلبت یاء للکسره التی قبلها ، کما انقلبت واو میزان ومیعاد یاء للکسـره التی قبلها ، وکلا الوجهین حسن جمیل ، وقول الأخفش أقیس ، فاذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامه وأخاف إخافه فقد حذفت من إقامه وإخافه ألفا ؛ لالتقاء

قوله «ويجوز الحذف فى نحو سيّد وميّت وكينونه وقيلوله» فيه نظر ، وذلك لأن الحذف جائز فى نحو سيّد وميّت ، واجب فى نحو كينونه ، إلا فى ضروره الشعر ، قال :

١۴٧ - يا ليت أنّا ضمّنا سفينه

حتّى يعود الوصل كينونه (١)

اعلم أن نحو سيّد وميّت عند سيبويه فيعل - بكسر العين - وكينونه وقيلوله - عنده كينونه وقيلوله - بفتح العين - على وزن عيضموز (٢) إلا أن اللام مكرره فى كينونه والتاء لازمه ، ولما لم يوجد فى غير الأجوف بناء فيعل - بكسر العين - ولا فيعلوله فى المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيد وميت فيعل - بفتح العين - كصيرف

١- هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جنى وابن برى ، وذكر المبرد قبله : قد فارقت قرينها القرينه وشحطت عن دارها الظّعينه وقرينها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقرينه : الزوجه ، وشحطت : بعدت ، والظعينه : المرأه ما دامت فى الهودج ، والمراد هنا المرأه مطلقا ، وكينونه : مصدر كان ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «كينونه» بتشديد الياء مفتوحه فان هذا يدل على أن الكينونه - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلاله على هذا أن الشاعر لما اضطر راجع الأصل المهجور.

٢- العيضموز : العجوز والناقه الضخمه انظر (ح ١ ص ٢۶٣)

فكسر كما فى بصرى - بكسر الفاء - ودهرى - بالضم - على غير القياس قال سيبويه (١) : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيّبان (٢) وتيّحان (٣)

ص: ١٥٣

١- قال سيبويه (ح ٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢): «وكان الخليل يقول : سيد فيعل وإن لم يكن فيعل فى غير المعتل ؛ لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونه ، والقيدود ؛ لأنه الطويل فى غير السماء ، وإنما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما فيعلوله ، وليس فى غير المعتل فيعلول مصدرا ، وقالوا : قضاه ؛ فجاءوا به على فعله فى الجمع ، ولا يكون فى غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا : تيحان وهيبان ، وقد قال غيره هو فيعل (بفتح العين) ؛ لأنه ليس فى غير المعتل فيعل (بكسر العين) وقالوا : غيرت الحركه ؛ لأن الحركه قد تقلب إذا غير الاسم ، ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله الفتح ، وقالوا : دهرى؟ فكذلك غيروا حركه فيعل ، وقول الخليل أعجب إلى ؛ لأنه قد جاء فى المعتل بناء لم يجىء فى غيره ، ولأنهم قالوا : هيبان وتيحان فلم يكسروا ، وقد قال بعض العرب : *ما بال عينى كالشّعيب العيّن* فانما يحمل هذا على الاضطراد حيث تركوها مفتوحه فيما ذكرت لك ، ووجدت بناء فى المعتل لم يكن فى غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرد ؛ فقد وجدت سبيلا إلى أن يكون فيعلا (بكسر العين) وأما قولهم : ميت وهين ولين فأنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزه من هائر لاستثقالهم الياءات كذلك حذفوها فى كينونه وقيدوده وصيروره لما كانوا يحذفونها فى العدد الأقل ألزموهن الحذف إذا كثر عددهن وبلغن الغايه فى العدد إلا حرفا واحدا ، وإنما أرادوا بهن مثال عيضموز» ا ه

٢- الهيبان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزيد أفواه الابل ، والتيس ، والتراب ، وسموا به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو خلاف عباره سيبويه

٣- التيحان : الذى يتعرض لكل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شائعا ، ولم يسمع من الأجوف فيعل إلّا عيّن قال :

ما بال عينى كالشّعيب العيّن (١)

وقال الفراء – تجنبا أيضا من بناء فيعل – بكسر العين – : أصل نحو جيد جويد كطويل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما فى طيّ ، وقال فى طويل : إنه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال قياسا فى الصفه المشبهه لكونها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكن صفه كعويل لم يعل هذا الإعلال ، وقال فى كينونه ونحوها : أصلها كونونه كبهلول (٢) وصندوق ، ففتحوا الفاء لأن أكثر ما يجىء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صار صيروره ، وسار سيروره ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء فى كينونه حملا على صيروره ، وهذا كما قال فى قضاه : إن أصله قضّى كغزّى ؛ فاستثقلوا التشديد على العين ؛ فخففوا وعوضوا من الحرف المحذوف التاء ، وقول سيبويه فى ذلك كله هو الأولى ، وهو أن بعض الابواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص الأجوف ببناء فيعل – بكسر العين – وغير الأجوف ببناء فيعل – بفتحها – وإذا جاز عند الفراء اختصاص فعيل الأجوف بتقديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فيعل – بالفتح – إلى فيعل بالكسر فما المانع من اختصاصه ببناء فيعل ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف بفيعلوله وجمع الناقص بفعله – بضم الفاء – ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشىء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليله ، وما جاء منها

١- قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ح ١ ص ١٥٠)

٢- البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضا

فذوات الواو منها قريبه فى العدد من ذوات الياء أو مثلها ، نحو كينونه ، وقيدوده (۱) ، وحال حيلوله ، وإنما لزم الحذف فى نحو كينونه وسيدوده (۲) دون سيّد وميّت لأن نهايه الاسم أن يكون على سبعه أحرف بالزياده ، وهذه على سته ، وقد لزمها تاء التأنيث ؛ فلما جاز التخفيف فيما هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف فيما كثر حروفه ، أعنى نحو كينونه ، ويقل الحذف فى نحو فيعلان ، قالوا : ريحان وأصله ريّحان ، وأصله ريوحان من الرّوح

لغات الأجوف المبنى للمفعول

قال : «وفى باب قيل وبيع ثلاث لغات : الياء ، والإشمام ، والواو ، فإن اتّصل به ما يسكّن لامه نحو بعت يا عبد وقلت يا قول ، فالكسر والإشمام والضّمّ ، وباب اختير وانقيد مثله فيها ، بخلاف أقيم واستقيم»

أقول : قد مضى شرح هذا فى شرح الكافيه (۳)

قوله «ما يسكن لامه» أى : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل الحذف ، ويجوز إشمام الكسره شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

۱- القيدوده : مصدر قدت الدابه أقودها كالقياده والمقاده والتقواد والقود ، وقد جاءت القيدوده وصفا بمعنى الطويله فى غير صعود

۲- السيدوده : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسودد والسياده ، وقد وقع فى أصول الكتاب «سيروره» براءين فى مكان الدالين ، وذلك غير متفق مع ما سبق للمؤلف (ح ۱ ص ۱۵۲ ، ۱۵۳) حيث ذكر فى مصادر الأجوف اليائى الفعلوله ومثل له بالصيروره والشيخوخه ، وذكر فى مصادر الواوى منه الفيعلوله ومثل له بالكينونه ، وظاهر هذا أن الذى يخفف هو الواوى. والذى يستفاد من عباره سيبويه التى قدمناها لك قريبا أن الفيعلوله جاءت فى اليائى والواوى جميعا

۳- انظر (ح ۲ ص ۲۵۰ ، ۲۵۱) من شرح الكافيه

صريحا كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينه على أن المراد به المعلوم أو المجهول نحو قلت يا قول ، وبعت يا عبد ، وخفت يا هول ، جاز الضم الصريح فى الأول والكسر الصريح فى الأخيرين بناء على القرينه ، وإن لم تقم قرينه فالأولى الكسر أو الإشمام فى الأول والضم أو الإشمام فى الأخيرين

قوله «وباب اختير وانقيد» يعنى باب افتعل وانفعل من الأجوف مثل فعل فى جواز الأوجه الثلاثه ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو والياء ، وأما فى أقيم واستقيم وأصلهما أقوم واستقوم فليس ما قبل حرف العله مضموما ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

شروط إعلال العين فى الاسم غير الثلاثى

قال : «وشرط إعلال العين فى الاسم غير الثّلاثىّ والجارى على الفعل ممّا لم يذكر موافقه الفعل حركه وسكونا مع مخالفه بزياده أو بنيه مخصوصتين فلذلك لو بنيت من البيع مثل مضرب وتحلىء قلت مبيع وتبيع معلّا ومثل تضرب قلت تبيع مصحّحا»

أقول : قوله «غير الثلاثى» لأن الثلاثى لا يشترط فيه مع موازنه الفعل المذكوره مخالفته

قوله «والجارى على الفعل» أى : وغير الجارى ، ونعنى بالجارى المصدر نحو الاقامه والاستقامه ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى وغيره ، ويجوز أن يقال فيهما بالموازنه : أما فاعل فعلى وزن يفعل ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما مفعول كمقتول فإن الواو فيه على خلاف الأصل ، والأصل فيه مفعل كيفعل على ما ذكرنا

قوله «مما لم يذكر» لم يحتج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفا ، سواء كان مما ذكر أو لم يذكر ، من الموافقه المذكوره فى الثلاثى والمزيد فيه ، مع المخالفه المذكوره فى المزيد فيه ، وكذا فى نقل حركه العين المزيد فيه إلى

الساكن الذى قبله ، كما ذكرنا ، إلا فى نحو الاقامه والاستقامه ، فإن فيه قلبا ونقلا مع عدم الموافقه المذكوره ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبه التامه لفعله ، وإلا فى باب بوائع ؛ فإن فيه قلبا مع عدمها أيضا ، وذلك للثقل البالغ كما مر (۱)

قال : «اللّام ؛ تقلبان ألفا إذا تحرّكتا وانفتح ما قبلهما إن لم يكن بعدهما موجب للفتح ، كغزا ورمى ويقوى ويحيى وعصا ورحى (۲) بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا ويخشين ويأبين وغزو ورمى ، وبخلاف غزوا ورميا وعصوان ورحيان للالباس ، واخشيا نحوه ، لأنّه من باب لن يخشيا ، واخشينّ لشبهه بذلك ، بخلاف اخشوا واخشونّ واخشى واخشينّ»

أقول : اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما وهما لامان قلبتا ألفين ، وإن لم تكونا فى الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كربا وزنى ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفه له ، كما فى أحوى وأشقى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهه المذكوره فى العين دون اللام لأن اللام محل التغيير فيؤثر فى قلبها العله الضعيفه : أى تحركها وانفتاح ما قبلها

قوله «إن لم يكن بعدهما موجب للفتح» احتراز عن نحو غزوا ورميا فى الماضى وترضيان وتغزوان فى المضارع ، وعصوان ورحيان فى الاسم ، فإن ألف الضمير فى غزوا ويرضيان وألف التثنيه فى عصوان ورحيان إنما ألحقتا بالألف المنقلبه عن الواو والياء فردت الألف التى هى لام إلى أصلها من الواو والياء ؛ إذ لو لم ترد لالتبس المثنى فى الماضى بالمفرد ومثنى المضارع ومثنى الاسم

۱- انظر (ص ۱۰۱) من هذا الجزء

۲- كذا فى جميع النسخ المطبوعه من المتن ومن شروح الشافيه ، وفى الخطيه «وفتى»

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بعد رد الألف إليهما لحصل الوقوع فيما فر منه ، أعنى الالتباس ، وإنما لم يقلب فى اخشيا لكونه فرع يخشيان المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامه ، وإنما لم يقلب فى اخشينّ لعروض حركه الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقلب حروف العله المتحركه لأجل إلحاق ألف الضمير فى غزوا ورميا ، وألف المثنى والجمع فى نحو عصوان وصلوات ، ونون التأكيد فى نحو ارضينّ ؛ ألفا ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه اللواحق ، فانها وإن كانت أصلها الحركه إلا أنها لو لا هذه اللواحق لم تتحرك ، فحركتها إذن عارضه ، ولا يقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا بحركه عارضه ، ويرضيان ويغزوان وعصوان ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجبت رجوع الألفات إلى أصولها لئلا يلتبس ، ولم يقلب الواو والياء ألفا بعد الرد إلى الأصل لئلا يكون رجوعا إلى ما فر منه

قوله «لشبهه بذلك» يعنى أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير بينهما مثل الألف ، فقولك اخشينّ مثل اخشيا ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام فى آخر شرح (۱) الكافيه ؛ فالأولى أن عدم القلب فى اخشينّ لأن اللام قد

۱- قال المؤلف فى شرح الكافيه (ح ۲ ص ۳۷۸): «لما كان النون بعد الضمير البارز صار كالكلمه المنفصله ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز كان النون كالضمير المتصل ، هذا زبده كلامه (يريد ابن الحاجب) ، ويرد عليه أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو فى ارضوا وارضى متصلان أيضا وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن «فكالمتصل» على إطلاقه بصحيح ، وأيضا يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل والمنفصل إذا سئل مثلا لم لم تحذف اللام فى اخشيا وارميا واغزوا كما حذفت فى اخش وارم واغز ولم ضمت الواو فى ارضوا الرجل وكسرت الياء فى ارضى الرجل ولم تحذفا كما فى ارموا الرجل وارمى الغرض؟ وكل عله تذكرها فى المحمول عليه فهى مطرده فى المحمول فما فائده الحمل؟ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول

رد كما ذكرنا هناك (١) فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفى اخشيا لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركه ؛ إذ لو لم يعتد بالحركه فى مثله لم يرد العين فى خافا وخافنّ

قوله «كغزا ورمى ويقوى ويحيى وعصا ورحى» أمثله لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدهما موجب للفتح فقلبا ألفين

قوله «بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا ويخشين ويأبين» أمثله لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله «وغزو ورمى» مثالان لما تحرك واوه وياؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوم أى مفتوح حرف العله فرعا لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه

قوله «وبخلاف غزوا ورميا» إلى قوله «لشبهه بذلك» أمثله لما تحرك واوه وياؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدهما موجب لبقائهما بلا قلب

قوله «بخلاف اخشوا واخشونّ واخشى واخشينّ» يعنى أن أصلها اخشيوا واخشيونّ واخشيى واخشييّن فقلبت الياء ألفا وحذفت ؛ لأن حذف اللام ههنا لا يلبس كما كان يلبس فى يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحمل اخشيا عليه ؛ لأنه فرعه وإن لم يلبس. وحمل اخشينّ على اخشيا لمشابهه النون فى مثله للألف ، ولمانع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيوا ، وأصل اخشى اخشيى ، وذلك لأن الواو

١- قال فى شرح الكافيه (٢ : ٣٧٦): «وإنما ردت اللامات المحذوفه للجزم أو للوقف فى نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لا جزم ولا وقف» ا ه

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد فى رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينقّح أصل الكلمه ولم تعط مطلوبها فى ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجى

فان قيل : فلم لم يقل غزات ورمات ، فى غزوت ورميت

قلت : تنبيها على عدم تقدير الحركه فى حرف العله ، كما ذكرنا فى ذى الزياده (۱) والدليل على أن الضمائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رضيوا وغزيوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل فى عصر : عصر ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الضمه على الياء بعد الكسره تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد؟ ولو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشيى فان الحركه عارضه لأجل الضمير فلا تقلب لأجلها الياء ألفا [كما مرمرارا]

والحق أن يقال : إن أصل اخشوا واخشى اخش لحقته الواو والياء ؛ وأصل اخشونّ واخشينّ اخشوا واخشى لحقته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذفا ؛ لأنهما ليسا بمدتين كما فى اغزنّ وارمنّ ، ولا يجوز حذف كلمه تامه ، أعنى الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا فى اخشونّ واخشينّ ؛ لأن كل واحد منهما كلمه برأسها فلا يغيران بالكليه ، وأيضا حركتهما عارضه للساكنين كما ذكرنا

قلب الواو ياء إذا وقعت لاما

قال : «وتقلب الواو ياء إذا وقعت مكسورا ما قبلها ، أو رابعه فصاعدا ولم ينضمّ ما قبلها ، كدعى ورضى والغازى ، وأغزيت وتغزّيت واستغزيت

۱- انظر (ج ۲ ص ۳۷۰)

ويغزيان ويرضيان ، بخلاف يدعو ويغزو ، وقنيه وهو ابن عمّى دنيا شاذّ ، وطيّىء تقلب الياء فى باب رضى وبقى ودعى ألفا

وتقلب الواو طرفا بعد ضمّه فى كلّ متمكّن ياء فتنقلب الضّمّه كسره كما انقلبت فى التّرامى والتّجارى - فيصير من باب قاض ، نحو أدل وقلنس ، بخلاف قلنسوه وقمحدوه ، وبخلاف العين كالقوباء والخيلاء ، ولا أثر للمدّه الفاصله فى الجمع إلّا فى الإعراب ، نحو عتىّ وجثىّ ، بخلاف المفرد ، وقد تكسر الفاء للاتباع فيقال : عتىّ وجثىّ ، ونحو نحوّ شاذّ ، وقد جاء نحو معدىّ ومغزىّ كثيرا ، والقياس الواو»

أقول : اعلم أن الواو المتحركه المكسور ما قبلها لا تقلب ياء لتقويها بالحركه إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لاما ؛ لأن الآخر محل التغيير ، فهى إذن تقلب ياء ، سواء كانت فى اسم كرأيت الغازى ، أو فعل : مبنيا للفاعل كان كرضى من الرضوان ، أو للمفعول كدعى ، وسواء صارت فى حكم الوسط بمجىء حرف لازم للكلمه بعدها نحو غزيان على فعلان من الغزو ، وغزيه على فعله منه ، مع لزوم التاء كما فى عنصوه ، أو لم تصر كما فى غازيه ، وقولهم مقاتوه فى جمع مقتوىّ شاذ (١) ووجه تصحيحه

١- تقول : قتوت أقتو قتوا ومقتى مثل غزوت أغزو غزوا ومغزى ، ومعناه كنت خادما للملوك. قال الشاعر : إنّى امرؤ من بنى فزاره لا أحسن قتو الملوك والخبا وقد قالوا للخادم : مقتوى - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكأنهم نسبوه إلى المقتى الذى هو مصدر ميمى بمعنى خدمه الملوك ، وقالوا : مقتوين بمعنى خدم الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبى : بأىّ مشيئه عمرو بن هند نكون لقيلكم فيها قطينا؟ تهدّدنا وأوعدنا رويدا ، متى كنّا لامّك مقتوينا؟ وقد اختلف العلماء فى ضبطه وتخريجه ؛ فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتو اسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعلل قلبت الواو الأخيره ياء ؛ لنطرفها إثر كسره ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، قلبت الواو الثانيه ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون فى احمر ؛ لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما فى ارعوى ، ويدل لصحه ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه : تبدّل خليلا بى كشكلك شكله فإنّى خليلا صالحا بك مقتوى وذهب غير واحد من الأئمه إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخريجان ستسمعهما بعد فيما نحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحه قال المؤلف فى شرح الكافيه (ح ٢ ص ١٥٣) فى الكلام على مواضع تاء التأنيث : «السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلاله على أن واحده منسوب كالأشاعثه والمشاهده فى جمع أشعثى ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياءى النسب ؛ لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ؛ فلا يقال فى النسبه إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يجىء فى باب النسبه إن شاء الله ؛ فحذفت ياء النسبه ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبدل من الياء كما أبدلت من الياء فى نحو فرازنه وجحاجحه كما يجىء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء فى كونهما للوحده كتمره ورومى ، وللمبالغه كعلامه ودوارى ، ولكونهما زائدتين لا لمعنى فى بعض المواضع كظلمه وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامه بالواو والنون لكن لا وجوبا كما فى جمع التكسير ، وإنما يكون هذا فى اسم تكسيره - لو جمع - على وزن الجمع الأقصى كالأشعرون والأعجمون فى جمع أشعرى وأعجمى وكذا المقتوون والمقاتوه فى جمع مقتوى ؛ قال : *متى كنّا لأمّك مقتوينا* والتاء فى مثل هذا المكسر لازمه ؛ لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الأقصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول فى جمع فارسى : فرسه ؛ بل فرس ، ولا فى جمع لجام : لجمه ؛ بل لجم ، وكأن اختصاص الأقصى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء إلى أصله من الانصراف» ا ه. وقال أيضا فى باب جمع السلامه (ح ٢ ص ١٧٢) ما نصه : «وحكى عن أبى عبيده وأبى زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - بياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقلون ، وقوله : *متى كنّا لأمّك مقتوينا* الألف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالألف للاطلاق ، وحكيا جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأه والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجرئهم على جعل مقتوين للمثنى والمفرد فى المذكر والمؤنث مع كونه فى الأصل جمع المذكر كثره مخالفته للجموع ، وذلك من ثلاثه أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذى فى الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامه الجمع بما بقى منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا فقيل : مقتى ، ولجمع على مقتون - كأعلون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : إن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيبويه فى المهلبون

والمهالبه : إنه سمى كل واحد منهم باسم من نسب إليه ؛ فكان كلا منهم مهلب ؛ لأن الجمع فى الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب فى مثل مقتوون والأشعرون والأعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد فى مقتوين فتح الواو قبل الياء فى من جعل النون معقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتغييره عن صوره الجمع بالكليه لما خالف ما عليه جمع السلامه» ا ه وقال أبو الحسن الأخفش فى شرح نوادر أبى زيد (ص ١٨٨) : القياس – وهو مسموع من العرب أيضا – فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفى فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فانه يفرده فى الواحد والتثنيه والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزله قولهم : رجل عدل وفطر وصوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه جنس واحد ، فاذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل ذو عدل فحذفت ذو وأقمت عدلا مقامه فجرى مجرى قوله عزوجل (واسأل القريه) وهذا فى المصادر بمنزله قولهم : إنما فلان الأسد وفلانه الشمس يريدون مثل الأسد ومثل الشمس ، فاذا حذفوا مرفوعا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون فى النصب والخفض فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرنى أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوه ، فهذا يدلك على أنه فى هذه الحكايه غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ، ولكنه بمنزله الباقر والجامل والكليب والعبيد ؛ فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطرده ، وهى – وإن كان لفظها من لفظ الواحد – بمنزله نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين فى هذا الحرف» ا ه

إجراؤه مجرى مقتوين كما ذكرنا فى جمع السلامه ، وقالوا : خنذوه (١) بالواو ؛ لئلا يلتبس فعلوه القليل بفعليه الكثير كعفريه (٢) ونفريه (٣)

ص: ١۶۴

١- قال فى اللسان : «والخنذوه (بضمتين بينهما سكون) : الشعبه من الجبل ، مثل بها سيبويه ، وفسرها السيرافى. قال : ووجدت فى بعض النسخ حنذوه (بالحاء المهمله) ، وفى بعضها جنذوه (بالجيم المعجمه) ، وخنذوه بالخاء معجمه أقعد بذلك يشتقها من الخنذيذ (وهو الجبل الطويل المشرف الضخم) وحكيت خنذوه - بكسر الخاء - وهو قبيح ؛ لأنه لا يجتمع كسره وضمه بعدها واو ، وليس بينهم إلا ساكن ؛ لأن الساكن غير معتد به ؛ فكأنه خذوه (بكسر الخاء وضم الذال) وحكيت : جنذوه وخنذوه وحنذوه (بكسر الأول والثالث وسكون الثانى فى الجميع) لغات فى جميع ذلك ، حكاه بعض أهل اللغه ، وكذلك وجد فى بعض نسخ كتاب سيبويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسره فانها توجب قلب الواو ياء وإن كان بعدها ما يقع عليه الاعراب وهو الهاء ، وقد نفى سيبويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يجىء لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمه بالحاء والخاء والجيم ؛ لأن نسخ كتاب سيبويه اختلفت فيها» ا ه

٢- العفريه : الخبيث المنكر ، وأسد عفريه : شديد. انظر (ح ١ ص ٢٥٥ ، ٢٥۶)

٣- نفريه : إتباع لعفريه ، يقال : عفريه نفريه ، كما يقال : عفريت نفريت

وهبريه (۱) ونحوها ، ولو خففت رضـى وغزى قلت : رضى وغزى ، كما تقول فى علم وعصر : علم وعصر ، ولا ترد الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسـره فى التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رضـيوا وغزيوا ، فاعتـد بالكسـره المقـدره من جهه قلب الواو ياء ، ولم يعتـدوا بها من جهه إثبات ضـمه الياء ، ولو اعتـدوا بها من كل جهه لقيل : رضوا وغزوا ؛ اسـتثقالا لضـمه الياء بعد الكسـره ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا برضـى وغزى المخففين ، وثانيهما : أن تكون عينا فى اسم محمول على غيره ، كما فى قيام وديار ورياض ، على ما مضى

وأمـا اليـاء المتحركه المضـموم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسـر كما فى هيام وعيبه وعين (۲) جمع عيـان لم تقلب واوا ، لتقويهـا بالحركه مع توسـطها ، وإن انكسـرت كما فى بيع فقد مضـى حكمها (۳) وإن وقعت لامـا فـان كان يلزمها الفتـح قلبت الياء واوا لانضـمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغيير ، وبلزوم الفتح لا يسـتثقل فى الأخير واو مضموم ما قبلها ، كما لم يستثقل فى هو ، وذلك إما فى الفعل كرمو الرجل زيد ، من الرمى ، وإن خففت ضـمه العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رمو الرجل ، كما تقول فى ظرف ظرف ، أو فى الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جـاء بعـدها زائـد لازم موجب لفتـح ما قبله كأرموان ، من الرمى على وزن أسـحمان (۴) فلم يسـتثقل ، كمـا لم يسـتثقل فى عنفوان وأقحوان وقمحـدوه لكون الواو كأنهـا ليست لامـا ، وكرموه على وزن فعله من رميت ، إذا لزم التـاء ، وإن لم تلزم قلت رميه ورم ، بقلب الواو ياء والضـمه كسره لكونها

۱- هبريه - كشرذمه - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا ، وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس

۲- انظر (ص ۸۷ من هذا الجزء)

۳- انظر (ص ۸۶ من هذا الجزء)

۴- انظر (ح ۲ ص ۳۹۵)

فى حكم المتطرفه ، وكذا إذا كانت ضمه ما قبل الياء المتحركه على واو وجب قلب الضمه كسره ، وإن لزم الحرف الذى يلى الياء ، نحو طويان بكسر الواو على وزن فعلان - بضم العين - من طوى ومطويه على وزن مسربه منه (١) ؛ لأن نحو قوونا تقلب واوه الأخيره ياء كما يجىء ، فكيف تقلب ياء طويان واوا؟ وإن لم يلزمها الفتح كالتّجارى والتّمارى قلبت الضمه كسره ، ولم تقلب الياء واوا ، لاستثقال كون أثقل حروف العله : أى الواو ، وقبلها أثقل الحركات : أى الضمه ، موردا للإعراب ، وأما بهو الرجل يبهو بمعنى بهى يبهى أى صار بهيّا كما ذكرنا فى أول الكتاب ، فإنما قلبت ياء بهو واوا مع كونه موردا للإعراب ، لما ذكرنا هناك فليرجع (٢) إليه ، وكذا تقلب الضمه كسره إذا كانت الياء التى هى مورد للاعراب مشدّده نحو رمىّ ، على وزن قمدّ (٣) من الرمى

قوله «أو رابعه فصاعدا» تقلب الواو الرابعه فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفه ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما فى أغزيت واستغزيت ، أو للإلباس كما فى يغزيان ويرضيان وأعليان ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تقلب ياء ؛ إذ الألف أخف ؛ وثانيهما : أن لا يجىء بعدها حرف لازم يجعلها فى حكم المتوسط ، كما جاء فى مذروان (٤) وإنما قلبت الواو المذكوره ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفه ؛ لكونها

١- المسربه - بضم الراء ، وتفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ؛ وفى الصحاح : الشعر المستدق الذى يخرج من الصدر إلى السره ؛ قال سيبويه «ليست المسربه على المكان ولا المصدر ، وإنما هى اسم للشعر»

٢- انظر (ح ١ ص ٧٣ ، ٧٦)

٣- انظر (ح ١ ص ٥٣)

٤- المذروان : طرفا الأليه ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء فلان ينفض مذرويه ، إذا جاءك باغيا متهددا ، قال عنتره بن شداد العبسى يخاطب عماره بن زياد العبسى : أحولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فهأنذا عمارا

رابعه ومتطرفه وتعذّر غايه التخفيف ، أعنى قلبها ألفا ؛ [لسكونها لفظا أو تقديرا] كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو المذكوره ياء لانقلابها ياء فى بعض التصرفات ، نحو أغزيت وغازيت ، فإن مضارعهما أغزى وأغازى ، وأما فى تغزّيت وتغازيت فإنه وإن لم تقلب الواو ياء فى مضارعيهما : أعنى أتغزّى وأتغازى ، لكن تعزّيت وتغازيت فرعا أغزيت وغازيت المقلوب واوهما ياء ، وهذه علة ضعيفه كما ترى لا- تطرد فى نحو الأعليان ، ولو كان قلب الواو ياء فى المضارع يوجب قلبها فى الماضى ياء لكان قلبها ياء فى نفس الماضى أولى بالإيجاب ، فكان ينبغى أن يقال غزيت ، لقولهم غزى ، وأيضا المضارع فرع الماضى لفظا فكيف انعكس الأمر؟ فكان على المصنف أن يقول. ولم يضم ما قبلها ولم يجز قلبها ألفا ، ليخرج نحو أغزى ، وليس أيضا قوله «ولم ينضم ما قبلها» على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها فى الفعل نحو يغزو ويدعو ، وأما فى الاسم فيقلب ياء نحو الأدلى جمع الدّلو والتغازى ، وكان الأولى به أن يقول مكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر ذكر نحو يدعو إلى قوله «وتقلب الواو طرفا بعد ضمه» كما نذكر ،

وقوله «وقنيه (١) وهو ابن عمى دنيا (٢) شاذ» وذلك لأنك قلبت الواو

١- القنيه - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجاره ، ويقال فيه : قنوه - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٢ ص ۴٣). هذا ما ذكره الكوفيون فهى عندهم ذات وجهين ؛ فلا شذوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقنيه - بالكسر - شاذ عندهم ؛ لعدم اتصال الكسره بالواو. وقنيه - بضم القاف - : فرع قيه - بكسرها - ضموا بعد قلب الواو ياء

٢- يقولون : هو ابن عمى أو ابن خالى أو عمتى أو خالتى أو ابن أخى أو أختى دنيه ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال غير منون - : أى لاصق القرابه ، وفى معناه هو ان عمى لحا

التى هى لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسره [قبلها] ، ووجه ذلك مع شذوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالعدم ، وقنيه من الواوى ، لقولك : قنوت ، والأولى أن يقال : هو من قنيت ، لأن لامه ذات وجهين ، ومنه قنيان بضم القاف.

قوله «وطيىء تقلب» قد مضى شرحه فى هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما فى رضى ودعى ، أولا ، نحو بقى.

قوله «وتقلب الواو طرفا بعد ضمه» إلى قوله «كالقوباء والخيلاء» إذا وقعت الواو لاما بعد ضمه أصليه طرفا كما فى الأدلو ، أو فى حكم الطرف : بأن يأتى بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمه نحو التّغازيه أو ألف تثنيه كالتّغازيان فى مثنى التغازى ، وكان ذلك فى اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضمه قبلها كسره ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقيل على ثقيل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصه فى الاسم المتمكن ، فإنه إذن موطىء أقدام حركات الإعراب المختلفه ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمه كسره ، ولا يبتدأ بقلب الضمه كسره لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القوباء لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحوول جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزه ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنّور فى جمع نوار ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أودّ على وزن أكرم من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر فى شرح الكافيه (1) وكذا إذا كانت لاما لكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث فى نحو عنصوه وقمحدوه ، والألف والنون لغير المثنى كافعوان وأقحوان ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمه قبل الواو على واو أيضا ، فإنه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قويه وقويان على وزن سمره وسبعان ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

۱- قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه فى (ص ۸۳ من هذا الجزء)

الإدغام ، وكـذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تكن الضـمه لازمه نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خطوات فإن الألف والتاء غير لازمه كتاء تغازيه ، لكن ضـمه الطاء عارضه فى الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت فى الفعل كسرو ويسرو ويدعو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأليق ، كما تكرر ذكره ، ولكن صيروره الكلمه فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعليه بالبنيه فقط ؛ فالمصدر كالماده والفعل كالمركب من الماده والصوره ، فلما كانت الفعليه تحدث بالبنيه فقط واختلاف أبنيه الأفعال الثلاثيه وتمايز بعضـها عن بعض بحركه العين فقط ؛ احتاطوا فى حفظ تلك الحركه ، ولـذلك لا تحـذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما فى قلت وبعت ، بخلاف هبت وخفت وطلت ويقول ويخاف ، على ما تبين فى أول الكتاب ، ولذلك قالوا رمو الرجل ، بخلاف نحو الترامى ، فثبت أنه لا يجوز كسـر ضمه سرو ويدعو لئلا يلتبس بناء ببناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت فى اسم وتلزمها الفتحه ، نحو هو ، ولم يأت إلا هذا ، وإنمـا اغتفر ذلـك فيه لقله الثقـل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتـح لواوه ، والتبـاسه بـالمؤنث لو قلبت. وإنمـا ذكر الخيلاء مع القوباء – مع أن كلامه فى الواو المضـموم مـا قبلهـا دون الياء المضـموم ما قبلها – لأن الياء المضـموم ما قبلها فى حكم الواو المضـموم ما قبلها ، فى وجوب قلب الضمه معها كسره ، حيث يجب قلب ضمه ما قبل الواو كالترامى والترامیه ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سيراء (١) فى الأصل فعلاء ، بالضم ، فكسر لأجل الياء ،

١– السـيراء – بكسـر السـين وفتح الياء ، وتسـكن – : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القز ، وقيل : برود يخالطها حرير ، وقيل : هى ثياب من ثياب اليمن ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافى ، وقال

كما تقول بيوت وعيون وبييت وعيين ، فى الجمع والتصغير ، قال السيرافى : الذى قاله ليس ببعيد لأنا لم نر اسما على فعلاء - بكسر الفاء - إلا العنباء بمعنى العنب والسّيراء والحولاء (١) بمعنى الحولاء - بضم الحاء -

قوله «ولا أثر للمده الفاصله فى الجمع» اعلم أن الواو المتطرفه المضموم ما قبلها فى الاسم المتمكن ، إن كانت مشدده قويت بعض القوه ، ثم : إما أن يجب القلب مع ذاك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى.

فما يجب فيه قلبها شيئان : أحدهما : ما تكون الضمه فيه على الواو أيضا كما تقول غزوىّ على وزن عصفور من الغزو ، ومنه مقوىّ مفعول من القوه ،

١- الحولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلده خضراء مملوءه ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمر وخضر ، وقد قالوا : نزلوا فى مثل حولاء الناقه ، يريدون الخصب وكثره الماء والخضره ، وفى القاموس : «والحولاء كالعنباء والسيراء ، ولا رابع لها» ا ه

والثانی جمع علی فعول کجاث وجثیّ (۱) وعصا وعصیّ ، ومنه قسیّ بعد القلب ، وقد شذ نحوّ جمع نحو ، یقال : إنه لینظر فی نحوّ کثیره : أی جهات ، وکذا نجوّ جمع نجو ، وهو السحاب ، وبهوّ ، جمع بهو وهو الصدر ، وأبوّ وأخوّ ، جمع أب وأخ ، ولا یقاس علیه ، خلافا للفراء.

وما کان القلب فیه أولی ویجوز ترکه : فهو کل مفعول لیس الضمه فیه علی الواو ، لکنه من باب فعل بالکسر ، نحو مرضیّ ، فإنه أکثر من مرضو ، إتباعا للفعل الماضی.

وما کان ترک القلب فیه أولی کل مصدر علی فعول کجثوّ وعتو ، ومن قلب فلاعلال الفعل ، فان لم تتطرف الواو لم تقلب کالأخوه والأبوه

ونـدر القلب فی أفعول وأفعوله کأغزوّ وأغزوّه ، وقد جاء أدعوّه وأدعیّه (۲) ومنه الأدحیّ (۳) وکـذا فی الفعول والفعوله ، ویجوز أن یکون الألیّه بمعنی القسم فعوله وفعیله ، وهو واوی (۴) ، لقولهم الألوه بمعناه ، وکذا فی اسم مفعول

۱- جـاث : اسم فاعـل من جثـا یجثو ویجثی ، کـدعا وکرمی - ومعنـاه جلس علی رکبتیه أو قـام علی أطراف أصـابعه ، والجثی : جمع الجـاثی ، وأصله جثوو فقلبت الواو المتطرفه یاء ، ثم قلبت الواو قبلها یاء أیضا لاجتماعها مع الیاء وسبق إحداهما بالسکون ، ثم قلبت ضمه الثاء کسره

۲- یقال : بینهم أدعیه یتداعون بها - بضم الهمزه وسکون الدال وکسر العین مع تشدید الیاء - والأدعوه : مثله ، وهی الأغلوطه ، وذلک نحو قول الشاعر : أداعیک ما مستحقبات مع السّری حسان وما آثارها بحسان أراد السیوف

۳- الأدحی والأدحیه - بضم الهمزه أو کسـرها مع سـکون الدال وکسر الحاء - ویقال : أدحوه ، وهی مبیض النعام فی الرمل ، سمیت بذلک لأن النعامه تدحو الرمل : أی تبسطه برجلها ثم تبیض فیه ، ولیس للنعام عش

۴- الألیه - بفتح الهمزه وکسر اللام وتشدید الیاء - : الیمین ، قال الشاعر : علیّ ألیّه إن کنت أدری أینقص حبّ لیلی أم یزید -

ليس الضمه فيه على الواو ، ولا هو من باب فعل بالكسر ، كمغزو ، ويقال : أرض مسنوّه (١) ومسنّيه ، قال :

١۴٨ - *أنا اللّيث معديّا عليه وعاديا (٢)*

وقد يعل هذا الاعلال الذى لامه همزه ، وذلك بعد تخفيف الهمزه ، كقولهم

١- أصل هذه الكلمه من السانيه ، وهى الدلو العظيمه التى يستقى بها ، والسانى الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ؛ إذا سقاها ، وأرض مسنوه ومسنيه : اسما مفعول من ذلك. قال فى اللسان : «ولم يعرف سيبويه سنيتها ، وأما مسنيه عنده فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف» ا ه

٢- هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وصدره قوله : *وقد علمت عرسى مليكه أنّنى* والبيت من قصيده طويله له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم الكلاب ، ومطلعها قوله : ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا فما لكما فى اللوم خير ولا ليا وعرس الرجل - بكسر فسكون - امرأته ، ومليكه : اسمها ، وهو بضم أوله وفتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «معديا» حيث جاء به معلا ، وهو من عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته فهو مغزو ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبنى للمجهول : أى فلما أعل فعله أعل هو حملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى : بالاعلال.

مخبىّ (۱) ، والأصل مخبوّ وقد جاء فى جمع فتى مع كونه يائيا فتوّ شاذا (۲) ، كما شذ نحوّ لعدم قلب الواو ياء.

ويجوز لك فى فاء فعول : جمعا كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن تتبعه العين ، وأن لا تتبعه ، نحو عنىّ ودلىء.

ويجوز لك فى عين فعّل جمعا من الأجوف الواوى نحو صوّم وقوّل قلبها ياء ، نحو صيّم وقيّل ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعا ، ولقرب الواو من الطرف.

ولا يجوز فى حوّل حيّل (۳) لكونه مفردا ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو صوّم ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياسا ، وأما قوله :

فما أرّق النّيام إلّا سلامها (۴)

فشاذ ؛ للبعد من الطرف.

قلب كل من الواو والياء همزه إذا وقع طرفا

قال : «وتقلبان همزه إذا وقعتا طرفا بعد ألف زائده نحو كساء ورداء بخلاف راى وثاى ؛ ويعتدّ بتاء التّأنيث قياسا نحو شقاوه وسقايه ، ونحو صلاءه وعظاءه وعباءه شاذّ»

أقول : إنما تقلب الواو والياء المذكورتان ألفا ثم همزه لما ذكرنا قبل فى قلب الواو والياء [ألفا] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

۱- أصل مخبى مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، فخففت الهمزه فى اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت فى واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شذوذا بقلب الواو ياء : إما حملا له على الجمع ، وإما إجراء له على خبى مخفف خبىء ، على نحو ما ذكرناه فى معدى

۲- انظر (ج ۲ ص ۲۵۷ و ۲۵۸)

۳- الحول - كسكر - الشديد الاحتيال

۴- (انظر ص ۱۴۳ من هذا الجزء)

الأول مع كونه مده ؛ لئلا يلتبس بناء ببناء ، بل يقلب الثانى إلى حرف قابل للحركه مناسب للألف ، وهو الهمزه ، لكونهما حلقيين ؛ إذ الأول مده لاحظ لها فى الحركه ، ولا سبيل إلى قلب الثانى واوا أو ياء ؛ لأنه إنما فرّ منهما ، ولكون تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما سببا ضعيفا فى قلبهما ألفا ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتحه ألف يمنعه عن التأثير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفا مع ضعف العله إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التأنيث إذا لزمت الكلمه كالنّقاوه (۱) والنّهايه ، وألف التثنيه إذا كان لازما كالثّنايان (۲) إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون لغير التثنيه كغزاوان ورمايان على وزن سلامان (۳) من الغزو والرمى ، فإن كانت التاء غير لازمه – وهى التاء الفارقه بين المذكر والمؤنث فى الصفات – كسقّاءه وغزّاءه لقولهم : سقاء وغزاء ، وتاء الوحده القياسيه نحو استقاءه واصطفاءه ، أو ألف المثنى غير اللازمه نحو كساءان ورداءان ، قلبتا ؛ لكونهما كالمتطرفتين ، وإنما جاز عظاءه وعظايه (۴)

۱- انظر (ج ۱ ص ۱۵۶)

۲- انظر (ص ۶۰ من هذا الجزء)

۳- سلامان : وردت هذه الكلمه مضبوطه بضبط القلم فى نسخ القاموس بضم السين ، وفى اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضا ، وصرح ياقوت فى المعجم بأنها بفتح السين أو كسرها ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبنى شيبان ، وبطنان : أحدهما فى قضاعه ، والآخر فى الأزد

۴- العظاءه – بظاء مشاله مفتوحه وبالمد ، ويقال فيها عظايه بالياء – : دويبه أكبر من الوزغه ، وتسمى شحمه الأرض ، وهى أنواع كثيره منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطه بالسواد ، قال فى اللسان : «قال ابن جنى : وأما قولهم عظاءه وعباءه وصلاءه فقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقريت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وأ لا يقال إلا عظايه وعبايه وصلايه ؛ فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما اقتصر فى نهايه وغباوه وشقاوه وسعايه ورمايه على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزه فبقيت اللام معتله بعد الهاء كما كانت معتله قبلها ، قال : فان قيل : أو لست تعلم أن الواحد أقدم فى الرتبه من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد؟ فكيف جاز للاصل وهو عظاءه أن يبنى على الفرع وهو عظاء؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على الفراء فى قوله : إن الفعل الماضى إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنيه ؛ فقيل : ضرب لقولهم : ضربا ، فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع؟ ولم يجز للفراء أمن يحمل الواحد على التثنيه؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزياده يكون من وجهين : أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعه ما ليس بين الواحد والتثنيه ؛ ألا تراك تقول : قصر وقصور ، وقصرا وقصورا ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد فى التثنيه شيئا من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ، أولا ترى إلى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معانى الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد فى أشياء كثيره ، وأنت لا تجد هذا إذا ثنيت ، إنما تنتظم التثنيه ما فى الواحد البته ، وهى لضرب من العدد البته ، لا يكون اثنان اكثر من اثنين كما تكون جماعه أكثر من جماعه ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن كانت التثنيه قد يراد بها فى بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع فى الكثره والقله ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبه وهذه المقاربه جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنيه فى معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنيه ، كما حمل الخليل الواحد على الجماعه» ا ه

وعباءه (۱) وعبايه وصلاءه وصلايه (۲) بالهمز والياء – وإن كانت التاء فيها أيضا للوحده كما فى استقاءه واصطفاءه – لكون تاء الوحده فى المصدر قياسيه كثيره ؛ فعروضها ظاهر ، بخلاف اسم العين ؛ فان ما يكون الفرق بين مفرده وجنسه بالتاء [منه] سماعى قليل : من المخلوقات كان أو من غيرها ، كتمره وتفّاحه وسفينه ولبنه ، فجاز الهمزه فى الأسماء الثلاثه نظرا إلى عدم لزوم التاء ؛ إذ يقال : عباء ، وعظاء ، وصلاء ، فى الجنس ، وجاز الياء لأن الأصل لزوم التاء ؛ إذ ليست قياسيه كما قلنا ؛ فصارت كتاء النّقاوه والنّهايه ، ولكون تاء الوحده فى اسم العين كاللازمه جاز قلنسوه (۳) وعرقوه ، (۴) ، وإن كان اسم الجنس منهما قلنسيا وعرقيا ، وليس شقاوه وشقاء كعظايه وعظاء ، إذ ليس شقاوه للواحد وشقاء للجنس ، بل كل منهما للجنس ، وقياس الوحده الشّقوه ، فليس أصل شقاوه شقاء ثم زيدت التاء ، فلهذا ألزمته الواو دون عباءه وعبايه نحو غباوه ، وإنما منع وقوع حرف لازم عن القلب فى باب شقاوه وخزايه (۵) وباب قمحدوه (۶) ولم يمنع فى باب غزيان وغزيه فعلان وفعله – بكسر العين – وإن جعلنا الألف والتاء فيه لازمين أيضا ؛ لقوه عله القلب فى الأخير دون الأولين ، ولذلك قلبت الواو مع فصل حرف صحيح بين الكسره وبينها فى نحو دنيا.

قوله «بعد ألف زائده» لأنها تكون إذن كالعدم ، فيكون الواو والياء

۱- العباءه والعبايه : ضرب من الأكسيه واسع فيه خطوط سود كبار

۲- الصلايه والصلاءه : مدق الطيب ، انظر (ح ۲ ص ۱۳۰)

۳- القلنسوه : من لباس الرأس (انظر ج ۲ ص ۳۷۷)

۴- العرقوه : خشبه فى فم الدلو يمسك منها

۵- الخزايه : الاستحياء

۶- انظر (ج ۲ ص ۴۶)

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحه ، وأما راى (۱) وثاى (۲) فالألف - لانقلابها عن حرف أصلى - معتد بها

قوله «ونحو عظاءه وصلاءه وعباءه شاذ» قد ذكرنا ما يخرجها عن الشذوذ ، ولو اتفق غير هذه الثلاثه فى مثل حالها من غير المصادر المزيد فيها لجاز فيه أيضا الوجهان قياسا ، والهمزه فى نحو علباء (۳) وحرباء (۴) من الملحقات أصلها الألف المنقلبه عن الياء الزائده للالحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كدرحايه (۵) ودعكايه (۶) والتاء لازمه كما فى خزايه ، فلذا لم تقلب الياء ، بخلاف حرباءه (۷).

قلب الياء واوا والواو ياء فى الناقص

قال : «وتقلب الياء واوا فى فعلى اسما كتقوى وبقوى ، بخلاف الصّفه ، نحو صديا وريّا ، وتقلب الواو ياء فى فعلى اسما كالدّنيا والعليا ، وشذ نحو القصوى وحروى ، بخلاف الصّفه كالغزوى ، ولم يفرق فى فعلى من الواو نحو دعوى وشهوى ، ولا فى فعلى من الياء نحو الفتيا والقضيا»

أقول : الناقص إن كان على فعلى - بفتح الفاء - : فإما أن يكون واويا ، أو يائيا ، والواوى لا تقلب واوه ياء ؛ لا فى الاسم كالدّعوى والفتوى ، ولا فى الصفه نحو شهوى مؤنث شهوان ؛ لاعتدال أول الكلمه وآخرها بالفتحه والواو ، فلو قلبت ياء لصار طرفا الكلمه خفيفين ، وأما اليائى منه فقصد فيه التعديل أولا

۱- الراى : اسم جنس جمعى واحده رايه ، وفى بعض النسخ «زاى» وهى صحيحه أيضا

۲- الثاى : اسم جنس جمعى واحده ثايه ، وهى علم صغير (انظر ص ۱۱۸ من هذا الجزء)

۳- العلباء : عصب عنق البعير (انظر ج ۲ ص ۵۵)

۴- الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ۲ ص ۵۵)

۵- الدرحايه : الرجل الكثير اللحم القصير (انظر ج ۲ ص ۴۳)

۶- الدعكايه : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

۷- الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ۲ ص ۵۵)

فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفه بقلب يائه واوا ، فلما وصل إلى الصفه خلّيت بلا قلب ؛ للفرق

قوله «البقوى» من الإبقاء ، وهو الرحمه والرعايه ، ولا استدلال فى ريّا ؛ لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما (۱)

وإذا كان الناقص على فعلى – بضم الفاء – فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو يائيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أوصفه ، فالثانى لا تقلب لامه : اسما كان أوصفه ، لحصول الاعتدال فى الكلمه بثقل الضمه فى أولها وخفه الياء فى آخرها ، فلو قلبت واوا لكان طرفا الكلمه ثقيلين ، وأما الواوى فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمه فى أول الكلمه والواو قرب الآخر ؛ فقصد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصفه ، فقلبت الواو ياء فى الاسم ، دون الصفه ؛ لكون الاسم أسبق من الصفه فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وصل إلى الصفه خلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما.

وذكر سيبويه من فعلى الاسميه الدّنيا والعليا والقصيا ، وإن كانت تأنيث الأدنى والأعلى والأقصى أفعل التفضيل ؛ إذ الفعلى الذى هو مؤنث الأفعل حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم فى هذا الباب ، فعلى هذا فى جعل المصنف القصوى اسما والغزوى [والقضيا] تأنيث الأغزى والأقضى صفه نظر ، لأن القصوى [أيضا] تأنيث الأقصى ، قال سيبويه : وقد قالوا القصوى فلم يقلبوا واوهاياء ، لأنها قد تكون صفه بالألف واللام ، فعلى مذهب

۱- نقول : بل يستدل بريا على أن لام الصفه التى على فعلى – بالفتح – إن كانت ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفه ؛ وذلك لأن أصله رويا ، بزنه عطشى ولو قلبت لقيل روى – بتشديد الواو – ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التى هى واو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا لأنهم لم يقلبوا الياء التى هى لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواو ياء –

سيبويه الغزوى وكل مؤنث لأفعل التفضيل لامه واو قياسه الياء ؛ لجريه مجرى الأسماء ، قال السيرافى : لم أجد سيبويه ذكر صفه على فعلى بالضم مما لامه واو إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو الدّنيا والعليا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند سيبويه كالأسماء ، قال : وإنما أراد أن فعلى من ذوات الواو إذا كانت صفه تكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شىء من ذلك على فعلى ؛ لأن القياس حمل الشىء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه ، وحزوى : اسم موضع

وأما فعلى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياؤه واوا ، سواء كان اسما أو صفه ؛ لأن الكسره ليست فى ثقل الضمه ، ولا فى خفه الفتحه ، بل هى تتوسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل فى قلب ياء فعلى - بالفتح - وواو فعلى - بالضم - إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما فى فعلى الواوى المفتوح فاؤه وفعلى اليائى المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلا؟ وأما أمثله فعلى الواوى بكسر الفاء اسما وصفه واليائى كذلك فعزيزه

قال : «وتقلب الياء إذا وقعت بعد همزه بعد ألف فى باب مساجد وليس مفردها كذلك ألفا ، والهمزه ياء ، نحو مطايا وركايا ، وخطايا على القولين ، وصلايا جمع المهموز وغيره ، وشوايا جمع شاويه ، بخلاف شواء جمع شائيه من شأوت ، وبخلاف شواء وجواء جمعى شائيه وجائيه على القولين فيهما ، وقد جاء أداوى وعلاوى وهراوى مراعاه للمفرد»

أقول : قد مر فى باب تخفيف الهمزه شرح جميع هذا (١) ، فلنشرح ههنا ألفاظ المصنف

١- انظر (ص ٥٩ - ٦٢ من هذا الجزء)

قول «فى باب مساجد» أى : فى باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان

قوله «وليس مفردها كـذلك» أى : ليس بعد ألف مفرده همزه بعدها ياء ، احتراز عن نحو شائيه وشواء من شأوت أوشـئت ، وإنما شـرط فى قلب همزه الجمع يـاء ويائه ألفا أن لا يكون المفرد كـذلك ، إذ لو كان كـذلك لترك فى الجمع بلا قلب ، ليطابق الجمع مفرده ، ألا ترى إلى قولهم فى جمع حبلى : حبالى ، وفى جمع إداوه : أداوى (١) ، وفى جمع شائيه : شواء ، تطبيقا للجمع بالمفرد؟ وسيبويه لا يشترط فى القلب المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزه فى الجمع عارضه ، فقال بناء على هذا : إن من ذهب مذهب الخليل فى قلب الهمزه فى هذا الباب كما فى شواع (٢) ينبغى أن يقول فى فعاعل من جاء وساء جياء وسواء جمعى جيّء وسيّء كسيّد ؛ لأن الهمزه على مذهب الخليل هى التى فى الواحـد ، وليست عـارضه وإنمـا جعلت العين التى أصـلها الواو والياء طرفا ، هـذا كلامه ؛ ومن لم يـذهب مـذهب الخليل من قلب الهمزه إلى موضع اللام يقول : جيايا وسوايا

قان قيل : يلزم سيبويه أن يقول فى جمع شائيه من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزه فى الجمع عارضه عنده ، كما هى عارضه فى المفرد

قلنا : إنه أراد بعروضها فى الجمع أنها لم تكن فى المفرد همزه ، وهمزه شواء من شئت كانت فى المفرد أيضا همزه ، فلم تكن عارضه فى الجمع بهذا التأويل

ويلزم الخليل أن يقول فى جمع خطيئه : خطاء ؛ بناء على شـرط سـيبويه ، إذ الهمزه على مذهب الخليل غير عارضه فى الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

١- أنظر (ج ١ ص ٣١)

٢- أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خطاء وجياء وسواء ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك

قوله «مطايا وركايا» جمع مطيّه (۱) وركيه (۲) فعيله من الناقص ، وهما مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئه فعيله من مهموز اللام ، ففى مطايا كان بعد الألف همزه بعدها ياء ؛ لأن ياء فعيله تصير فى الجمع الأقصى همزه ، وكذا فى خطايا على المذهبين : أما على مذهب سيبويه فلأنك تقلب ياء فعيله فى الجمع همزه ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسوره ، فتقلب الثانيه ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلأن أصله خطايىء بياء بعدها همزه ، ثم قلبت الهمزه إلى موضع الياء ، فقوله خطايا «على القولين» أى : على قولى الخليل وسيبويه ، فتقلب على المذهبين الهمزه ياء ؛ والياء ألفا ؛ لأن واحده : أى خطيئه ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزه بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله «وصلايا جمع المهموز وغيره» أى : صلايه وصلاءه ؛ لأن جمع فعاله فعائل بالهمز (۳) كحمائل ، فيصير جمع صلاءه بهمزتين كجمع خطيئه عند غير الخليل ، فتقلب الثانيه ياء مثلها ، وجمع صلايه صلائى بهمزه بعدها ياء

قوله «فيهما» أى : فى شواء جمع شائيه من شئت مشيئه ، وفى جواء جمع جائيه من جئت مجيئا ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أجوفان

۱- المطيه : الدابه ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فعيله بمعنى فاعله ، وعلى الثانى هى فعيله بمعنى مفعوله ، وأصلها على الوجهين مطيوه ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا

۲- الركيه : البئر ، فعيله بمعنى مفعوله من ركاها يركوها ، أى : حفرها

۳- الحمائل : جمع حماله - بزنه سحابه - وهى الديه ، سميت بذلك لأن أقارب القاتل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتج إلى قوله «فيهما» وليس القولان فى شواء جمع شائيه من شأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع الهمزتين

قوله «وقد جاء أداوى» كل ما كان فى واحده ألف ثالثه بعدها واو وجمعته الجمع الأقصى قلبت ألفه همزه ، كما تقلب فى جمع رساله ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزه واوا ، تطبيقا للجمع بالمفرد ، وقد قالوا : هداوى فى جمع هديّه ، قلبوا الهمزه واوا لوقوعها بين الألفين كما فى حمراوان ، وهو عند الأخفش قياسى ، وعند غيره شاذ

مواضع إسكان الواو والياء

قال : «وتسكّنان فى باب يغزو ويرمى مرفوعين ، والغازى والرّامى مرفوعا ومجرورا ، والتّحريك فى الرّفع والجرّ فى الياء شاذّ ، كالسّكون فى النّصب والإثبات فيهما وفى الألف فى الجزم»

أقول : إنما سكن الواو فى نحو يغزو ، وهذا مختص بالفعل ؛ لا يكون فى الاسم ، كما ذكرنا ، لاستثقال الواو المضمومه بعد الضمه ؛ إذ يجتمع الثقلاء فى آخر الفعل مع ثقله ، فخفف الأخير ، وهو الضمه ؛ لأن الحركه بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومه بعد الكسره ، وهذا أقل ثقلا من الأول ، ويكون فى الاسم والفعل ، نحو هو يرمى ، وجاء الرّامى ، وإنما ذكر الغازى والرامى ليبين أن الياء التى أصلها الواو كالأصليه ، وكذا تسكن الياء المكسوره بعد الكسره ؛ لاجتماع الأمثال ، كما فى الواو المضمومه بعد الضمه ، والأول أثقل ، وهذا يكون فى الاسم نحو بالرّامى ، وفى الفعل كارمى ، وأصله ارميى

قوله : «والتحريك فى الرفع والجر فى الياء شاذ» أما الرفع فكقول الشاعر :

١۴٩ - *موالى ككباش العوس سحّاح (١)*

١- هذا عجز بيت من البسيط لجرير بن عطيه ، وصدره قوله : *قد كاد يذهب بالدّنيا وبهجتها* -

وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح فى الاختيار ؛ فيحركون ياء الرامى رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يغزو رفعا ، قال :

١٥٠ - *كجوارى يلعبن بالصّحراء* (١)

قوله «كالسكون فى النصب» أما فى الواو فكقوله :

١٥١ - فما سوّدتنى عامر عن وراثه

أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب (٢)

وأما فى الياء فكقوله :

فلو أنّ واش باليمامه داره

وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا (٣)

١- هـذا عجز بيت من الكامل لم نعرف قائله ، وصـدره قوله : *ما إن رأيت ولا أرى فى مـدّتى* ومعنى مفرداته واضـح. والاستشـهاد به فى قوله «كجوارى» حيث حرك الياء بالكسر شذوذا

٢- هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامرى الجعدى ، وسودتنى جعلتنى سيدا ، وعامر قبيله. والاستشهاد به فى قوله : «أن أسمو» حيث سكن الواو فى حال النصب وذلك شاذ

٣- قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه فى (ح ١ ص ١٧٧). والاستشهاد به هنا فى قوله «واش» حيث حذف الياء فى حاله النصب كما تحذف فى حاله

وقوله :

١٥٢ – كأنّ أيديهنّ بالقاع القرق

أيدى جوار يتعاطين الورق (١)

قوله «والإثبات فيهما» أما فى الواو فكقوله :

١٥٣ – هجوت زبّان ثمّ جئت معتذرا

من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع (٢)

وأما فى الياء فكقوله :

١٥٤ – ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بنى زياد (٣)

١– نسب ابن رشيق هذا الشاهد إلى رؤبه بن العجاج ، والضمير فى «أيديهن» يرجع إلى الابل ، والقاع : المكان المستوى ، والقرق – ككتف – : الأملس ، ويقال : هو الخشن الذى فيه الحصى. ويتعاطين : يناول بعضهن بعضا والورق : الفضه ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «كأن أيديهن» حيث سكن الياء فى حال النصب كما تسكن فى خال الرفع ، وهو شاذ

٢– ينسب هذا البيت لأبى عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا «هجوت» و «لم تهجو» بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرويه «هجوت» و «لم أهجو ولم أدع». والاستشهاد بالبيت فى قوله «لم أهجو» حيث أثبت الواو ساكنه مع الجازم وذلك شاذ

٣– هذا البيت مطلع قصيده لقيس بن زهير العبسى ، والأنباء : جمع نبأ

فتقدر لأجل الضروره الضمه فى الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بدّ له من عمل ، وتقديرها فى الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمه على الواو أثقل منها على الياء.

قوله «وفى الألف فى الجزم» أى : إثبات الألف فى الجزم كإثبات الواو والياء فى الجزم كقوله :

١٥٥ - *ولا ترضّاها ولا تملّق (١)*

وتقدير الضم فى الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتمل الحركه

مواضع حذف الواو والياء إذا كانتا لامين

قال : «وتحذفان فى نحو يغزون ويرمون واغزنّ وإغزنّ وارمنّ وارمنّ»

أقول : أصل يغزون يغزو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين وأصل يرمون يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم لتسلم الواو ؛ إذ هى كلمه تامه لا تتغير ، وأصل اغزنّ اغزوا ، لحقه النون المشدّده ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا اغزنّ وارمنّ وارمنّ ؛ لأن الأصل

١- هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبه ، وقبله : *إذا العجوز غضبت فطلّق* وترضاها : أصله تترضاها فحذف إحدى التاءين. والاستشهاد به فى هذا اللفظ حيث أثبت الألف مع لا الناهيه الجازمه التى تقتضى حذف حرف العله ، وذلك شاذ

ارموا وارمى ، ولا تقول : إن الأصل ارميوا وارميى ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم.

قال : «ونحو يد ودم واسم وابن وأخ وأخت ليس بقياس»

أقول : يعنى حذف اللام فى هذه الأسماء ليس لعله قياسيه ، بل لمجرد التخفيف ؛ فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقى ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

هذا آخر باب الإعلال ، ولنضف إليه ما يليق به ؛ فنقول :

إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيره لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كبيّع وبيّاع ، وإن سكنت الثانيه أو تحركتا فحكم كل واحده منهما حكمها مفرده كبيت ، وكما إذا بنيت من يين مثل باع قلت : يان ، وإن بنيت مثل هيام (١) قلت : ييان

وإن كانت الأخيره لاما ، فإن سكنت أولاهما أدغمت فى الثانيه كحىّ ؛ وإن سكنت الأخيره سلمتا كحييت ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانيه ألفا قلبت نحو حياه ، وإن لم يجز : فإما أن تلزم حركه الثانيه ، أولا ؛ فإن لزمت فإن لم يجز إدغام الأولى فى الثانيه فالأولى قلب الثانيه واوا كما فى حيوان ، وإنما لم يجز الإدغام لأن فعلان من المضاعف نحو رددان لا يدغم ، كما يجىء فى باب الإدغام ، وإنما لم يجز قلب الثانيه ألفا لعدم موازنه الفعل كما مر ، وإنما قلبت واوا لاستثقال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستثقال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثانى ألفا ، وإنما قلبت الثانيه دون الأولى لأن استثقال الاجتماع بها حصل ، وإنما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغى أن يكون حرفا خفيفا

١- الهيام - كسحاب وغراب - : ما لا يتماسك من الرمل ؛ فهو ينهار أبدا ، وكغراب : شده العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستنقعا

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطه ، كما قالوا فى عنفوان (١) وعنصوه (٢) كما مر ، وقال سيبويه : القياس حييان ، فلم يقلب الثانيه ، وحيوان عنده شاذ ، وكذا قال فى فعلان من القوّه قووان ، كما يجىء ، وكذا تقول : حيوى كجفلى (٣) وقياس سيبويه حيىى ، وكذا تقول على وزن السبعان من حىّ حيوان ، وإنما لم تدغم كما أدغمت فى رددان فقلت : ردّان على ما يجىء فى باب الإدغام ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وقياس سيبويه حيّان – بالإدغام – لأنه لا يقلب فى مثله ، وإن جاز الإدغام فلك الإدغام وتركه كحيى وحىّ وحييان – بالكسر – وحيّان ، والإدغام أكثر كما مر (٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلزم حركه الثانى نحو لن يحيى وجب تصحيحهما مظهرين ، وإخفاء كسره الأولى أولى

حكم الياءات الثلاثه إذا اجتمعت

وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيره لاما ، أولا

فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمه فى الثانيه ، أو الثانيه فى الثالثه ، أو لا يكون شىء منهما مدغما فى شىء

فإن كانت الأولى مدغمه فى الثانيه : فإما أن يكون ذلك فى الفعل أو الجارى

١– عنفوان الشىء : أوله أنظر (ح ١ ص ٢٥١)

٢– العنصوه – مثلثه العين – : القليل المتفرق من النبت والشعر وغيرهما ، أنظر (ص ١٠١ من هذا الجزء)

٣– فى بعض المطبوعات «كتملى» بالتاء المثناه ، وبعضها «كثملى» بالمثلثه وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوه العامه ، ويقابلها «النقرى» قال طرفه : نحن فى المشتاه ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر يقال : دعى فلان فى النقرى لا فى الجفلى : أى دعى فى الدعوه الخاصه لا فى الدعوه العامه.

٤– أنظر (ص ١١٤ من هذا الجزء)

عليه ، أولاـ ، فإن كان فى أحدهما جعلت الثانيه كأنها لم تسبقهاياء ، نحو حيّا وحيّيت ويحيّى ، والمحيّى ، والمحيّى. هو مثل عزّى ، يعزّى ، المعزّى ، المعزّى ، وإنما لم تحذف الثالثه المكسور ما قبلها فى الفعل نسيا نحو يحيّى مع استثقال ذلك كما حذفت فى معيّيه إبقاء على حركه العين فى الفعل ؛ إذ بها تختلف أوزان الفعل ، ووزن الفعل تجب مراعاته ، كما مرّ فى تعليل امتناع قلب واو نحو يدعو ياء ، ثم أجرى الجارى على الفعل كالمحيّى مجرى الفعل فى ترك حذف الياء الثالثه نسيا ، وإن لم يكن ذلك فى الفعل ولا فى الجارى عليه فإن جاز قلب الثالثه ألفا – وذلك إذا كانت المشدده مفتوحه والأخيره طرفا – قلبت ، كما فى إيّاه على وزن إوزّه من أويت ، والأصل إئويه ، ثم إيويه ، ثم إيّيه ، ثم إيّاه ، وإن لم يجز ذلك ، وهو لأمرين : أحدهما أن تتوسط الأخيره مع انفتاح المشدده لمجىء حرف موضوع على اللزوم فى كل موضع ، كالألف والنون التى لغير المثنى ؛ فإذا كان كذا قلبت الثالثه واوا كما تقول إذا بنيت على فيعلان من حيى : حيّوان ؛ لأنه أثقل من حيوان مخففا ، وعند سيبويه حيّيان كما مر ، وثانيهما أن تنضم المشدده أو تنكسر ، فإذا كان كذا كسرت المضمومه وحذفت الثالثه نسيا ؛ لاستثقال الياءات فى الطرف مع انكسار المشدده منها نحو معيّه ، والأصل معيّيه ، ونحو حنىّ على وزن كنهبل (١) من حيى ، والأصل حنّيى ثم حنّى ، وكذا تحذف الأخيره نسيا وان جاء بعدها حرف لازم ، كما تقول فى تصغير أشويان : على وزن انبجان (٢) من الشّىّ أشيويان ، ثم أشيّيان ، ثم أشيّان ، وخالف أبو عمرو فيما وازن الفعل ، وأوله زياده كزيادته ، فلم يحذف

١- الكنهبل : شجر من أشجار الباديه ، انظر (ح ٢ ص ٣٥٩)

٢- يقال : عجين أنبجان – بفتح الباء – إذا كان منتفخا ، ولا نظير له فى هذا الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد. انظر (ح ٢ ص ٣٩٧)

الثالثه نسيا ، فقال أحىّ فى نصغير أحوى كما مر فى التصغير (١).

وإن كانت الثانيه مدغمه فى الثالثه : فإن كان ما قبل الأولى ساكنا لم يغير شىء منها نحو ظبيىّ وقرأيىّ فى النسب ، ورميىّ على وزن برطيل (٢) من الرّمى ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركا : فإن كانت الأولى ثانيه الكلمه سلمت الياءات ، نحو حيىّ كهجفّ (٣) وحيىّ كقمدّ ، (٤) والأصل حيىّ - بضم العين - وحييّ من الحياء ؛ لخفه الكلمه ، وإن كانت ثالثتها جعلت واوا ، سواء كان ما قبلها مفتوحا ، كما إذا بنيت من الرمى مثل حمصيصه ، (٥) تقول : رمويّه ، مثل رحويّه فى النسب ، ولم تقلب الياء الأولى ألفا ، أمّا فى النسب فلعروض الحركه ، وأما فى غير النسب فلعدم موازنته للفعل ، وكما إذا بنيت من الرمى على وزن حلكوك (٦) قلت رمويّ ، والأصل رميوى ثم رميىّ ، ثم رمويّ ، أو كان ما قبلها مكسورا نحو عمويّ فإنك تفتح الكسر لتسلم الواو ، وإنما قلبت إحدى الياءات فى هذه الأمثله لاستثقال الياءات ، وإنما لم تقلب الأخيره كما فى حيوان وإن كان التغيير بالأخير أولى لقوتها بالتشديد ، ولهذا لم تحذف الثالثه [نسيا] كما حذفت فى معيّيه ، والحذف والقلب فى ياء النسب أبعد ، لكونها علامه ، وإن كانت الأولى رابعه الكلمه : فإن كانت قبل ياء النسب حذفت ، على الأصح ، كما فى قاضىّ ؛ لاجتماع الياءات مع تثاقل الكلمه وكون

١- أنظر (ح ١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣)

٢- البرطيل - كقنديل - : الرشوه ، وحجر طويل صلب ينقر به الرحى ، والمعول أيضا

٣- الهجف : الظليم المسن ، والجائع أيضا ، انظر (ح ١ ص ٢٨)

٤- القمد - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضا. انظر (ح ١ ص ٥٣)

٥- الحمصيصه : بقله رمليه حامضه ، انظر (ح ١ ص ٢٧٢)

٦- الحلكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمه ، إذ ياء النسب عارضه ، ويجوز قاضوى ، كما مر فى النسب (١) ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمه ، بل تقلب واوا ، كما قلبت وهى ثالثه الكلمه ، تقول على وزن خيتعور (٢) من الرمى : ريموىّ ، والأصل ريميوى ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها فى الأخيره ، ثم كسرت الضمه ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خنفقيق (٣) من بكى قلت : بنكوىّ

وإن لم يكن شىء منهما مدغما فى شىء ؛ فان كانت الثالثه تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حيى مثل احمرّ ، قلبتها ألفا نحو احيى ، ثم إن أدغمت كما فى اقتتل قلت : حيّى ، وإن لم تدغم قلبت الثانيه واوا ، نحو احيوى ، كما فى حيوان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حيى مثل هدبد (٤) وجندل (٥) جاز لك حذف الثالثه نسيا ، لكون الثقل أكثر مما فى معيّيه فتقول : حيا وحيا ، بقلب الثانيه ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجاز لك قلب الثانيه واوا كما فى حيوان ، فتسلم الثالثه (٦) لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حيويا

١- انظر (ح ٢ ص ۴۴ ، ۴۵)

٢- الخيتعور : السراب ، وكل ما لا يدوم على حاله ، والمرأه السيئه الخلق ، والدنيا ، والداهيه

٣- الخنفقيق : الداهيه ، والسريعه جدا من النوق والظلمان

۴- الهدبد : اللبن الخائر ، وانظر (ح ١ ص ۴٩)

۵- الجندل : موضع فيه الحجاره ، انظر (ح ١ ص ۵١)

۶- المراد بالسلامه ههنا : ما يقابل الحذف نسيا والأدغام والقلب واوا ؛ فشمل الاعلال كاعلال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويا : أى فى حاله النصب ، وكذا تقول : الحيوى ، كما تقول القاضى ؛ فإن جاء مرفوعا أو مجرورا منونا قلت : حيو ، بحذف الياء الثالثه

وحيويا ، وكما إذا بنيت من قضى مثل جحمرش (١) قلت : قضيا بحذف الأخيره نسيا ، وقلب الثانيه ألفا ، وقضيو ، بقلب (٢) الثانيه واوا ، وإنما لم تقلب الثالثه واوا لأن آخر الكلمه بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع الياءين الأوليين بحاله ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن الثقل إنما حصل من الثانيه والثالثه ، ولم تقلب الأولى فى حيى كجندل ؛ لأنها لم يقلب مثلها ألفا فى الفعل نحو حيى كما مر فكيف تقلب فى اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيره لاما بقيت الياءات على حالها بلا قلب ولا حذف ، كما تقول فى تصغير أسوار (٣) أسيّير

حكم الياءات الأربعه إذا اجتمعت

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حيى على وزن جحمرش قلت : حيّيى ، أدغمت الأولى فى الثانيه فيصيران كياء واحده وقلبت الثالثه واوا كما قلنا فى المبنى على وزن جندل ، فتسلم الرابعه نحو حيّو ، ويجوز لك حذف الأخيره نسيا لكونها أثقل منها فى نحو معيّيه ، فتقلب الثالثه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو حيّا ، كما قلنا قبل. وإذا بنيت مثل (٤) سلسبيل قلت : حيّوىّ ، وإذا

١- الجحمرش : العجوز المسنه ، وانظر (ح ١ ص ٥١)

٢- الياء الثالثه أعلت كاعلال قاض ، فتقول : القضيوى ، ورأيت قضيويا ، وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، ولكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيانه

٣- الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساوره ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم أيضا - : لغه فى السوار

٤- السلسبيل : اسم عين فى الجنه ، وهو وصف أيضا ؛ يقال : شراب سلسبيل ؛ إذا كان سائغا سهل المدخل فى الحلق. انظر (ج ١ ص ٩ ، ٥٠) واعلم أن كلام المؤلف ههنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنیت مثل قرطعب (۱) قلت : حیّیّ ، لم تقلب ثانیه المشددتین واوا کما فی حیوان ؛ لأنها آخر الکلمه فلا تبدل حرفا أثقل مما کان ، ولم تحذف کما فی معیّیه ؛ لأن حذفها حذف حرفین ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشدیدهما قوّاهما ، وإذا جاز نحو طیّیّ وأمیّیّ - علی قول - مع أن الأولین آخر الکلمه إذ یاء النسب عارضه فهذا أجوز ، وإذا بنیت مثل قذعمل (۲) قلت : حییّ ، أدغمت الثانیه فی الثالثه ، وحذفت الرابعه کما فی معیّیه ، وهو ههنا أولی ، ولم تقلب المضعفه واوا لصیرورتها بالتضعیف قویّه کالحرف الصحیح ، فیبقی حییّ ، وتقول علی وزن قذعمیله من قضی : قضیّیّه ، والمازنی لم یجوز من قضی إلا قضویه ، کما فی النسب ، وغیره جوّز مع قضویه قضیّیّه بتشدیدین أکثر من تجویز أمیّیّ ، والذی أری أنه لا یجوز إلا قضیّیّه ، بیاءین مشددتین ؛ إذ الأخیرتان قویتا بالتضعیف ، فلم تحذفا کما حذفت الثالثه فی معیّیه ، والأولیان لیستا فی آخر الکلمه حتی یحذف أضعفهما : أی أولهما الساکن ، کما حذفت فی أمویّ ، فإذا بنیت من شوی علی وزن عصفور قلت : شویوی ، ثم قلبت الواوین یاءین وأدغمتهما فی الیاءین فصار شیّیّ - بکسر ضمه المشدده الأولی - فیجوز کسر الفاء أیضا ، کما فی عتی ، وقال سیبویه : شوویّ ، قیاسا علی طوویّ وحیویّ فی النسب إلی حیّ وطیّ أو شیّیّ ، کما قیل طیّیی ، وکذا إذا بنیت من طوی

۱- القرطعب : السحابه. انظر (ح ۱ ص ۵۱)

۲- القذعمل : القصیر الضحم من الابل ، وأصله قذعمیل ، والقذعمله الناقه القصیره الضخمه ، ومثلها القذعمیله ، ویقال : ما فی السماء قذعمله : أی شیء من السحاب ، وما أصبت منه قذعمیلا : أی شیئا

على وزن بيقور (۱) قلت : طيووى ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنه فيها ، ثم قلبت الواو الثانيه ياء وأدغمتها فى الأخيره ، ثم كسرت الياء المضمومه فتقول : طيّىّ ، وعند سيبويه طيوىّ أيضا كالمنسوب إلى حىّ ، هذا كله فى الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبه ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حىّ ، وطىّ ، وعلىّ ، وقصىّ ، وتحيّه ، ومحىّ فقد مضى فى باب النسب حكمها (۲) وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما فى أمويّ إن دخلت النسبه على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبه لم تحذفها نحو أريّيه (۳) - بياءين مشددتين - هذا كله حكم الياءات

حكم الواوين إذا اجتمعتا

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحه ولا مضمومه إلا والثانيه منفصله ، نحو لم يرووا ومروو زيد ؛ لأنهم يستثقلون الواوين بلا إدغام فى آخر الكلمه الذى هو محل التخفيف ؛ فلذلك لم يبنوا مثل قووت وقووت ؛ فلا بد لو كانا فى كلمه من انكسار الأولى لتنقلب الثانيه ياء ، نحو قويت ، وإن كانت الأخيره وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قوول ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك فى أول الكلمه قلبت الأولى همزه كما فى أواصل ، وإن كان ذلك فى الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوّه على فعلان - بضم العين - قلت :

۱- البيقور : اسم جمع دال على جماعه البقر ، كالباقر ، والبقير ، والباقور ؛ قال الشاعر : لادرّ درّ رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الأزمات بالعشر أجاعل أنت بيقورا مسلّعه ذريعه لك بين الله والمطر؟

۲- انظر فى النسب إلى حى وطى (ح ۲ ص ۴۹ ، ۵۰). وفى النسب إلى علىّ وقصىّ (ح ۲ ص ۲۲). وفى النسب إلى تحيه ومحى (ح ۲ ص ۴۵)

۳- أرييه : تصغير أرويه ، وانظر (ح ۱ ص ۲۳۵ ، ۲۳۶ ، ۲۳۷)

قوّان عند المبرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانيه ياء كما يجىء فى باب الإدغام ، ومن لم يدغم فى حيى جاز أن لا يدغم فى نحو قووان ؛ بل يقلب الثانيه ياء ، ويقلب ضمه ما قبلها كسره ، كما مر فى هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرمى ؛ وإن لم يجز الإدغام كما إذا بنيت على فعلان - بفتح العين - من القوه ، قال سيبويه : تقول : قووان ، كما قال من حيى : حييان ، والأولى أن يقال : قويان ؛ لاستثقال الواوين ، فلما لم يجز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوا فى حيوان لكراهه اجتماع الياءين فقلب الثانيه ياء فى قووان لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فعلان - بكسر العين - انقلبت الثانيه ياء للكسره ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك فى الطرف : فإن انفتحت الأولى لزوما قلبت الثانيه ألفا كما فى القوى والصّوى (١) ويقوى وأقوى ، وأما فى طووىّ منسوبا إلى طىّ فلعروض فتحه الأولى ، وأما فى قووىّ منسوبا إلى قوى علما (٢) فلعروض حركه الثانيه ، وإن كانت الأولى مكسوره أو مضمومه قلبت الثانيه ياء ، كقوى وقوى - على وزن عضدو فخذ - من القوّه ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا فى الوسط سلمتا من القلب كقوول إلا فى نحو قوّل على ما تقدم ، وإن كانتا فى الطرف : فإن كانت الكلمه ثلاثيه لم تقلب إلا إذا

١- الصوى : جمع - صوه - كقوه - وهى جماعه السباع ، وهى أيضا حجر يكون علامه فى الطريق ، وانظر (ص ١٢٣ من هذا الجزء)

٢- إنما قيد قوى بكونه علما احترازا عنه جمعا ؛ فأنه يرد فى النسبه إليه إلى واحده فيقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاه الذين يوجبون رد الجمع إلى واحده عند النسبه إليه ، وأما على رأى من يجيز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علما ، وتكون النسبه إليه حينئذ قووى علما كان أو جمعا

انكسر ما قبلها ، نحو قوّ وقوّ ، وتقول على وزن حبر : قىّ ، وإن كانت الكلمه على أكثر من ثلاثه صحت المفتوح ما قبلها نحو غزوّ ، وانقلبت المكسور ما قبلها ياء وجوبا كغزىّ – على وزن فلز (١) – والمضموم ما قبلها جوازا فى المذكر المفرد نخو غزوّ ، وغزىّ ، كعتوّ وعتىّ ، ووجوبا فى الجمع كدلىّ

حكم الواوات الثلاثه إذا اجتمعت فى الآخر

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيره لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمه فى الثانيه أو الثانيه فى الثالثه أو ليس شىء منها مدغما فى شىء ، ففى الأول تقلب الثالثه ألفا إن انفتح ما قبلها كقوّى والمقوّى ، وياء إن انكسر كيقوّى والمقوّى ، أو انضم كقوّ على وزن برثن (٢) من القوه ، وفى الثانى تقلب المشدده ياء مشدده : انفتح ما قبلها كقوىّ – على وزن هجفّ (٣) أو قمطر (٤) – أو انكسر كقوىّ – على وزن فلزّ – أو انضم كقوىّ – على وزن قمدّ – بكسر ذلك الضم ، ، فيجوز كسر الفاء إتباعا كعتىّ وذلك لثقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حيىّ فان الياء أخف ، وكذا إذا كانت أولى الواوات ثالثه الكلمه وتحرك ما قبلها نحو غزوىّ – على وزن حلكوك – فان سكن ما قبلها : فان انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غزووّ – على وزن قرشبّ (٥) أو قرطعب – وإن انضمت أو انكسرت قلبت

١– الفلز – بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى – : نحاس أبيض تجعل منه القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضريبه تجرب عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهجف وعتل ، ومراد المؤلف هنا اللغه الأولى.

٢– البرثن : هو للسبع والطير كالأصابع للانسان ، وانظر (ح ١ ص ٥١)

٣– الهجف : الظليم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء)

٤– القمطر : ما تصان فيه الكتب ، وانظر (ح ١ ص ٣ ، ٥١)

٥– القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر (ح ١ ص ٦١)

المشدده یاء وکسرت الضمه. کمقویّ وغزویّ – کعصفور – من الغزو ، وإن لم تکن إحداهما مدغمه فی الأخری قلبت الأخیره ألفا : إن انفتح ما قبلها ، ویاء إن انکسر نحو اقووی علی وزن احمرر – فإن أدغمت قلت قوی ، وإن لم تدغم قلبت الثانیه یاء علی قیاس قویان ، وهو ههنا أولی ، فتقول : اقویا یقویی وتقول فی نحو هدبد وجندل من القوه : قوو ، وقوو – بقلب الثالثه یاء – لکسره ما قبلها ، ولا تدغم الأولی فی الثانیه مع لزوم حرکه الثانیه ، محافظه علی بناء الإلحاق ، وأیضا لعدم مشابهه الفعل

هذا والأولی أن لا یبنی من الأسماء المزید فیها غیر المتصله بالفعل ما یؤدی إلی مثل هذا الثقل کما یجیء فی أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات فی الوسط بقیت علی حالها نحو قوّول علی وزن سبّوح واقووّل کاغدودن (۱) ، والأخفش یقلب الأخیره فی اقووّل یاء ، فتنقلب الثانیه یاء أیضا ، وسیبویه لم یبال بذلک ، لتوسطها ، وینبغی للأخفش أن یقول فی قوول : قویل ، إلا أن یعتذر بخفه واو المد ، وإنما لم یقلب الأخفش فی نحو اقووول لکون الوسطی کالألف ، لأنها بدل منه ، ألا تری أنه لم یقلب أوّل واوی ووری همزه وجوبا لمثل ذلک؟

حکم الواوات الأربعه إذا اجتمعت

واذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثه والرابعه یاء إن کانت الثالثه مدغمه فی الرابعه نحو قوّیّ – علی وزن قرطعب – من القوه ، لأنه أثقل من نحو غزووّ ، وإن لم تکن مدغمه فیها قلبت الأخیره ألفا إن انفتح ما قبلها ، ویاء إن انکسر ، وتبقی الثالثه بحالها عند سیبویه نحو قوّو – علی وزن جحمرش – ، لأنه إذن کاقووّل وتقول علی وزن قذعمل : قووّ ، وعلی وزن اغدودن اقووّی ، والأخفش یقلب الثالثه یاء فتقول قوّی – کجحمرش –

۱– اغدودن النبت : طال ، وانظر (ح ۱ ص ۶۸ ، ۱۱۲)

وقوىّ كقذعمل – واقويّا – كاغدودن – لاستثقال الواوات ، فتنقلب القريبه من الطرف ياء ، ولا تقلب الواو الثالثه فى قوّو – كجحمرش – ألفا ، كما لم تقلب واو قوى كما مر ، والله أعلم بالصواب

الإبدال

تعريف الإبدال وأماراته

قال : «الإبدال : جعل حرف مكان حرف غيره ، ويعرف بأمثله اشتقاقه كتراث وأجوه ، وبقلّه استعماله كالتّعالى ، وبكونه فرعا والحرف زائد كضويرب ، وبكونه فرعا وهو أصل كمويه ، وبلزوم بناء مجهول نحو هراق واصطبر وادّارك»

أقول : الإبدال فى اصطلاحهم أعم من قلب الهمزه ، ومن قلب الواو ، والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزه فى تخفيف الهمزه مشروحا ، وذكر قلب الواو والياء والألف فى الإعلال مبسوطا ؛ فهو يشير فى هذا الباب إلى كل واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفصلا ، ويعنى بأمثله اشتقاقه الأمثله التى اشتقت مما اشتق منه الكلمه التى فيها الإبدال ، كترات (۱) فإن أمثله اشتقاقه فى ورث يرث وارث موروث ، وجميعها مشتق من الوراثه ، كما أن تراثا مشتق منها ، وكذا توجّه ومواجهه ووجيه مشتقه من الوجه الذى أجوه مشتق منه ، فإذا كان فى جميع أمثله اشتقاقه مكان حرف واحد منه حرف آخر عرفت أن الحرف الذى فيه بدل مما هو ثابت فى مكانه فى أمثله اشتقاقه.

قوله «وبقله استعماله» أى : بقله استعمال اللفظ الذى فيه البدل ، يعنى إذا كان لفظان بمعنى واحد ولا فرق بينهما لفظا إلا بحرف فى أحدهما يمكن أن يكون بدلا من الحرف الذى فى الآخر فإن كان أحدهما أقل استعمالا من الآخر فذلك الحرف فى ذلك الأقل استعمالا بدل من الحرف الذى فى مثل ذلك الموضع

۱- التراث – كغراب – : المال الموروث ، انظر (ح ۱ ص ۲۰۷)

من الأكثر استعمالا ، كما ذكرنا فى أول الكتاب (۱) فى معرفه القلب ، والثعالى والثعالب بمعنى واحد ، والأول أقل استعمالا من الثانى

قوله «وبكونه فرعا والحرف زائد» أى بكون لفظ فرعا للفظ ، كما أن المصغر فرع المكبر ، وفى مكان حرف فى الأصل حرف فى الفرع يمكن أن يكون بدلا منه كما أن واو ضويرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرف الأصل بدلا من حرف الفرع ، كما أن ألف ماء وهمزته بدلان من الواو والهاء اللذين فى مويه ، فأنت بفرعيه لفظ للفظ ومخالفه حرف أحدهما لحرف الآخر لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيّهما بدل من الآخر ، بل معرفه ذلك موقوفه على شىء آخر ، وهو أن ينظر فى الفرع ، فإن زال فيه موجب الإبدال الذى فى الأصل كما زال فى مويه عله قلب الواو ألفا بانضمام ما قبلها ، وعله قلب الهاء همزه – وهى وقوع الهاء التى هى كحرف العله بعد الألف التى كالزائده – عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض فى الفرع عله الإبدال التى لم تكن فى الأصل كما عرض بضم فاء ضويرب عله قلب ألف ضارب واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله «وبكونه فرعا» أى : بكون لفظه فرعا «والحرف زائد» : أى الحرف الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله «وهو أصل» أى : الحرف المبدل منه أصل كواو مويه وهائه ، ولا شك فى انغلاق ألفاظه ههنا

قوله «وبلزوم بناء مجهول» أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحكم فى كلمه بكون حرف فيها بدلا من الآخر لزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحكم بأن هاء

۱- انظر (ح ۱ ص ۲۴)

هراق (۱) بدل وكذا طاء اصطبر والدال الأولى من ادّارك لزم بناء هفعل وافطعل وافّاعل وهى أبنيه مجهوله ، ولقائل أن يمنع ذلك فى افطعل وافّاعل ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين افتعل وتفاعل ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أوثاء أو غير ذلك مما يجىء فى بابه ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقبل فاء الثانى حرفا مدغما فيه جوازا فهما بناءان مطردان لا مجهولان ، بلى يعرف كون الحرفين فى البناءين بدلين بأن الطاء لا تجىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبه للتاء فى المخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستثقالها بعد حرف الإطباق ومناسبه الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو ادّكر واثاقل.

حروف الابدال

قال : «وحروفه أنصت يوم جدّ طاه زلّ ، وقول بعضهم : استنجده يوم طال وهم فى نقص الصّاد والزّاى لثبوت صراط وزقر ، وفى زياده السّين ، ولو أورد اسّمع ورد اذّكر واظّلم»

أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف أخر ، فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل.

قوله : «وقولهم استنجده يوم طال» قول صاحب المفصل ، ولم يعد سيبويه فى باب البدل الصاد والزاى ، وعدهما السيرافى فى آخر الباب ، وعد معهما شين الكشكشه التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

۱۵۶ - تضحك منّى أن رأتنى أحترش

ولو حرشت لكشفت عن حرش (۲)

۱- انظر فى كلمه «هراق» (ح ۲ ص ۳۸۴ ، ۳۸۵)

۲- هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافيه أيضا (الشاهد ۹۵۶) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التى تزاد بعد كاف المؤنث نحو أكر متكش فليست من هذا ، ولم يعد سيبويه السين كما عدها الزمخشرى ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء الثاء بدلا من الفاء ، حكى أبو على عن يعقوب ثروغ (١) الدّلو ، وفروغها ، وهو من التفريغ ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو على عن الأصمعى : ما اسبك : أى ما اسمك؟

وقد جاء الحاء فى الشعر بدلا من الخاء شاذا ، قال :

١٥٧ - ينفحن منه لهبا منفوحا

لمعا يرى لا ذاكيا مقدوحا (٢)

وقال رؤبه :

١٥٨ - غمر الأجارى كريم السّنح

أبلج لم يولد بنجم الشّحّ (٣)

١- ثروغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والثاء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - ككتاب - وفى القاموس : الفرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقى

٢- هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جنى فى سر الصناعه عن ابن الأعرابى ولم ينسبه ، وينفحن - بالحاء المهمله - أصله ينفخن - بالخاء المعجمه - فأبدل الخاء حاء ، واللهب : ما تطاير من ألسنه النيران ، والذاكى : الشديد الوهج. ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت فى «ينفحن» حيث أبدل الخاء المعجمه حاء مهمله

٣- هذا بيت لرؤبه بن العجاج ذكر البغدادى أنه من قصيده له يمدح فيها أبان بن الوليد البجلى ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيده ، وأولها إنّى على جنابه التّنحّى وعضّ ذاك المغرم الملحّ لا أبتغى سيب اللّئيم القحّ قد كان من نحنحه وأحّ *يحكى سعال الشّرق الأبحّ* ولكنا لم نجد بيت الشاهد فى هذه القصيده ، ووجدناه فى زيادات الديوان من أبيات هكذا : فابتكرت عاذله لا تلحى قالت ولم تلح وكانت تلحى عليك سيب الخلفاء البجح غمر الأجاريّ كريم السّنح أبلج لم يولد بنجم الشّحّ بكلّ خشباء وكلّ سفح والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير الساتر ، والأجارى : جمع إجريا - بكسر الهمزه والراء بينهما جيم ساكنه وبعد الراء ياء مشدده - وهو ضرب من الجرى ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنخ - بالخاء - فأبدل منها حاء مهمله. وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

وجاء الراء بدلا من اللام شاذا ، كقولهم فى الدّرع : نثره (۱) ونثله(۲) وذلك لأنهم قالوا : نثل عليه درعه ، ولم يقولوا : نثرها ، فاللام أعم تصرفا ، فهى الأصل ، والفاء تكون بدلا من الثاء ، حكى أبو على عن يعقوب : قام زيد فمّ عمرو ، وقالوا : جدث وجدف(۳) والفاء بدل ، لقولهم : أجداث ، ولم يقولوا :

أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربى كحّ (۴) وقحّ وجاء فى

۱- النثره : الدرع السلسله الملبس ، أو الواسعه ، ومثلها النثله : الراء بدل من اللام ، قالوا : نثل الدرع ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها.

۲- النثره : الدرع السلسله الملبس ، أو الواسعه ، ومثلها النثله : الراء بدل من اللام ، قالوا : نثل الدرع ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها.

۳- الجدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ، فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم فى ثوم

۴- الكح : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شىء ، يقولون : لئيم قح ؛ إذا كان معرقا فى اللؤم ، وأعرابى قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها.

الجمع أقحاح ، ولم يقولوا : أكحاح ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ - يا ابن الزّبير طالما عصيكا

وطالما عنّيتنا إليكا

*لنضربن بسيفنا قفيكا

*(١)

ويجوز أن يكون وضع الضمير المنصوب مقام المرفوع ، وتكون العين فى تميم بدلا من الهمزه فى أن وهى عنعنه تميم ، قال :

١- هـذا البيت من الرجز المشـطور ، أنشده أبو زيد فى نوادره ، ونسـبه لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن الزبير : أراد به عبـد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبى صـلى الله عليه وسـلم ، و «عصـيكا» أراد به عصـيت ، و «عنيتنا» من العناء وهو الجهد والمشـقه ، و «قفيكا» أراد به قفاك فأبدل الألف ياء مع الأضافه إلى الكاف كما تبدلها هذيل عند الأضافه إلى ياء المتكلم ، نحو قول أبى ذؤيب سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهمو فتخرّموا ولكـلّ جنب مصـرع وعليهـا قرىء قوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُـداىَ). والاستشـهاد بالبيت فى قوله «عصـيكا» وقد اختلـف العلمـاء فى تخريجه ؛ فـذهب بعضـهم إلى أنه من وضـع ضـمير النصب موضـع ضـمير الرفع ، كمـا تراهم فعلوا ذلـك فى قولهم «لولاـى ولولاـك ولولاـه» وفى قولهم «عسـاك وعساه» من نحو قول رؤبه. تقول بنتى قـد أنى أناكا يا أبتا علّك أو عساكا وذهب أبو الفتـح ابن جنى تبعا لشـيخه أبى على الفارسى إلى أنه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تصريفيا ، قال ابن جنى : «أبدل الكاف من التاء لأنها أختها فى الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنت» ا ه

١٦٠ – أعن ترسّمت من خرقاء منزله

ماء الصّبابه من عينيك مسجوم (١)

وإنما لم يعدّ المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ

قوله «وزياده السين» قالوا : السين بدل من الشين فى السّدّه والشّدّه ورجل مشدود ومسدود ، والشين أصل ، لكونها أكثر تصرفا ، وقالوا فى استخذ : إن أصله اتخذ من التخذ ، فهى بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها استخذ فاذن لا حجه فيه ، وبمثله تمسّك الزمخشرى ، لا باسّمع كما قال المصنف ، وإنما لم يعدّ سين نحو اسّمع والذال والظاء فى اذّكر واظّلم فى حروف البدل لأن البدل فى هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والظاء مقاربه للتاء فى المخرج وقصد الإدغام ولم يمكن فى المتقاربين إلا بجعلهما متماثلين قلبت التاء سينا وذالا وظاء ، لما سيجىء فى باب الإدغام ، فلما كان البدل لأجل الإدغام لم يعتد به.

مواطن إبدال الهمزه

قال : «فالهمزه تبدل من حروف اللّين والعين والهاء ؛ فمن اللّين إعلال لازم فى نحو كساء ورداء وقائل وبائع وأواصل ، وجائز فى أجوه وأورى ، وأمّا نحود أبّه وشأبّه والعألم وبأز وشئمه ومؤقد فشاذ ، وأباب بحر أشذّ ، وماء شاذ»

أقول : قوله «فى نحو كساء ورداء» ضابطه كل واو وياء متطرفتين ، أصليتين كانتا ككساء ورداء ، أولا كعلباء (٢) ورداء ، فى ترخيم رداوىّ ،

١– هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيده لذى الرمه غيلان بن عقبه ، وأعن : يروى فى مكانه أ أن – بهمزه استفهام داخله على أن المصدريه ، ومن رواه أعن فقد أبدل الهمزه عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار : أى تعرف رسمها. وخرقاء : لقب ميه صاحبته ، والصبابه : رقه الشوق ، ومسجوم : سائل منسكب. والاستشهاد بالبيت فى «أعن» حيث أبدل الهمزه عينا

٢– علباء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقعتين بعد ألف زائده ، فانهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزه ، كما تقدم.

قوله «وقائل وبائع» ضابطه كل واو وياء هى عين فاعل المعلّ فعله أو فاعل الكائن للنسب كسائف (۱) ؛ لكونه كاسم الفاعل من ساف يسيف ، فإنه تقلب الواو والياء ألفا ثم تقلب الألف همزه ، كما تبين قبل.

قوله «وأواصل» ضابطه كل واوين فى أول الكلمه ليست ثانيتهما زائده منقلبه عن حرف آخر ، نحو أواصل وأوعد من وعد على وزن جورب وأوعاد على وزن طومار (۲) فانه تقلب أولاهما همزه

قوله «أجوه وأورى» ضابطه كل واو مضمومه ضمه لازمه : فى الأول كانت ، أوفى الوسط ، والتى فى الأول سواء كانت بعدها واو زائده منقلبه عن حرف كأورى ، أولا- كأجوه ، قولنا «ضمه لازمه» احتراز عن ضمه الاعراب ، والضمه للساكنين ، وعند المازنى هذا القلب مطرد فى الواو المتصدره المكسوره أيضا نحو إفاده وإشاح

قوله «نحو دأبّه» ذكرنا حاله فى باب التقاء الساكنين ، وكذا حال المشتئق فى قوله :

صبرا فقد هيّجت شوق المشتئق (۳)

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزه للضروره ، وحكى الفراء فى غير الضروره رجل مئل : أى كثير المال ، وقالوا : لبّأ الرجل بالحج ، وعن العجاج أنه كان يهمز العالم والخاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجى الألف والهمزه ، وأنشد قوله :

۱- سائف : انظر (ص ۱۱۲ من هذا الجزء)

۲- الطومار : الصحيفه ، انظر (ج ۱ ص ۱۹۸ ، ۲۱۷)

۳- قد مضى شرح هذا البيت فارجع إليه فى (ج ۲ ص ۲۵۰)

۱۶۱ - یادار سلمی یا سلمی ثمّ اسلمی

فخندف هامه هذا العألم (۱)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السّاحم (۲) اللازم ، فلما قال : اسلمی همز العألم ؛ ليجرى القافيه على منهاج واحد فی عدم التأسيس ، وحكى اللحيانی عنهم بأز وأصل ألفه واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا : الشّئمه (۳) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أديه : أی يديه فردوا اللام (۴)

ص: ۲۰۵

۱- هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدهما المؤلف متصلين فی الأرجوزه ، والأول منهما مطلعها ، وبعده : *بسمسم أو عن يمين سمسم* وإنما يذكر النحاه هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - ليبينوا أن الأرجوزه مبنيه من أولها على غير التأسيس. والاستشهاد به فی قوله «العألم» بالهمز ، وأصله العالم ؛ فهمزه لئلا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد همز «الخاتم» فی هذه الأرجوزه أيضا فی قوله : عند كريم منهمو مكرّم معلّم آی الهدى معلّم *مبارك من أنبياء خأتم*

۲- الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أی صببته ، ويقولون : سجمت العين الدمع وسجمت السحابه المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، وربما قالوا : دمع ساجم على النسب

۳- الشئمه : الطبيعه ، وأصله الشيمه بالياء فهمز

۴- قولهم «قطع الله أديه» هو بفتح الهمزه وسكون الدال ، وأصلها قطع الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزه ، قال ابن جنی فی المحتسب : «وقلبت الياء همزه فی قولهم : قطع الله أديه ، يريدون يده ؛ فردوا اللام المحذوفه ، وأعادوا العين إلى سكونها»

وأبدلوا الياء الأولى همزه ، كذا قال ابن جنى ، ويقال : فى أسنانه ألل : أى يلل.

قوله «مؤقد» أنشد أبو على

١٦٢ - *لحبّ المؤقدين إلىّ مؤسى (١)*

بهمز واو الموقدين وموسى ، وقرىء (بالسّؤق والأعناق) مهموزا ، قيل :

وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمه صارت كأنها مضمومه ، والواو المضمومه تهمز ، نحو نؤور وغؤور

١- هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه : *وجعده إذا أضاءهما الوقود* وهو لجرير بن عطيه الخطفى من قصيده له يمدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان ، ومطلعها قوله : عفا النّسران بعدك والوحيد ولا يبقى لحدّته جديد وقبل بيت الشاهد قوله : نظرنا نار جعده هل نراها أبعد غال ضوءك أم همود قوله «لحب المؤقدين» رويت هذه العباره على عده أوجه : أحدها «أحب المؤقدين» على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها «لحب المؤقدين» بلام الابتداء وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله لأحب المؤقدين فحذفت الهمزه كما حذفها الشاعر فى قوله. وزادنى كلفا بالحبّ أن منعت وحبّ شىء إلى الانسان ما منعا وكما حذفت كثيرا فى خير وشر ، وثالثها «لحب المؤقدان» باللام بعدها فعل تعجب كالذى فى قول الشاعر : فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحبّ بها مقتوله حين تقتل وموسى وجعده ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال : هو اسم لما توقد به النار (انظر ح ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠)

قوله «وأباب بحر أشذ» إنما كان أشذ إذ لم يثبت قلب العين همزه فى موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقلب همزه ، أنشد الأصمعى

١۶٣ - *أباب بحر ضاحك هزوق (١)*

الهزوق : المستغرق فى الضحك ، قال ابن جنى : أباب من أبّ إذا تهيأ ، قال :

١۶۴ - *وكان طوى كشحا وأبّ ليذهبا (٢)*

وذلك لأن البحر يتهيأ للموج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

١- هـذا البيت من بحر الرجز لم نقف على نسبته إلى من قاله ، والأباب : قيل : هو العباب - كغراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ؛ وقيل : هو فعال من أب : أى تهيأ وذلك لأن البحر يتهيأ لما يزخر به ؛ فالهمزه على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها فى قوله : أرينى جوادا مات هزلا- لأنّنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلّدا أراد لعلنى ، وهمزه أباب على الوجه الثانى أصل ، وضاحك : كنايه عن امتلاء البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق» بتقديم الهاء

٢- هـذا عجز بيت للأعشى ميمون ، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا : فأبلغ بنى سعد بن قيس بأنّنى عتبت فلمّا لم أجد لى معتبا صرمت ولم أصرمكم ، وكصارم أخ قد طوى كشحا وأبّ ليذهبا ومن هذا تعلم أن النحاه - ومنهم المؤلف - قد غيروا فى إنشاد هذا الشاهد ، وقوله «طوى كشحا» كنايه ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ؛ إذا أضمره فى قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ؛ إذا أعرض بوده ، وأب : تهيأ ، وبابه نصر. والاستشهاد بالبيت فى قوله «أب» بمعنى تهيأ ؛ فأنه يدل على أن الأباب فى قول الشاعر : *أباب بحر ضاحك زهوق* فعال وهمزته أصليه

وجه ، لكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلقرب مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

*أعن ترسّمت من خرقاء منزله

..... (۱) البيت*

قوله «وماء شاذ» هو شاذ لكنه لازم ، وأصله موه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الهاء بحرف اللين لخفائها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعه طرفا بعد الألف الزائده ، فقلبت ألفا ، ثم همزه ، وقالوا أيضا فى أمواه : أمواء ، لمثل هذا ، قال :

۱۶۵ – وبلده قالصه أمواؤها

يستنّ فى رأد الضّحى أفياؤها (۲)

قيل : آل أصله أهل ثم أأل – بقلب الهاء همزه – ثم آل – بقلب الهمزه ألفا – وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزه ، فالحمل على ما ثبت مثله أولى ، وقال الكسائى : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيده فى هل فعلت؟ : أل فعلت؟ وقيل : إن أصل ألّا فى التحضيض هلّا

مواطن إبدال الألف

قال : «والألف من أختيها والهمزه ؛ فمن أختيها لازم فى نحو قال وباع

۱– قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه فى (ص ۲۰۳ من هذا الجزء)

۲– هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله «وبلده» الواو فيه واو رب ، و «قالصه» اسم فاعل من قلص الماء فى البئر إذا ارتفع ، و «أمواؤها» جمع ماء ، و «يستن» معناه يجرى فى السنن ، وهو الطريق و «رأد الضحى» ارتفاعه ، و «أفياؤها» جمع فىء ، وهو الظل. والاستشهاد بالبيت فى قوله «أمواؤها» وللعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلها أمواهها ؛ فقلب الهاء همزه ، كما قلبها فى المفرد ، والوجه الثانى أن هذه الهمزه هى الهمزه التى فى الواحد

وآل على رأى ، ونحو ياجل ضعيف ، وطائىّ شاذّ لازم ، ومن الهمزه فى نحو رأس ، ومن الهاء فى آل على رأى»

أقول : قوله «قال وباع» ضابطه كل واو وياء تحركتا وانفتح ما قبلهما ، على الشروط المذكوره فى باب الإعلال ،

قوله «ونحو ياجل ضعيف» أى : وإن كان مطردا فى بعض اللغات ، كما ذكرنا فى باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنه المفتوح ما قبلها ألفا

قوله «وطائى شاذ» وذلك لما ذكرنا ، لكنه واجب

قوله «فى نحو رأس» مطرد لكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه كل همزه ساكنه مفتوح ما قبلها ، وفى نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا فى نحو رأيت زيدا ولنسفعا

مواطن إبدال الياء

قال : «والياء من أختيئها ومن الهمزه ومن أحد حرفى المضاعف والنّون والعين والباء والسيّن والثّاء ، فمن أختيها لازم فى نحو ميقات وغاز وأدل وقيام وحياض ومفاتيح ومفيتيح وديم وسيّد ، وشاذّ فى نحو حبلى وصيّم وصبيه ويبجل ، ومن الهمزه فى نحو ذيب ، ومن الباقى مسموع كثير فى نحو أمليت وقصّيت وفى نحو أناسيّ ، وأمّا الصّفادى والثّعالى والسّادى والثّالى فضعيف»

أقول : قوله «فى نحو ميقات» ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسره ، وضابط نحو غاز أن يتطرف الواو وقبله كسره ، وضابط نحو أدل أن يتطرف الواو المضموم ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قيام أن تكون العين واوا مكسورا ما قبلها فى مصدر أعلّ فعله ، وضابط نحو حياض أن تكون العين واوا فى جمع قد سكن عين مفرده ، وقبل الواو كسره ، وبعده ألف ، وضابط نحو ديم أن تكون الواو عينا قبلها كسره فى جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سيّد أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أغزيت أن تقع الواو رابعه فصاعدا متطرفه مفتوحا ما قبلها على الشرط المذكور

قوله «شاذ فى نحو حبلى وصيّم» قد ذكرنا فى باب الوقف أن حبلى بالياء مطرد عند فزاره ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا أن نحو صيّم مطرد وإن كان ضعيفا ، وكذا نحو ييجل ، قال أبو على : هو قياس عند قوم وإن كان ضعيفا ، وحكم الزمخشرى بشدوذه ، وصبيه وثيره شاذّ كما ذكرنا

قوله «ومن الهمزه» هو واجب فى نحو إيت ، ومطرد غير لازم فى نحو ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف فى نحو مسلمان ومسلمون ، وفى نحو [قراطيس و (١)] قريطيس لكسر ما قبل الألف ، وكذا الألف التى بعد ياء التصغير ، نحو حميّر

قوله «كثير فى نحو أمليت وقصّيت» يعنى بنحوه ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع فيه مثلان ولا يمكن الإدغام لسكون الثانى ، نحو أمللت ، أو ثلاثه أمثال أو لها مدغم فى الثانى ، فلا يمكن الإدغام فى الثالث ، نحو قصّيت وتقضّى البازى (٢) ؛ فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثانى ياء لزياده الاستثقال ، وإن كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثانى ؛ فلا يقال فى مددت مديت ، أما قولهم «فلا وربيك» أى ربّك فشاذ ، وأبدلوا أيضا من أول حرفى التضعيف فى وزن فعّال ، إذا كان اسما ، لا مصدرا ، ياء ، نحو ديماس (٣)

١- هذا المثال غير موجود فى كلام صاحب الشافيه فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء.

٢- تقضى البازى : مصدر تقضض ، بمعنى انقض وقد وقع ذلك فى قول العجاج : إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضّى البازى إذا البازى كسر

٣- الديماس - بكسر الدال ، وتفتح - : الكن ، والحمام ، وجمعوه على دماميس ودياميس

وديباج (۱) ودينار وقيراط وشيراز ، فيمن قال : دماميس ودبابيج ودنانير وقراريط وشراريز ، وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يجيء فعّال غير المصدر إلا ـ وأول حرفى تضعيفه مبدل ياء ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل فى المصدر نحو كذّب كذّابا ؛ فإن كان الاسم بالهاء كالصّنّاره (۲) والدّنّامه (۳) لم يبدل ؛ للأمن من الالتباس ، وأما من قال ديماميس وديابيج فيجوز أن يكون لم يردهما إلى الأصل وإن زالت الكسره للزوم الياء فى آحادهما ويجوز أن يكون آحادهما على وزن فيعال فى الأصل من غير أن يكون الياء بدلا من حرف التضعيف ، وأما قولهم شواريز بالواو فى جمع شيراز فمبنى على أن أصله شوراز ، وإن لم يكن فوعال فى كلامهم ، ويجوز أن يكون شواريز أصلها شياريز فأبدلت الياء واوا تشبيها للياء بالألف فى نحو خاتم وخواتم فيكون أصله شيراز ، وجاز اجليواذ (۴) واخريواط (۵) فى مصدر اجلوّذ واخروّط

قوله «أناسىّ» يجوز أن يكون جمع إنسىّ فلا تكون الياء بدلا من النون ، كذا قال المبرد ، وأن يكون جمع إنسان ، والأصل أناسين ، وقد

۱- الديباج - بكسر الدال ، وتفتح - : الثياب المتخذه من الابريسم ، وتجمع على دبابيج ودبابيج

۲- الصناره - بكسر الصاد المهمله وتشديد النون - : شجره تعظم وتتسع وليس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شبيه بورق الكرم ، والأكثر فيه تخفيف النون ، وجمعه صنار

۳- الدنامه والدنمه : القصير من كل شيء

۴- اجلوذ الليل : ذهب ، واجلوذ بهم السير ؛ إذا دام مع السرعه ، انظر (ح ۱ ص ۵۵ ، ۱۱۲)

۵- اخروط : أسرع. انظر (ح ۱ ص ۱۱۲)

يستعمل أيضا ، فيكون كالظّرابى فى جمع الظّربان (۱)

وأما العين والباء والسين والثاء ، فكقوله :

۱۶۶ - ومنهل ليس له حوازق

ولضفادى جمّه نقانق (۲)

وقوله :

۱۶۷ - لها أشاريز من لحم تتمّره

من الثّعالى ووخز من أرانيها (۳)

۱- الظربان - بفتح فكسر ، والظرباء - : دابه تشبه القرد على قدر الهر. انظر (ح ۱ ص ۱۹۸)

۲- هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل فى المورد من الماء ، والحوازق : يروى بالحاء المهمله والزاى ، وهى الجوانب ، ويقال : الحوازق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ، والضفادى : الضفادع ، واحدها ضفدعه ، والجم : أصله الكثير ، وما اجتمع من الماء فى البئر ، ويراد به هنا ماء المنهل لأضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقانق : جمع نقنقه ، وهو الصوت المتكرر. والاستشهاد بالبيت فى قوله «ضفادى» حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

۳- هذا بيت من البسيط من قصيده لأبى كاهل اليشكرى - وقبله : كأنّ رحلى على شغواء حادره ظمياء قد بلّ من طلّ خوافيها والشغواء : العقاب التى فى رأسها بياض ، وحادره : نازله من عال ، ويروى حاذره ، ومعناه المتيقظه ، والظمياء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والخوافى : جمع خافيه ، وهن أربع ريشات فى جناح الطائر ، والأشاريز : جمع إشراره - بكسر الهمزه - وهى اللحم القديد ، وتتمره : تجففه ، ويروى متمره ؛ اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا ومجرورا ، وصحفه المبرد ، فرواه مثمره بالمثلثه ، والثعالى : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحدتها وخزه ، والأرانى : الأرانب ، والاستشهاد به فى قوله «من الثعالى» وقوله «أرانيها» حيث قلب الباء فى كل منهما ياء ، وأصله «من الثعالب» «وأرانبها»

وقوله :

١۶٨ – إذا ما عدّ أربعه فسال

فزوجك خامس وأبوك سادى (١)

وقوله :

١۶٩ – يفديك يازرع أبى وخالى

قد مرّ يومان وهذا الثّالى (٢)

*وأنت بالهجران

لاتبالى*

وقد يبدل الياء من الجيم ، يقال : شيره وشييره فى شجره وشجيره.

مواطن إبدال الواو

قال : «والواو من أختيها ومن الهمزه ؛ فمن أختيها لازم فى نحو ضوارب وضويرب ورحوىّ وعصوىّ وموقن وطوبى وبوطر وبقوى ، وشاذّ ضعيف فى هذا أمر ممضوّ عليه ونهوّ عن المنكر وجباوه ، ومن الهمز فى نحو جؤنه وجؤن»

أقول : قوله «ضوارب وضويرب» ضابطه الجمع الأقصى لفاعل أو فاعل كحائط وخاتم ، أو مصغرهما ، وإنما قلبت واوا فى فواعل حملا على فويعل ؛ لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، وبينهما تناسب فى أشياء ، كما مر فى بابيهما ، وكذا تقلب الألف واوا فى ضورب وتضورب.

١– هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغه الجعدى يهجو فيه ليلى الأخيليه ، وينسب أيضا للحادره ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل الرجل فساله وفسوله. والاستشهاد به فى قوله «سادى» حيث قلب السين ياء وأصله «سادس»

٢– هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع – بضم فسكون – : مرخم زرعه ، والاستشهاد به فى قوله «الثالى» حيث قلب الثاء ياء ، وأصله الثالث.

قوله «عصویّ ورحویّ» ضابطه الألف الثالثه أو الرابعه إذا لحقها یاء النسب ؛ فإنک تقلب الألف واوا ، سواء کانت عن واو أو عن یاء ، لمجیء الیاء المشدده بعدها ؛ وقد مر (۱) فی باب النسب وباب الإعلال وجه قلبها واوا ، ووجه عدم قلبها ألفا مع تحریکها وانفتاح ما قبلها.

قوله : «موقن وطوبی وبوطر» ضابطه کل یاء ساکنه غیر مدغمه مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أکثر ، إلا فی نحو بیضان (۲) وحیکی وضیزی (۳) ، وقولنا «حرفان أو أکثر» احتراز عن نحو بیض.

قوله «وبقوی» ضابطه کل یاء هی لام لفعلی اسما ، وکذا یقلب الیاء واوا فی نحو عمویّ قیاسا.

قوله «أمر ممضوّ علیه» أصله ممضوی ، لأنه من مضی یمضی ، وکذا نهوّ عن المنکر أصله نهوی ، کأنه قلب الیاء واوا لیکون موافقا لأمور ، لأنهم یقولون : هو أمور بالمعروف ونهوّ علی المنکر ، ولو قلبوا الواو یاء علی القیاس لکسرت الضمه فصار نهیّا ، فلم یطابق أمورا ، وقالوا : الفتوّه (۴) والندوّه (۵) والأصل الفتویه والنّدویه ، وشربت مشوّا ومشیّا ، وهو الدواء

۱- قد ذکر المؤلف علة انقلاب الألف فی عصا ورحا واوا فی عصوی ورحوی فی باب النسب (ح ۲ ص ۳۸) وذکر وجه عدم قلب الواو فی عصوی ورحوی ألفا مع تحرکها وانفتاح ما قبلها فی باب النسب (ح ۲ ص ۳۸) أیضا ، وفی باب الأعلال (ص ۱۵۸ من هذا الجزء)

۲- انظر (ص ۸۵ من هذا الجزء)

۳- انظر (ص ۸۵ من هذا الجزء)

۴- الفتوه : الشباب وحداثه السن ، انظر (ح ۲ ص ۲۵۷ ، ۲۵۸)

۵- الندوه : مصدر ندی ، یقال : ندیت لیلتنا ندی وندوه ، إذا نزل فیها مطر خفیف قدر مایبل وجه الأرض

الذى يمشى البطن ، وقالوا : جبيت الخراج جبايه وجباوه ، والكل شاذ

قوله «ومن الهمزه» : وجوبا فى نحو أومن ، وجوازا فى نحو جونه وجون (١) كما مر فى تخفيف الهمز ، ويجب أيضا فى نحو حمراوان على الأعرف ، وحمراوات وحمراوىّ ، وضعف أفعو فى أفعى كما مر فى باب الوقف (٢)

مواطن إبدال الميم

قال : «والميم من الواو واللّام والنّون والباء ، فمن الواو لازم فى فم وحده وضعيف فى لام التّعريف ، وهى طائيّه ، ومن النّون لازم فى نحو عنبر وشنباء ، وضعيف فى البنام وطامه الله على الخير ، ومن الباء فى بنات مخر ومازلت راتما ومن كثم»

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا فى فم ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا فى باب الإضافه أن أصله فوه ، بدليل أفواه وأفوه وفويهه وتفوّهت ، حذفت الهاء لخفائها ، ثم أبدلت الواو ميما لئلا تسقط فيبقى المعرب على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله فوه ، ثم قلب فصار فهو ، ثم حذفت الواو وجعلت الهاء ميما ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

هما نفثا فى فىّ من فمويهما (٣)

فهو عنده كقوله :

١٧٠ - *لا تقلواها وادلواها دلوا

إنّ مع اليوم أخاه غدوا (٤)

١- الجؤنه : سله مستديره مغشاه جلدا يجعل فيها الطيب والثياب (انظر ص ٥٦ من هذا الجزء)

٢- انظر الكلام على هذا فى (ح ٢ ص ٢٨٥ ، ٢٨٦)

٣- قد مضى شرح هذا الشاهد فى (ح ٢ ص ٦٦)

٤- هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلواها : مضارع مسند لألف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الأتان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

فی رد المحذوف للضروره ، والمیم والواو شفویتان ، والمیم تناسب اللام والنون لکونهما مجهورتین وبین الشدیده والرخوه

قوله «وضعیف فی لام التعریف» قال علیه السلام : «لیس من امبرّ امصیام فی امسفر»

قوله «ومن النون لازم» ضابطه کل نون ساکنه قبل الباء : فی کلمه کعنبر ، أو کلمتین نحو سمیع بصیر وذلک أنه یتعسر التصریح بالنون الساکنه قبل الباء ؛ لأن النون الساکنه یجب إخفاؤها مع غیر حروف الحلق کما یجیء فی الإدغام ، والنون الخفیه لیست إلا فی الغنه التی معتمدها الأنف فقط ، والباء معتمدها الشفه ، ویتعسر اعتمادان متواليان علی مخرجی النفس المتباعدین فطلبت حرف تقلب النون إلیها متوسطه بین النون والباء ، فوجدت هی المیم ، لأن فیه الغنه کالنون ، وهو شفوی کالباء ، وأما إذا تحرکت النون نحو شنب (۱) ونحوه فلیست النون مجرد الغنه ، بل أکثر معتمدها الفم بسبب تحرکها ، فلا جرم انقلب میما ، وضعف إبدالها من النون المتحرکه ، کما قال رؤبه :

۱۷۱ - یا هال ذات المنطق التّمتام

وکفّک المخضّب البنام (۲)

۱- الشنب : ماء ورقه وعذوبه وبرد فی الأسنان ، وفعله شنب - کفرح - والفم أشنب ، والمرأه شنباء ، وقد قلبوا النون میما فقالوا شمباء

۲- هذا الشاهد من بحر الرجز ، ینسب لرؤبه بن العجاج ، وهال : مرخم - - هاله ، وأصلها الدائره حول القمر ، ثم سمی به ، والتمتام : الذی فیه تمتمه : أی تردد فی الکلام. والاستشهاد بالبیت فی قوله «البنام» حیث قلب النون میما وأصله البنان.

ويقال : طامه الله على الخير : أى طانه ، من الطينه (١) : أى جبله ، قال :

١٧٢ - *ألا تلك نفس طين منها حياؤها (٢)*

ولم يسمع لطام تصرف ،

بنات بخر وبنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات فى السماء ، وقال ابن السرى : هو مشتق من البخار ، وقال ابن جنى : لو قيل إن بنات مخر من المخر بمعنى الشق من قوله تعالى : (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ) لم يبعد.

قال أبو عمرو الشيبانى : يقال : ما زلت راتما على هذا ، وراتبا : أى مقيما ؛ فالميم بدل من الباء ؛ لأنه يقال : رتم مثل رتب ، قال ابن جنى : يحتمل أن تكون الميم أصلا من الرّتمه ، وهى خيط يشد على الإصبع لتستذكر به الحاجه ، وهو أيضا ضرب من الشجر ، قال :

١- الطينه : الجبله والطبيعه

٢- هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خلف بن محرز الأحمر ، وهو مع بيت سابق عليه قوله : لئن كانت الدّنيا له قد تزيّنت على الأرض حتّى ضاق عنها فضاؤها لقد كان حرّا يستحى أن يضمّه إلى تلك نفس طين فيها حياؤها ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المؤلف قد صحف عليه من ثلاثه أوجه : الأول «إلى» إذ وضع بدلها «ألا» الاستفتاحيه ، الثانى قوله «فيها» الذى وضع بدله «منها». وفى بعض نسخ الشرح «ألا كل نفس» وهى التى شرح عليها البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث. والاستشهاد بالبيت فى قوله «طين» ومعناه جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طانه الله معناه جبله

۱۷۳ – هل ینفعنک الیوم إن همت بهم

کثره ما توصی وتعقاد الرّتم (۱)

وذلک أنه کان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمد إلی غصنین من شجرتین یقرب أحدهما من الآخر ویعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأی الغصنین معقودین بحالهما قال : إن امرأته لم تخنه ، وإلا قال : إنها خانته.

وقال یعقوب : یقال : رأیناه من کثم : أی کثب : أی قرب ، ویتصرف فی کثب یقال : أکثب الأمر : أی قرب

مواطن إبدال النون

قال : «والنّون من الواو واللّام شاذّ فی صنعانیّ وبهرانیّ وضعیف فی لعنّ»

أقول : قوله «فی صنعانی وبهرانی» منسوبان إلی صنعاء وبهراء ؛ فعند سیبویه النون بدل من الواو ؛ لأن القیاس صنعاوی ، کما تقول فی حمراء : حمراوی ، وهما متقاربان بما فیهما من الغنه ، وأیضا هما بین الشدیده والرخوه وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزه فعلاء النون ، واستدل علیه برجوعها إلی الأصل فی صنعانی وبهرانی ، کما ذکرنا فی باب ما لا ینصرف ، (۲)

۱– هذا بیت من الرجز لم نقف له علی قائل ، وینفعنک : مضارع مؤکد بالنون الخفیفه ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله «کثره ما تعطی». وإن : شرطیه ، والرتم : اسم جنس جمعی واحده رتمه ، والرتمه : الخیط الذی یشد فی الأصبع لتستذکر به الحاجه ؛ والاستشهاد به فی قوله «الرتم» وهو مأخوذ من الرتمه ، وذلک یدل علی أن المیم أصلیه ولیست مبدله من الباء ، وهذا أحد وجهین للعلماء فی قولهم : ما زلت راتما : أی مقیما ، وهو وجه ذکره ابن جنی ونقله عنه المؤلف بتوجیهه ، والوجه الآخر أن المیم بدل من الباء ، وهو وجه ذکره أبو عمرو الشیبانی کما قال المؤلف ؛ لأنهم یقولون : ما زلت راتبا ، وما زلت راتما ، بمعنی واحد.

۲– قد نقلنا لک عبارته التی یشیر إلیها ، واستکملنا بحث هذه المسأله فی (ح ۲ ص ۵۸ ، ۵۹)

والأولى مذهب سيبويه ؛ إذ لا مناسبه بين الهمزه والنون

قوله «وضعيف فى لعنّ» قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر نصرفا ، وقيل : هما أصلان لأن الحرف قليل التصرف

مواطن إبدال التاء

قال : «والتّاء من الواو والياء والسّين والباء والصّاد ؛ فمن الواو والياء لازم فى نحو اتّعد واتّسر على الأفصح ، وشاذّ فى نحو أتلجه وفى طست وحده وفى الذّعالت ولصت ضعيف»

أقول : قوله «نحو اتعد واتسر» أى : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر فى باب الإعلال

قوله «أتلجه» قال :

١٧۴ - ربّ رام من بنى ثعل

متلج كفّيه فى قتره (١)

وضربه حتى أتكأه (٢) ، ومنه تجاه (٣) وتكله (۴) وتيقور (۵)

١- هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيده لامرىء القيس بن حجر الكندى بعده : قد أتته الوحش وارده فتنحّى النّزع فى يسره وثعل - كعمر - : أبو قبيله من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أولج : أى أدخل ، وأصله مولج ؛ فأبدل من الواو تاء ، والقتر : جمع قتره - بضم فسكون - وهى حظيره يكمن فيها الصياد لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى «فى ستره». والاستشهاد بالبيت فى قوله «متلج» حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

٢- أتكأه : أصلها أوكأه ؛ فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل : معنى أتكأه ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئه المتكىء

٣- تقول : قعد فلان تجاه فلان ؛ أى تلقاءه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله من المواجهه

۴- انظر (ج ١ ص ٢١۵)

۵- التيقور : الوقار ، وهى فيعول ، وأصلها ويقور ؛ فأبدلت الواو تاء ؛ قال العجاج : *فإن يكن أمسى البلى تيقورى*

من الوقار ، وتخمه (۱) وتهمه (۲) وتقوى (۳) وتقاه وترى (۴) من المواتره وتوراه من الورى (۵) وهو فوعله لندور تفعله ، وكذا تولج (۶) وتوأم (۷) وأخت وبنت (۸) وهنت وأسنتوا (۹) من السّنه

قوله «طست» لأن جمعه طسوس لا طسوت

قوله «وحده» إنما قال ذلك مع قولهم ست لأن الإبدال فيه لأجل

۱- التخمه : الثقل الذى يصيبك من الطعامءانظر (ح ۱ ص ۲۱۶)

۲- التهمه : ظن السوء. انظر (ح ۱ ص ۲۱۶)

۳- التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت فى مخافه الله ؛ وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء

۴- ترى : أصلها وترى من المواتره وهى المتابعه ، أبدلت واوها تاء إبدالا غير قياسى ، وانظر (ح ۱ ص ۱۹۵ وص ۸۱ من هذا الجزء)

۵- انظر (ص ۸۱ من هذا الجزء)

۶- انظر (ص ۸۰ من هذا الجزء)

۷- التوأم : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعدا من جميع الحيوان ، وهو من الوئام الذى هو الوفاق ، سمى بذلك لأنهما يتوافقان فى السن ، وأصله ووءم بزنه فوعل كجوهر ؛ فأبدلت الواو الأولى تاء كراهه اجتماع الواوين فى صدر الكلمه ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ؛ لأن فوعلا أكثر من تفعل ، وانظر (ح ۲ ص ۱۶۷)

۸- قد استوفينا الكلام على هذه الألفاظ فى (۱ ص ۲۲۰) وفى (ح ۲ ص ۲۵۵ - ۲۵۷) فارجع إليها هناك

۹- يقال : أسنت القوم ؛ إذا أجدبوا ، وأصلها من السنه ؛ فلامها فى الأصل واو ، وأصل اسنتوا على هذا اسنووا فأبدلت الواو تاء. وانظر (ح ۱ ص ۲۲۱)

الإدغام ، وهى من تركيب التسديس ، وقال :

١٧٥ - يا قاتل الله بنى السّعلاه

عمرو بن يربوع شرار النّات

*غير أعفّاء ولا

أكيات (١)*

وهو نادر

قوله «ذعالت» قال :

١٧٦ - صفقه ذى ذعالت سمول

بيع امرىء ليس بمستقيل (٢)

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهى شريكه الباء فى الشفه ،

١- هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلباء بن أرقم اليشكرى يهجو فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع ويقال لهم : بنو السعلاه ، وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاه : أى غولا ؛ فأولدها بنين ، وقوله «يا قاتل الله» المنادى فيه محذوف ، والجمله بعده دعائيه ، وقوله عمرو بن يربوع - بالجر - بدل من السعلاه ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسوره - والاستشهاد بالبيت فى قوله «النات» وفى قوله «أكيات» حيث أبدل السين تاء

٢- هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابى من بنى عوف بن سعد ، هكذا ذكروه ولم يعينوه. وصفقه : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول : صفقت له بالبيع صفقا ؛ إذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبرموا بيعا صفق أحد المتبايعين بيده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامه على إمضائه ، والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعلبه - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى والمستقيل : الذى يطلب فسخ البيع. والاستشهاد بالبيت فى قوله «ذعالت» حيث أبدل الياء تاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعالب أكثر استعمالا ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذعلوب ، وهى قطع الخرق الأخلاق

وقالوا فى لص : لصت ، وجمعوه على اللّصوت أيضا ، قال :

١٧٧ - فتركن نهدا عيّلا أبناؤها

وبنى كنانه كاللصوت المرّد (١)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا فستاط فى فسطاط (٢)

مواطن إبدال الهاء

قال : «والهاء من الهمزه والألف والياء والتّاء ، فمن الهمزه مسموع فى هرقت وهرحت وهيّاك ولهنّك وهن فعلت ، فى طيىء ، وهذا الّذى فى أذا الّذى ، ومن الألف شاذّ فى أنه وحيّهله وفى مه مستفهما ، وفى ياهناه على رأى ، ومن الياء فى هذه ، ومن التّاء فى باب رحمه وقفا»

أقول : يقال هنرت الثوب : أى أنرته (٣) وهرحت الدابه : أى أرحتها ،

١- هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبه الصاغانى فى العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائى ، ونهد : أبو قبيله من اليمن ، وعيل : جمع عائل - كصوم جمع صائم - من عال يعيل عيله ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبث وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرن ودرب. ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيله فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بنى كنانه فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شده الفقر كاللصوص المرد. والاستشاد بالبيت فى قوله «كاللصوت» حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

٢- الفسطاط : ضرب من الأبنيه دون السرادق يكون فى السفر ، وانظر (ح ١ ص ١٧)

٣- يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنرته ، ونيرته - بالتضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لو لا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير

وحكى اللّحيانى : هردت الشيء : أى أردته ، أهريده ، بفتح الهاء ، كهرقته أهريقه ، وقال :

١٧٨ - فهيّاك والأمر الّذى إن توسّعت

مواردہ ضاقت عليك المصادر (١)

والهاء بدل ؛ لأن إيّاك أكثر ، وقد مضى الكلام فى لهنّك فى الحروف المشبهه بالفعل (٢) وطيىء تقلب همزه إن الشرطيه هاء ، وحكى قطرب : هزيد

١- هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الأدب من الحماسه ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل إلى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ، وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج. والاستشهاد بالبيت فى قوله «فهياك» حيث أبدل الهمزه هاء

٢- قال المؤلف فى شرح الكافيه (ج ٢ ص ٣٣٢): «واعلم أن من العرب من يقول : لهنّيك لرجل صدق ، قال : لهنّا لمقضىّ علينا التّهاجر قال : لهنّى لأشقى النّاس إن كنت غارما وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال : ألا ياسنا برق على قلل الحمى لهنّك من برق علىّ كريم وفيه ثلاثه مذاهب : أحدها لسيبويه ، وهو أن الهاء بدل من همزه إن كاياك وهياك ، فلما غيرت صوره إن بقلب همزتها هاء جاز مجامعه اللام إياها بعد الامتناع ، والثانى قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلابى : له ربّى لا- أقول ذلك ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ، وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى لله أبوك ، ثم حذفت ألف فعال كما يحذف من الممدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال : ألا لا بارك الله فى سهيل إذ ما الله بارك فى الرّجال

منطلق ، فى ألف الاستفهام ، أنشد الأخفش :

١٧٩ – وأتت صواحبها فقلن هذا الّذى

منح المودّه غيرنا وجفانا (١)

أى : أذا الذى ، ويقال فى أيا فى النداء : هيا ، وفى أما والله : هما

قوله «أنه» قيل : الهاء بدل من الألف فى الوقف ؛ لأن الألف فى الوقف ، أكثر استعمالا من الهاء ، وقد ذكر فى الوقف أن الهاء للسكت كما فى قه وره ، وكذا فى حيّهله ؛ وأما قولهم «مه» فالأولى كون هائها بدلا من الألف ، كما فى قوله :

١٨٠ – قد وردت من أمكنه

من ههنا ومن هنه (٢)

ويجوز أن يقال : جذف الألف من ما الاستفهاميه غير المجروره كما يحذف من ما المجروره. نحو فيم وإلام ، ثم دعم بهاء السكت كما فى ره وقه

١– هذا بيت من الكامل ، قال البغدادى : «وقائله مجهول ، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبى ربيعه المخزومى ؛ فأنه فى غالب شعره أن النساء يتعشقنه» ا ه. وقد راجعنا ديوان عمر بن أبى ربيعه فوجدنا له قصيده على هذا الروى أولها : يا ربّ إنّك قد علمت بأنّها أهوى عبادك كلّهم إنسانا ولم نجد فيها هذا البيت كما لم نجد على هذا الروى غير هذه القصيده. وقد قال فى اللسان : «أنشده اللحيانى عن الكسائى لجميل. وقوله «وأتت صواحبها» هو فى اللسان «وأتى صواحبها». والصواحب : جمع صاحبه ، والاستشهاد به فى قوله «هذا الذى» حيث أبدل الهمزه التى للاستفهام هاء ، وأصله «أذا الذى»

٢– هذا بيت من الرجز المجزوء لم نعرف قائله ، والضمير فى وردت للابل. والاستشهاد بالبيت فى قوله «هنه» حيث أبدل الألف هاء للوقف ، وأصله هنا

قوله «فى يـا هناه» قـد ذكرنا الخلاف (١) فيه وأن الهاء فيه للسـكت عنـد أبى زيـد والأخفش والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصـريين ، وأصـله عندهم هناو لقولهم هنوات ، وقيل : الهاء أصل ، وهو ضـعيف لقله باب سلس وقلق ، وهاء هذه بدل من الياء كما ذكرنا فى الوقف عند بنى تميم ، فليرجع إليه فى معرفته (٢) ولا يطرد هذا فى كل ياء ؛ فلا يقال فى الذى : الذه

قوله «ومن التاء فى رحمه وقفا» مضى فى الوقف (٣)

١- قال المؤلف فى شرح الكافيه (ح ٢ ص ١٢٩): «ومنه (يريد من كنايات الأعلام) يا هناه للمنادى غير المصرح باسمه تقول فى التذكير : ياهن ، وياهنان ، وياهنون ، وفى التأنيث : ياهنه ، ويا هنتان ، ويا هنات ، وقد يلى أواخرهن ما يلى أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبه ، تقول : يا هناه - بضم الهاء - فى الأكثر ، وقد تكسـر كما ذكرنا فى المندوب ، وهذه الهاء تزاد فى السـعه وصـلا ووقفا مع أنها فى الأصل هاء السكت ، كما قال : *يا مرحباه بحمار ناجيه* وقال : *يا ربّ يا ربّاه إيّاك أسل* فى حال الضـروره ، هذا قول الكوفيين وبعض البصـريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصـلا فى السـعه أعنى فى هناه مضـمومه ظنوا أنها لام الكلمه التى هى واو فى هنوات كما أبدلت هاء فى هنيهه ، وقال بعضـهم : هى بـدل من الهمزه المبـدله من الواو إبـدالها فى كساء - وإن لم يستعمل هناه - كما أبدلوا فى «إياك» فقالوا : هياك ، ومجىء الكسـر فى هاء هناه يقوى مـذهب الكوفيين ، وأيضـا اختصـاص الألـف والهـاء بالنـداء ، وأيضـا لحـاق الألف والهاء فى جميع تصاريفه وصـلا ووقفا - على ما حكى الأخفش - نحو يا هناه ، ويا هناناه أو يا هنانيه ، كما مر فى المندوب ، ويا هنوناه ، ويا هنتاه ، ويا هنتاناه أو يا هنتانيه ، ويا هناتاه» ا ه

٢- انظر (ح ٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)

٣- انظر (ح ٢ ص ٢٨٨ وما بعدها)

مواطن إبدال اللام

قال : «واللّام من النّون والضّاد فى أصيلال قليل ، وفى الطجع ردىء»

أقول : أصل أصيلال أصيلان ، وهو إن كان جمع أصيل كرغيف ورغفان ، وهو الظاهر ؛ فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من النون ، والثانى تصغير جمع الكثره على لفظه ، وإن كان أصلان واحدا كرمّان وقربان ، – مع أنه لم يستعمل – فشذوذه من جهه واحده ، وهى قلب النون لاما ، قال الأخفش : لو سميت به لم ينصرف ؛ لأن النون كالثابته ، يدل على ذلك ثبات الألف فى التصغير كما فى سكيران ، وكذا هراق إذا سميت به غير منصرف ؛ لأن الهمزه فى حكم الثابت

قوله «الطجع» من قوله :

لمّا رأى أن لادعه ولا شبع

مال إلى أرطاه حقف فالطجع (۱)

قال : «والطّاء من التّاء لازم فى اصطبر ، وشاذّ فى فحصط»

أقول : قوله «فى اصطبر» يعنى إذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقه المستعليه ، وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ، وذلك لأن التاء مهموسه لا إطباق فيها ، وهذه الحروف مجهوره مطبقه ؛ فاختاروا حرفا مستعليا من مخرج التاء ، وهو الطاء ، فجعلوه مكان التاء ؛ لأنه مناسب للتاء فى المخرج والصاد والضاد والظاء فى الإطباق

قوله «وشذّ فى فحصط» هذه لغه بنى تميم ، وليست بالكثيره ، أعنى جعل الضمير طاء إذا كان لام الكلمه صادا أو ضادا ، وكذا بعد الطاء والظاء ، نحو فحصط برجلى ، (۲)

۱– قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه فى (ح ۲ ص ۳۲۴)

۲– فحصط : أصلها فحصت ؛ فأبدلت تاء الضمير طاء ، والفحص : البحث ، وفعله من باب فتح

وحصط عنه (١) : أى حدت وأحطّ (٢) وحفطّ (٣) وإنما قلّ ذلك لأن تاء الضمير كلمه تامه ، فلا تغير ، وأيضا هو كلمه برأسها ، فكان القياس أن لا تؤثر حروف الإطباق فيها ، ومن قلبه فلكونه على حرف واحد كالجزء مما قبله ، بدليل تسكين ما قبله ، فهو مثل تاء افتعل

مواطن إبدال الطاء

قال : «والدّال من التّاء لازم فى نحو ازدجر وادّكر ، وشاذّ فى نحو فزد واجدمعوا واجدزّ ودولج»

أقول : إذا كان فاء افتعل أحد ثلاثه أحرف : الزاى ، والدال ، والذال ؛ قلبت تاء الافتعال دالا ، وأدغمت الدال والذال فيها ، نحو ادّان وادّكر ، كما يجىء ، وقد يجوز أن لا يدغم الذال نحو اذدكر ، والقلب الذى للإدغام ليس مما نحن فيه ، كما ذكرنا فى أول هذا الباب ، والحروف الثلاثه مجهوره ، والتاء مهموسه ؛ فقلبت التاء دالا ؛ لأن الدال مناسبه للذال والزاى فى الجهر ، وللتاء فى المخرج ؛ فتوسط بين التاء وبينهما ، وإنما أدغمت الذال فى الدال دون الزاى لقرب مخرجها من مخرج الدال وبعد مخرج الزاى منها

قوله «وادّكر» قلب التاء دالا بعد الذال المعجمه لازم ، وبعد القلب الإدغام أكثر من تركه ، فإن أدغمت فإما أن تقلب الأولى إلى الثانيه ، أو بالعكس ، كما يجىء فى باب الإدغام

١- حصط : أصلها حصت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ، وتقول : حاص عن الشىء يحيص حيصا وحيصه وحيوصا ومحيصا ومحاصا وحيصانا ؛ إذا حاد عنه وعدل.

٢- أصل أحط : أحطت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ، ثم أدغمت الطاء فى الطاء ، وتقول : أحاط بالشىء يحيط به إحاطه ؛ إذا أحدق به كله من جوانبه ، وكل من أحرز الشىء كمله وبلغ علمه أقصاه فقد أحاط به

٣- أصل حفط : حفظت ، فأبدلت التاء طاء ، ثم أبدلت الظاء المعجمه طاء مهمله ، ثم أدغمت الطاء فى الطاء

قوله «وشاذ فى فزد» حاله كحال فحصط ، وقد ذكرناه ، وكذا شذّ قلبه بعد الدال ، نحو جدد فى جدت ، وقد شذ قلب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهوره والتاء مهموسه إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاى والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويصعب بعد الزاى والذال ، قال :

١٨١ - فقلت لصاحبى لا تحبسانا

بنزع أصوله واجدزّ شيحا (١)

ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجدرأ (٢) واجدرح (٣) ، والدولج :

١- هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمه لمضرس بن ربعى الفقعسى ، وأولها قوله : وضيف جاءنا والّليل داج وريح القرّ تحفز منه روحا وقوله «والليل داج» معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله «فقلت لصاحبى الخ» خاطب الواحد بخطاب الاثنين فى قوله «لا تحبسانا» ثم عاد إلى الافراد فى قوله «واجدز شيحا» وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العكلى : فإن تزجرانى يا ابن عفّان انزجر وإن تدعانى أحم عرضا ممنّعا ويروى فى بيت الشاهد : *فقلت لحاطبى لا- تحبسنّى* والكلام على هذه الروايه جار على مهيع واحد. والمعنى لا تؤخرنا عن شى اللحم بتشاغلك بنزع أصول الحطب ، بل اكتف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «واجدز» وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا إبدالا غير قياسى

٢- اجدرأ : هو افتعل من الجرأه التى هى الاقدام على الشىء ، وأصله اجترأ فأبدل التاء دالا

٣- اجدرح : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ؛ فأبدل التاء دالا ،

الكنـاس ، من الولوج ، قلبت الواو تـاء ، ثم قلبت التـاء دالاـ ، وذلـك لأن التولـج أكثر اسـتعمالا من دولـج ، وقلبت التاء دالا فى ازدجر واجـد مع لتناسب الصوت ، كما فى صويق ، بخلاف دولج.

مواطن إبدال الجيم

قوله : «والجيم من الياء المشـدّده فى الوقف ، فى نحو فقيمـجّ ، وهو شاذّ ومن غير المشـدّده فى نحو *لا همّ إن كنت قبلت حجّتـج* أشـذ ، ومن الياء المفتوحه فى نحو قوله *حتّى إذا ما أمسجت وأمسجا* أشذّ»

الجيم والياء أختـان فى الجهر ، إلاـ أن الجيم شديـده ، فإذا شـدّدت الياء صارت قريبه غايه القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين فى الوقف من الياء ، فطلب البيان فى الوقف ؛ إذ عنـده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهـذا يقال فى حبلى – بالياء – : حبلو بالواو – وقد تقلب الياء المشدده لا للوقف جيما ، قال :

١٨٢ – كأنّ فى أذنابهنّ الشّوّل

من عبس الصّيف قرون الإجّل (١)

١– هـذا الشاهـد بيتـان من مشـطور الرجز من أرجوزه طويله لأـبى النجم العجلى أولهـا : الحمـد لله العلىّ الأجلـل الواسع الفضل الوهوب المجزل والضـمير فى أذنابهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقه بذنبها تشول ؛ إذا رفعته للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس – بفتحتين – : مـا يعلق بأذنـاب الابـل من أبعارها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصـيف ؛ لأنه يكون فى ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل – بكسـر الهمزه وضمها مع تشديد الجيم مفتوحه – : الوعل ، وهو تيس الجبل. شبه ما يعلق بأذناب النوق فى زمن الصيف بقرون التيس الجبلى فى صلابته ويبسه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله «الأجل» حيث أبدل الياء المشدده جيما فى غير الوقف

وقد جاء فى المخففه فى الوقف ، لكنه أقل من المشدده ، وذلك أيضا لبيان الياء فى الوقف ، وقد جاء من الياء المخففه فى غير الوقف ، قال :

١٨٣ - *حتى إذا ما أمسجت وأمسجا (١)*

أى : أمسيت وأمسى ، فلما أبدلت الياء جيما لم ينقلب ألفا ، ولم يسقط للساكنين ، كالياء فى أمست وأمسى ، وفى قوله «فى الياء المخففه أشذ» دلاله على أن ذلك فى المشدده شاذ ، وإنما كان فى المخففه أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشدده ، كما قلنا ، وإنما كان فى نحو أمسجت أشذّ لأن الأصل أن يبدل فى الوقف لبيان الياء ، والياء فى مثله ليس بموقوف عليه.

مواطن إبدال الصاد

قال : «والصّاد من السّين الّتى بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء جوازا ، نحو أصبغ ، وصلخ ، ومسّ صقر ، وصراط»

أقول : اعلم أن هذه الحروف مجهوره مستعليه ، والسين مهموس مستفل ؛ فكرهوا الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ لثقله ، فأبداوا من السين صادا ، لأنها توافق السين فى الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف فى الاستعلاء ؛ فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإماله فى تقريب الصوت بعضه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهى متقدمه ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منحدرا بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعّد من منخفض ، فلا تقول فى قست : قصت ، وهذه الحروف تجوّز القلب : متصله بالسين كانت كصقر ، أو منفصله بحرف نحو صلخ ، أو بحرفين أو ثلاثه

١- هذا بيت من الرجز المشطور لم نعثر له على نسبه إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا فى الضمير فى قوله «أمسجت وأمسجا» فقيل : هما عائدان إلى أتان وعير ، وقيل : هما عائدان إلى نعامه وظليم ، والاستشهاد فى قوله «أمسجت وأمسجا» حيث أبدل الياء المخففه جيما فى غير الوقف ، قال فى اللسان : «أبدل مكان الياء حرفا جلدا شبيها بها ، لتصح له القافيه والوزن» ا ه

نحو صملق (١) وصراط ، وصماليق (٢) ، وهـذا القلب قيـاس ، لكنه غير واجب ، ولا يجوز قلب السـين فى مثلها زايا خالصه ، إلا فيما سـمع نحو الزّراط ، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

مواطن إبدال الزاى

قوله : «والزّاى من السّين والصّاد الواقعتين قبل الدّال ساكنتين ، نحو يزدل ، وهكذا فزدى أنه»

السين حرف مهموس ، والدال مجهور ؛ فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ، ولا سيما إذا كانت الأولى ساكنه ؛ لأن الحركه بعد الحرف ، وهى جزء حرف لين حائل بين الحرفين ؛ فقربوا السـين من الدال ؛ بأن قلبوها زايا ، لأن الزاى من مخرج السين ومثلها فى الصفير ، وتوافق الدال فى الجهر ؛ فيتجـانس الصوتان ، ولا يجوز ههنا أن تشـرب السـين صوت الزاى ، كما يفعل ذلك فى الصاد ، نحو يصـدر ، لأن فى الصاد إطباقا ، فضارعوا لئلا يذهب الإطباق بالقلب ، وليست السين كذلك ، ويجوز فى الصاد الساكنه الواقعه قبل الدال قلبها زايا صريحه وإشرابها صوت الزاى ، أما الإبـدال فلأن الصاد مطبقه مهموسه رخوه وقـد جاورت الـدال بلا حائل من حركه وغيرها ، والـدال مجهوره شديـده غير مطبقه ، ولم يبدلوا الدال كما فى تاء افتعل نحو اصـطبر لأنها ليست بزائده كالتاء ، فتكون أولى بالتغيير ؛ فغيروا الأولى لضـعفها بالسكون ، بأن قرّبوها من الدال ، بأن قلبوها زايا خالصه ، فتناسبت الأصوات ، لأن الزاى

١- الصـملق : السملق ، وهو الأرض المستويه ، وقيل : القفر الذى لا نبات فيه ، والقاع المستوى الأملس ؛ قال جميل : ألم تسل الرّبع القديم فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

٢- الصـماليق : السـماليق ، قال فى اللسان : «وحكى سيبويه صـماليق ، قال ابن سيده : ولا أدرى ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا : صملقه ، فى هذا المعنى ، فعوض من الهاء ، كما حكى مواعيظ» ا ه

من مخرج الصاد وأختها فى الصفير ، وهى تناسب الدال فى الجهر وعدم الإطباق ، ومن ضارع : أى نحى بالصاد نحو الزاى ، ولم يقلبها زايا خالصه ، فللمحافظه على فضيله الاطباق ، كما ذكرنا.

قوله «فزدى أنه» قول حاتم الطائى لما وقع فى أسرقوم فغزا رجالهم وبقى مع النسوه فأمرنه بالفصد فنحر ، وقال : هكذا فزدى (١) أنه ، وأنه تأكيد للياء

أنحاء الصاد نحو الزاى وإشمام السين صوت الزاى

قال : «وقد ضورع بالصّاد الزّاى دونها وضورع بها متحرّكه أيضا ، نحو صدر وصدق ، والبيان أكثر فيهما ، ونحو مسّ زقر كلبيّه ، وأجدر وأشدق بالمضارعه قليل»

أقول : قوله «ضورع بالصاد الزاى» أى : جعل الصاد مضارعا للزاى ، بأن ينحى بالصاد نحو الزاى ، فقولك «ضارع» كان يتعدى إلى المشابه - بفتح الباء - بنفسه ، فجعل متعديا إلى المشابه - بكسر الباء - بحرف الجر

قوله «دونها» أى : دون السين : أى لم تشمّ السين صوت الزاى ، بل قلبت زايا صريحه ، لما ذكرنا من أنه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله «وضورع بها» أى : بالصاد الزاى متحركه أيضا : أى إذا تحركت الصاد وبعدها دال أشمّ الصاد صوت الزاى ، ولا يجوز قلبها زايا صريحه ، لوقوع الحركه فاصله بينهما ، وأيضا فإن الحرف يقوى بالحركه ، فلم يقلب ، فلم يبق إلا المضارعه للمجاوره ، والاشمام فيها أقل منه فى الساكنه ، إذ هى محموله فيه على الساكنه التى إنما غيرت لضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر من حركه كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعه ، بل يقتصر على ما سمع من العرب ، كلفظ الصاد والمصادر والصراط ، لأن الطاء كالدال

قوله «والبيان أكثر فيهما» أى : فى السين الساكنه الواقعه قبل الدال ،

١- انظر (ح ٢ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥) و (ح ١ ص ٤٣)

والصاد الواقعه قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى «منهما» لكان المعنى من المضارعه والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصاد والسين صريحين بلا قلب ولا إشراب صوت ؛ ففى الصاد الساكنه قبل الدال البيان أكثر ، ثم المضارعه ، ثم قلبها زايا

قوله «ومسّ زقر كلبيّه» أى : قبيله كلب تقلب السين الواقعه قبل القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صادا ، وذلك لأنه لما تباين السين والقاف لكون السين مهموسه والقاف مجهوره أبدلوها زايا ، لمناسبه الزاى للسين فى المخرج والصفير ، وللقاف فى الجهر

قوله «وأجدر وأشدق (۱)» يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين قبل الدال صوت الزاى قليل ، وهذا خلاف ما قاله سيبويه ، فإنه قال فى إشراب مثل هذا الشين صوت الزاى : «إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير» وإنما بضارع بالشين الزاى إذا كانت ساكنه قبل الدال ؛ لأنها تشابه الصاد والسين اللّذين يقلبان إلى الزاى ، وذلك بكونها مهموسه رخوه مثلهما ، وإذا أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى الثّنيّتين موضع الصاد والسين ، ثم إن الجيم حملت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهه الصاد والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من مخرج الشين ؛ فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يجعل الشين والجيم زايا خالصه كالصاد والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

الإدغام

اشاره

قال : «الإدغام : أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرّك من مخرج واحد

۱- الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ؛ إذا كان متفوها ذابيان ، وقد قالوا لعمر بن سعيد : الأشدق ؛ لأنه كان أحد خطباء العرب.

من غير فصل ، ويكون فى المثلين والمتقاربين ؛ فالمثلان واجب عند سكون الأوّل إلّا فى الهمزتين إلّا فى نحو السّأّال والدّأّاث ، وإلّا فى الألفين لتعذّره ، وإلّا فى نحو قوول للإلباس وفى نحو تووى ورييا – على المختار – إذا خفّفت ، وفى نحو قالوا وما ، وفى يوم ، وعند تحرّكهما فى كلمه ولا إلحاق ولا لبس نحو ردّ يردّ ، إلّا فى نحو حيى فإنّه جائز ، وإلّا فى نحو اقتتل وتتنزّل وتتباعد ، وسيأتى ، وتنقل حركته إن كان قبله ساكن غير لين نحو يردّ ، وسكون الوقف كالحركه ، ونحو مكّننى ويمكّننى ومناسككم وما سلككم من باب كلمتين ، وممتنع فى الهمزه على الاكثر وفى الألف وعند سكون الثّانى لغير الوقف نحو ظللت ورسول الحسن ، وتميم تدغم فى نحو ردّ ولم يردّ ، وعند الإلحاق واللّبس بزنه أخرى نحو قردد وسرر ، وعند ساكن صحيح قبلهما فى كلمتين نحو قرم مالك ، وحمل قول القرّاء على الإخفاء ، وجائز فيما سوى ذلك»

أقول : قوله «الإدغام أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرك» يعنى أن المتحرك يكون بعد الساكن (۱) ، وإلا ـ فليس بدّ من الفصل : أى فك أحد الحرفين من الآخر ؛ لأن الحركه بعد الحرف

قوله «من غير فصل» أى : فكّ ، احتراز عن نحو رييا (۲) فإنك تأتى

۱- يريد أن الادغام لا يكون إلا مع سكون الأول ؛ لأنه لو كان متحركا والحركه بعد الحرف فلا يتأتى النطق بالحرفين دفعه واحده ؛ لأن الحركه فاصله بينهما ، ولا يكفى أيضا فى تحقق الادغام سكون الأول وتحرك الثانى ، بل لا بد مع ذلك من وصل الحرفين فى النطق لئلا تسكت بعد نطقك بالحرف الأول ، ولذا قال ابن الحاجب : «الادغام أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل»

۲- انظر (ح ۱ ص ۲۸)

بياء ساكنه فياء متحركه ، وهما من مخرج واحـد ، وليس بإدغام ؛ لأنك فككت إحداهما عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك بلا سكته على الأول ، بحيث يعتمـد بهما على المخرج اعتماده واحـده قويه ، ولا يحترز به عن الحرف الفاصل أو الحركه الفاصله بين المثلين ؛ لخروجه بقوله «ساكن فمتحرك»

والادغـام فى اللغه : إدخال الشـىء فى الشـىء ، يقال : أدغمت اللجام فى فم الـدابه : أى أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على الحقيقه ، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما

إدغام المثلين والمتقاربين

قوله «فى المتماثلين والمتقاربين» لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعـد جعلهما متماثلين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحـد دفعه واحـده باعتماد تام ، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد ؛ لأن لكل حرف مخرجا على حده ، والذى أرى أنه ليس الإدغام الاتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحـد مع اعتماد على مخرجه قوىّ : سواء كان ذلك الحرف متحركا نحو يمدّ زيد ، أو ساكنا نحو يمدّ ، وقفا ، فعلى هذا ليس قوله «ساكن فمتحرك» أيضا بوجه ، لأنه يجوز تسكين المدغم فيه اتفاقا : إما لأنه يجوز فى الوقف الجمع بين الساكنين عند من قال هما حرفان ، وإمـا لأـنه حرف واحـد على مـا اخترنـا ، وإن كـان كـالحرفين السـاكنين أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله «ساكن فمتحرك» وقوله «من غير فصل» كالمتناقضين ؛ لأنه لا يمكن مجىء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا مع الفك بينهما ، وإن لم تفكّ بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله «فالمثلان واجب عند سكون الأول» جعل الادغام ثلاثه أقسام : واجبا ، وممتنعا ، وجائزا ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى فجائز ، فالواجب من

قوله «واجب» إلى قوله «من باب كلمتين» والممتنع من قوله «وممتنع» إلى قوله «على الاخفاء»

قوله «عند سكون الأول» أى يجب الإدغام إذا سكن أول المثلين : كانا فى كلمه كالشدّ والمدّ ، أو فى كلمتين متصلتين نحو اسمع علما

قوله «إلا فى الهمزتين» ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : الهمز الساكن الذى بعده همز متحرك : إما أن يكونا فى كلمه ، أو فى كلمتين ، فإن كانا فى كلمه أدغم الأول إذا كانا فى صيغه موضوعه على التضعيف ، كما ذكرنا فى تخفيف الهمزه (۱) ، وفى غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأى على وزن قمطر [من قرأ] وإن كانا فى كلمتين نحو اقرأ آيه ، وأقرىء أباك ، وليقرأ أبوك ؛ فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزه ، فلا يلتقى همزتان ، وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق الهمزتين ، وأناس معه ، قال سيبويه : وهى رديئه ، وقال : فيجب الإدغام فى قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافى : توهم بعض القراء أن سيبويه أنكر إدغام الهمزه ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف الهمزه ، كما هو المختار عنده ، وقد بين سيبويه ذلك بقوله :

ويجوز الادغام فى قول هؤلاء (۲) ، يعنى على تلك اللغه الرديئه

قوله : «الدأّث» (۳) اسم واد ، أورده الصّغانى مخفف الهمز على وزن كلام وسلام.

۱- انظر (ص ۳۳ وما بعدها من هذا الجزء)

۲- فى أصول هذا الكتاب «ويجب الادغام ... الخ» وهو تحريف ، وما أثبتناه عن كتاب سيبويه (ح ۲ ص ۴۱۰) وهو الصواب

۳- ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأاث صيغه مبالغه من دأث الطعام يدأثه - كفتح - إذا أكله

قوله : «وإلا فى الألف» لما قال : «واجب عند سكون الأول» ولم يقل : مع تحرك الثانى ، أوهم أن الألف يدغم فى مثله ؛ لأنه قد يلتقى ألفان ، وذلك إذا وقفت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر فى تخفيف الهمزه (١) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتّصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركا ، والحق أنه لم يحتج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر فى حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركا.

قوله : «وإلا فى نحو قوول» اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركا ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولا ؛ فإن لم يكونا مدتين وجب إدغام أولهما فى الثانى : فى كلمه كانا كقوّل وسيّر ، أو فى كلمتين نحو (تولّوا واستغنى الله) واخشى ياسرا ، وإن كانا مدتين : فإما أن يكون أصلهما حرفا آخر قلب إليهما ، أولا ، فإن لم يكن فان كانا فى كلمه وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثانى حرفا آخر ، كمقروّ وبرىّ وعلىّ ، أولا ، كمغزوّ ومرمىّ ، وإنما وجب الإدغام فى الأول : أعنى مقروّا وبريّا وعليّا – وإن لم يكن القلب فى الثانى واجبا – لأن الغرض من قلب الثانى إلى الأول فى مثله طلب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للغرض ، ووجب الإدغام فى الثانى : أعنى نحو مغزوّ ومرمىّ ؛ لأن مده الواو والياء الأوّلين لم تثبت فى اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئا وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان فى أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء فى مثلهما ، وإن كانا فى كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفى يوم ، وظلموا واقدا ، واظلمى ياسرا ، لم يجز الإدغام ؛ لأنه يثبت للواو والياء إذن فى الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء فى أول الكلمتين مزيل

١- انظر (ص ۴۳ وما بعدها من هذا الجزء)

لفضيله المد التى ثبتت لهما قبل انضمام الكلمه الثانيه إلى الأولى ، وإن كان أصل الواو والياء حرفا آخر قلب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام وجب الإدغام نحو مرمىّ ، وأصله مرموى ؛ لئلا يبطل الغرض من القلب ، فإن لم يكن القلب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظر ؛ فان كانت الكلمه التى فيها المثلان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسى لم يدغم ، نحو قوول فإنه فعل ما لم يسم فاعله لفاعل قياسا ، ولو أدغم الواو فيه فى الواو لالتبس بفعّل الذى هو فعل ما لم يسم فاعله قياسا لفعّل ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسى بوزن قياسى أدغم نحو إيّنه على وزن إفعله من الأين ، وأوّل على وزن أبلم (١) من الأول ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ، والالتباس فى مثله وإن وقع فى بعض الصور لا يبالى به ؛ لأن الوزن ليس بقياسى ، فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحو رييا وتووى فالأصل الاظهار ؛ لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كما فى بير وسوت ، فهما كالهمزتين ، والهمز لا يدغم فى الواو والياء ما دام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع المثلين ، وعليه قولهم : ريّا وريّه ، فى رؤيا ورؤيه ، وعند سيبويه والخليل أن سوير وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلى ، ومن ثم يدغم إيّنه وأوّل مع عروض الواو والياء.

قوله «وعند تحركهما» عطف على قوله «عند سكون الأول» : أى يجب الإدغام إذا تحرك المثلان فى كلمه

اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غايه الاستثقال إذ على اللسان كلفه شديده فى الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

١- الأبلم - بضمتين بينهما ساكن - هو الخوص (انظر ج ١ ص ٥٦)

رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لثقل البناءين ، وثقل التقاء المثلين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيا من الأسماء والأفعال ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد : إما للالحاق أو لغيره ، كما مر فى ذى الزياده ، (١) ولم يبنوا ثلاثيا فاؤه وعينه متماثلان إلا نادرا نحوددن (٢) وببر (٣) بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بتماثل العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم فى العين وجب إسكانه ، ولا يبتدأ بالساكن ، وليس فى الأسماء التى لا توازن الأفعال ذو زياده فى أوله أو وسطه مثلان متحركان ؛ إذ لا موجب فى مثله للادغام ؛ لأن الادغام إنما يكون فى الاسم مع تحرك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجىء ، وإلا بقى المتماثلان بلا إدغام ، فتصير الكلمه ثقيله بترك إدغام المثلين ، وبكونها مزيدا فيها ؛ فلم يبن من الأسماء المزيد فيها غير الموازنه للفعل ما يؤدى إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يجىء فيما زيد فيه من الأفعال والأسماء الموازنه لها ما فى أوله أو وسطه مثلان مقترنان ، وذلك لكثره التصرف فى الفعل قياسا ؛ فربما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخلو مثله من أن يكون من ذى زياده الثلاثى أو من ذى زياده الرباعى ، فمن ذى زياده الثلاثى بابان يتفق فى أولهما مثلان متحركان ، نحو تترّس (٤) وتتاركا (٥) وباب يتفق فى وسطه مثلان متحركان نحو اقتتل ، ومن ذى زياده الرباعى باب يتفق فى أوله ذلك نحو تتدحرج ، فأما ذو زياده الرباعى فلا يخفف بالادغام ؛

١- ذكره فى الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

٢- الددن : اللهو واللعب. انظر (ح ١ ص ٣٤)

٣- الببر : حيوان شبيه بالنمر. انظر (ح ١ ص ٣٤ ، ح ٢ ص ٣٦٧) وفى بعض النسخ بين ، وهو اسم واد. وانظر (ح ٢ ص ٣٦٨)

٤- يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يتستر به ، ويقال : تترس القوم بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

٥- يقال : تتاركا الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمت لاحتجت إلى همزه الوصل فيؤدى إلى الثقل عند القصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤهما ، ويجوز حذف أحدهما ، كما يجىء ، وأما ذو زياده الثلاثى : فإن كان المثلان فى أوله فاما أن يكون ماضيا كتترّس وتتارك ، أو مضارعا كتتنزّل وتتثاقل ؛ فالأولى فى الماضى الإظهار ، ويجوز الادغام مع اجتلاب همزه الوصل فى الابتداء ، وكذا إذا كان فاء تفعّل وتفاعل مقاربا للتاء فى المخرج نحو اطّيّر واثّاقل على ما يجىء ، فاذا أدغمت فى الماضى أدغمت فى المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نحو يتّرّس ، ومتّرّس ، ويتّارك ، ومتّارك ، ويطّيّر ، ويثّاقل ومطّيّر ومثّاقل ، وإن كان مضارعا جاز الاظهار والحذف والادغام نحو تتنزّل وتنزّل ، وإذا أدغم لم يجتلب له همزه الوصل كما فى الماضى ؛ لثقل المضارع ، بخلاف الماضى ، بل لا يدغم إلا فى الدرج ليكتفى بحركه ما قبله ، نحو قال تّنزّل ، وإن كان المثلان فى وسط ذى الزياده الثلاثى فلك الإظهار والإدغام نحو اقتتل وقتّل كما يجىء

هذا ، وإنما جاز الإدغام فى مصادر الأبواب المذكوره وإن لم توازن الفعل لشده مشابهتها لأفعالها ، كما ذكرنا فى تعليل قلب نحو إقامه واستقامه (۱)

حكم اجتماع المثلين فى آخر الكلمه

هذا حكم اجتماع المثلين فى أول الكلمه وفى وسطها ، وأما إن كان المثلان فى آخر الكلمه وهو الكثير الشائع فى كلامهم ومما يجىء فى الثلاثى وفى المزيد فيه فى الأسماء وفى الأفعال فهو على ثلاثه أقسام : إما أن يتحركا ، أو يسكن أولهما ، أو يسكن ثانيهما ، فان تحركا : فان كان أولهما مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو ردّد ؛ لأنهم لو أدغموا الثانى فى الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى ردّ ، ولا يجوز ؛ إذ التغيير إذن لا يخرجه إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للالحاق امتنع الادغام : فى الاسم كان كقردد (۲) ، أو

۱- انظر (ص ۱۰۸ من هذا الجزء)

۲- القردد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ح ۱ ص ۱۳)

فى الفعل كجلبب ؛ لأن الغرض بالالحاق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ، وأما سقوط الألف فى نحو أرطى فإنه غير لازم ، بل هو للتنوين العارض الذى يزول باللام أو الإضافه ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين : فإن كان الأول حرف عله نحو حيى وقوى فقد مضى حكمه ، وإن لم يكن : فإما أن يكون فى الفعل ، أو فى الاسم ، فإن كان فى الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه فى الفعل الثقيل ، وفى الآخر الذى هو محل التغيير ، وقد شذ نحو قوله :

١٨٤ - مهلا أعاذل قد جرّبت من خلقى

أنّى أجود لأقوام وإن ضننوا (١)

وهو ضروره ، وإن كان فى الاسم : فإما أن يكون فى ثلاثى مجرد من الزياده ، أو فى ثلاثى مزيد فيه ، ولا يدغم فى القسمين إلا إذا شابها الفعل ؛ لما ذكرنا فى باب الإعلال (٢) من ثقل الفعل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثى المجرد إنما يدغم إذا وازن الفعل نحو رجل صبّ (٣) ، قال الخليل : هو فعل - بكسر العين - ؛ لأن صببت صبابه فأنا صبّ كقنعت قناعه فأنا قنع ، وكذا طبّ (٤) طبب ، وشذ رجل ضفف (٥) والوجه ضفّ ، ولو بنيت مثل

١- هذا بيت من البسيط ، وقائله قعنب بن أم صاحب. ومهلا : مصدر يراد به الأمر ، والهمزه فى أعاذل للنداء ، وعاذل : مرخم عاذله ، وهو فى الأصل اسم فاعل من العذل ، وهو اللوم فى تسخط ، وضننوا : بخلوا. والاستشهاد بالبيت فى قوله «ضننوا» حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتكابه فى الكلام

٢- انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

٣- الصبابه : رقه الشوق ، تقول : رجل صب ، وهى صبه ، وصب إليه صبابه : أى كلف واشتاق

٤- الطب - بتثليث الطاء - : الرجل الحاذق الماهر فى عمله ، والطبيب مثله ، تقول : طب يطب - كظل يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه - كمده يمده - أى : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أى عالم به

٥- تقول : هذا رجل صف الحال ، إذا كان رقيقه ، والضفف - بفتحتين

ندس (۱) من ردّ قلت : ردّ بالإدغام ، وكان القياس أن يدغم ما هو على فعل كشرر وقصص وعدد ؛ لموازنته الفعل ؛ لكنه لما كان الإدغام لمشابهه الفعل الثقيل ، وكان مثل هذا الاسم فى غايه الخفه ؛ لكونه مفتوح الفاء والعين ، ألا ترى إلى تخفيفهم نحو كبد وعضد دون نحو جمل؟ تركوا الإدغام فيه ، وأيضا لو أدغم فعل مع خفته لالتبس بفعل - ساكن العين - ؛ فيكثر الالتباس ، بخلاف فعل وفعل - بكسر العين وضمها - فإنهما قليلان فى المضاعف ؛ فلم يكترث بالالتباس القليل ، وإنما اطرد قلب العين فى فعل نحو دار وباب ونار وناب ، ولم يجز فيه الإدغام مع أن الخفه حاصله قبل القلب كما هى حاصله قبل الإدغام ؛ لأن القلب لا يوجب التباس فعل بفعل ؛ إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لا ساكنها ، بخلاف الإدغام وقد جاء لأجل الخفه كثير من المعتل على فعل غير معل نحو قود (۲) وميل (۳) وغيب (۴) وصيد (۵) وخونه وحوكه (۶) ، ولم يدغم نحو سرر (۷) وسرر (۸)

۱- الندس - كعضد ، وفى لغه أخرى - ككنف - : هو الفهم الفطن

۲- القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله

۳- الميل - بالتحريك - : ما كان خلقه فى إنسان أو بناء ، والفعل كفرح ، تقول : ميل يميل فهو أميل

۴- الغيب - بفتحتين - : القوم الغائبون

۵- الصيد - بفتحتين - : ميل العنق ، وقد صيد يصيد فهو أصيد

۶- الحوكه - بفتحات - : جمع حائك ، وتقول : حاك الثوب حوكا وحياكا وحياكه : فهو حائك من قوم حاكه وحوكه ، الأولى على القياس ، والثانيه شاذه فى القياس كثيره فى السماع

۷- السرر - بضمتين - : جمع سرير ، وهو معروف

۸- السرر - بضم ففتح - : جمع سره

وقدد (۱) وكذا ردد على وزن إبل من ردّ ؛ لعدم موازنه الفعل ، وأما قولهم : عميمه وعمّ (۲) فمخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عنق ورسل وبون فى جمع بوان (۳) ، والقياس بون كعيان وعين (۴) ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثى الموازن للفعل حرف لازم كألف التأنيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما منع من الإعلال فى نحو الطّيران والحيدى (۵) ؛ لأن ثقل إظهار المثلين أكثر من ثقل ترك قلب الواو والياء ألفا ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كالعدم ، فنقول : من ردّ على فعلان : رددان ، كشرر ، وعلى فعلان وفعلان بكسر العين وضمها : ردّان ، بالادغام ، وعلى فعلان - بضمتين - وفعلان - بكسرتين - : رددان ورددان ، وعلى فعلان - بضم الفاء وفتح العين - : رددان ، كله بالاظهار ، وكذا الاسم الثلاثى المزيد فيه يدغم أيضا إذا وازن الفعل ، نحو مستعدّ ومسترد ومردّ ، وهو على وزن يفعل ، ومدقّ ، وهو على وزن انصر ، ورادّ ، وهو كيضرب ، ولا يشترط فى الإدغام مع الموازنه المخالفه بحركه أو حرف فى الأول ليس فى الفعل ، كما اشترط ذلك فى الاعلال ، فيدغم نحو أدقّ وأشدّ ، وإن لم يخالف

۱- القدد - بكسر ففتح - : جمع قده ، وهى الفرقه من الناس يكون هوى كل واحد على حده ، ومنه قوله تعالى (كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً) : أى فرقا مختلفه الأهواء

۲- تقول : نخله عميمه : أى طويله ، ونخل عمم - بضمتين - وقد يقال : عم - بالادغام.

۳- البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمده الخباء ، انظر (ح ۲ ص ۱۲۷ ، ۲۰۸)

۴- العيان - بكسر أوله - : حديده الفدان ، وجمعه عين - بضمتين -

۵- الحيدى - بفتحات - : مشيه المختال ، وتقول : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف مذكر بما على فعلى سوى ذلك

الفعل ، ولا يعل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - *تشكو الوجى من أظلل وأظلل (١)*

شاذ ضروره

وإن كان الساكن هو الأول فقد مرحكمه

وإن كان الساكن هو الثانى فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركه لموجب ، ولا يجوز أن يحرك بحركه أخرى ، ما دام ذلك الموجب باقيا ، وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رددت ورددنا ورددن ويردن وارددن ، والثانى : أن تحذف الحركه لموجب ، ثم قد تعرض ضروره يحرّك الحرف لأجلها بغير الحركه المحذوفه ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك الفعل المجزوم أو الموقوف ، نحو لم يردد واردد ؛ فإنه حذف منه الحركه الاعرابيه ، ثم إنه قد يتحرك ثانى المثلين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو اردد القوم ، ولم يردد القوم

فالقسم الأول - أعنى رددت ورددنا ويردن وارددن - المشهور فيه إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء فى لغه بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

١- هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزه لأبى النجم العجلى أولها : *الحمد لله العلىّ الأجلل* وبعد البيت الشاهد قوله : *من طول إملال وظهر مملل* والوجى : الحفى ، يزيد أنه حمل على إله فى السير حتى اشتكت الحفى ، والأظلل : باطن خف البعير ، والاملال : مصدر قولك : أمله ، وأمل عليه ؛ إذا أسأمه. والاستشهاد بالبيت فى قوله : أظلل حيث فك الادغام ضروره

ردّن ویردّن ، بفتح الثانی ، وهو شاذ قلیل ، وبعضهم یزید ألفا بعد الإدغام ، نحو ردّات وردّان ؛ لیبقی ما قبل هذه الضمائر ساکنا کما فی غیر المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء فی لغه سلیم قلیلا – وربما استعمله غیرهم – حذف العین أیضا فی مثله ، وذلک لکراهتهم اجتماع المثلین ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنی أول المثلین ، لما تعذر الإدغام ، فإن کان ما قبل الأول ساکنا أوجبوا نقل حرکه الأول إلیه ، نحو أحسن ویحسن ، ومنه قوله تعالی : (وَقَرْنَ (۱) فِی بُیُوتِکُنَّ) علی أحد الوجوه ، وإن کان ما قبل الأول متحرکا جاز حذف حرکه الأول ونقلها إلی ما قبله إن کانت کسره أو ضمه ، قالوا : ظلت – بفتح الفاء وکسرها – وکذا فی لبت لبت ولبت – بفتح الفاء وضمها – وذلک لبیان وزن الفعل کما بینا فی ضمه قلت وکسره بعت ، وهذا الحذف عندهم فی الماضی أکثر منه فی المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف فی مثله والحرفان فی کلمتین إذا کان الثانی لام التعریف ، نحو علماء : أی علی الماء ، وأما قولهم علّرض فقیاس ؛ لأنه نقل حرکه الهمزه إلی لام التعریف ، ثم اعتد بالحرکه المنقوله

۱– اعلم أن قولنا : قر الرجل فی مکانه ، قد ورد من باب علم یعلم ، ومن باب ضرب یضرب. ثم اعلم أن هذه الآیه الکریمه قد قرئ فیها بالاتمام ، وبالحذف مع کسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الاتمام فلا شیء فیه ، وأما الحذف مع کسر القاف فتخریجه علی أن الفعل من باب ضرب یضرب ، ولا شیء فیه من جهه القواعد ، ولکن فیه استعمال أقل اللغتین ، وذلک لأن مجیء الفعل من باب علم أکثر من مجیئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل فی هذه الآیه – علی قراءه الکسر – من المثال المحذوف الفاء ، وأصله وقریقر ، وأما قراءه الفتح فالفعل علیها من باب علم ألبته ؛ لأن هذه الفتحه التی علی القاف منقوله من أول المثلین ، وقد اختلف العلماء فی تخریجها فذهب قوم إلی أن الفعل من المضعف وأنه قد حذفت عینه أو لامه مع أن العین مفتوحه ، وذهب قوم إلی أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار یقار مثل خاف یخاف

فأدغم لام على فيها ، وكذا قالوا فى جلا الأمر وسلا الإقامه : جلّمر وسلّقامه ، وفيه اعتداد بحركه اللام من حيث الادغام ، وترك الاعتداد بها من حيث حذف ألف على وجلا. وجاء الحذف فى المتقاربين فى كلمتين إذا كان الثانى لام التعريف نحو بلعنبر ، وبلحارث وبلكعب ، وليس بقياس

والقسم الثانى : أعنى نحو ردّ ولم يردّ ، لغه أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثانى الحركه ، وهى وإن انتفت بالعارض : أعنى الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركه الأخرى عليه : أعنى الحركه ؛ لالتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يعرض فيه تلك الحركه أيضا ، نحو ردّ زيدا ، ولم يردّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثانى بما ذكرناه فى باب التقاء الساكنين (١) ، وقد جاء فى التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى (لا تُضَارَّ والِدَهٌ) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف فبقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركه المحذوفه فيه بعينها ، وذلك فى الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو مغتفر فى الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثلين أيضا نحو هويفر ، وقفا - بالتشديد والتخفيف - فهذه أحكام اجتماع المثلين فى كلمه واحده

فان كان ما قبل أول المثلين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أوسكن ثانيهما كلم يردد ؛ فان كان الساكن حرف مد : أى الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركه من جنسهما ؛ وجب حذف الحركه ، نحو مادّ وتمودّ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يحتمل الحركه نحو أصيم (٢) ومديق (٣) وجاز التقاء الساكنين فى جميع ذلك

١- انظر (ح ٢ ص ٢۴٣)

٢- أصيم : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

٣- مديق : تصغير مدق - بضمتين - وهو آله يدق بها

كله ؛ لأنه على حده كما مر فى بابه (١) ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركه أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كإوزّه (٢) وأودّ (٣) وأيلّ (٤) ، أولا ، نحو مستعدّ ومستعدّ

حكم اجتماع المثلين فى كلمتين

هذا. وإن كان المثلان فى كلمتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بمد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرأ آيه ، إذا لم تخفف ، أو غير همز ، نحو قل لزيد ، وإن كان ثانى المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثانى لام التعريف فقط ؛ فإنه قد جاء فى الشذوذ حذف أولهما أيضا كما مر ، نحو علماء ، وذلك لكثره لام التعريف فى كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لمّا تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف فى بعض المتقاربين نحو بلحارث وبلعنبر ، وقال سيبويه : وكذا يفعلون بكل قبيله يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحذفون فى بنى النّجّار ؛ لادغام اللام فى نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مكّننى ويمكّننى وطبع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قال لهم ، وقيل لهم ، وعمود داود ، وتظلموننى ، وتظلمينني ، أولين غير مد نحو ثوب بّكر ، وجيب بّكر جاز الادغام ، وإن كان ذلك فى الهمز أيضا نحو رداء أبّيك ، وقرأ أبّوك ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يجز الادغام ، وأما ما نسب إلى أبى عمرو من الادغام فى نحو (خذ العفو وأمر) و (شهر رمضان) فليس بإدغام حقيقى ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجوز باطلاق اسم الادغام على الاخفاء لما كان الاخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الاشمام والروم

١- انظر (ح ٢ ص ٢١٢ وما بعدها)

٢- انظر (ح ١ ص ٢٧ وما بعدها)

٣- انظر (ح ١ ص ٢٧)

٤- انظر (ح ١ ص ٢٧)

فى نحو (شهر رمضان) و (الخلد جزاء) إجراء للوصل مجرى الوقف ، والرّوم : هو الاتيان ببعض الحركه ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك فى كل مثلين فى كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسه أحرف فصاعدا متحركه مع المثلين المتحركين ، نحو جعل لك ، وذهب بمالك ، ونحو نزع عمر ، ونزع علبط ، والإظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مدّ أحسن من الإظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والاظهار فى الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثوب بكر وجيب بكر أحسن منه فى الألف والواو والياء المدتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركه ، وإنما جاز الادغام فى نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يجز فى نحو (خذ العفو وأمر) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجمله وإن لم تكن حركه ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مدهما أقل من مدهما إذا كان حركه ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقا يمد ورش نحو سوءه وشىء ، كما يمد نحو سىء والسّوء ، وإنما لم يجز نقل حركه أول المثلين فى كلمتين إلى الساكن قبله للادغام فى نحو (العفو وأمر) ، وجاز ذلك فى كلمه واحده نحو مدقّ ومستعدّ وأودّ وأيلّ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا فى كلمه ، فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنيه الكلمه ، وأما إذا كانا فى كلمتين فانه لا يجوز تغيير بنيه الكلمه لشىء عارض غير لازم

قوله «مكّننى ويمكّننى من باب كلمتين» يعنى يجوز فيه إدغام الكلمه وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثانى كجزء الكلمه

قوله «إلا فى الهمزتين» قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من يحقق الهمزتين

قوله «فى نحو السّئّال» قد مضى شرحه فى باب تخفيف الهمزه (۱)

قوله «وفى نحو تووى ورييا» يعنى إذا كانت الأولى منقلبه من الهمز على سبيل الجواز لا الوجوب

قوله «وفى نحو قالوا وما» يعنى إذا كان الأول مدا ، وهما فى كلمتين

قوله «ولا إلحاق» احتراز عن نحو قردد وجلبب

قوله «ولا لبس» احتراز عن نحو طلل وسرر

قوله «وفى نحو حيى» أى : فيما المثلان فيه ياءان ولا عله لقلب ثانيهما ألفا وحركته لازمه

قوله «فى نحو اقتتل» أى : فيما المثلان فيه فى الوسط

قوله «تتنزل وتتباعد» أى : فيما المثلان فيه فى الأول

قوله «فتنقل حركته» أى : إذا كانا فى كلمه

قوله «غير لين» احتراز عن نحو رادّ وتمودّ وأصيمّ ، وليس له هذا الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أودّ وأيلّ نقل فيه الحركه إلى الساكن مع أنه حرف لين

قوله «وسكون الوقف» لا يريد بالوقف البناء فى نحو ردّ ، أمرا ، بل الوقف فى نحو جاءنى زيد - بالاسكان - دون الروم والاشمام

قوله «فى الهمز على الأكثر» قد ذكرنا أنه لا يمتنع عند أهل التحقيق ، بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحركهما فى كلمتين ، نحو قرأ أبوك

قوله «تدغم فى نحو ردّ ولم يردّ» أى : تدغم إذا كان الثانى ساكنا للجزم أو لكون الكلمه مبنيه على السكون

۱- انظر (ص ۵۵ من هذا الجزء)

قوله «وعند الالحاق» عطف على قوله فى الهمز : أى يمتنع عند الالحاق قوله «فى كلمتين» لأن ذلك لا يمتنع فى كلمه نحو أصيمّ ومديقّ

قوله «وجائز فيما سوى ذلك» أى : سوى الواجب والممتنع ، وذلك إذا تحركا فى كلمتين وليس قبل الأول ساكن صحيح نحو «طبع على» يجوز لك فيه الادغام وتركه

مخارج الحروف الأصليه

قال : «المتقاربان ، ونعنى بهما ما تقاربا فى المخرج أو فى صفه تقوم مقامه ، ومخارج الحروف ستّه عشر تقريبا ، وإلّا فلكلّ مخرج ؛ فللهمزه والهاء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللغين والخاء أدناه ، وللقاف أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك ، وللكاف منهما ما يليهما ، وللجيم والشّين والياء وسط اللّسان ومافوقه من الحنك ، وللضّاد أوّل إحدى حافتيه ومايليهما من الأضراس ، وللّام مادون طرف اللّسان إلى منتهاه وما فوق ذلك ، وللرّاء منهما ما يليهما ، وللنّون منهما ما يليهما ، وللطّاء والدّال والتّاء طرف اللّسان وأصول الثّنايا ، وللصّاد والزّاى والسيّن طرف اللّسان والثّنايا ، وللظّاء والذّال والثّاء طرف اللّسان وطرف الثّنايا ، وللفاء باطن الشّفه السّفلى وطرف الثّنايا العليا ، وللباء والميم والواو ما بين الشفتين»

أقول : قوله «أو فى صفه تقوم مقامه» يعنى بها نحو الشده والرخاوه والجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغير ذلك مما يذكره بعد

قوله «وإلّا فلكل مخرج» لأن الصوت السّاذج الذى هو محل الحروف – والحروف هيئه عارضه له – غير مخالف بعضه بعضا فى الحقيقه ، بل إنما تختلف بالجهاره واللين والغلظ والرقه ، ولا أثر لمثلها فى اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد قد يكون مجهورا وخفيا ، فإذا كان ساذج الصوت الذى هو ماده الحرف ليس

بأنواع مختلفه ، فلولا اختلاف أوضاع آله الحروف - وأعنى بآلتها مواضع تكونها فى اللسان والحلق والسن والنّطع (١) والشفه ، وهى المسماه بالمخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شىء هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآله من شده الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج

قوله «فللهمزه والهاء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللغين والخاء أدناه» أى : أدناه إلى الفم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سيبويه : ابتدأ من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفه ، والظاهر من ترتيبه أن الهاء فى أقصى الحلق أرفع من الهمزه ، والألف أرفع من الهاء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الهاء ، لاقدّامها ولا خلفها ؛ قال ابن جنى : لو كانا من مخرج لكان ينقلب الألف هاء لا همزه إذا حركتها. ولمانع أن يمنع من انقلاب الألف همزه بالتحريك ، والحاء فى وسط الحلق أرفع من العين ، والخاء فى أدنى الحلق أعلى من الغين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينه والواو والياء والهمزه هوائيه : أى أنها من هواء الفم لا تقع على مدرجه من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها فى الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الهاء ، ثم بعدهما إلى الفم الغين والخاء ، والخاء أرفع من الغين

١- قال فى اللسان : «النطع (بكسر أوله وسكون ثانيه) والنطع (بكسر أوله وفتح ثانيه) والنطع (بفتحتين) والنطعه (بكسر ففتح) : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهى الجلده الملتزقه بعظم الخليفاء فيها آثار كالتخريز ، وهناك موقع اللسان فى الحنك» ا ه.

قوله «وللكاف منهما» أى : من أقصى اللسان وما فوقه «ما يليهما» أى ما يقرب منهما إلى خارج الفم

قوله «وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك» الجيم أقرب إلى أصل اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيبويه : بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله «وللضاد أول إحدى حافتيه» الحافه : الجانب ، وللسان حافتان من أصله إلى رأسه كحافتى الوادى ، ويريد بأول الحافه ما يلى أصل اللسان ، وبآخر الحافه ما يلى رأسه

قوله «وما يليهما من الأضراس» اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا : ست عشره فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فمنها الثنايا ؛ وهى أربع من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلهما من أسفل ، ثم الرّباعيات ، وهى أربع أيضا : رباعيتان من فوق يمنه ويسره ، ومثلهما من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع : نابان من فوق يمنه ويسره ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى أربع : ضاحكتان من فوق يمنه ويسره ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الضواحك الأضراس ، وهى ست عشره : ثمان من فوق : أربع يمنه وأربع يسره ، ومثلها من أسفل. ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من كل جانب : ثنتان فوق ، وثنتان أسفل ؛ فيصير ستا وثلاثين سنا ، فأنت تخرج الضاد من أقصى إحدى حافتى اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيكون مخرجها بين الأضراس وبين أقصى إحدى حافتى اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيبويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافه إلى أدنى الحافه : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافه

قوله «وللام ما دون طرف اللسان» يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله «وما فوق ذلك» أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ، وهو من الحنك ما فوق الثنيه ، وعباره سيبويه (١) «من بين أدنى حافه اللسان إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعيه والثنيه» ، واللام ابتداؤه - على ما قال سيبويه - من الضاحك إلى الثنيه ؛ لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافه اللسان ، واللام يخرج من فويق الضاحك والناب والرباعيه والثنيه ، لا من نفس الأسنان وحافه اللسان ، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب

قوله «وللراء منهما» أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله «ما يليهما» أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيبويه : مخرج النون بين طرف اللسان إلى رأسه ، وبين فويق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا ؛ لانحرافه إلى اللام : أى الراء مائل إلى اللام

قوله «وللصاد والزاى والسين طرف اللسان والثنايا» كذا قال ابن جنى والزمخشرى ، يعنون أنها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها

١- عباره سيبويه (ح ٢ ص ٤٠٥) هكذا : «ومن حافه اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والباب والرباعيه والثنيه مخرج اللام» ا ه

ويسامتها ، وعباره سيبويه «مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد» فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون

قوله «طرف اللسان وطرف الثنايا» أى : رءوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والغين والخاء حلقيه ؛ لأن مبتدأ هامن الحلق ، والقاف والكاف لهويّتان ؛ إذ هما من اللهاه ، والجيم والشين والضاد شجريه ، لأن مبدأها من شجر الفم : أى مفرجه ، والصاد والزاى والسين أسليه ، وأسله اللسان : مستدقّ طرفه ، والطاء والدال والتاء نطعيّه : لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والثاء لثويّه ، والراء واللام والنون ذلقيّه ، وذلق كل شىء : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شفويه ، أو شفهيه ، والواو والياء والألف والهمزه هوائيه ؛ إذ هى من الهواء لا يتعلق بها شىء ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحدا ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده.

مخارج الحروف الفرعيه

قال : «ومخرج المتفرّع واضح ، والفصيح ثمانيه : همزه بين بين [وهى] ثلاثه ، والنّون الخفيّه نحو عنك ، وألف الإماله ، ولام التّفخيم ، والصّاد كالزّاى والشّين كالجيم. وأمّا الصّاد كالسّين والطّاء كالتّاء والفاء كالباء والضّاد الضّعيفه والكاف كالجيم فمستهجنه. وأمّا الجيم كالكاف والجيم كالشّين فلا يتحقّق»

أقول : يعنى بالمتفرع حرفا يتفرع عن هذه الحروف المذكوره قبل بإشرابها صوتا من غيرها ؛ فهمزه بين بين ثلاثه ذكرناها فى تخفيف الهمزه (۱) : ما بين الهمزه والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء.

قوله «النون الخفيه» قيل : إن الروايه عن سيبويه «الخفيفه» قال السيرافى يجب أن يقال «الخفيه» لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنه غير

۱- انظر (ص ۳۰ وما بعدها من هذا الجزء)

ظاهره مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجىء قبل الحروف الخمسه عشر التى تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافى : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسه عشر لأمكن بعلاج وعسر.

قوله : «وألف الإماله» يسميها سيبويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لها بشر مثل الحرير ومنطق

رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر (١)

قوله «ولام التفخيم» يعنى بها اللام التى تلى الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحه أو ساكنه ، كالصّلوه ويصلون ؛ فان بعضهم يفخمها ، وكذا لام «الله» إذا كان قبلها ضمه أو فتحه.

ولم يذكر المصنف ألف التفخيم ، وذكرها سيبويه فى الحروف المستحسنه ، وهى الألف التى ينحى بها نحو الواو ، كالصّلوه والزّكوه والحيوه ، وهى لغه أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغه.

قوله «الصاد كالزاى» قد ذكرنا ذلك فى نحو يصدق وصدق.

قوله «والشين كالجيم» ذكرها سيبويه فى الحروف المستحسنه ، وذكر الجيم التى كالشين فى المستهجنه ، وكلتاهما شىء واحد ، لكنه إنما استحسن الشين المشربه صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنه قبل الدّال ، والدّال مجهوره شديده والشين ومهموسه رخوه تنافى جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

١- هذا بيت من بحر الطويل من قصيده لذى الرمه ، والبشر : اسم جنس جمعى واحده بشره ، وبشره الانسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمى بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهراء - كغراب - : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل. والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

ساكنه ؛ لأن الحركه تخرج الحرف عن جوهره فتشرب الشين صوت الجيم التى هى مجهوره شديده كالدال لتناسب الصوت ؛ فلا جرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم التى كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا وأجدر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباين ، بل هما شديدتان ، لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسه واللين فيشرب الجيم ما يقاربه فى المخرج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتنافيين مستحسن ، والفرار من المثلين مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنا فى موضع ، ومستهجنا فى موضع آخر ، بحسب موقعه

قوله «وأما الصاد كالسين» قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج واحد ، والطاء التى كالتاء تكون فى كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء فى أصل لغتهم معدومه فاذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس فى لغتهم ، فنطقوا بشىء بين الطاء والتاء

قوله «والفاء كالباء» قال السيرافى : هى كثيره فى لغه العجم وهى على ضربين : أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه من الباء ، وقد جعلا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم

قوله «الضاد الضعيفه» قال السيرافى : إنها لغه قوم ليس فى لغتهم ضاد ، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها فى العربيه اعتضلت عليهم ، فربما أخرجوها ظاء ، لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء ، وفى حاشيه كتاب ابن مبرمان : الضاد الضعيفه كما يقال فى أثرد له : أضرد له ، يقربون التاء من الضاد ، قال سيبويه : تكلف الضاد الضعيفه من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيرافى : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحه ، وإخراج الضعيفه من موضع اعتاد الصحيحه أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحه

قوله «والكاف كالجيم» نحو جافر فى كافر ، وكذا الجيم التى كالكاف ، يقولون فى جمل : كمل ، وفى رجل : ركل ، وهى فاشيه فى أهل البحرين ، وهما جميعا شىء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر الكاف ، كما ذكرنا فى الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنه وعكسه مستهجن ، والكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله «لا يتحقق» فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالكاف غير مرادهم بالكاف كالجيم ، وهو وهم

ومن المتفرعه القاف بين القاف والكاف ، قال السيرافى : هو مثل الكاف التى كالجيم والجيم التى كالكاف

ومنها أيضا الجيم التى كالزاى والشين التى كالزاى ، على ما ذكرنا فى أجدر وأشدق

ومنها أيضا الياء كالواو فى قيل وبيع – بالإشمام ، والواو كالياء فى مذعور وابن نور ، كما ذكرنا فى باب الإماله

صفات الحروف

قال : «ومنها المجهوره والمهموسه ، ومنها الشّديده والرّخوه وما بينهما ، ومنها المطبقه والمنفتحه ، ومنها المستعليه والمنخفضه ، ومنها حروف الذّلاقه والمصمته ، ومنها حروف القلقله والضّفير واللّينه والمنحرف والمكرّر والهاوى والمهتوت.

فالمجهوره ما ينحصر جرى النّفس مع تحرّكه وهى ما عدا حروف (ستشحثك خصفه) ، والمهموسه بخلافها ، ومثلا بقق وككك ، وخالف بعضهم فجعل الضّاد والظّاء والذّال والزّاى والعين والغين والياء من المهموسه ، والكاف

والتّاء من المجهوره ، ورأى أنّ الشّدّه تؤكّد الجهر ، والشّديده : ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه فى مخرجه فلا يجرى ، ويجمعها (أجدك قطبت) والرّخوه بخلافها ، وما بينهما ما لا يتمّ له الانحصار ولا الجرى ، ويجمعها (لم يروعنا) ، ومثّلت بالحجّ والطّشّ والخلّ ، والمطبقه ما ينطبق على مخرجه الحنك ، وهى الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء ، والمنفتحه بخلافها ، والمستعليه ما يرتفع اللّسان بها إلى الحنك وهى المطبقه والخاء والغين والقاف ، والمنخفضه بخلافها ، وحروف الذّلاقه ما لا ينفكّ رباعىّ أو خماسىّ عن شىء منها لسهولتها ، ويجمعها (مر بنفل) والمصمته بخلافها لأنّه صمت عنها فى بناء رباعىّ أو خماسىّ منها ، وحروف القلقله ما ينضمّ إلى الشّدّه فيها ضغط فى الوقف ، (ويجمعها قد طبج) ، وحروف الصّفير ما يصفر بها ، وهى الصّاد والزّاى والسّين ، واللّينه حروف اللّين ، والمنحرف اللام ؛ لأنّ اللّسان ينحرف به ، والمكرّر الرّاء ؛ لتعثر اللّسان به ، والهاوى الألف ؛ لاتّساع هواء الصّوت به ، والمهتوت التّاء ، لخفائها»

أقول : إنما سميت الحروف المذكوره مجهوره لأنه لابد فى بيانها وإخراجها من جهر ما ، ولا يتهيأ النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والعين ، بخلاف المهموس ، فإنه يتهيأ لك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به ، والجهر : رفع الصوت ، والهمس : إخفاؤه ، وإنما يكون مجهورا لأنك تشبع الاعتماد فى موضعه ، فمن إشباع الاعتماد يحصل إرتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما فى الضاد والظاء والزاى والعين والغين والياء فهى مجهوره رخوه ، وإن أشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهى مجهوره شديده ، قيل : والمجهوره تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسه تخرج أصواتها من مخارجها فى الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبعت صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن المجهوره بأن تكررها مفتوحه أو مضمومه أو مكسوره : رفعت صوتك بها أو أخفيته : سواء أشبعت الحركات حتى تتولّد الحروف ، نحو قا قا قا ، وقو قو قو ، وقى قى قى ، أو لم تشبعها نحو ققق ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ، ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجرى ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتدّ اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الحلق والفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف فى الامتحان لأنك لو نطقت بواحد من المجهوره غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع المجهوره لا بعده ، فاذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكرره نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حرّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركه محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجهوره فلا يجرى مع صوتها النفس ، وأما المهموسه فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركه أو بدونه فإن جوهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها ، نحو ككك ، فالقاف والكاف قريبا المخرج ، ورأيت كيف كان أحدهما مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على القاف والكاف سائر المجهوره والمهموسه

فنقول : جميع حروف الهجاء على ضربين : مهموسه وهى حروف (ستشحثك خصفه) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشحذ عليك : أى تتكدّى ، والشحاذ والشحاث : المتكدّى ، وخصفه : اسم امرأه ، وما بقى من الحروف مجهوره ، وهى قولك : ظلّ قوّ ربض إذ غزا جند مطيع

ثم تنقسم جميع حروف التهجى قسمه مستأنفه ثلاثه أقسام : شديده ، ورخوه ، وما بينهما ، والحروف الشديده (أجدك قطبت) ونعنى بالشديده ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت ، والرخوه : ما يجرى الصوت عند النطق بها ، والفرق بين الشديده والمجهوره أن الشديده لا يجرى الصوت عند النطق بها ، بل إنك تسمع به فى آن ثم ينقطع ، والمجهوره لا اعتبار فيها بعدم جرى الصوت ، بل الاعتبار فيها بعدم جرى النفس عند التصويت بها ، وبعضهم أخرج من المجهوره : أى من حروف (ظلّ قوّ) السّبعه الأحرف التى من الرخوه : أى الضاد والظاء والذال والزاى والعين والغين والياء ، فيبقى منها الحروف الشديده : (أى أجدك قطبت) وأربعه أحرف مما بين الشديده والرخوه : أى من حروف (لم يروعنا) وهى اللام والميم والواو والنون ، فيكون مجموع المجهوره عنده اثنى عشر ، وهى حروف (ولمن أجدك قطبت) ، وهذا القائل ظن أن الرخاوه تنافى الجهر ، وليس بشىء ؛ لأن الرخاوه أن يجرى الصوت بالحرف عند إسكانه كالنّبر ، والجهر : رفع الصوت بالحرف : سواء جرى الصوت ، أو لم يجر ، وعلامته عدم حرى النّفس.

وإنما اعتبر فى امتحان الشديده والرخوه إسكان الحروف لأنك لو حركتها والحركات أبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوه ما لجرت الحركات لشده اتصالها بالحروف الشديده إلى شىء من الرخاوه ، فلم تتبين شدتها.

وقوله فى الشديده «ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه فى مخرجه» متعلق بينحصر : أى ينحصر فى مخرجه عند إسكانه ، وإنما جعل حروف (لم يروعنا) بين الشديده والرخوه لأن الشديده هى التى ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، وهذه الأحرف الثمانيه ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها ، أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التى هى مهموسه ينسلّ

صوته شيئا قليلا، فكأنك وقفت على الحاء ، وأما اللام فمخرجها - أعنى طرف اللسان - لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به ، فلا يجرى منه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالكليه كالدال والتاء بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مستدقّ اللسان فويق مخرجه ، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم ، لكن لما كان لهما مخرجان فى الفم وفى الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون الفم ؛ لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما ، وأما الراء فلم يجر الصوت فى ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئا لانحرافه وميله إلى اللام ، كما قلنا فى العين المائله إلى الحاء ، وأيضا الراء مكرر ، فاذا تكرر جرى الصوت معه فى أثناء التكرر ، وكذلك الواو والياء والألف لا يجرى الصوت معها كثيرا ، لكن لما كانت مخارجها تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من المجهوره كان الصوت معها يكثر فيجرى منه شىء ، واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرجى الواو والياء لهواء صوتهما ، فلذلك سمى الهاوى :

أى ذات الهواء ، كالناشب (١) والنابل (٢) ، وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفتيك للواو فيتضيق المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء ، وأما الألف فلا تعمل له شيئا من هذا ، بل تفرج المخرج ؛ فأوسعهن مخرجا الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وهذه الحروف أخفى الحروف ؛ لاتساع مخارجها ، وأخفاهن الألف ؛ لأن سعه مخرجها أكثر

١- الناشب : صاحب النشاب ، والنشاب - كرمان - كرمانه - : النبل ، والواحده نشابه - كرمانه -

٢- النابل : صاحب النبل ، أو صانعه مثل النبال ، والنبل : السهام ، ولا واحد له من لفظه ، ويقال : واحده نبله

قوله «المطبقه ما ينطبق معه الحنک على اللسان» لأنک ترفع اللسان إليه فيصير الحنک كالطبق على اللسان ، فتكون الحروف التى تخرج بينهما مطبقا عليها

قوله «على مخرجه» ليس بمطرد ؛ لأن مخرج الضاد حافه اللسان ، وحافه اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقى اللسان ينطبق عليه الحنک ، قال سيبويه : لو لا الإطباق فى الصاد لكان سينا ، وفى الظاء كان ذالا ، وفى الطاء كان دالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شىء من الحروف من موضعها غيرها

قوله «والمنفتحه بخلافها» لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنک عند النطق بها ، والمستعليه : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهى المطبقه والخاء والغين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثه أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنک عليها ، والمنخفضه : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهى كل ما عدا المستعليه

قوله «حروف الذلاقه» الذّلاقه : الفصاحه والخفه فى الكلام ، وهذه الحروف أخفّ الحروف ، ولا ينفک رباعى ولا خماسى من حرف منها ، إلا شاذا ، كالعسجد (١) والدّهدقه (٢) والزّهزقه (٣) والعسطوس (٤) ، وذلک لأن الرباعى والخماسى ثقيلان ، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمصمته : ضد حروف الذلاقه ، والشىء المصمت هو الذى لا جوف له ، فيكون ثقيلا ، سميت بذلک لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الذلاقه ، وقيل : إنما سميت بذلک لأنها أصمتت عن أن يبنى منها وحدها رباعى أو خماسى ،

١- العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجوهر كله كالدر والياقوت ، ويقال : بعير عسجد ؛ إذا كان ضخما

٢- الدهدقه : مصدر قولک : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

٣- الزهزقه : شده الضحک ، وهى أيضا ترقيص الأم الصبى

٤- العسطوس - كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجره كالخيزران تكون بالجزيره ، وهو أيضا رأس النصارى

والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقه فى المعنى ، فمضادّتها لها فى الاسم أنسب

قوله «وحروف القلقله» إنما سميت حروف القلقله لأنها يصحبها ضغط اللسان فى مخرجها فى الوقف مع شده الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقله اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشدّ صوتا كأنهم الذين يرومون الحركه فى الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخه ولم تنضغط ضغط الأول ، وهى الظاء والذال والضاد والزاى ، فإن الضاد تجد المنفذ بين الأضراس ، والظاء والذال والزاى تجد منفذا من بين الثنايا

وأما الحروف المهموسه فكلها تقف عليها مع نفخ لأبهن يجرين مع النفس ، وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركه فى الوقف

وبعض الحروف لا يصحبها فى الوقف لا صوت كما فى القلقله ، ولا نفخ كما فى المهموسه ، ولا شبه نفخ كما فى الحروف الأربعه ، وهو اللام والنون والميم والعين والغين والهمزه ، أما عدم الصوت فلأنه لم يتصعّد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراجه ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلأن اللام والنون لا يجدان منفذا كما وجدت الحروف الأربعه بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ، وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزه فانك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شىء من النفخ والصوت فى الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثانى به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله «قد طبج» الطّبج : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمى اللام منحرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه - لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدقّ اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمى الراء مكررا لأن طرف اللسان إذا تكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر ؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإماله (۱) ، ومعنى الهاوى ذو الهواء كما ذكرنا ، وإنما سمى التاء مهتوتا لأن الهتّ سرد الكلام على سرعه ، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعه.

طريق إدغام المتقاربين

قال : «ومتى قصد إدغام أحد المتقاربين فلا بدّ من القلب ، والقياس قلب الأوّل إلّا لعارض فى نحو اذبحتّودا واذبحّاذه ، وفى جمله من تاء الافتعال لنحوه ولكثره تغيّرها ، ومحّم فى معهم ضعيف ، وستّ أصله سدس شاذّ لازم»

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربه بعضها فى بعض ، وقدم مقدمه يعرف بها كيفيه إدغامها ، ثم ذكر مقدمه أخرى يعرف بها ما لم يجز إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله «ولا يدغم منها فى كلمه» إلى قوله «فالهاء فى الحاء» إنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الادغام تغيير الحرف الأول بايصاله إلى الثانى وجعله معه كحرف واحد ، فلما كان لا بد للأول من التغيير بعد صيروره المتقاربين مثلين ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله «إلا لعارض» اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المذكور ، وهو شيئان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقيين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الحاء إما فى العين أو فى الهاء فقط ، ولا يدغم حلقىّ فى حلقى آخر أدخل منه كما يجىء ، وإنما أدغمت الحاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام – كما يجىء – لثقلها ؛ فلهذا قلّ المضاعف منها كما

۱– انظر (ص ۲۰ من هذا الجزء)

يجىء ، فلم يـدغم بعضـها فى بعض فى كلمتين أيضا فى الأغلب ؛ لئلا يكون شـبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء فى أحـدهما لشده مقـاربه الحـاء لهمـا ، وإنما قلبت الثانى إلى الأول فى نحو اذبـح عتودا (١) ، واذبـح هـذه ، مع أن القيـاس العكس ؛ لأـن أنزلها فى الحلق أثقلها ، فأثقلهـا الهمزه ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من الغين والخاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التى هى أخف إلى الثانيه التى هى أثقل لمشت خفه الادغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يـدغم شـىء فى شـىء ، وأما فى الواو والياء فى نحو سيد وأصله سيود وذلك لثقل الواو كما مر فى باب الإعلال

وثانيهمـا كون الحرف الأـول ذا فضـيله ليست فى الثـانى ، فيبقى عليهـا بترك قلبه إلى الثـانى ، ولا يـدغم فى مثل هـذا كما يجىء ، إلا أن يكون الثانى زائدا فلا يبالى بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اسّمع وازّان

ومعنى قوله «لنحوه ولكثره تغيرها» أى : لكون الأول أخف من الثانى ولكثره تغير التاء لغير الإدغام كما فى اضطرب واصطبر

قوله «ومحّم فى معهم ضعيف» كان القياس الأوّل : أى قلب الأول إلى الثانى ، أن يقال مهّم ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثانى : أى الهـاء أدخـل فى الحلق وأثقـل ، أن يقلب الثـانى إلى الأـول فيقال معّم ، فاسـتثقل كلاهما ، ولهـذا كان تضـعيف الهاء نحو قهّ (٢) وكهّ (٣) السكران ، والعين نحو دعّ (٤) وكعّ (٥) قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحده منهما

١- العتود : ولد المعز

٢- قه الرجل : اشتد ضحكه. انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

٣- كه السكران : أخرج نفسه. انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

۴- الدع : الدفع العنيف ، وفى التنزيل (فذلك الّذى يدعّ اليتيم) : أى يدفعه بعنف

۵- كع الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر (ح ١ ص ١٣۴)

مستثقله لنزولها فی الحلق فکیف بهما مجتمعین مع تنافرهما؟ إذ العین مجهوره والهاء مهموسه ، فطلبوا حرفا مناسبا لهما أخف منهما ، وهو الحاء : أما کونه أخف فلأنه أعلی منهما فی الحلق ، ولذلک کثر نحو محّ (۱) ودحّ (۲) وزحّ (۳) بخلاف دعّ وکعّ وکهّ وقهّ ، وأما مناسبته للعین فلأنهما من وسط الحلق ، وأما الهاء فبالهمس والرخاوه ؛ فلذا قلب بعض بنی تمیم العین والهاء حاءین وأدغم أحدهما فی الآخر نحو محّم ومحّاؤلاء ، فی معهم ومع هؤلاء ، والأکثر ترک القلب والإدغام لعروض اجتماعهما ، وکذا قولک ستّ أصله سدس ، بدلاله التسدیس وبین الدال والسین تقارب فی المخرج ؛ لأن کلیهما من طرف اللسان ، فلو قلب ، الدال سینا کما هو القیاس اجتمع ثلاث سینات ، ولا یجوز قلب السین دالا خوفا من زوال فضیله الصفیر ، ومع تقارب الدال والسین فی المخرج بینهما تنافر فی الصفه ؛ لأن الدال مجهوره شدیده والسین مهموسه رخوه ، فتقاربهما داع إلی ترک اجتماعهما مظهرین ، وکذا تنافرهما وقلب أحدهما إلی الآخر ممتنع ، کما مر ، فلم یبق إلا قلبهما إلی حرف یناسبهما ، وهو التاء ؛ لأنها من مخرج الدال ومثل السین فی الهمس

امتناع إدغام المتقاربین للبس أو ثقل

قال : «ولا یدغم منها فی کلمه ما یؤدّی إلی لبس بترکیب آخر ، نحو وطد ووتد وشاه زنماء ، ومن ثمّ لم یقولوا : وطدا ولا وتدا ، بل قالوا : طده وتده لما یلزم من ثقل أو لبس ، بخلاف نحو امّحی واطّیّر ، وجاء ودّ فی وتد فی تمیم»

۱- مح الثوب : کنصر وضرب - : بلی

۲- الدح : الدس والنکاح ، وهو أیضا الدفع فی القفا

۳- تقول : زحه یزحه - کمده یمده - ؛ إذا نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه فی عجله

أقول : إذا اجتمع من المتقاربه شيئان : فإن كانا فى كلمتين نحو من مثلك فإنه يدغم أحدهما فى الآخر ، ولا يبالى باللبس لو عرض ؛ لأنهما فى معرض الانفكاك ، فإذا انفكا يعرف أصل كل واحد منهما ، ثم إن تحركا لم يجب الإدغام ولم يتأكد ، وإن سكن الأول فقد يجب كالنون فى حروف (يرملون) ، وكلام التعريف فيما سنذكر ، ولا يجب فى غيرهما ، بل يتأكد ولا سيما إذا اشتد التقارب ، وإن كانا فى كلمه : فإن تحركا وألبس الادغام مثالا بمثال لم يدغم ، كما فى وطد (١) : أى أحكم ، ووتد : أى ضرب الوتد ، وكذا فى الاسم ، نحو وتد ، وإن لم يلبس جاز الادغام نحو ازّمّل (٢) فى تزمّيل ، لأن افعّيل - بتضعيف الفاء والعين - ليس من أبنيتهم ، بل لا يجىء إلا وقد أدغم فى فائه تاء تفعّل كاتّرك وازّمّيل ، ومن ثم لا تقول : اقّطع واضّرب ، وإن كان أولهما ساكنا : فإن ألبس ولم يكن تقاربهما كاملا بقى الأول عير مدغم ، نحو قنوان (٣) وصنوان (۴) وبنيان وقنيه (۵) وبنيه وكنيه ومنيه وقنواء (۶)

ص: ۲۶۷

۱- قال فى اللسان : «وطد الشىء يطده وطدا وطده فهو موطود ووطيد : أثبته وثقله ، والتوطيد مثله» ومثله فى القاموس : ومنه تعلم أن قول ابن الحاجب «ومن ثم لم يقولوا : وطدا» غير سديد ، وكذا دعواه أنه لم يرد الوتد ؛ فقد ذكر صاحبا القاموس واللسان أنه يقال : وتد الوتد يتده وتداوتده ، إذا ثبته ، وقد وجه الرضى ما ذكره ابن الحاجب. بأنه جرى على لغه بعض العرب

۲- تقول : تزمل فى ثوبه ، وازمل ، إذا تلفف. وفى التنزيل (يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

۳- القنوان : جمع قنو ، وهو من النخله بمنزله العنقود من العنب

۴- صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق. انظر (ج ۲ ص ۹۳)

۵- القنيه - بضم فسكون أو بكسر فسكون - ما يتخذه الانسان من الغنم ونحوها لنفسه لا للتجاره ، وانظر (ج ۲ ص ۴۳)

۶- تقول : رجل أقنى الأنف ، وامرأه قنواء الأنف إذا كان أعلى أنفهما مرتفعا ووسطه محدودبا ، وهو من علامه الكرم عندهم.

وشاه زنماء (۱) وغنم زنم ، وإن كان نقاربهما كاملا جاز الاظهار نظرا إلى الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظرا إلى شده التقارب ، وذلك نحو وتد يتد وتدا ووطد يطد وطدا وعتدان فى جمع عتود

ومنهم من يدغم التاء فى الدال فيقول وتد يتد ودّا وعتودا وعدّانا ، قال الأخطل :

۱۹۱ - واذكر غدانه عدّانا مزنّمه

من الحبلّق تبنى حولها الصّير (۲)

ومنه قولهم ودّ فى وتد ، خففه بنو تميم بحذف كسره التاء نحو كبد وفخذ كما مر فى أول الكتاب (۳) فقالوا بعد الاسكان : ودّ ، ولم يجز فى لغتهم وتد - بسكون التاء مظهره - كما قيل عتدان ؛ لكثره استعمال هذه اللفظه فيستثقل ، وجمعه على أوتاد يزيل اللبس ، ولم يجز الادغام فى نحو وطد لئلا تزول فضيله الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تده وطده فى مصدر وتد ووطد خوفا من الاستثقال لو قيل : وتدا ووطدا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لو قيل : ودّا ، وكذا يلتزم فى وتد اللغه الحجازيه : أعنى كسر التاء ؛ لما ذكرنا

۱- الزنمه - بالتحريك - شىء يقطع من أذن البعير فيترك معلقا ، يفعل بكرامها ، يقال : بعير زنم وأزنم ومزنم - كمعظم - وناقه زنمه وزنماء ومزنمه

۲- هذا البيت للأخطل التغلبى من قصيده يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وغدانه - بضم الغين المعجمه وبعدها دال مهمله - قبيله من تميم ، أبوها غدانه بن يربوع ، «وعدانا» أصله عتدانا ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجذع من أولاد المعز ، والمزنمه : ذات الزنمه ، والحبلق - بفتح الحاء المهمله والباء الموحده وتشديد اللام : - أولاد المعز ، والصير : جمع صيره ، وهى الحظيره ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم رعاه لا ذكر لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت فى قوله «عدانا» فان أصله عتدان فأبدل التاء دالا ثم أدغم الدال فى الدال

۳- انظر (ح ۱ ص ۳۹ وما بعدها)

وإنما لم يبنوا صيغه تقع فيها النون ساكنه قبل الراء واللام نحو قنر وعنل ؛ لأن الادغام لا يجوز فيه كما جاز فى عتدان ؛ لأن التاء والدال أشد تقاربا من النون واللام والراء ، بدليل إدغام كل واحد من الدال والتاء فى الآخر ، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان فى النون كما يدغم النون فيهما فى كلمتين نحو من ربك ومن لك ؛ لأن الادغام إذن عارض غير لازم ؛ فعلى هذا لو قيل نحو قنر وعنل لم يجز الإدغام لما ذكرنا ؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستثقل ؛ لأن النون قريبه المخرج من اللام والراء ؛ فكأنهما مثلان ، وعتدان ووتد وتدا بفك الادغام ضعيف قليل لا يقاس عليه ، وأما زنماء وصنوان ونحوهما بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمه أدغم نحو امّحى ؛ لأن افّعل ليس من أبنيتهم بتكرير الفاء إلا مدغما فيه نون انفعل كامّحى ، أو مدغما فى تاء افتعل كادّكر ، على ما يجىء ، ومن ثم لم يقل : اضّرب واقّطع ، قال الخليل : وتقول فى انفعل من وجلت : اوّجل ومن اليسر ايّسر*

قوله «أو لبس» أى : لو أدغم*

قوله «وفى تميم» أى : فى لغه تميم وهى إسكان كسره عين فعل نحو كبد فى كبد

امتناع إدغام المتقاربين للمحافظه على صفه الحرف

قال : «ولم تدغم حروف (ضوى مشفر) فيما يقاربها لزياده صفتها ، ونحو سيّد وليّه إنّما أدغما لأنّ الاعلال صيّرهما مثلين ، وأدغمت النّون فى اللّام والرّاء لكراهه نبرتها ، وفى الميم – وإن لم يتقاربا – لغنتها ، وفى الواو والياء لامكان بقائها ، وقد جاء لبعض شّأنهم ، واغفر لّى ؛ ونخسف بّهم ، ولا حروف الصّفير فى غيرها ؛ لفوات [صفتها] ، ولا المطبقه فى غيرها من غير إطباق على الأفصح ، ولا حرف حلق فى أدخل منه إلّا الحاء فى العين والهاء ، ومن ثمّ قالوا فيهما اذبّحتودا واذبّحاذه»

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمه إذا لم يلبس ليس إلا فى أبواب يسيره ، نحو انفعل وافتعل وتفعّل وتفاعل وفنعلل ، نحو امّحى واسمع وازّمّل وادّارك وهمّرش (۱) وأما غير ذلك فملبس لا يجوز إلا مع شده التقارب وسكون الأول نحو ودّ وعدّان ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب فى إدغام أحد المتقاربين فى الآخر إنما يكون فى كلمتين وفى انفعل وافتعل وتفعّل وتفاعل وفنعلل.

فنقول : المانع من إدغام أحد المتقاربين فى الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفه ليست فى الثانى ؛ فلا يدغم الأول فى الثانى إبقاء على تلك الصفه ، فمن ثم لم تدغم حروف (ضوى مشفر) (۲) فيما ليس فيه صفه المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما فى الآخر ؛ لأن فضيله اللين التى فى أحدهما لا تذهب بإدغامه فى الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضا متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلا فى باب افتعل كاّسمع وازّان ، ولا حروف الإطباق فى غيرها بلا إطباق إلا فى باب الافتعال نحو اطّرب ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثانى إلى حروف الصفير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثانى زائدا فلا يستنكر تغيره ، وفضيله الضاد الاستطاله ، وفضيله الواو والياء اللّين ، وفضيله الميم الغنه ، وفضيله الشين التفشى والرخاوه ، فلا تدغم فى الجيم مع تقاربهما فى المخرج ، وفضيله الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من الفم مع النطق بالفاء ، وفضيله الراء التكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كمضعف أدغم فى غيره نحو ردّد ، ولا يجوز

قوله «ونحو سيّد وليّه» اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

۱- الهمرش : العجوز المسنه. انظر (ج ۲ ص ۳۶۴)

۲- ضوى : هزل ، والمشفر - بزنه منير - الشفه ، أو خاص بالبعير

لا يدغم أحدهما فى مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما فى الآخر فى سيّد وليّ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لورد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستثقال اجتماعهما لا للادغام ، ولهذا تقلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانيه ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين فى الآخر لقلبت الأولى إلى الثانيه فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنه فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام المتماثلين لا من إدغام المتقاربين ؛ وفى هذا الجواب نظر ؛ لأن القلب لو كان لمجرد استثقال اجتماعهما لقلب الواو ياء ، وأولاهما متحركه كطويل وطويت ، فعرفنا أن القلب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا فى الصفه ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديده والرخوه وان لم يتقاربا فى المخرج ؛ فأدغمت إحداهما فى الأخرى وقلبت الواو وإن كانت ثانيه ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشدده ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا فى اذبحّتودا واذبحّاذه ؛ فجعل التقارب فى الصفه كالتقارب فى المخرج ، وجرّأهم على الادغام أيضا سكون الأول وكونه بذاك عرضه للادغام ، وأما فضيله اللين فلا تذهب – كما قلنا – لأن كل واحده منهما متصفه بتلك الصفه.

قوله «وأدغمت النون فى اللام» اعتراض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيله الغنّه تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأنها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفروا ذلك ؛ لأن للنون نبره : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضا ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبره فلتخف بلا إدغام كما تخفى مع القاف والكاف والدال والتاء وغيرهما ، كما يجىء

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما فى الفم ، والآخر فى الخيشوم إذ لا بد فيها من الغنه ، وإذا أردت إخراجها فى حاله واحده من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين فى حاله واحده أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التى هى غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهى حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهى حروف الفم والشفه ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان فى الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآله الصوت ، وهى : أى النون إما أن تكون ساكنه أو متحركه ، فاذا كانت ساكنه وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها

أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج فى إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلا فصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنه قبل غير حروف الحلق

فان حصل للنون الساكنه مع الحروف التى بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفه كالميم ؛ لأن فيه أيضا غنه ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهوره وما بين الشديده والرخوه وجب إدغام النون فى تلك الحروف ؛ لأن القصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غايه الاخفاء التى هى الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لا ـ فى المخرج ولا ـ فى الصفه أخفى النون بقله الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفيه ، ثم بعد ذلك إن تنافرت هى والحرف الذى يجىء بعدها ، وهى الباء فقط ، كما فى عنبر قلبت تلك النون الخفيه إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهى الميم ، كما ذكرنا

فى باب الإبدال ، (١) وإن لم يتنافرا بقيت خفيه كما فى غير الباء من سوى حروف الحلق ، أما مع الحلقيه فلا تخفى ؛ لأن حرف الحلق يحتاج إلى فضل اعتماد فتجرى النون على أصلها من فضل الاعتماد ؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد ، ومن الناس من يخفى النون قبل الغين والخاء المعجمتين ؛ لكونهما قريبتين من حروف الفم ، وكذلك النون الساكنه الموقوف عليها يخرجها من المخرجين ؛ لأن الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر فى باب الوقف (٢) ومن ثم يقال : أفعى وأفعو ، وكذلك النون المتحركه - قبل أى حرف كانت - تخرج من المخرجين ؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد ، فإذا أدغمت النون فى حروف يرملون نظرت :

فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنه ؛ لأن النون تقاربهما فى المخرج وفى الصفه أيضا ؛ لأن الثلاثه مجهوره وبين الشديده والرخوه ؛ فاغتفر ذهاب الغنه مع كونها فضيله للنون ؛ للقرب فى المخرج والصفه

وإن كان المدغم فيه واوا أو ياء فالأولى الغنه لوجهين : أحدهما أن مقاربه النون إياهما بالصفه لا بالمخرج ؛ فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيله النون : أى الغنه رأسا لمثل هذا القرب غير الكامل ، بل ينبغى أن يكون للنون معهما حاله بين الإخفاء والإدغام ، وهى الحاله التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام ، فيبقى شىء من الغنه

وإن كان المدغم فيه ميما أدغم إدغاما تاما ، لأن فضيله الغنه حاصله فى المدغم فيه ؛ إذ فى الميم غنه وإن كانت أقل من غنه النون ، وبعض العرب يدغمها فى اللام والراء مع الغنه أيضا ضنا بفضيله النون ؛ فلا يكون الإدغام إذن إدغاما تاما ،

١- انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

٢- انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنه مع الواو والياء اقتصارا فى الإدغام التام على التقارب فى المخرج أو الصفه

هذا ، ومذهب سيبويه وسائر النحاه أن إدغام النون فى اللام والراء والواو والياء مع الغنه أيضا إدغام تام ، والغنه ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبه إلى الحرف الذى بعدها ، بل إنما أشرب صوت الفم غنه ؛ قال سيبويه : «لا تدغم النون فى شىء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت فى حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها فى هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء فى كل شىء ، وهذه الحروف لا حظ لها فى الخيشوم وإنما يشرب صوت الفم غنه» هذا كلامه

قوله «وفى الميم وإن لم يتقاربا» ليس باعتراض لكنه شىء عرض فى أثناء هذا الاعتراض

قوله «وفى الواو والياء لامكان بقائها» اعتراض وجواب : أى لإمكان بقاء الغنه : أما على ما اخترناه فالغنه للنون التى هى كالمدغمه ، وأما على ما قال النحاه فلاشراب الواو والياء المضعفين غنه

قوله «وقد جاء لبعض شّأنهم واغفر لّى ونخسف بّهم» نقل عن بعض القراء الإدغام فى مثله ، وحذاق أهل الأداء على أن المزاد بالإدغام فى مثله الاخفاء ، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام ، ولو كان ذلك إدغاما لالتقى ساكنان لا على حدّه فى نحو لبعض شأنهم ، وأجاز الكسائى والفراء إدغام الراء فى اللام قياسا كراهه لتكرير اللام ، وأبو عمرو يأتى بالميم المتحركه المتحرك ما قبلها خفيّه إذا كان بعدها باء نحو (بأعلم بالشّاكرين) وأصحابه يسمون ذلك إدغاما مجازا وهو إخفاء

قوله «ولا حروف الصفير فى غيرها» لئلا تذهب فضيله الصفير ، وإنما يدغم بعضها فى بعض كما يجىء

قوله «ولا المطبقه فی غیرها» تقول : احفظ ذّلک ، واحفظ ثّابتا ، بالادغام مع الاطباق وترکه ، وإبقاؤه أفصح کما یجیء

قوله «ولاـ حرف حلق فی أدخل منه» اعلم أن الادغام فی حروف الحلق غیر قوی ؛ فإن المضاعف من الهاء قلیل ، نحو کهّ الرجل ورجل فهّ (۱) ، وأما الأـلف والهمزه فلم یجیء منهما مضاعف ، وکذا المضاعف من العین قلیل ، نحو دعّ وکعّ ، وکان حق الحاء أن تکون أقل فی باب التضعیف من الغین والخاء ؛ لأـنه أنزل منهما فی الحلق ، لکنه إنما کثر نحو بحّ (۲) وزحّ (۳) وصحّ (۴) وفحّ (۵) ، وغیر ذلک لکونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوه أسهل علی الناطق من الشده والجهر ، والغین لا تجیء عینا ولاما معا إلا مع حاجز (۶) کالضّغیغه (۷) ،

۱- رجل فه ، وفهیه ، وفههه ، إذا کان عییا

۲- بح الرجل - من باب علم وفتح - إذا أصابته بحه ، وهی بضم الباء : خشونه وغلظ فی الصوت

۳- انظر (ص ۲۶۶ من هذا الجزء)

۴- صح الرجل فهو صحیح ؛ إذا ذهب مرضه ، أو بریء من کل عیب

۵- فحت الأفعی : صوتت من فیها ، وبابه قعد

۶- لم یصب المؤلف فی هذا الذی زعمه من أن الغین لاـ تکون عین الکلمه ولامها إلا مع حاجز بین العین واللام ؛ فقد ورد الفغه ، وهو تضوع الرائحه ، قالوا : فغتنی الرائحه - بتشدید الغین - إذا فاحت. وقالوا : الطغ - بتشدید الغین - وهو الثور. وقالوا : صغ ؛ إذا أکل کثیرا. وقالوا : شغ البعیر ببوله ؛ إذا فرقه ، وشغ القوم : تفرقوا

۷- الذی فی القاموس : الضغیغ - کأمیر - : الخصب ، وأقمت عنده فی ضغیغ دهره : أی قدر تمامه. وبهاء : الروضه الناضره ، والعجین الرقیق ، والجماعه من الناس یختلطون ، وخبز الأرز المرقق ، ومن العیش الناعم الغض. ولم نعثر علی المعنی الذی ذکره الشارح

وهى اللبن المحقون حتى تشتد حموضته ، والخاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الفم ، وأيضا هى مهموسه رخوه كالحاء نحو المخ والفخ ورخّ : أى نكح ، والغين مجهوره كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتكلف إخراجها مخففه فكيف بها مضعفه ؛ فعلى هذا ثبت قله إدغام المتقاربين من حروف الحلق ، وسيجىء ، فإن اتفق أدغم الأنزل فى الأعلى نحو اجبه حّاتما (١) كما يجىء بعد ، فإن اتفق كون الثانى أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفه شرط إدغام المتقاربين ، وذلك بأن يقلب الثانى إلى الأول ، وذلك كالحاء التى بعدها العين أو الهاء ، نحو اذبحّتودا واذبحّاذه إذ لو قلب الأول إلى الثانى لم يكن أخف منه قبل الادغام

قوله «ومن ثم قالوا اذ بحّتودا» أى : ومن أجل أن إدغام حرف الحلق فى أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثانى لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

إدغام حروف الحلق

قال : «فالهاء فى الحاء والعين فى الحاء والحاء فى الهاء والعين بقلبهما حاءين ؛ وجاء (فمن زحزح عّن النّار) والغين فى الخاء والخاء فى الغين»

أقول : أخذ فى التفصيل بعد ما أجمل ؛ فالهمزه والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم فى الحاء فقط ، نحو اجبه حّاتما (٢) ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل فى التضعيف فى كلمه كما ذكرنا ، وقل ذلك فى كلمتين أيضا ، والإدغام عربى حسن ؛ لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولا تدغم الهاء فى الغين وإن كانت الغين أقرب مخرجا إلى الهاء من الحاء ؛ لأن الهاء مهموسه رخوه كالحاء ، والغين مجهوره بين الشديده والرخوه

وأما العين فتدغم فى الحاء ، وذلك لقرب المخرج نحو ارفع حّاتما ، قال

١- تقول : جبهه - مثل منع - أى ضرب جبهته

٢- تقول : جبهه - مثل منع - أى ضرب جبهته

سيبويه : الإدغام والبيان حسنان ؛ لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين فى الهاء أيضا ولكن بعد قلبهما حاءين نحو محّم ومحّاؤلاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثانى ولا قلب الثانى إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو اجبه عليّا ، فلم يقولوا : اجبه هّليّا ، لأن قياس إدغام الأنزل فى الأعلى بقلب الأول إلى الثانى قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الحاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التى هى أقرب مخرجا إليها من الخاء مجهوره ، والحاء مهموسه والخاء المعجمه - وإن كانت مثلها مهموسه - لكن مخرجها بعيد من مخرج الحاء فالحاء المهمله تدغم فى أدخل منها ، وهو شيئان الهاء والعين بأن تقلبا حاءين كاذبحّتودا واذبحّاذه كما مر

قوله «وجاء فمن زحزح عنّ النّار» قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب الحاء عينا

وأما الغين فانه يدغم فى الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو ادمغ خلفا ، (١) قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن

وأما الخاء فتدغم فى الغين نحو اسلخ غّنمك ، والبيان أحسن والادغام حسن ولكن لا كحسن إدغام الغين فى الخاء معجمتين ، وذلك لأن الخاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الخاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الخاء فى الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثانى مع أن الأول أعلى من الثانى لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

١- تقول : دمغ الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ، أو إذا شجه حتى بلغت الشجه الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلانا ؛ إذا آلمت دماغه

العرب منخل ومنغل (١) باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلك الإدغام فى الحاء والعين فلم يقولوا اذبّتودا لبعدهما من الفم

قال : «والقاف فى الكاف والكاف فى القاف والجيم فى الشّين»

أقول : أما القاف فيدغم فى الكاف بقلب الأول إلى الثانى نحو الحق كّلده (٢) ، قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن ؛ لقرب المخرجين وتقاربهما فى الشده

وأما الكاف فإنما يدغم فى القاف نحو انهك قطنا (٣) بقلب الأول إلى الثانى ، والإدغام حسن والبيان أحسن ؛ لأن القاف أدخل ، قال سيبويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم فى الشين نحو ابعج شبّثا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو فى التاء فى قوله تعالى (ذِى الْمَعارِجِ تَعْرُجُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم فى شىء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبى عمرو إدغامها فى السين فى قوله تعالى (ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها فى قوله تعالى (الرَّأْسُ شَيْباً) مع أنها من حروف الصفير ؛ لكونهما من حروف التفشى والصوت ؛ فكأنهما من مخرج واحد - وإن تباعد مخرجاهما - كما ذكرنا فى إدغام الواو والياء أحدهما فى الآخر ونحاه البصره يمنعون إدغام الشين فى السين والعكس

١- نغل الأديم - من باب علم - أى : فسد فى الدباغ ، وأنغله الدابغ فهو منغل

٢- كلده - بفتحات - : علم رجل ، وممن سمى به كلده بن حنبل الصحابى ، وأبو الحارث بن كلده الصحابى ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلده : كنيه الضبعان

٣- القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين ، وهر أصل ذنب الطائر

إدغام اللام المعرفه

قال : «واللام المعرّفه تدغم وجوبا فى مثلها وفى ثلاثه عشر حرفا ، وغير المعرّفه لازم فى نحو (بل رّان ، وجائز فى البواقى)»

أقول : يريد بالثلاثه عشر النون والراء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والطاء والظاء والثاء والذال والضاد والشين ، وإنما أدغمت فى هذه الحروف وجوبا لكثره لام المعرفه فى الكلام وفرط موافقتها لهذه الحروف ؛ لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضاد والشين ، وهما يخالطان حروف طرف اللسان أيضا

أما الضاد فلأنها استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ، وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنه غير المعرفه نحو لام هل وبل وقل فهى فى إدغامها فى الحروف المذكوره على أقسام :

أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب مخرجيهما ، ولك أن لا تدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو لغه أهل الحجاز ، وهى عربيه جائزه ، ففى قول المصنف «لازم فى نحو (بل رّان)» نظر ؛ بلى لزم ذلك فى لام هل وبل وقل خاصه مع الراء فى القرآن ، والقرآن أثر يتبع

ويليه فى الحسن إدغام اللام الساكنه فى الطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين ، وذلك لأنهن تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف نحو اللام كما كان فى الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان

ويليه فى الحسن إدغامها فى الظاء والثاء والذال ؛ لأنهن من أطراف الثنايا وقاربن مخرج الفاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والدال والتاء والزاى والسين أقوى منه مع هذه الثلاثه لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثه

ويليه إدغامهاّ فى الضاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذكوره ، لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال مخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام اللام الساكنه فى النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيبويه : لأن النون تدغم فى الواو والياء والراء والميم كما تدغم فى اللام ، فكما لا تدغم هذه الحروف فى النون كان ينبغى أن لا تدغم اللام فيها أيضا

ادغام النون جوازا

قال : «والنّون السّاكنه تدغم وجوبا فى حروف (يرملون) والأفصح إبقاء غنّتها فى الواو والياء وإذهابها فى اللّام والرّاء ، وتقلب ميما قبل الباء ، وتخفى فى غير حروف الحلق ، فيكون لها خمس أحوال ، والمتحرّكه تدغم جوازا»

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله «والمتحركه تدغم جوازا» يعنى تدعم جوازا فى حروف يرملون بعد إسكانها ، قال سيبويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركه مع الحروف التى تخفى النون الساكنه قبلها ، كالسين والقاف والكاف وسائر حروف الفم ، نحو ختن سليمان ، قال : وان قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاوره الساكن للحرف بعده أشد من مجاوره المتحرك ، لأن الحركه بعد المتحرك ، وهى جزء من حروف اللين ، فهى فاصله بين المتحرك وبين ما يليه

قال : «والتّاء والدّال والذّال والظّاء والطّاء والثّاء يدغم بعضها فى بعض ، وفى الصّاد والزّاى والسّين ، والإطباق فى نحو فرّطت إن كان مع إدغام فهو إتيان بطاء أخرى ، وجمع بين ساكنين ، بخلاف غنّه النّون فى من يّقول ، والصّاد والزّاى والسّين يدغم بعضها فى بعض ، والباء فى الميم والفاء»

أقول : اعلم أن كل واحد من السته المذكوره أولا يدغم فى الخمسه الباقيه ، وفى الثلاثه المذكوره أخيرا ،

فإدغام الطاء فرط دّارم (١) أو ذابل أو ظالم أو تاجر أو ثامر (٢) أو صابر أو زاجر أو سامر

وإدغام الدال جرد طّارد أو ذابل أو ظالم أو تاجر أو ثامر أو صابر أو زاجر أو سامر

وإدغام الذال نبذ طّارد أو دارم أو ذابل أو تاجر أو ثامر أو صابر أو زاجر أو سامر.

وإدغام الظاء غلظ طّارد أو دارم أو ذابل أو تاجر أو ثامر أو صابر أو زاجر أو سامر.

وإدغام التاء سكت طّارد أو دارم أو ذابل أو ظالم أو ثامر أو صابر أو زاجر أو سامر.

وإدغام الثاء عبث طّارد أو دارم أو ذابل أو ظالم أو ثامر أو صابر أو زاجر أو سامر.

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا إطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق لئلا تذهب فضيله الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالكليه ، قال سيبويه : ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حتّهم أى حطتهم ، وقال : ذهاب

١- دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - إذا قارب الخطو فى عجله ، وسموا به ، فممن سمى به دارم بن مالك بن حنظله أبو حى من تميم ، وكان يسمى بحرا ؛ لأن أباه أتاه قوم فى حماله فقال له : يا بحرا يتنى بخريطه المال ؛ فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها

٢- الثامر : الذى خرج ثمره

إطباق الطاء مع الـدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ؛ لأن الدال كالطاء فى الجهر والتاء مهموسه ، ومع بقاء الاطباق تردد المصـنف فى أنه هل هناك إدغام صـريح أو إخفاء لحرف الاطباق مسـمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الاطبـاق – كالطاء مثلا فى فرّطت – تاء وتـدغمها فى التاء إدغاما صـريحا ، ثم تأتى بطاء أخرى ساكنه قبل الحرف المـدغم ، وذلك لأـن الإطبـاق من دون حرف الإطبـاق متعـذر فيلزم الجمع بين ساكنين ، قال : وليس كـذلك إبقاء الغنه مع النون المـدغمه فى الواو والياء إدغاما صريحا ؛ لأن الغنه قد تكون لا مع حرف الغنه ، وذلك بأن تشـرب الواو والياء المضـعفين غنه فى الخيشوم ، ولا تقدر على إشـراب التاء المضعفه إطباقـا ، إذ الإطبـاق لاـ يكون إلا مع حرف الاطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صـريح بل هو إخفاء يسـمى بالادغام لشـبهه به كما يسمى الاخفاء فى نحو (لبعض شّأنهم) و (العفو وّ أمر) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثانى ضـمير مرفوع متصل فكانهما فى الكلمه الواحـده التى لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشده اتصال الضـمير. ثم إن اشـتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما فى عـدت وزدت ، بخلاف الكلمتين المسـتقلتين نحو أعد تّمرك فانه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عذت

واعلم أن الأحرف السـته المـذكوره أعنى الطاء والظاء والـدال والـذال والتاء والثاء تدغم فى الضاد والشـين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضـها فى بعض ، ومن إدغامها فى الصاد والزاى والسـين ؛ لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كالتسعه الأحرف المذكوره ، وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف فی الضاد أقوی من إدغامها فی الشین ؛ لأن الضاد قریب من الثنیه باستطالتها ، وهذه الحروف من الثنایا ، بخلاف الشین ، وأیضا الضاد مطبقه والاطباق فضیله تقصد أکثر مما یقصد إلی التفشی ، وأیضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذی قربت فیه من الظاء تجافی الشین ، بل لزمت ذلک الموضع وقد جاء فی القراءه إدغام التاء فی الجیم نحو (وجبت جّنوبها)

قوله «والصاد والزای والسین یدغم بعضها فی بعض» فإن أدغمت الصاد فی أختیها فالأولی إبقاء الاطباق کما مر ، قال سیبویه : إدغام حروف الصفیر بعضها فی بعض أکثر من إدغام الظاء والثاء والذال بعضها فی بعض ؛ لأن الثلاثه الأخیره إذا وقفت علیها رأیت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنایا ، بخلاف حروف الصفیر ، والاعتماد بالادغام علی الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه علی الحرف الرخو الخارج عن رءوس الأسنان

قوله «والباء فی المیم والفاء» هو نحو اضرب مّالکا أو فاجرا

ادغام تاء الافتعال والادغام فیها

قال : «وقد تدغم تاء افتعل فی مثلها فیقال : قتّل وقتّل ، وعلیهما مقتّلون ومقتّلون ، وقد جاء مردّفین إتباعا ، وتدغم الثّاء فیها وجوبا علی الوجهین نحو اثّأر واتّأر ، وتدغم فیها السّین شاذّا علی الشّاذّ نحو اسّمع ، لامتناع اتّمع ، وتقلب بعد حروف الإطباق طاء ، فتدغم فیها وجوبا فی اطّلب وجوازا علی الوجهین فی اظطلم ، وجاءت الثّلاث فی *ویظلم أحیانا فیظطلم* وشاذّا علی الشّاذّ فی اصّبر واضّرب ، لامتناع اطّبر واطّرب ، وتقلب مع الدّال والذّال والزّای دالا فتدغم وجوبا فی ادّان ، وقویّا فی ادّکر ، وجاء اذّکر واذ دکر ، وضعیفا فی ازّان ، لامتناع ادّان ، ونحو خبطّ وحصط وفزد وعدّ فی خبطت وحصت وفزت وعدت شاذّ»

أقول : اعلم أنه إذا کان فاء افتعل تاء وجب إدغامها فی التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : فى كلمه كانا ، أو فى كلمتين ، وذلك نحو اتّرك واتّرس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا فى الأخير لم يجب الادغام ، فتقول : اقتتل وقتّل ، وقال سيبويه : إنما لم يلزم الادغام فى نحو اقتتل لأن التاء الثانيه لا تلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتمع وارتدع؟ فالمثلان فيه كأنهما فى كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فإما أن تنقل حركه أولهما إلى فاء الكلمه كما هو الرسم فى نحو يمد ويعض ويفر فتستغنى عن همزه الوصل ، وإنما وجب حذف الهمزه ههنا ولم يجب فى باب ألحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمه الحركه كما قلنا فى سل (١) ، وإما أن تحذف حركه أولهما فيلتقى ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر الفاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فتسقط همزه الوصل بتحرك ما بعدها ، وإنما لم يجز حذف حركه أول المثلين فى نحو يردّ ويعض ويفرّ لما ذكرنا فى باب الاعلال (٢) من أنه يجب المحافظه على حركه العين فى الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيبويه : إنما جاز حذف الحركه ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز فى نحوه الاظهار والاخفاء والادغام : أى فى نحو اقتتل ، بخلاف نحو يردّ ويعضّ ويفرّ ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا فى ردّ وعضّ وفرّ عند بنى تميم ، فلما تصرفوا فى الأول بالأوجه الثلاثه أجازوا التصرف فيه بحذف حركه أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لا بد من نقل حركه أولهما إلى الفاء ، فأما كسره قتّل فهى الفتحه ليكون دليلا على همزه الوصل المكسوره المحذوفه ، وإنما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركه فى باب يردّ ويعضّ ، والجواب عنه ما مضى

١- انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

٢- انظر (ص ١٠٠ و ١۴٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧۶ و ٨٠ و ٨١)

وتقول فى مضارع اقتتل المدغم يقتّل - بنقل الفتحه إلى القاف - كما فى الماضى ، ويقتّل - بكسر القاف - كما فى الماضى سواء ، وأجاز بعضهم حذف حركه أولهما من غير أن يحرك القاف بحركه ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ما روى من مثله عن العرب اختلاس حركه ، لا إسكان تام ؛ ويجوز فى نحو يقتّل - بكسر القاف - أن تكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يقتّل كما فى منخر ومنتن ، ومنه القراءه (أم من لا يهدّى) بكسر الياء والهاء

وتقول فى اسم الفاعل : مقتّل - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم اتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متعوّد للكسر لغير الاتباع أيضا نحو إعلم ونعلم ، لكن لا يكسر الياء إلا لداع آخر كما فى ييجل ويقتّل ، وأما نحو منتن فى منتن فشاذ ، وقد قرأ أهل مكه (مردّفين) بإتباع الثانى للأول كما فى ردّ ولم يردّ ، وذلك بحذف حركه أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركه الاتباع لازاله الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للتاء لم تدغم التاء فيه إلا قليلا ؛ لأن الادغام فى غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بعد تسكين المتحرك ، وأما الادغام فى نحو ادّكر فإنه وإن كان فى غير الآخر لكنه لم يؤد إلى تحريك ولا تسكين ، وفى نحو ازّمّل أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثلين فى مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الادغام إذا كان العين دالا كيهدّى ومردّفين ، أوصادا كيخصّمون ، ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعه الأحرف المذكوره كالزاى فى ارتزق ، والسين فى اقتسر ، (١) والثاء فى اعتثر ، (٢) والطاء فى

١- تقول : قسره على الأمر ، واقتسره عليه ؛ إذا قهره وغلبه عليه

٢- اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، (۱) والظاء فى اعتظل ، (۲) والذال فى اعتذر ، والصاد والدال فى اختصم واهتدى ، والضاد فى اختضر (۳)

وإذا كـان فـاء افتعـل مقاربـا فى المخرج لتائه وذلك إذا كانت الفاء أحـد ثمانيه الأحرف التى ذكرنا أن التاء تـدغم فيها لكونها من طرف اللسان كالتاء ، وهى الدال والذال والطاء والظاء والثاء والصاد والسـين والزاى ، وتضم إلى الثمانيه الضاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطالتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما الشـين فبعيـده منها كما ذكرنا ، فإذا كان كـذا جاز لك إدغام فاء افتعل فى تائه أكثر من جواز إدغام تائه فى عينه ، تقول فى الدال : ادّان ، وفى الذال : اذّكر ، وفى الطاء : اطّلب ، وفى الظاء : اظّلم ، وفى الثاء : اثّرد (۴) ، وفى الصاد : اصّبر ، وفى السين : اسّمع ، وفى الزاى : إزّان ، وفى الضـاد : اضّـجع ، وإنما قلبت التاء فى هـذه الأمثله إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحـد المتقاربين من قلب الأول إلى الثانى ؛ لأن الثانى زائد دون الأول ، وفى الطاء والظاء والصاد والضاد والسين والزاى لا يجوز قلب الأول إلى الثانى ؛ لئلا تذهب فضيله الاطباق والصفير.

ويجوز مع الثاء المثلثه قلب الأول إلى الثانى كما هو حق الادغام ، تقول : اثّأر (۵) ، واثّرد

۱- ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعته فى أمر لا يقدر على الخروج منه

۲- تقول : اعتظلت الكلاب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

۳- تقول : اختضرت الكلأ ؛ إذا جززته وهو أخضر ؛ وقد قالوا من ذلك : اختضر الرجل ؛ إذا مات فى طراءه السن

۴- تقول : اثرد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

۵- اثأر : أدرك ثأره

ومع الحروف المذكوره يجوز أن لا تخفف الكلمه بالادغام ، لكون المتقاربين فى وسط الكلمه ، والغالب فى الادغام آخر الكلمه ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمه من التاء فتقربها إلى حروف الاطباق الثلاثه : أى الصاد والضاد والظاء المعجمه ، بأن تجعل فى التاء إطباقا فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالاطباق ، وتقربها إلى الزاى والذال المعجمه بأن تجعل التاء دالا ، لأن الدال مجهوره شديده كالزاى والذال ، والتاء مهموسه ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : ازدان واذدكر – على ما روى أبو عمرو – ومنع سيبويه اذدكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منعهم أن يقولوا مذدكر كما قالوا : مزدان ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم فى صاحبه فى الانفصال فلم يجز فى الكلمه الواحده إلا الادغام.

ويجوز مع السين والثاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها ، لأن السين والثاء مهموستان كالتاء ، فتقول : اثتأر واستمع ، فليسا بمتباعدين حتى يقرّب أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير الثاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثره استعمال افتعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز – بعد قلب التاء التى بعد الظاء المعجمه طاء وقلب التى بعد الذال المعجمه دالا نحو اظطلم واذدكر – أن تدغم الظاء فى الطاء والذال فى الدال بقلب الأول إلى الثانى فى الموضعين كما هو حق إدغام المتقاربين ، فتقول : اطّلم وادّكر – بالطاء والدال المهملتين – قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مطّجع فى مضطجع ، يدغم الضاد فى الطاء مع أنها من حروف (ضوى مشفر)

وقال : قد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن فى افتعل ؛ لشده اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما

قبلها ؛ فتقول : فحصط برجلى ، وحصط عنه ، وخبطّه ، وحفطّه ؛ فتقلب فى جميعها تاء الضمير طاء مهمله

قال : وكذا يقول بعضهم : عدّه - بقلب التاء دالا - كما فى ادّان ، قال السيرافى : وقياس هذه اللغه أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاى كما فى افتعل ، لكن سيبويه لم يحكه عنهم إلا فى الدال المهمله

ولشده اتصال تاء الضمير بما قبله كان الادغام فى نحو أخذت وبعثت وحفظت أولى وأكثر منه فى نحو احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابعث تلك ، وقلب ما قبل تاء الافتعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا- نحو فحصط وحفطّ وفزد وعدّ ؛ لأنها على كل حال كلمه وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء فى استطاع واستدان لأن الإدغام يقتضى تحريك السين التى لا تتحرك ولا حظ لها فى الحركه ، وأيضا فان الثانى فى حكم السكون ؛ لأن حركته عارضه منقوله إليه مما بعده ، وقراءه حمزه اسطاع بالادعام شاذ

قوله «وتدغم التاء فيها وجوبا» فيه نظر ، لأن سيبويه ذكر أنه يقال : مثترد ، ومتّرد ، ونحوه

قوله «على الوجهين» أى : على قلب الأول إلى الثانى وقلب الثانى إلى الأول

قوله «تدغم فيها السين شاذا على الشاذ» أى : أن إدغام السين فى غير حروف الصفير شاذ ، وقلب ثانى المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتكب قلب الثانى لامتناع اتّمع ، فانه تذهب إذن فضيله الصفير ، وقد زال كراهه الشذوذ الأول لسبب الشذوذ الثانى ؛ لأنك إذا قلبت الثانى سينا لم تدغم السين إلا فى حروف الصفير

قوله «وجاءت الثلاث» أى : الطاء والظاء المشددتان ، والظاء المعجمه قبل الطاء المهمله ، وأول البيت :

۱۹۲ - *هو الجواد الّذی یعطیک نائله* عفوا (۱)

قوله «وشاذا علی الشاذ فی اصّبر واضّرب» عطف علی قوله «وجوبا فی أطّلب» یعنی یقال : اصّبر واضّرب - بصاد وضاد مشددتین - والشذوذ الأول إدغام الصاد الذی هو حرف الصفیر فی غیر الصفیر أی الطاء ، وکذا إدغام الضاد المعجمه ، والشذوذ الثانی قلب الثانی إلی الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثانی یدفع مضره الأول ، والأولی أن یقول : إن تاء الافتعال قلبت صادا أو ضادا من أول الأمر ، وأدغمت الصاد والضاد فیها کما ذکر قبل ؛ إذ لا دلیل علی قلبه طاء أولا ثم قلب الطاء صادا أو ضادا

قوله «لامتناع اطّبر واطّرب» یعنی : إنما قلب الثانی إلی الأول لامتناع قلب الأول إلی الثانی ؛ لئلا یذهب الصفیر والاستطاله

قوله «وقویّا فی ادّکر» أی : بالدال المشدده المهمله

قوله «وجاء اذّکر» أی : بالذال المشدده المعجمه

اعلم أنه لما کان الإدغام بقلب الثانی إلی الأول علی خلاف القیاس کان

۱- هذا بیت لزهیر بن أبی سلمی المزنی ، من قصیده له یمدح فیها هرم ابن سنان المری ، وأولها قوله : قف بالدّیار الّتی لم یعفها القدم بلی ، وغیرها الأرواح والدّیم والجواد : الکریم ، والنائل : العطاء ، وقوله «عفوا» معناه سهلا من غیر مطل ولا تسویف ، وقوله «یظلم أحیانا» معناه أنه یطلب منه فی غیر وقت الطلب ولا موضعه فیعطی ، فجعل سؤال بره فی غیر وقت السؤال ظلما وجعل إعطاءه السائل ما سأله وتکلفه لذلک قبولا للظلم ، والاستشهاد بالبیت فی قوله «فیظلم» فقد روی بثلاثه أوجه أولها «فیظطلم» باظهار کل من الحرفین ، وثانیها «فیظلم» بقلب الطاء المهمله ظاء معجمه والادغام ، وثالثها «فیطلم» بقلب الظاء المعجمه طاء مهمله والادغام ، وحکی ابن جنی فی سر الصناعه أنه روی بوجه رابع ، وهو «فینظلم» بالنون علی ینفعل من الظلم ، ورواه سیبویه بالادغام علی الوجهین

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمه قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممتنع ، واظطلم واضطرب واصطبر أولى من غيرها ، وكـذا ازدان – بالـدال – أولى من أزّان – بالزاى – وادّكر – بالـدال المهمله – أولى من اذّكر – بالذال المعجمه ، وكذا اتّغر – بالتاء – أولى من اثّغر – بالثاء المثلثه – وإبقاء التاء بحالها فى اسـتمع أولى من اسّمع ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتّمع فى التمع ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

ادغام تاء المضارعه فى «تتفعل» و «تتفاعل» وتخفيفها

قال : «وقـد تـدغم تاء نحو تتنزّل وتتنابزوا وصـلا وليس قبلها ساكن صـحيح ، وتاء تفعّل وتفاعل فيما تـدغم فيه التّاء ، فتجلب همزه الوصل ابتداء نحو اطّيّروا وازّيّنوا واثّاقلوا وادّارأوا ، ونحو اسطّاع مدغما مع بقاء صوت السّين نادر»

أقول : إذا كـان فى أول مضـارع تفعّـل وتفاعل تاء فيجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشـيئين : حـذف أحـدهما ، والادغام ، والحـذف أكثر ، فإذا حـذفت فمـذهب سـيبويه أن المحـذوفه هى الثانيه ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعه زيدت على تاء تفعّـل لتكون علامـه ، والطـارىء يزيـل الثـابت إذا كره اجتماعهمـا ، وقـال سـيبويه : لأنهـا هى الـتى تـدغم فى تـترّس ، وتطيّر ، وقـال الكوفيون : المحـذوفه هى الأولى ، وجوز بعضـهم الأمرين ، وإذا حـذفت لم تدغم التاء الباقيه فيما بعدها وإن ماثلها ، نحو تتارك ، أو قاربها نحو تذكّرون ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمه بين حذف وإدغام مع أن قياسـهما أن يكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قال تنزّل ، وقال تّنابزوا ، أو آخره مد نحو قالوا تّنزّل قالا تّنابزوا ، وقولى تّابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شىء

لم يدغموا ؛ إذ لو أدغم لاجتلب لها همزه الوصل ، وحروف المضارع لا بدلها من التصدر لقوه دلالتها ، وأيضا تتثاقل الكلمه ، بخلاف الماضى ، فانك إذا قلت : اتّابع واتّبع ، لم يستثقل استثقال اتّنزّل ، واتّنابزون ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان لينا نحو لو تتنابزون ، أو غيره نحو هل تتنابزون ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تفى الخفه الحاصله من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مده ، وقراءه النزّىّ (كنتم تّمنّون الموت) و (ألف شهر تّنزّل) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوه

وإذا كان الفعل المضارع مبنيا للمفعول نحو تتدارك وتتحمّل لم يجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستثقلان كما تستثقل الحركتان المتفقتان ، وأيضا يقع لبس بين تتفعّل وتفعّل من التّفعيل لو حذفت التاء الثانيه وبين تتفعّل وتتفعّل لو حذفت الأولى

قوله «وتاء تفعّل وتفاعل فيما تدغم فيه التاء» أى : تاء الماضى من البابين تدغم فى الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثنى عشر التى ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهى التاء نحو اتّرس ، والطاء نحو اطّير ، والدال نحو ادّارأتم ، والظاء نحو اظّالموا ، والذال نحو اذّاكروا ، والثاء نحو أثّاقلتم ، والصاد نحو اصّابرتم ، والزاى نحو ازّيّن ، والسين نحو اسّمع واسّاقط ، والضاد نحو اضّاربوا واضّرع ، والشين نحو اشّاجروا ، والجيم نحو اجّاءروا (١) ، وهذا الادغام مطرد فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

١- أصل اجاءروا : تجاءروا ، وهو تفاعل من الجؤار ، والجؤار : رفع الصوت

قوله «ونحو اسطاع» قراءه حمزه (فما اسطّاعوا أن يظهروه) وخطّأه النحاه ، قال أبو على : لما لم يمكن إلقاء حركه التاء على السين التى لا تتحرك أبدا جمع بين الساكنين.

الحذف

قال : «الحذف الاعلالىّ والتّرخيمىّ قد تقدّم ، وجاء غيره فى تفعّل وتفاعل ، وفى نحو مست وأحست ، وظلت وإسطاع يسطيع ، وجاء يستيع ، وقالوا بلعنبر وعلماء وملماء فى بنى العنبر وعلى الماء ومن الماء ، وأمّا نحو يتسع ويتقى فشاذّ ، وعليه جاء *تق الله فينا والكتاب الّذى تتلو* بخلاف تخذ يتخذ فإنّه أصل واستخذ من استتخذ ، وقيل : أبدل من تاء اتّخذ وهو أشذّ ونحو تبشّرونى وإنّى قد تقدّم»

أقول : يعنى بالحذف الإعلالى ما حذف مطردا لعله ؛ كعصا وقاض ، وبالترخيمى ما حذف غير مطرد كما فى يد ودم

قوله فى نحو «تفعّل وتفاعل» يعنى فى مضارع تفعّل وتفاعل مع تاء المضارعه ، كما تقدم

قوله «وفى نحو مست وأحسبت وظلت» تقدّم حكمه فى أول باب (۱) الادغام قوله «وإسطاع يسطيع» بكسر الهمزه فى الماضى وفتح حرف المضارعه ، وأصله استطاع يستطيع ، وهى أشهر اللغات ، أعنى ترك حذف شىء منه وترك الادغام ، وبعدها إسطاع بسطيع ، بكسر الهمزه فى الماضى وفتح حرف المضارعه وحذف تاء استفعل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركه التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التى لاحظ لها فى الحركه ، ولو لم ينقل لالتقى الساكنان ، كما فى قراءه حمزه ، فلما كثر استعمال هذه اللفظه – بخلاف استدان – وقصد التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما فى ظلت

۱– انظر (ص ۲۴۵ من هذا الجزء)

وأحست ، والحذف ههنا أولى ؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد ، قال تعالى (فَمَا - اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وأما من قال يسطيع - بضم حرف المضارعه - فماضيه أسطاع بفتح همزه القطع ، وهو من باب الإفعال ، كما مر فى باب ذى الزياده (١) ، وجاء فى كلامهم استاع - بكسر همزه الوصل - يستيع - بفتح حرف المضارعه ، قال سيبويه : إن شئت قلت : حذفت التاء ؛ لأنه فى مقام الحرف المدغم ، ثم جعل مكان الطاء تاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا ازدان ليكون ما بعد الزاى مجهورا مثله ، وإن شئت قلت : حذفت الطاء ؛ لأن التكرير منها نشأ ، وتركت الزياده كما تركت فى تقيت ، وأصله اتّقيت كما يأتى

قوله «وقالوا بلعنبر» قد ذكرنا حكمه فى أول باب (٢) الادغام ، وأن سيبويه قال : مثل هذا الحذف قياس فى كل قبيله يظهر فيها لام المعرفه فى اللفظ بخلاف نحو بنى النجار

قوله «وأما نحو يتسع ويتقى» قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يتّسع ويتّقى ويتّخذ ؛ فقيل : يتسع ويتقى ويتخذ ، وذلك لكثره الاستعمال ، وهو مع هذا شاذ ، وتقول فى اسم الفاعل : متق ، سماعا ، وكذا قياس متّخذ ومتّسع ، ولم يجىء الحذف فى مواضى الثلاثه إلا فى ماضى يتقى ، يقال : تقى ، وأصله اتّقى ؛ فحذفت الهمزه بسبب حذف الساكن الذى بعدها ، ولو كان تقى فعل كرمى لقلت فى المضارع يتقى كيرمى ، بسكون التاء ، وفى الأمر اتق كارم (٣) ، وقال الزجاج : أصل تخذ اتّخذ حذفت التاء منه كما فى تقى ، ولو كان كما قال لما قيل تخذ - بفتح الخاء - بل تخذ يتخذ تخذا كجهل

١- انظر (ج ٢ ص ٣٨٠)

٢- انظر (ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ من هذا الجزء)

٣- انظر (ج ١ ص ١٥٧)

يجهل جهلا بمعنى أخذ يأخذ أخذا ، وليس من تركيبه ، وفى تقى خلاف ؛ قال المبرد : فاؤه محذوف والتاء زائده ، فوزنه تعل ، وقال الزجاج : التاء : بدل من الواو كما فى تكأه وتراث ، وهو الأولى

قوله «استخذ» قال سيبويه عن بعض العرب : استخذ فلان أرضا بمعنى اتّخذ ، قال : ويجوز أن يكون أصله استتخذ من تخذ يتخذ تخذا فحذفت التاء الثانيه كما قيل فى استاع : إنه حذف الطاء ، وذلك لأن التكرير من الثانى ، قال : ويجوز أن يكون السين بدلا من تاء اتّخذ الأولى ؛ لكونهما مهموستين ، ومثله الطجع بإبدال اللام مكان الضاد لمشابهتها لها فى الانحراف ؛ لأنهم كرهوا حرفى إطباق كما كرهوا فى الأول التضعيف ، وإنما كان هذا الوجه أشذ لأن العاده الفرار من المتقاربين إلى الادغام ، والأمر ههنا بالعكس ، ولا نظير له

قوله «تبشّرونى وإنّى قد تقدم» أى فى الكافيه فى باب الضمير فى نون الوقايه. (۱)

* * *

مسائل التمرين

قال : «وهذه مسائل التمرين. معنى قولهم : كيف تبنى من كذا مثل كذا : أى إذا ركّبت منها زنتها وعملت ما يقتضيه القياس فكيف تنطق به ، وقياس قول أبى علىّ أن تزيد وتحذف ما حذفت فى الأصل

۱- إذا اجتمعت نون الرفع ونون الوقايه فى كلمه فلك فيها ثلاث لغات : أولاها : إبقاؤهما من غير إدغام ، نحو تضربوننى ، وعليه قوله تعالى : (لِمَ تُؤْذُونَنِى) وثانيتها : إبقاؤهما مع الادغام ، وعليه قوله تعالى : (أغير الله تأمروننى أعبد) وثالثتها : أن تحذف إحداهما وتكتفى بواحده ، وهذه اللغه هى التى يشير إليها المؤلف

قياسا ، وقياس آخرين أن تحذف المحذوف قياسا أو غير قياس ، فمثل محوىّ من ضرب مضربىّ ، وقال أبو علىّ : مضرىّ ، ومثل اسم وغد من دعا دعو ودعو لا إدع ولا دع خلافا للآخرين ، ومثل صحائف من دعا دعايا باتّفاق إذ لا حذف فى الأصل»

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو

قوله «منها» الضمير راجع إلى «كذا» فى قوله «من كذا» ؛ لأنه بمعنى الكلمه واللفظه ، وفى قوله «زنتها» راجع إلى كذا فى قوله : مثل كذا ؛ لأنه بمعنى الصيغه أو البنيه ، وفى قوله «تنطق به» إلى «مثل» : أى كيف تنطق بهذا المبنى بعد العمل المذكور فيه

قوله «وعملت ما يقتضيه القياس» أى : عملت فى هذه الزنه المركبه ما يقتضيه القياس التصريفى من القلب أو الحذف أو الادغام إن كان فى هذه الزنه أسباب هذه الأحكام ، وعند الجرمى لا يجوز بناء ما لم تبنه العرب لمعنى كضرب ونحوه ، وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس ليستعمل فى الكلام لمعنى حتى يكون إثباتا لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب (۱) ، وقال سيبويه : يجوز صوغ وزن ثبت فى كلام العرب مثله ؛ فتقول : ضرب وضرنبب على وزن جعفر وشرنبث ، بخلاف ما لم يثبت مثله فى كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل جالينوس ؛ لأن فاعيلولا وفاعينولا ـ لم يثبتا فى كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ وزن لم يثبت فى كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل هذا الوزن فى كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون فى مثل هذا الصوغ فائده وهى التدريب والتجريب

۱- ذهب أبو على الفارسى وأبو الفتح ابن جنى إلى أن تكرير اللام للالحاق أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زياده المعنى ، وقد ذكرنا ذلك فى أول هذا الكتاب (انظر ج ۱ ص ۶۴)

فنقول : إذا بنيت من كلمه ما يوازن كلمه حذف منها شيء ففيه بعد البناء ثلاثه مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف فى الصيغه المبنيه إلا ما يقتضيه قياسها ، ولا ينظر إلى الحذف الثابت فى الصيغه الممثّل بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا كحذف ياءين فى محوىّ ، أو غير قياسى كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مضربىّ من ضرب على وزن محوى ، ودعو من دعا على وزن اسم ، ولا تقول : مضرىّ وإدع ؛ إذ ليس فى الصيغتين المبنيتين عله الحذف ، وهذا الذى قالوا هو الحق ؛ إذ لا تعل الكلمه بعله ثابته فى غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلها ، كما فى أقام وقيام

وقال أبو على : تحذف وتزيد فى الصيغه المبنيه ما زيد أو حذف فى الصيغه الممثل بها قياسا ؛ فتقول فى مضربىّ : مضرىّ ؛ لأن حذف الياءين فى محوىّ قياس كما مر فى باب النسب ، (١) وأما إن كان الحذف فى الممثل بها غير قياس لم تحذف ولم تزد فى المبنيه ؛ فيقال : دعو ، فى المبنى من دعا على وزن اسم ؛ لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقون : إنه يحذف فى الفرع ما حذف فى الأصل ويزاد فيه ما زيد فى الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مضرىّ وإدع ودع كاسم وسم ؛ لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله فى الحذف ، وأما الزياده فلا خلاف فى أنه يزاد فى الفرع كما زيد فى الأصل إلا اذا كان المزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف كهمزه الوصل فى اسم ، وكذا لا خلاف فى أنه يقلب فى الفرع كما يقلب فى الأصل ، فيقال على وزن أيس من الضرب : رضب : وتقول فى دعا على وزن صحائف :

١- انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دعايا ، وأصله دعائو ، فلما لم يكن فى صحائف الذى هو الأصل حذف لم يختلف فى دعايا ؛ بل أعل عله اقتضاها هو ، وهى قلب الهمزه ياء مفتوحه والياء بعدها ألفا كما مر فى بابه (١)

قوله «أن تزيد وتحذف» أى : فى الفرع ، وهو الصيغه المبنيه

قوله «فى الأصل» أى : فى الكلمه الممثل بها

قوله «أو غير قياس» أى : أن تزيد وتحذف فى الفرع ما حذفت وزدت فى الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله «محوىّ» مثال للأصل المحذوف منه شىء قياسا

قوله «اسم وغد» مثال لما حذف منه شىء غير قياس ؛ ففى «اسم» حذف اللام وريد همزه الوصل عوضا منه حذفا غير قياسى ، وفى «غد» حذف اللام غير قياس وأصل غد غدو - بسكون العين - قال :

لا تقلواها وادلواها دلوا

إنّ مع اليوم أخاه غدوا (٢)

وأما إن كانت فى الأصل عله قلب حرف ليست فى الفرع فلا خلاف فى أنه لا يقلب فى الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام

قال : «ومثل عنسل من عمل عنمل ، ومن باع وقال بنيع وقنول بإظهار النّون فيهنّ للألباس بفعّل ، ومثل قنفخر من عمل عنملّ ، ومن باع وقال بنيع وقنولّ بالإظهار ؛ للإلباس بعلّكد فيهنّ ، ولا يبنى مثل جحنفل من كسرت أو جعلت ؛ لرفضهم مثله ؛ لما يلزم من ثقل أو لبس»

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمه إذا أدى إلى اللبس ؛ فلو قيل بيّع وقوّل بالادغام لالتبس بفعّل ، وهو وإن كان

١- انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء)

٢- قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه فى (ص ٢١٥ من هذا الجزء)

مختصا بالأفعال لكنه يظن أنه علم منكّر ؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ، والعلّكد : الغليظ

قوله «لما يلزم من ثقل» لأن إدغام النون الساكنه فى الراء واللام واجب ؛ لتقارب المخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون الساكنه كقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صنوان وبنيان وزنماء ، ولم يجىء نحو قنر وقنل كما تقدم

قوله «أو لبس» يعنى يلتبس بنحو شفلّح وهو ثمر الكبر

وإذا بنيت من كسر مثل احرنجم فللمبرد فيه قولان : أحدهما أنه لا يجوز لأنه لا بد من الادغام فيبطل لفظ الحرف الذى به ألحق الكلمه بغيرها ، والآخر الجواز ؛ إذ ليس فى الكلام افعلّل فيعلم أنه افعنلل ، ولا يجوز أن تلقى حركه الراء الأولى إلى الراء التى هى بدل من النون ؛ لئلا يبطل وزن الإلحاق ولئلا يلتبس بباب اقشعرّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرّ – وأصله اقشعرر – فعند المازنى ، وحكاه عن النحويين – : إدغام الباء الأولى الساكنه فى الثانيه نحو اضربّب ، بباء مشدده بعدها باء مخففه ، وعند الأخفش اضربّب ، بباء مخففه بعدها باء مشدده ؛ ليكون كالملحق به : أعنى اقشعرّ ، فاكسرّر على هذا يلتبس باضربّب على قول المازنى ، فلا يصح إذن قول المبرد ؛ إذ ليس فى الكلام افعلّل ، والحق أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الالحاق كما يجىء

قال : «ومثل أبلم من وأيت أوء ، ومن أويت أوّ مدغما ؛ لوجوب الواو ، بخلاف تووى ، ومثل إجرد من وأيت إىء ، ومن أويت إىّ فيمن قال : أحىّ ، ومن قال أحىّ قال : إىّ»

أقول : قوله «أوء» أصله أوؤى فأعل إعلال تجار مصدر تجارينا : أى

قلبت ضمه ما قبل الياء كسره ، ثم أعل إعلال قاض ، وأوّ أصله أؤوى ، قلبت الهمزه الثانيه واوا وجوبا كما فى أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم فى أول الكتاب (١) أن الواو والياء المنقلبتين عن الهمزه وجوبا كأنهما غير منقلبتين عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكمها فى الأظهر حكم الهمزه كريبا وتووى ؛ فصار أوّيا فأعل إعلال تجار

قوله «إجرد» هو نبت يخرج عند الكمأه يستدل به عليها

قوله «إىء» أصله إوئى ، قلبت الواو ياء كما فى ميزان وأعل إعلال قاض

قوله «إىّ» أصله ائوى ، قلبت الهمزه ياء وجوبا كما فى إيت فصار إيويا أعل إعلال معيّيه ، بحذف الياء الثالثه نسيا ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء المشدّده ، وعلى ما نسب الأندلسى إلى الكوفيين - كما ذكرنا فى باب التصغير - وهو إعلالهم مثله إعلال قاض ، تقول جاءنى إىّ ومررت بإىّ ورأيت إيّا

قال : «ومثل إوزّه من وأيت إيثاه ومن أويت إيّاه مدغما»

أقول : أصل إوزّه إوززه كإصبع ، لأن إفعله ليست بموجوده ، والهمزه زائده دون التضعيف ، لقولهم وزّ أيضا بمعناها ، فأصل إيثاه إو أيه ، قلبت الواو ياء كما فى ميزان ، والياء ألفا كما فى مرماه ، وأصل إيّاه إئويه ، قلبت الياء ألفا كما ذكرنا ، وقلبت الهمزه ياء وجوبا كما فى إيت صار إيواه ، أعل إعلال سيّد صار إيّاه

قال : «ومثل اطلخمّ من وأيت إيأيّا ، ومن أويت إيويّا»

أقول : اطلخم واطرخمّ أى تكبر ، أصله اطلخمم بدليل اطلخممت ، وفى الأمر اطلخمم - بسكون الخاء فى الموضعين - فأصل إيأيّا إو أيّى ، أدغمت الياء الساكنه فى المتحركه وقلبت الياء الأخيره ألفا وقلبت الواو ياء كما فى ميزان ، صار إيأيّا ، فقد اجتمع فى الكلمه ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

١- انظر (ج ١ ص ٢٥ وما بعدها)

يمنعون من اثنين ، وأصل إيوىا إئويّى ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء فى الياء وقلبت الهمزه ياء كما فى إيت ولم يعل إعلال سيّد ؛ لأن قلب الهمزه ياء وإن كان واجبا مع الهمزه الأولى لكنها غير لازمه للكلمه ؛ لكونها همزه وصل تسقط فى الدرج نحو قال ائويّا ، فحكم الياء إذن حكم الهمزه

قال : «وسئل أبو علىّ عن مثل ما شاء الله من أولق فقال : ما ألق ألالاق على الأصل واللّاق على اللّفظ ، والألق على وجه ، بنى على أنّه فوعل»

أقول : يعنى أن أبا على جعل الواو من أولق زائده والهمزه أصليه ، فإذا جعلته على وزن شاء وهو فعل قلت : ألق ، وأصل الله الإلاه عند سيبويه ، فتقول منه : الإلاق ، وحذف الهمزه من الإلاه قياس كما فى الأرض والأسماء ، لكن غلبه الحذف كما فى الإلاه شاذه ، وكذا إدغام اللام فى اللام ؛ لأنهما متحركان فى أول الكلمه ، وخاصه مع عروض التقائهما ، لكن جرأهم على ذلك كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها فى حكم السكون ، إذ الحركه التى عليها للهمزه وأيضا كثره استعمال هذه اللفظه جوزت فيها من التخفيف فى الأغلب ما لم يكن فى غيرها ، ويجوز عند أبى على أن يقال : ما ألق الإلاق ، من غير تخفيف الهمزه ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا فى الأصل والفرع ؛ لتحرك الهمزه وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت الهمزه فى أول الكلمه نحو قد افلح أقلّ منه فى غير الأول ؛ لأن الساكن إذن غير لازم ، إذ ليس جزء كلمه الهمزه كما كان فى غير الأول ، واللام كلمه على كل حال ، وإن كانت كجزء الداخله هى فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من تخفيف نحو مسئله وخبء ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن ذلك قياس فى الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزء وهو مطرد غالب فى الأصل ، فقوله «ما ألق الإلاق» يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «واللّاق على اللفظ» أى : بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظه الله ، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظه الله كثره استعماله ، بخلاف الإلاق

قوله «والألـق على وجه» يعنى به أحـد مـذهبى سـيبويه ، وهو أن أصـل الله اللّيه ، من لاـه : أى تستر ؛ لتستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛ فيكون وزنه فعلا ؛ فالألق عليه ، وليس فى «الألق» عله قلب العين ألفا كما كانت فى الله

قال : «وأجاب فى باسم بالق أو بالق على ذلك»

أقول : أى على أن أولقـا فوعـل قيـل له : كيف تقول مثـل بـاسم من أولق ، قال : بالق أو بالق ؛ لأن أصل اسم سـمو أو سـمو ، حـذفت اللام شاذا وجىء بهمزه الوصل ، وأبو على لا يحذف فى الفرع ما حذف فى الأصل غير قياس

قال : «وسأل أبو علىّ ابن خالويه عن مثل مسطار من آءه فظنّه مفعالا ، وتحيّر فقال أبو علىّ مسئاء فأجاب على أصله وعلى الأكثر مستئاء»

أقول : المسطار : الخمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربيا فكأنه مصدر مثل المستخرج ، بمعنى اسم الفاعل من استطاره : أى طيّره قال :

١٩٣ - متى ما تلقنى فردين ترجف

روادف أليتيك وتستطارا (١)

ويجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغليانها ، وأصله

١- هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمه لعنتره بن شداد العبسى يهجو فيها عماره بن زياد العبسى. وقوله «ترجف» يروى مكانه «ترعد» بالبناء للمجهول ، وقوله «فردين» حـال من الفاعـل والمفعول فى «تلقنى» وقوله «روادف» يروى فى مكـانه «روانف» والروانف : جمع رانفه ، وهى طرف الأليه ، وقوله «تسـتطار» فعل مضارع مبنى للمجهول ماضـيه المبنى للمعلوم استطار ، وتقول : استطار هذا الأمر فلانا ؛ إذا طيره وأهاجه. والاستشهاد بالبيت فى قوله «وتستطارا» والمراد معناه الذى ذكرناه

مستطار ، والحق أن الحذف فى مثله ليس بمطرد ؛ فلا يقال : اسطال يسطيل واسطاب يسطيب ، وآءه فى الأصل أوأه ، لأن سيبويه قال : إذا أشكل عليك الألف فى موضع العين فاحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوى أكثر فتصغيرها أويأه ، فقوله : مستئاء فى الأصل مستأوو

قوله «على أصله» يعنى حذفه فى الفرع ما حذف فى الأصل قياسا وإن لم يثبت فى الفرع عله الحذف ، فحذفت التاء فى مسئاء كما حذفت فى مسطار ، لاجتماع التاء والطاء ، والأولى – كما قلنا – أن حذف التاء فى مسطاع ليس بقياس ، فلا يحذف فى مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآءه نبت على وزن عاعه ، وهو من باب سلس وقلق ، وهو باب قليل وخاصه إذا كان الأول والآخر همزه مع ثقلها ، ومثلها أجاء والإءه (١) وأشاءه (٢) عند سيبويه ، وحمله على ذلك أنه لم يسمع ألايه وأشايه ، وقلّ ألاوه وأشاوه كعبايه وشقاوه ، وقالوا فى أباءه ، وهى الأجمه : إن أصلها أبايه وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما ينبت فيها من القصب وغيره من السلوك ، وليس فى أشاءه وألاءه مثل هذا الاشتقاق

قوله «وعلى الأكثر» أى على القول الأكثر ، وهو أنه لا يحذف ولا يزاد فى الفرع إلا إذا ثبتت علته ، ولو كان مسطار مفعالا من السّطر لقلت من آءه مؤواء

قال : «وسأل ابن جنّى ابن خالويه عن مثل كوكب من وأيت مخفّفا مجموعا جمع السّلامه مضافا إلى ياء المتكلّم فتحيّر أيضا فقال ابن جنّى : أوىّ»

١- الألاءه – مثل سحابه – واحده الألاء – كسحاب – وهو شجر مر

٢- الأشاءه – مثل سحابه – واحده الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن القطاع : همزته أصليه ، عن سيبويه. وتوهم الجوهرى أنها مبدله فأتى بها فى المعتل

أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : ووأى ، أعلت الياء كما فى فتى ، فقلت : ووأى فاذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : ووى ، قلبت الواو الأولى همزه كما فى أواصل صار أوى

قال المصنف : الواو الثانيه فى تقدير السكون ، فلو قلت ووى من غير قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانيه ساكنه أيضا نحو ووأى وجب الإعلال كما مر تحقيقه فى باب الإعلال (١) ؛ فإذا جمع أوى وهو كفتى جمع السلامه بالواو والنون صار أوون ؛ فإذا أضفته إلى ياء المتكلم سقطت النون وبقى أووى ، تقلب الواو وتدغم كما فى مسلمىّ

قال : «ومثل عنكبوت من بعت بيعوت»

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمه ككاف العنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدتين مثلهما فى الفرع كما مر فى أول الكتاب (٢)

قال : «ومثل اطمأنّ ابيعّع مصحّحا»

أقول : أصل اطمأن اطمأنن بدليل اطمأننت واطمأنن فى الأمر

قوله «مصححا» فيه نظر ؛ لأن نحو اسودّ وابيضّ إنما امتنع من الإعلال لأن ثلاثيه ليس معلا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأنا لو أعللناهما لصارا سادّ وباضّ فالتبسا بفاعل ، وليس الوجهان حاصلين فى ابيعّع ؛ إذ ثلاثيه معل ، ولا يلتبس لو قيل باعّع ، وأما سكون ما بعد الياء فليس بمانع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول فى مثله : ابيعّ

١- انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

٢- انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانيه كما ذكرنا فى أول مسائل التمرين

قال : «ومثل اغدودن من قلت اقووّل ، وقال أبو الحسن : اقويّل ، للواوات ، ومثل اغدودن من قلت وبعت اقووول وابيويع مظهرا»

أقول : قد ذكرنا الخلاف فى نحو اقووّل فى آخر باب الإعلال (١) ، وإنما لم يدغم نحو اقووول وابيويع ؛ لأن الواو فى حكم الألف التى هى أصلها فى المبنىّ للفاعل كما ذكرنا من قول الخليل فى قوول وبويع ، ولو عللنا بما علل المصنف هناك وهو خوف الالتباس كما مر فى باب الإعلال (٢) لجاز إدغام اقووول وابيويع إذ لا يلتبسان بشىء إلا أن تذهب فى نحو اضربّب على وزن اقشعرّ مذهب المازنى من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى للمفعول منه.

قال : «ومثل مضروب من القوّه مقوىّ ، ومثل عصفور قوّىّ ، ومن الغزو غزوىّ ، ومثل عضد من قضيت قض ، ومثل قذعمله قضيّه كمعيّه فى التصغير ، ومثل قذعميله قضويّه ، ومثل حمصيضه قضويّه فتقلب كرحويّه ، ومثل ملكوت قضووت ، ومثل جحمرش قضيى ، ومن حييت حيّو».

أقول : قد ذكرنا فى آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعه والواوات المجتمعه ما ينحل به مثل هذه العقود.

أصل مقوىّ مقووو ، وكذا أصل غروىّ غزووو ، أدغمت الثانيه فى الثالثه وقلبت المشدده ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قوى على وزن قمدّ : قوىّ وكذا فى قووو على وزن عصفور ، وهو أولى لاجتماع أربع

١- انظر (ص ١٩٣ وما بعدها من هذا الجزء).

٢- انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء).

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصل قض قضى ، أعل إعلال ترام مصدر نرامينا.

قوله «قضيّه كمعيّه» أصلها قضيّيه ، وقد ذكرنا قبل أن الأولى فى المبنى على وزن قذ عميله من قضى قضيّيه - بياءين مشددتين -

قوله «قضويّه» فى المبنى على وزن حمصيصه قد ذكرناه هناك (١)

قوله «ومثل ملكوت قضووت» قد ذكرنا فى باب الإعلال أن الأصل أن يقال : غزووت ورميوت ورضيوت كجبروت من غزوت ورميت ؛ لخروج الاسم بهذه الزياده عن موازنه الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفا كما لا يقلب فى الصّورى والحيدى ، وأن بعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم الاعتداد بالواو والياء.

قوله «ومثل جحمرش قضيى» يعنى تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا فى آخر باب الإعلال : حذف الثالثه نسيا ، ثم قلب الثانيه ألفا ؛ أو قلب الثانيه واوا فتسلم الثالثه.

قوله «حيّو» قد ذكرنا هناك أنه يجوز حيّو وحيّا.

قال : «ومثل حلبلاب قضيضاء ، ومثل دحرجت من قرأ قرأيت ، ومثل سبطر قرأى ، ومثل اطمأننت اقرأيأت ، ومضارعه يقرئيىء كيقرعيع»

أقول : العين واللام فى حلبلاب مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا فى صمحمح ، فكررتهما مثله فى قضيضاء ، وكذا تقول من الغزو : غزيزاء بقلب الواو والياء المتطرفين ألفا ثم همزه كما فى رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن صمحمح : قضيضى وغزوزى ، وأصل قرأيت قرأأت بهمزتين ، قلبت الثانيه ألفا كما فى آمن ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه فى كلامهم ، بل

١- انظر (ص ١٩٢ من هذا الجزء).

يكون قبلهما إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛ لكونها رابعه ساكنه وقبلها فتحه ؛ فيجب قلبها ياء كما فى أغزيت ، فقلبت الألف من أول الأمر ياء.

قوله «قرأى» قد ذكرنا فى تخفيف الهمزه أن الهمزتين إذا التقتا وسكنت أولاهما والثانيه طرف قلبت ياء.

قوله «اقرأيأت» هذا على مذهب المازنى كما ذكرنا فى باب تخفيف الهمزه عند ذكر اجتماع أكثر من همزتين (١) وعند النحاه اقرأوأت ، وإنما قال فى المضارع يقرئيىء لكونه ملحقا بيطمئنّ بقلب حركه الهمزه الثانيه إلى الأولى كما فى الأصل ، ثم قلبت الثانيه ياء لكسر الأولى ، ولو أعللناه بما فيه من العله لقلنا يقرأيىء عند المازنى ، ويقرأوىء عند غيره ، ولم تنقل حركه الياء أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا فى يقيم ويبيع ويبين ؛ لأن ذلك لإتباعه للماضى فى الإعلال بالاسكان كما مر فى باب الإعلال (٢) ولم تسكن ههنا الياء فى الماضى.

والحقّ أن بناءهم لأمثال الأبنيه المذكوره ليس مرادهم به الالحاق ، بل المراد به أنه لو اتفق مثلها فى كلامهم كيف كانت تعل ، ومن ثم قال المازنى فى نحو اقشعرّ من الضرب : اضربّب - بتشديد الباء الأولى - ولو كان ملحقا لم يجز ذلك ؛ فالأولى على هذا فى مضارع اقرأيأت أو اقرأوأت يقرأيىء أو يقرأوىء.

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول : إذا بنيت من قوى مثل بيقور (٣) قلت : قيّوّ ، والأصل قيووو ، قلبت الواو

١- انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء).

٢- انظر (ص ١۴٣ وما بعدها من هذا الجزء).

٣- البيقور : اسم جمع دال على جماعه البقر ، كالباقر ، والبقير ، وانظر (ص ١٩٣ من هذا الجزء).

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما فى سيد ، وأدغمت الواو الثانيه فى الثالثه ولم تقلبهما ياءين لكونهما فى المفرد ، كما لم يقلب فى مغزوّ ، ولم تنقل حركه العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك فى مقوول ومبيوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفى عله لم تعل العين : سواء أعلت اللام كما فى قوى وثوى (١) أو لم تعل كما فى هوى على ما مضى فى باب الاعلال (٢) وإذا بنيت على وزن صيرف من حوى وقوى قلت حيّا وقيّا ، والأصل حيوى وقيوو ، أدغمت الياء فى الواو بعد قلبها ياء كما فى سيّد ، وقلبت الواو ألفا لحصول علته ، قال السيرافى : اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الذى منعنا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعا من جهه الإعلال ، وفيعل - بفتح العين - فى الأجوف نادر ، كقوله :

ما بال عينى كالشّعيب العيّن (٣)

فالوجه أن يبنى من حوى وقوى على فيعل - بالكسر - فيصير حيّ وقيّ ، فتحذف الياء الثالثه نسيا كما فى معيّه ، وتقول على وزن نزوان (٤) من قوى : قووان ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا فى باب الادغام من عدم إدغام نحو رددان (٥) ولم يقلب آخر الواوين ألفا لعدم موازنه الفعل كما ذكرنا فى باب الاعلال ، (٦) هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قويان بقلب الثانيه ياء كما ذكرنا فى آخر باب الاعلال (٧).

١- ثوى يثوى - مثل رمى يرمى - ثواء - بفتح الثاء - : أى أقام ، قال : *ربّ ثاو يملّ منه الثّواء.*

٢- انظر (ص ١١٢ وما بعدها من هذا الجزء).

٣- قد مر شرح هذا الشاهد فانظره فى (ج ١ ص ١٥٠).

٤- النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاه والدواب والبقر فى معنى السفاد ، وانظر (ج ١ ص ١٥٦).

٥- انظر (ص ٢٤٣ من هذا الجزء).

٦- انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء).

٧- انظر (ص ١٩٤ من هذا الجزء).

وتقول على وزن فعلان – بضم العين – من قوى وحيى : قويان وحيّان ، بقلب الواو الثانيه ياء والضمه قبلها كسره ، والأصل قووان ، والألف والنون وإن كانتا لازمتين كتاء عنصوه (۱) وقرنوه (۲) إلا أن كون الضمه على الواو هو الذى أوجب القلب كما تقول : غزويه على وزن قرنوه ، وقال سيبويه : تقول : قووان ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : غزويه على وزن قرنوه

وتقول فى فعلان – بكسر العين – من حيى : حيّان بالادغام ؛ لأن رددانا واجب الادغام ، وحييان أيضا ؛ لأن الأصل فى باب الادغام أعنى الفعل فى مثله يجوز فكه ، نحو حيى وحيّ ، وتقول من قوى : قويان ، بقلب الثانيه ياء ، لتقدم الاعلال على الادغام كما مر (۳) ولكون الكلمه بالإعلال أخف منها بالادغام ، ومن خفف نحو كبد باسكان العين قال فى قويان : قويان – بسكون الواو – ولا يعله إعلال طيّ وليّه ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال فى رؤيا المخففه : ريّا فاعتد بالعارض ؛ قال ههنا : قيّان ؛ وتقول من قوى وشوى وحيى على وزن فيعلان – بكسر العين – : قيّان وشيّان وحيّان ، والأصل فى الأولين قيويان وشيويان ، أعلّا إعلال سيد وحذفت الياء الثالثه من الثلاثه نسيا ، كما فى معيّيه ، وتقول فى تصغير أشويان : أشيّيان

وتقول من أويت على وزن فيعلان – بكسر العين – : أيّيان ، والأصل أيويان وإذا بنيت فعلله من رميت قلت : رميوه ، قلبت الياء الأخيره واوا لانضمام ما قبلها ، ومثل أسحمان (۴) منه : أرموان ، ومن حيى : أحيوان ، ولا تدغم ؛

۱– العنصوه : القليل المتفرق من النبت ، انظر (ص ۱۰۱ و ۱۶۱ من هذا الجزء).

۲– القرنوه : نوع من العشب ، انظر (ج ۲ ص ۴۴).

۳– انظر (ص ۱۲۰ من هذا الجزء).

۴– أسحمان : جبل ، انظر (ج ۲ ص ۳۹۵)

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تستثقل الواو فى مثله للزوم الحرف الذى بعدها : أى التاء ، والألف والنون ، كما مر فى باب الاعلال (١)

وتقول فى فوعلّه – مشدده اللام – من غزوت : غوزوّه ، وفى أفعلّه : اغزوّه ، وفى فعلّ : غزوّ ، لا تقلب الواو المشدده المضموم ما قبلها فى أفعلّه وفعلّ ياء ، كما لم تقلب فى مدعوّ ، بل ترك القلب ههنا أولى ؛ لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل الذى هو بمعناه ، نحو غزى (٢) ، وأما نحو أدعيّه (٣) فى أدعوّه فقليل نادر ؛ فان اعتدّ به قيل فى أغزوّه : أغزيّه.

وتقول فى أفعلّه من رميت : أرميّه – بكسر الميم – كما فى مضىّ ، والأصل مضوى.

وتقول فى فوعله من الرمى : روميه ، وليست فى الأصل فوعلله ، وإلا قيل : روملياه.

وتقول فى فعلّ : رمىّ ، وليس أصله رمييا ، وإلا قيل : رميا (۴) ، وكذلك نحو هبىّ وهبيّه للصبى والصبيه.

وتقول على وزن كوألل (۵) والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوه :

١- انظر (ص ١٧۶ من هذا الجزء).

٢- يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبنى للمجهول كما قالوا من عدا عليه يعدو : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه.

٣- انظر (ص ١٧١ من هذا الجزء).

۴- يريد أن رميا – بفتح الراء والميم وتشديد الياء – ليس أصله رميا – بفتح فسكون – ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانيه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تعامل معامله عصى

۵- الكوألل – بزنه سفرجل – : القصير مع غلظ وشده (ج ١ ص ٢۵۶)

قووّى عنـد سـيبويه ، وقويّا عنـد الأخفش كما مر (١) ، وعلى وزن (٢) عتـول من قوى : قيّا ، والأصـل قووو ، قلبت الواو الأـخيره ألفـا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما فى ميزان ، والواو الثانيه ياء أدغم فيها الياء كما فى سيد.

وإذا بنيت مثل عفريه من غزوت قلت : غزويه ، والأصل غزووه ، ومن الرّمى رمييه ، ولا يجوز الادغام كما فى أحييه ، مع لزوم التاء فى الموضعين ؛ لأـن رمييه كعفريه ، وهو ملحق بزبرجه ، وأحييه ليس ملحقـا ، كـذا قيـل ، والأـولى أن هـذا البنـاء ليس للالحـاق كما مر ، ولو جمعت هبيّا على فعالل قلت : هبايّ كدوابّ ، ولو بنيت على فعاليل من رميت قلت : رمايىّ ، ويجوز رماوىّ ؛ لاجتماع الياءات كما فى سـقاوىّ ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء.

وكذا فعاليل ومفاعيل من حيى نحو حيايىّ ، ومحايىّ ، وحياوىّ ، ومحاوىّ ، قال سيبويه : ولو حذفت إحدى الياءات فى جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد يستثقل الياءان فى نحو أثافىّ (٣) فيخفف بحـذف إحـداهما ، فيقال : أثاف ، فما ظنك بالثلاث؟ وحـذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قراقير وقراقر (٤)

١- انظر (ص ١٩۶ من هذا الجزء)

٢- هـذا الـذى ذكره المؤلف ينبغى أن يكون على زنه درهم ليطابق ما ذكره من التصـريف ، ولكن الذى وقع فى الأصول عثول - بالثاء المثلثه - ولا يصح ذلك لأن العثول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالتاء المثناه - وقد ضبطه المجد فى القاموس بزنه درهم ، وإن كان الشارح الزبيدى حكاه مشددا ، وهو الذى لا غناء عنده للنساء

٣- القراقير : جمع قرقور ، والقرقور - بزنه عصفور - السفينه مطلقا ، أو الطويله خاصه ، (انظر ج ٢ ص ١۶٢)

۴- الأثافى : جمع أثفيه ، وهى حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ٢ ص ١۶٢)

وجراميز وجرامز (١) ، قال سيبويه : إلا أن من يحذف فى هذه الأمثله التى اجتمعت [فيها](٢) ثلاث ياءات يلتزم الحذف ؛ لكونها أثقل من أثافىّ وعوارىّ (٣) حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول فى فعاليل من غزوت : غزاوىّ فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما فى رمايىّ

وهذا آخر ما أردنا إيراده ، ولك أن تقس على هذا ما ماثله بعد إتقانك الأصول المتقدمه فى باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب

تمت مقدمه التصريف ؛ والحمد لله رب العالمين

١- الجراميز : جمع جمر موز ، والجرموز - بزنه عصفور - حوض مرتفع النواحى ، أو حوض صغير

٢- زياده يقتضيها المقام

٣- العوارى : جمع عاريه ، وهى بتشديد الياء منسوبه إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦۴)

الخط

اشاره

قال : «الخط تصوير اللّفظ بحروف هجائه إلّا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمّى ، نحو قولك : اكتب جيم ، عين ، فا ، را ، فإنّك تكتب هذه الصّوره (جعفر) لأنّها مسمّاها خطّا ولفظا ، ولذلك قال الخليل لمّا سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا : جيم ، فقال : إنّما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه ، والجواب جه ؛ لأنه المسمّى ، فإن سمّى بها مسمّى آخر كتبت كغيرها نحو ياسين وحاميم ، وفى المصحف على أصلها على الوجهين ، نحو يس وحم»

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أى بحروف الهجاء التى ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركبا ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان المراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجى نحو ألف با تا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو ما لا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجى فى فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا (ن وَالْقَلَمِ) ، (ق وَالْقُرْآنِ) ولا يكتب (نون والقلم) ولعل ذلك لما توهم السفره (۱) الأول للمصاحف أن هذه الأسماء عباره عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنايات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجى قد تصوّر مسمياتها إذا قصد التخفيف فى الكتابه ، نحو قولهم : كلّ ج ب ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : الكلمات ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا فى قوله «إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى» نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضا ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : اكتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

۱- السفره - بفتحات - جمع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه الكاتب

هكذا : اكتب ج ع ف ر ، والذى يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابه إلى لفظ على جهه المفعوليه فإنه ينظر : هل يمكن كتابه مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابه مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل البيت (١)

وبقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السوره ، وبقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينه أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صوره حروف تهجى هذه الألفاظ

والبحث فى أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث فى أن ذلك اللفظ كيف يصور فى الكتابه ، والمراد بقوله «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه» هو الثانى دون الأول

قوله «إذا قصد بها المسمى» أى : حروف التهجى

قوله «جيم عين فا را» لا- تعرب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبه مع العامل كما فى قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيما ؛ لئلا يظن أنك كتبت كل واحده من هذه الأحرف الأربعه منفصله من البواقى ، ولم تكتب حروف كل واحده ، فلم تعرب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت فى اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمه واحده

١- تقدم شرح هذا البيت فانظره فى (ج ٢ ص ٣١٦)

قوله «مسماها خطا» ظاهر ؛ لأن مسمى جيم مثلا هذه الصوره ج ؛ لأنك إذا أمرت بكتابه جيم كتبت هكذا ج ، وكذا هو مسماه لفظا ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جه

قوله «ولذلك قال الخليل» أى : لكون جعفر مسمى جيم عين فا را لفظا رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيدا : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيدا وكتبت زيدا فالمراد بأولهما اللفظ وبالثانى حروف هجاء اللفظ

قوله «إنما نطقتم بالاسم» لأن جيم الذى هو على وزن فعل اسم لهذا المسمى ، وهو جه

قوله «فان فإن سمى بها مسمى آخر» أى : سمى بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمى بدال مثلا شخص

قوله «كتبت كغيرها» أى : كتبت ألفاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل :

اكتب دال يكتب هكذا «دال» كما يكتب : زيد

قوله «وفى المصحف على أصلها» أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله «على الوجهين» أى : سواء كانت هذه الفواتح أسماء لحروف التهجى كما قال الزمخشرى : «إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كالفاظكم التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم» فهى إذن تحدّ لهم ، أو لم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق اسم جبل ، ون اسم للدواه ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاض الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال فی ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغیر ذلک مما قیل فیها

الأصل فی الکتابه أن تکون بالنظر للابتداء والوقف

قال : «والأصل فی کلّ کلمه أن تکتب بصوره لفظها بتقدیر الابتداء بها والوقف علیها ؛ فمن ثمّ کتب نحو ره زیدا ، وقه زیدا بالهاء ، ومثل مه أنت ، ومجیء مه جئت ، بالهاء أیضا ، بخلاف الجارّ ، نحو حتّام وإلام وعلام ؛ لشدّه الاتّصال بالحرف ، ومن ثمّ کتبت معها بألفات وکتب ممّ وعمّ بغیر نون ، فإن قصدت إلی الهاء کتبتها ورددت الیاء وغیرها إن شئت»

أقول : أصل کل کلمه فی الکتابه أن ینظر إلیها مفرده مستقله عما قبلها وما بعدها ، فلا جرم تکتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا علیها ، فکتب من «ابنک» بهمزه الوصل ؛ لأنک لو ابتدأت بها فلا بد من همزه الوصل ، وکتب «ره زیدا» و «قه زیدا» بالهاء ؛ لأنک إذا وقفت علی ره فلا بد من الهاء

قوله «ومثل مه أنت؟ ومجیء مه جئت؟» قد ذکرنا فی باب الوقف أن ما الاستفهامیه المجروره بالاسم یجب أن تقف علیها بالهاء ، وفی المجروره بالحرف یجوز إلحاق الهاء وترکه ، وذلک لأن «ما» شدیده الاتصال بالحرف ؛ لعدم استقلال الحرف دون ما یتصل به

قوله «ومن ثمّ کتبت» أی : من شده اتصال «ما» بالحرف کتبت حتی وإلی وعلی بألفات ، ولم تکتب بالیاء ، وذلک لأن کتابتها بالیاء إنما کانت لانقلاب ألف علی وإلی یاء مع الضمیر ، نحو علیک وإلیه ، ومع ما الاستفهامیه التی هی کالجزء صارتا نحو غلام وکلام ؛ فلا یدخلان الضمیر ، ولأن حتی تمال اسما لکون الألف رابعه طرفا ومع ما الاستفهامیه لا تکون طرفا ، وکذا إلی اسما أمیلت ؛ لکون ألفها طرفا مع الکسره قبلها وانقلابها یاء مع الضمیر ومع «ما» لا تکون طرفا

قوله «وكتب ممّ وعمّ بغير نون» أى : من جهه اتصال «ما» بالحرف لم يكتب عن مه ومن مه - بالنون - بل حذفت النون المدغمه خطّا كما يحذف كل حرف مدغم فى الآخر فى كلمه واحده ، نحو همّرش وأصله هنمرش (۱) وامّحى أصله انمحى

قوله «فان قصدت إلى الهاء» يعنى أنك إذا قلت : ممّ جئت؟ وعمّ يتساءلون؟ وقصدت أنك لو وقفت على ممّ وعمّ ألحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت فى الكتابه ، لأنك تكون إذا معتبرا لما الاستفهاميه مستقله بنفسها ، فتردّ نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مه جئت؟ وعن مه يتساءلون؟

قوله «ورددت الياء» يعنى فى «على مه» و «حتّى مه»

قوله «وغيرها» يعنى النون فى «من مه جئت»

قوله «إن شئت» يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابه الهاء ؛ لأن كتابتها إذن واجبه ، لكن أنت مخير مع كتبه الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردهما ؛ فإن رددتهما فنظرا إلى الهاء ؛ لأنها إنما اتصلت نظرا إلى استقلال «ما» بنفسها ، وإن لم ترد فنظرا إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون «علامه» مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمه واحده محركه بحركه غير إعرابيه ولا مشبهه لها

قال : «ومن ثمّ كتب أنا زيد بالألف ، ومنه لكنّا هو الله ، ومن ثمّ كتبت تاء التّأنيث فى نحو رحمه وتخمه هاء ، وفيمن وقف بالتّاء تاء ، بخلاف أخت وبنت وباب قائمات وباب قامت هند»

۱- الهمرش - بزنه جحمرش - : العجوز المضطربه الخلق ، أو العجوز المسنه انظر (ح ۱ ص ۶۱) ثم انظر (ح ۲ ص ۳۶۴)

أقول : يعنى ومن جهه أن مبنى الكتابه على الوقف

قوله «ومنه لكنّا» يعنى إذا لم يقرأ بالألف ؛ فإنه يكتب بالألف فى تلك القراءه أيضا ؛ لأن أصله لكن أنا (١)

قوله «وفيمن وقف» مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو كظهر الجحفت (٢)

قوله «بخلاف أخت» أى : ولا يوقف على تاء أخت وبنت بالهاء لأنها بدل من لام الكلمه وليست بتاء التأنيث ، بل فيها رائحه من التأنيث بكونها بدلا من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتأنيث صرفا ؛ بل علامه الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبه للتأنيث ، ومن قال كيف البنون والبناه - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى بباب قائمات جمع سلامه المؤنث ، وبباب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التأنيث

قال : «ومن ثمّ كتب المنوّن المنصوب بالألف ، وغيره بالحذف وإذن بالألف على الأكثر ، وكذا اضربن ، وكان قياس اضربن بواو وألف ، واضربن بياء ، وهل تضربن بواو ونون ، وهل تضربن بياء ونون ، ولكنّهم كتبوه على لفظه لعسر تبيّنه أو لعدم تبيّن قصدها ، وقد يجرى اضربن مجراه»

أقول : قوله «وغيره» أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما المرفوع والمجرور

١- قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (ح ٢ ص ٢٩٥)

٢- هذه كلمه من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله : ما ضرّها أم ما عليها لو شفت متيما بنظره وأسعفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفت وانظره مشروحا شرحا وافيا فى (ح ٢ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المنونان كجاءنى زيد ومررت بزيد ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءنى الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مبنيا

قوله «وإذن بالألف على الأكثر» وذلك لما تبين فى الوقف أن الأكثر فى إذن الوقف عليه بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والمازنى يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضربن فلا كلام فى أن الوقف عليه بالألف ؛ فالأكثر يكتبونه بالألف ، ومن كتبه بالنون فلحمله على أخويه : أى اضربن واضربن ، كما يجىء ، وإنما كان قياس اضربن بالواو والألف لما تقدم فى شرح الكافيه أنك إذا وقفت على النون الخفيفه المضموم ما قبلها أو المكسور هو رددت ما حذف لأجل النون : من الواو والياء فى نحو اضربوا واضربى ، ومن الواو والنون فى هل تضربون ، ومن الياء والنون فى هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابه على الوقف ، لكن لم يكتب فى الحالين إلا بالنون ، لعسر تبيّنه : أى لأنه يعسر معرفه أن الموقوف عليه من اضربن واضربن وهل تضربن وهل تضربن كذلك : أى ترجع فى الوقف الحروف المحذوفه ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما تعسر معرفه ذلك على الكتّاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفه أن الوقف على اضربن - بفتح الباء - بالألف فليست بمتعسره ؛ إذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا

قوله «أو لعدم تبين قصدها» أى : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكر نحو اضربا فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكر لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالمثنى فكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضربن واضربن ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله «وقد يجرى اضربن مجراه»

قوله «تبيّن قصدها» : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبه ؛ فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تبيّن أنك قصدتها : أى قصدت النون ؛ فيكون المصدر بمعناه

كتابه الهمزه أولا ووسطا وآخرا

قال : «ومن ثمّ كتب باب قاض بغير ياء ، وباب القاضى بالياء على الأفصح فيهما ، ومن ثمّ كتب نحو بزيد ولزيد وكزيد متّصلا ؛ لأنه لا يوقف عليه ، وكتب نحو منك ومنكم وضربكم متّصلا ؛ لأنّه لا يبتدأ به»

أقول : إنما لم تكتب الباء واللام والكاف غير متصله لكونها على حرف ولا يوقف عليه ، ولو كان لعدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد وعلى زيد متصلا ، وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكوره لكونها متصله ، وأما نحو بكم وبك فقد اجتمع فيه الأمران

قال : «والنّظر بعد ذلك فيما لا صوره له تخصّه ، وفيما خولف بوصل أو زياده أو نقص أو بدل ؛ فالأوّل الهمزه وهو أوّل ووسط وآخر

الأوّل ألف مطلقا نحو أحد وأحد وإبل ، والوسط : إمّا ساكن فيكتب بحرف حركه ما قبله مثل يأكل ويؤمن وبئس ، وإمّا متحرّك قبله ساكن فيكتب بحرف حركته مثل يسأل ويلؤم ويسئم ، ومنهم من يحذفها إن كان تخفيفها بالنّقل أو الادغام ، ومنهم من يحذف المفتوحه فقط ، والأكثر على حذف المفتوحه بعد الألف ، نحو ساءل ، ومنهم من يحذفها فى الجميع ، وإمّا متحرّك وقبله متحرّك فيكتب على نحو ما يسهّل ؛ فلذلك كتب نحو مؤجّل بالواو ونحو فئه بالياء ، وكتب نحو سأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤوس بحرف حركته ، وجاء فى سئل ويقرئك القولان ، والآخر إنّ كان ما قبله ساكنا حذف ،

نحو خبء وخبء وخبئا ، وإن كان متحرّكا كتب بحرف حركه ما قبله كيف كان ، نحو قرأ ويقرىء وردؤ ولم يقرأ ولم يقرىء ولم يردؤ ، والطّرف الّذى لا يوقف عليه لاتّصال غيره كالوسط نحو جزؤك وجزأك وجزئك ، ونحو ردؤك ورداك وردئك ، ونحو يقرؤه ويقرئك ؛ إلّا فى نحو مقروءه وبريئه ، بخلاف الأوّل المتّصل به غيره ، نحو بأحد وكأحد ولأحد ، بخلاف لئلّا ؛ لكثرته ، أو لكراهه صورته ، وبخلاف لئن ؛ لكثرته ، وكلّ همزه بعدها حرف مدّ كصورتها تحذف نحو خطئا فى النّصب ومستهزءون ومستهزءين ، وقد تكتب بالياء ، بخلاف قرأا ويقرأان للّبس ، وبخلاف نحو مستهزئين فى المثنّى لعدم المدّ ، وبخلاف نحو ردائى ونحوه فى الأكثر ، لمغايره الصّوره ، أو للفتح الأصلىّ ، وبخلاف نحو حنّائىّ فى الأكثر ؛ للمغايره والتّشديد ، وبخلاف لم تقرئى للمغايره واللّبس»

أقول : قدم للكتابه أصلا ، وهو كونها مبنيه على الابتداء والوقف ، ثم شرع فى التفصيل ؛ فذكر أولا حال لحرف الذى ليس له صوره مخصوصه ، بل له صوره مشتركه ، وتستعار له صوره غيره ، وهو الهمزه ، وذلك أن صوره الألف : أعنى هذه (أ) لمّا كانت مشتركه فى الأصل بين الألف والهمزه – ولفظه الألف كانت مختصه بالهمزه ، لأن أول الألف همزه ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف من أسمائها كالتاء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزه ، ولا سيما فى لغه أهل الحجاز ، فإنهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف – استعير للهمزه فى الخط وإن لم تخفف صوره ما يقلب إليه إذا خففت ، وهى صوره الواو والياء ثم يعلّم على تلك الصوره المستعاره بصوره العين البتراء هكذا (ء) ليتعين كونها همزه ، وإنما جعلت العين علامه الهمزه لتقارب مخرجيهما ، فان لم تكن الهمزه فى موضع التخفيف

وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصليه المشتركه أعنى هذه (ا) نحو إبل وأحد وأحد ، وكذلك تكتب بهذه الصوره إذا خففت بقلبها ألفا ، نحو راس

ثم نقول : إذا كانت الهمزه وسطا ساكنه متحركا ما قبلها كتبت بمقتضى حركه ما قبلها نحو يؤمن ويأكل وبئس ؛ لأنها تخفف هكذا (ا) إذا خففت وتكتب الوسط المتحركه المتحرك ما قبلها نحو مؤجّل بالواو وفئه بالياء والخمسه بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان الباقيان نحو سئل ويقرئك فعلى مذهب سيبويه بحرف حركته ، وعلى مذهب الأخفش بحرف حركه ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم فى باب تخفيف الهمزه

وكذا يكتب الوسط الذى قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها فيكتب نحو سأال بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثرون على ترك صوره الهمزه المفتوحه بعد الألف استثقالا للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحده وكذا المقروء والنبىء ، وكذا يتركون صوره الهمزه التى بعدها الواو إذا كان حق الهمزه أن تكتب واوا لو لا ذلك الواو نحو رءوس ، وكذا فى نحو سئامه ومستهزءين ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأا ويقرأان ومستهزئين كما يجىء ،

ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركه ما قبله سواء كان متحركا كما فى يقرأ ويردؤ ويقرىء ، أو ساكنا كما فى لم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرىء ، وذلك لأن الحركه تسقط فى الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتدثّر الهمزه بحركه ما قبلها

وأما إن كانت الأخيره فى حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهى فى حكم المتوسطه ، نحو يقرؤه ويقرئه ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفا فى الوقف كما مر فى باب

تخفيف الهمزه (١) ، لكنه استكره صوره ألفين ، كما مر ، ولذا لم تكتب فى نحو قولك : علمت نبئا ؛ صوره للهمزه

هـذا كله حكم كتابتهـا إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام ، فإن كانت تخفف بالحـذف ، فإن كانت أخيرا فانها تحـذف فى الخط أيضا نحو خبء ، وجزء ودفء ، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحـذف خطا كما هو محل التخفيف لفظا ، وإن كان فى الوسط كيسأل ويسـئم ويلؤم ، أو فى حكم الوسط باتصال غير مسـتقل بها نحو جزأك وجزؤك وجزئك ، فالأكثر أنها لا تحذف خطّا وإن كان التخفيف بحذفها ، وذلك لأن حـذفك فى الخـط لمـا هو ثـابت لفظـا خلاـف القيـاس اغتفر ذلـك فى الآخر الـذى هو محل التخفيف ، فيبقى الوسط ثابتا على أصـله ، فلما لم يحذف ولم تبن كتابتها على التخفيف أعيرت صوره حرف حركتها ؛ لأن حركتها أقرب الأشـياء إليها فكتبت مسأله ويلؤم ويسئم وسوءه وجزأك وجزؤك وجزئك بتـدبير حركه الهمزات ، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت فى الخط سواء كانت فى الطرف كالمقروء والنبىء ، أو فى الوسـط كـالقروآء على وزن البروكـاء (٢) أو فى حكـم الوسـط كـالبريّه والمقروّه ، وذلـك لأنـك فى اللفـظ تقلبهـا إلى الحرف الـذى قبلها وتجعلها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد ، فكذا جعلت فى الخط

هـذا ، وبعضـهم يبنى الكتـابه فى الوسـط أيضـا على التخفيف فيحـذفها خطـا فى كل ما يخفف فيه لفظا بالحـذف أو الإدغام ، وبعضـهم يحـذف المفتوحه فقط لكثره مجيئها نحو مسـله ويسل ، وإنما لم تكتب الهمزه فى أول الكلمه إلا بالألف وإن كانت قـد تخفف بالحذف كما فى الأرض وقد افلح لأن مبنى الخط على الوقف

١- انظر (ص ٤٣ ، ٤٤ من هذا الجزء)

٢- البروكاء : الثبات فى الحرب ، وانظر (ح ١ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمه التى فى أولها الهمزه مبتدأ بها لم تخفف همزتها فتكتب بالصوره التى كانت لها فى الأصل وإن كانت مشتركه

فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمه غير مستقل نحو جزؤه وبجزئه تجعل الهمزه التى حقها الحذف كالمتوسطه فهلا تجعل المصدره التى حقها هذه الصوره (ا) إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطه

قلت : لأنى إذا جعلت الهمز الذى حقه الحذف ذا صوره فقد رددته من الحذف الذى هو أبعد الأشياء من أصله أعنى كونه على هذه الصوره (ا) إلى ما هو قريب من أصله وهو تصوره بصوره ما وإن لم تكن صورته الأصليه ، وإذا غيرت ما حقه هذه الصوره أى المصوره بالحذف أو باعارتها صوره الواو والياء فقد أخرجت الشىء عن أصله إلى غيره ؛ فلهذا لم تجعل المصدره فى الخط كالمتوسطه إلا فى لئلّا كما يجىء

قوله «فيما لا صوره له تخصه» إنما قال ذلك لأن هذه الصوره (ا) مشتركه فى أصل الوضع بين الهمزه والألف كما مضى

قوله «فيما خولف» : أى خولف به عن أصل الكتابه الذى كان حق الخط أن يكون عليه

قوله «الأول الألف مطلقا» : أى مضمومه كانت أو مفتوحه أو مكسوره ، وذلك لما قلنا

قوله «يكتب بحرف حركته» إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤّال على وزن طومار (١) فانه يحذف كما ذكرنا

قوله «ومنهم من يحذف المفتوحه» أى : يحذف من جمله ما يخفف بالنقل

١- الطومار : الصحيفه. وانظر (ح ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧) ثم انظر (ص ٧۶ من هذا الجزء)

المفتوحه فقط نحو يسئل ومسئله ، ولا يحذف نحو يلؤم ويسئم

قوله «والأـكثر على حـذف المفتوحه» أى : أن الأـكثرين يحـذفون المفتوحه فقـط بعـد الأـلف نحو سـاءل ، ولاـ يحـذفونها بعـد ساكن آخر ، ولا يحذفون غير المفتوحه بعد ساكن

قوله «ومنهم من يحذفها فى الجميع» أى : يحذف الهمزه المتوسطه الساكن ما قبلها ، سواء خففت بالقلب أو بالحذف أو بالادغام

قوله «كيف كان» أى : متحركا أو ساكنا

قوله «إلا فى نحو مقروه وبريه» إذ حقها الإدغام كما ذكرنا

قوله «لئلا لكثرته» أى لكثره استعماله صار لام لئلا متصلا بالهمزه وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثه ككلمه واحده نحو فئه

قوله «أو لكراهه صورته» أى لو كتب هكذا (لألا)

قوله «وكل همزه بعدها حرف مد» فى الوسط كانت كرءوف ونئيم وسـئال أو فى الطرف نحو خطئا فى النصب ومسـتهزءون ومستهزءين ؛ حذفت إذا لم يلتبس لاجتماع المثلين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقله كنئيم ومستهزئين ، وهذا معنى قوله «وقد يكتب الياء» وأما فى الطرف فقد يكتب الياءان لاختلاف صورتيهما نحو ردائى

قوله «بخلاف قرأا ويقرأان» فانهما لو كتبا بألف واحده لالتبس قرأا بالمسند إلى ضمير الواحد ويقرأان بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث

قوله «بخلاف مستهزئين فى المثنى لعدم المد» ليس بتعليل جيّد ؛ لأن المد لا تأثير له فى الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثلين خطا ، وهو حاصل : سواء كان الثانى مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل ان لا تحذف الياء كما ذكرنا لخفه كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صوره ، فحمل الفرع عليه فى ثبوتها ، وأما أصل مستهزءين فى الجمع فلم يكن للهمز فيه صوره نحو مستهزءون لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه

قوله «أو للفتح الأصلى» يعنى لم يكن فى الأصل مدا ، وقد ذكرنا ما عليه ، وكذا قوله «للتشديد» أى : لم يكن مدا

قوله «واللبس» أى : يلتبس بلم تقرى من القرى

الفصل والوصل

قال : «وأمّا الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفيّه ، نحو إنّما إلهكم إله وأينما تكن أكن وكلّما أتيتنى أكرمتك ، بخلاف إنّ ما عندى حسن وأين ما وعدتنى وكلّ ما عندى حسن ، وكذلك عن ما ومن ما فى الوجهين ، وقد تكتبان متّصلتين مطلقا لوجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، ووصلوا أن النّاصبه للفعل مع لا بخلاف المخفّفه نحو علمت أن لا يقوم ، ووصلوا إن الشّرطيّه بلا وما ، نحو إلّا تفعلوه وإمّا تخافنّ ، وحذفت النّون فى الجميع ؛ لتأكيد الاتّصال ، ووصلوا نحو يومئذ وحينئذ فى مذهب البناء فمن ثم كتبت الهمزه ياء ، وكتبوا نحو الرّجل على المذهبين متّصلا ؛ لأنّ الهمزه كالعدم ، أو اختصارا للكثره».

أقول : قوله «الحروف وشبهها» أى : الأسماء التى فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكلما ، وكان ينبغى أن يقول : بما الحرفيه غير المصدريه ؛ لأن «ما» المصدريه حرفيه على الأكثر ومع هذا تكتب منفصله نحو إن ما صنعت عجب : أى صنعك عجب ، وإنما كتبت المصدريه منفصله مع كونها حرفيه غير مستقله أيضا تنبيها على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهى من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله «فى الوجهين» أى : إن كان «ما» حرفا نحو عما قليل ومما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانيه حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام آخر الأولى فى أول الثانيه ، وإن كانت «ما» اسميه نحو بعدت عن ما رأيت ، وأخذت من ما أخذت ، فصلت لانفصال الاسميه لسبب استقلالها ، وقد تكتب الاسميه أيضا متصله ؛ لكونها كالحرفيه لفظا على حرفين ، ولمشابهتها لها معنى ، ولكثره الاستعمال ، ولاتصالها اللفظى بالإدغام ، وهو معنى قوله «لوجوب الادغام» وقوله «مطلقا» أى : اسميه كانت أو حرفيه

قوله «متى» يعنى فى قولهم : متى ما تركب أركب

قوله «لما يلزم من تغيير الياء» يعنى لو وصلت كتبت الياء ألفا فيكتب متى ما كعلام وإلام وحتّام ، ولا أدرى أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى علام وإلام؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقله استعمالها معها ، بخلاف علام وإلام

قوله «أن الناصبه للفعل» فى لئلا ، بخلاف المخففه ؛ لأن الناصبه متصله بما بعدها معنى من حيث كونها مصدريه ولفظا من حيث الادغام ، والمخففه وإن كانت كذلك إلا أنها منفصله تقديرا بدخولها على ضمير شأن مقدر بخلاف الناصبه.

قوله «ووصلوا إن الشرطيه بلا وما دون المخففه والزائده» نحو أن لا أظنك من الكاذبين ، وأن ما قلت حسن ، لكثره استعمال إن الشرطيه وتأثيرها فى الشرط بخلافهما

قوله «وحذفت النون فى الجميع» أى : لم يكتب هكذا : منما وعنما ولئلا وإنلا وإنما ، بنون ظاهره ، بل أدغم مع الاتصال المذكور لتأكيد الاتصال ، وإنما ذكر هذا لأنه لم يذكر قبل إلا الاتصال ، والاتصال غير الادغام كما صورنا.

قوله «فى مذهب البناء» أى : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء دليل شده اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب

أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب

قوله «فمن ثم» أى : من جهه اتصال الظرف بإذ وكون الهمزه متوسطه كتبت ياء كما فى سئم ، وإلا فالهمزه فى الأوّل ؛ فكان حقها أن تكتب ألفا كما فى بأحد ولإبل

قوله «على المذهبين» أى : مذهب الخليل وسيبويه : أما على مذهب سيبويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هى المعرفه ، فهى لا تستقل حتى تكتب منفصله ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كبل وهل ، فإنما كتبت متصله أيضا لأن الهمزه وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف فى الدرج فصارت كالعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيره الاستعمال فخفف خطّا بخلاف هل وبل

الزياده

قال : «وأمّا الزّياده فإنّهم زادوا بعد واو الجمع المتطرّفه فى الفعل ألفا نحو أكلوا وشربوا فرقا بينها وبين واو العطف بخلاف يدعو ويغزو ، ومن ثمّ كتب ضربوا هم فى التّأكيد بألف ، وفى المفعول بغير ألف ، ومنهم من يكتبها فى نحو شاربوا الماء ، ومنهم من يحذفها فى الجميع ، وزادوا فى مائه ألفا فرقا بينها وبين منه ، وألحقوا المثّنى به ، بخلاف الجمع ، وزادوا فى عمرو واوا فرقا بينه وبين عمر مع الكثره ، ومن ثمّ لم يزيدوه فى النّصب ، وزادوا فى أولئك واوا فرقا بينه وبين إليك ، وأجرى أولاء عليه ، وزادوا فى أولى واوا فرقا بينه وبين إلى ، وأجرى أولو عليه».

أقول : قوله «المتطرفه» احتراز عن نحو ضربوهم وضربوك وضربوه ، والأصل أن لا تكتب الألف إلا فى واو الجمع المنفصله ، نحو مرّوا ؛ وعبروا إذ المتصله لا تلتبس بواو العطف ؛ إذ هى لا تكتب إلا منفصله ، لكنه طرد الحكم فى الجميع ، كما أنه كتب فى نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس فى بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم

قوله «بخلاف يدعو ويغزو» ؛ لأن الواو التى هى اللام لا تنفصل عن الكلمه كواو الجمع حتى لا تلتبس بواو العطف ، وهى من تمام الكلمه : متصله كانت فى الخط كيدعو ، أو منفصله كيغزو

قوله «فى التأكيد بألف» لأن الواو إذن متطرفه ، بخلاف واو ضربوهم ، إذا كان «هم» مفعولا ، والأكثرون لا يكتبون الألف فى واو الجمع الاسمى نحو شاربوا الماء ؛ لكونه أقلّ استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يبال اللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف فى الفعل والاسم لندور الالتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائه فى إلحاق الألف دون مئات ومئين وإن لم يحصل اللبس لا فى المثنى ولا فى المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق فى المثنى ، بخلاف الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

النقص

قال : «وأمّا النّقص فإنّهم كتبوا كلّ مشدّد من كلمه حرفا واحدا نحو شدّ ومدّ وادّكر ، وأجرى نحو قتّ مجراه ، بخلاف نحو وعدت واجبهه ، وبخلاف لام التّعريف مطلقا نحو اللّحم والرّجل ؛ لكونهما كلمتين ، ولكثره اللّبس ، بخلاف الّذى والّتى والّذين لكونها لا تنفصل ، ونحو اللذين فى التّثنيه بلامين للفرق ، وحمل اللّتين عليه ، وكذا اللاءون وأخواته ، ونحو عمّ وممّ وإمّا وإلّا ليس بقياس ، ونقصوا من بسم الله الرّحمن الرّحيم الألف لكثرته بخلاف باسم الله وباسم ربّك ونحوه ، وكذلك الألف من اسم الله والرّحمن مطلقا ، ونقصوا من نحو للرّجل وللرّجل وللدّار وللدّار جرّا وابتداء الألف لئلّا يلتبس بالنّفى ، بخلاف بالرّجل ونحوه ، ونقصوا مع الالف واللّام ممّا فى أوّله لام نحو للّحم وللّبن كراهيه اجتماع ثلاث لامات ، ونقصوا من نحو أبنك بارّ فى الاستفهام وأصطفى البنات ألف الوصل ، وجاء

فى الرّجـل الأـمران ، ونقصوا من ابن إذا وقع صـفه بين علمين ألفه مثـل هـذا زيـد بن عمرو ، بخلاف زيـد ابن عمرو ، وبخلاف المثّنى ، ونقصوا ألف هـا مع اسم الإشاره نحو هـذا وهـذه وهـذان وهؤلاء ، بخلاف هاتا وهاتى لقلّته ، فإن جاءت الكاف ردّت ، نحوها ذاك وهاذانك ؛ لاتّصال الكـاف ونقصوا الأـلف من ذلـك وأولئـك ، ومن الثّلث والثّلـثين ، ومن لكن ولكنّ ، ونقص كـثير الواو من داود والأـلف من إبراهيم وإسـمعيل وإسحق وبعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاويه»

أقول : قوله «كل مشدد من كلمه» احتراز من نحو اشكر ربّك

قوله «شد ومد» مثال لمثلين فى كلمه

قوله «ادكر» مثال المتقاربين فى كلمه

وإنمـا كتب المشـدّد حرفا فى كلمه للزوم جعلهما فى اللفظ كحرف بالتشديـد ، فجعلا فى الخط حرفا ، وأما إذا كانا فى كلمتين فلا يلزم جعلهما كحرف فى اللفـظ فلم يجعلاـ أيضـا حرفـا فى الخـط ، وأيضـا فـإن مبنى الكتـابه على الوقف والابتـداء ، وإذا كـان كـذا فلا يلتقى إذن مثلان ولا متقاربان حتى يكتبا حرفا

قوله «وأجرى قتّ» وذلـك لكون التاء بكونه فاعلا وضـميرا متصـلا كجزء الفعل ؛ فجعلا فى الخط حرفا ؛ لوجوب الإدغام بسـبب تماثلهما ، وأما فى وعدت فلم يكتبا حرفا لعدم لزوم الادغام وعدم تماثلهما فى الخط ، ولا اجبهه ؛ لأنهما وإن كانا مثلين والثانى ضمير متصل لكنه ليس كالجزء من الفعل ؛ لكونه فضله ، إذ هو مفعول

قوله «وبخلاـف لاـم التعريف مطلقـا» أى : سواء كـان بعـدها لاـم كـاللحم ، أو غيرهـا ممـا تـدغم هى فيه كالرجـل ؛ فإنها لا تنقص فى الخط فى الموضعين ؛ لكون لام التعريف وما دخلته كلمتين ، وقد احترز عنه بقوله «فى كلمه» وأما

اتصال تاء قتّ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجهين ، مع أنه قد يكتب قتّ بثلاث تاءات

قوله «ولكثره اللبس» يعنى لو كتب هكذا الحم وارجل لالتبس بالمجرد عن اللام إذا دخل عليه همزه الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الّذى والّتى والّذين فى الجمع فإنه لا لبس فيها ؛ إذ اللام لازمه لها ، فلا يلتبس بالمجرد الداخل عليه الهمزه ، وإنما يكتب اللّذين فى التثنيه بلام وإن كانت فى الأصل لام التعريف أيضا فرقا بين المثنى والمجموع ، وحمل اللذان رفعا عليه ، وكذا اللتان واللّتين ، وإن لم يكن ليس ، إجراء لباب المثنى مجرى واحدا ، وكان إثبات اللام فى المثنى أولى منه فى الجمع ، لكون المثنى أخف معنى من الجمع ؛ فخفف الجمع لفظا دلاله على ثقل معناه

قوله «وكذا اللاءون وأخواته» أى اللاتى ، واللائى ، واللواتى ، واللواء ، وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحده لالتبس بألا

قوله «ليس بقياس» لأنهما كلمتان ، وكذا لئلا ، وكان حق المشدد أن يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفا واحدا ما تقدم فى ذكر الوصل من شده الاتصال وكثره الاستعمال

قوله «لكثرته» أى حذف ألف اسم إذا كان فى البسمله لكثره استعمالها بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست كثيره الاستعمال ، وكذا إذا اقتصرت على باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله «الله والرحمن مطلقا» أى : سواء كانا فى البسمله أولا

قوله «جرا وابتداء» أى : سواء كانت اللام جاره أو لام الابتداء

قوله «لئلا يلتبس بالنفى» إذ لو كتب هكذا لا لرجل التبس بلا لرجل ولا للنّفى ، وأما نحو بالرجل وكالرجل فلا يلتبس بشىء

قوله «كراهيه اجتماع ثلاث لامات» يعنى لو كتب هكذا اللّحم ، وفيما قال نظر ؛ لأن الأحوط فى مثله أن يكتب بثلاث لامات ، لئلا يلتبس المعرف بالمنكر

قوله «أبنك بار ، وأصطفى البنات» يعنى إذا دخلت همزه الاستفهام على همزه وصل مكسوره أو مضمومه فانهم يحذفون همزه الوصل خطا كراهه اجتماع ألفين ، ودلاله على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه الحذف كراهه اجتماعهما خطا ، ويجوز الإثبات دلاله على إثباتهما لفظا

قوله «إذا وقع صفه» احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زيد ابن عمرو ،

وقوله «بين علمين» احتراز من مثل جاءنى زيد ابن أخينا ، والرجل ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطا كما حذف تنوين موصوفه لفظا. على ما ذكرنا فى باب النداء ، ونقص التنوين خطا من كل منون فرقا بين النون الأصلى والنون العارض غير اللازم ، وأما نون اضربن فانما كتبت لعسر تبيها ، عن ما تقدم ، بخلاف التنوين ؛ فانه لازم لكل معرب لا مانع فيه منه ؛ فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ، وإن لم يثبت خطا

قوله «ونقصوا ألف ها مع اسم الإشاره» لكثره استعمالها معه وأما هاتا وهاتى فقليلان ، فان جاءت الكاف ردت ألف «ها» فيما حذفت منه لقله استعمال اسم الإشاره المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب

قوله «لاتصال الكاف» يعنى أن الكاف لكونها حرفا وجب اتصالها بالكلمه لفظا ، إذ صارت كجزئها فتثاقلت الكلمه فخففت بحذف ألف ها ، وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمه لم تتثاقل خطا ، إذ الألف منفصله ، فلم يحصل بكون الكاف حرفا امتزاج فى الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا فى الخط لا فى اللفظ إلا أن يقول : نقصوا فى الخط تنبيها على الامتزاج المعنوى.

قوله «نقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين» وذلك لكثره الاستعمال ، ونقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، ونقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاويه ، والقدماء من وراقى الكوفه [كانوا] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطه إذا كانت متصله بما قبلها نحو الكفرون والنّصرون وسلطن ونحوه.

البدل

قال : «وأمّا البدل فانّهم كتبوا كلّ ألف رابعه فصاعدا فى اسم أو فعل ياء إلّا فيما قبلها ياء إلّا فى نحو يحيى وريّى علمين ، وأمّا الثّالثه فإن كانت عن ياء كتبت ياء وإلّا فبالألف ، ومنهم من يكتب الباب كلّه بالألف وعلى كتبه بالياء فان كان منوّنا فالمختار أنّه كذلك وهو قياس المبرّد ، وقياس المازنىّ بالألف ، وقياس سيبويه : المنصوب بالألف وما سواه بالياء ، ويتعرّف الواو من الياء بالتّثنيه نحو فتيان وعصوان وبالجمع نحو الفتيات والقنوات وبالمرّه نحو رميه وغزوه وبالنّوع نحو رميه وغزوه ، وبردّ الفعل إلى نفسك نحو رميت وغزوت : وبالمضارع نحو يرمى ويغزو ، وبكون الفاء واوا نحو وعى ، وبكون العين واوا نحو شوى إلّا ما شذّ نحو القوى والصّوا ، فإن جهلت : فإن أميلت فالياء نحو متى ، وإلّا فالألف وإنّما كتبوا لدى بالياء لقولهم لديك وكلا كتبت على الوجهين لاحتمالها ، وأمّا الحروف فلم يكتب منها بالياء غير بلى وإلى وعلى وحتّى ، والله أعلم بالصواب».

أقول : إنما كتبت الألف الرابعه المذكوره ياء دلاله على الاماله ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يغزيان ويرضيان وأغزيت وأعليان ومصطفيان ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفه المذكوره أيضا نحو أحيا واستحيا ، كراهه لاجتماع ياءين ، وإن اختلفا صوره ، إلا فى نحو يحيى وريّى علمين ،

وكذا ما أشبههما ، فانه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ، لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل.

قوله «وأما الثالثه» أى : الألف الثالثه.

قوله «ومنهم من يكتب الباب كله» أى : جميع باب المقصوره : ثالثه كانت ، أو رابعه ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛ وقد كتبت الصلاه والزكاه بالواو ، دلاله على ألف التفخيم ، كما مر.

قوله «فان كان منونا» أى : اسما مقصورا منونا ؛ لأن الذى فى آخره ألف وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله «ويتعرف الياء من الواو» لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن كانت ألفه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى

قوله «بالتثنيه» أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك

قوله «وبالمضارع» كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم العين ، واليائى مكسورها

قوله «وبكون الفاء واوا» كما مر فى أول باب الإعلال

قوله «وإنما كتبوا لدى» وإن لم تمل بالياء لقولهم لديك

قوله «لاحتمالها» لأن قلبها فى كلتا تاء مشعر بكون اللام واوا كما فى أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسره لاتمال لها ألف ثالثه عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإماله

قوله «غير بلى» وذلك لإمالتها

قوله «وإلى وعلى» وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حتّى فللحمل على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى العربى وآله الأطياب ، وسلّم تسليما كثيرا

قد اعتمدنا فی تصحیح هذا الکتاب – سوی جمیع النسخ المطبوعه – علی نسخه خطیه فرغ ناسخها من کتابتها فی شهر صفر الخیر من عام سبع وخمسین وسبعمائه ، وقد وجد بآخر هذه النسخه ما نصه :

«والحمد لله رب العالمین ، وصلاته علی سیدنا محمد وعترته الطاهرین ، وسلم تسلیما کثیرا ؛ وفّق الله تعالی لإتمام تصنیفه فی ربیع الأول سنه ثمان وثمانین وستمائه بالحضره الشریفه المقدسه الغرویه علی مشرفها أفضل التحیه والسلام».

فنهایه تألیف هذا الشرح هی سنه وفاه الشارح رحمه الله ، وبین کتابه النسخه التی اعتمدنا علیها فی تصحیح الکتاب ووفاه المؤلف تسعه وستون عاما. والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذی یجزی المحسنین

قد تم – بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه – مراجعه الجزء الثالث من كتاب «شرح شافيه ابن الحاجب» للعلامه رضى الدين الأستراباذى ، وتحقيقه ، والتعليق عليه ، فى سته أشهر آخرها ليله الاثنين المبارك الموافق ٢۴ من شهر رمضان المبارك عام ثمان وخمسين بعد الثلثمائه والألف من هجره الرسول الأـكرم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنلحقه – إن شاء الله تعالى – بشرح شواهده للعلامه عبد القادر البغدادى المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجره

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹